

٨١٠ ر ٨ المستطرف في كل فن مستظرف ، للأبشيبي ، محمد
١٠ م ابن أحمد - ٨٥٢ هـ . بخط صالح بن خليل الأنطاكي

سنة ١١٣٣ هـ .

٦١١٩ ج ١ (٢٠٠ ق) ٢٧ س ٢١ × ٥٤ سم
نسخة حسنة ، ناقصة الاثناء ، خطها نسخ معتاد ، طبع .
الأعلام ٦ : ٢٢٩ بروكلمان ٢ : ٥٦ ، الذيل ٢ : ٥٥
١ - المجموعات ، أدب اللغة العربية أ - المؤلف
ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ .

7119



CCC 44
44
44

مكتبة

العنوان

المؤلف

تاريخ الا

اسم الا

عدد الا

ملاحظات

في الملك سعود قسم المخطوطات

٦١١٩ - ف ١٢١٨ / ١
المخطوطات في كنفه
بلا بيبه محمد بن احمد
١٢١٢ هـ
صالح بن خليل
١٢١٢ (٢٠٠٠ ص)

كتاب
المستطرف في كل فن مستظرف

الجزء الاول من

المستظرف من

كلاخان
مستظرف

امام
ك



نظري في هذا الكتاب
انه احاط بجمع غفر الله له
والى والدين والطيبين
المسلمين امين
١١٢٢

نظري في هذا الكتاب
انه احاط بجمع غفر الله له
والى والدين والطيبين
المسلمين امين
١١٢٢

أوردت في هذا الكتاب شهادة ان لا اله الا الله

وان محمدا عبده ورسوله وحببيه وخليده وصفيه

صدق

١١٧١

ولان آخريه على يد افقر العباد الى رحمة مولاه صالح ابيه خليل
الذي طأ الى غفر الله له ولذو اوفاته المسلمين امين
١١٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الملك العظيم العلي الكبير
الغني الحميد اللطيف الخبير المتفرغ
بالعزة والبقا والارادة والتدبير الذي
ليس كمثله شيء في الارض ولا في السماء وهو
السميع البصير تبارك الذي بيده الملك وهو
على كل شيء قدير احمده حمد عبد معترف بالجن
والتقصير واشكره على من قصده وليس
عليه من غير تقصير واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا يشرك له ولا شير ولا ظهير
ولا وزير واشهد ان محمد صلى الله عليه وسلم
عبد ورسوله البشير النذير

المرح

السراج المنير المبعوث الى كافة الامة من غني
وفقيه ومأمور وامير صلي الله عليه وعلى
آله واصحابه صلاة يفوز قائلها بالمغفرة والاجر
الطيب وينجوا بها في الآخرة من عذاب السعير
وحسبنا الله ونعم الوكيل ونعم المولي ونعم النصير
كتاب فقد رايت جماعة من ذوي الهمة
جمعوا اشيا كثيرة من الاداب والحكم وبسطوا في
التواريخ والوادع والافكار والحكايات واللطائف
ورقايق الاشعار والقوافي ذلك كتبا كثيرة
وتفرد كل واحد منهم بنرايد فريدة في عدة من
الكتب محصورة فاستخر الله تعالى وجمعت من
مجموعها هذا المجموع اللطيف وجعلته مشتملا على
كل فن ظريف وسيمته المستطرفة من كل فن
مستطرف واستدلت فيه بايات كثيرة من
القران العظيم واحاديث صحيحة من احاديث
النبي الكريم وطرزته بحكايات حسنة عن
الصالحين ونقلت فيه كثيرا مما نقله ابن
عبوديه في كتابه العقد الفريد ورجوت ان
يجد مطالعه فيه كلما يتصد ويريد وجمعت فيه
لطائف وطرائف عديدة من منتخبات الكتب
التي هي كغيره واودعته من الاخبار النبوية
والامثال الشعرية والالفاظ اللغوية والحكايات
الجديدة ومن الغرائب والرقايق والاشعار والرقايق
ما يشتمل بذكره السماع وتقر برويته العيون
وينشرح لمطالعته كل قلب محزون من كل عين
يكاد كيت ينهمه حسنا ويشقه القطار
والعلم وزنا وجعلته يشتمل على اربعة وثلاثين

بابا من امسى القنوت متوجه بالالفاظ كما بنا الدرس
المكتوب **شعر** . . .
ففي كل باب تلقى در مولف كذا نظم عتود زيتها الجواهر
فان نظم العبد الذي فيه بؤهر علي غيو تاليف فما الدرافر
وصفنته كل لطيفة ونظمت بكل طريقة وقوت
الاصول بالفصول وجعلت ابوابه مقدمات وفصلتها
في مواضعها مرتبة ليتصدر الطالب منها الى كل باب
عند حاجته اليه ويعرف مكانه بالاستدلال
عليه فيجد كل معنى في باب انشا الله تعالى والله
السيول في تيسر لطلب وان يلهم الناظر فيه
ستوما يراه من خلل وعيوب انه علي ما يشا
قدير وبالاجابة جدير وهو مبتدئ نعم الوكيل
الباب الاول في مباني الاسلام وفيه
خمس فصول **الباب الثاني** في العقل
والذكا والحق **الباب الثالث**
في القدرات العظيمة وفضيلته وحرمة وما اعد
الله لقاريه من الثواب العظيم والفضل والابرار
الجسيم **الباب الرابع** في العلم والادب
وفضل العالم والمتعلم **الباب الخامس**
في الادب والحكم **الباب السادس**
في الامثال والاجوبة **الباب السابع**
في لبيات والبلاغة والفصاحة وذكر الفصحى
من الرجال والنساء وفيه فصول **الباب**
الثامن في الاجوبة المسكتة والمستحسنه
ورسقات اللسان وما يجري مجرى ذلك
الباب التاسع في ذكر الخطايا والخطايا
والشعر وسوقاتهم وكنوات الجياد وهنوات

الاجاد **الباب العاشر** في التوكل على الله
والرضي بما قسم والقناعة ودم الحرص والطمع
وما اشبه ذلك وفيه فصول **الباب**
الحادي عشر في كشورة والنصيحة والتجارب
والنظر في العواقب **الباب الثاني عشر**
في الوصايا الحسنة والوعاظ المستحسنة
الباب الثالث عشر في الصمت
وصوت اللسان والذي عن القبيحة والسعي
بالقيمة ودم الغزلة ودم الشرح وفيه فصول
الباب الرابع عشر في الملك والسلطان
وطاعة ولاة امور الاسلام وما يجب للسلطان
على الرعية وما يجب لهم عليه **الباب**
الخامس عشر فيما يجب علي من صعب
السلطان والتحذير من صحته **الباب**
السادس عشر في الوزراء وصفاتهم
الباب السابع عشر في الولاة والحجاب
وما للولاة من الغرر والخطر **الباب**
الثامن عشر في القضاء وذكر القضاة
وقبول الرشوة والهبة علي الحكم وما يتعلق
بالديون وذكر القصاص والتعوفة ونحو ذلك
وفيه فصول **الباب التاسع عشر**
في العدل والانصاف والاحسان **الباب**
العشرون في الظلم وشومه وسوء عواقبه
وذكر الظلمة وما اشبه ذلك **الباب**
الحادي والعشرون في بيان الشروط التي
توفر علي لعمال ونسيرة السلطان في استجبا
الخارج واحكام اهل الدمة . . .

الباب الثاني والعشرون في اصطناع
المعروف وأغاثة الملهوف وقضا حوائج المسلمين
وإدخال السرور على المؤمنين **الباب**
الثالث والعشرون في محاسن
الافلاق ومساوئها **الباب الرابع**
والعشرون في حسن المعاشرة والمودة
والأفوة والزيارة والشفاة **الباب**
الخامس والعشرون في الشفاعة علي
خلق الله والرحمة لهم وفضل الشفاة
وإصلاح ذات البين وفيه فصلان
الباب السادس والعشرون
في الحياء والتواضع ولين الجانب وخفوة الجناح
وفيهِ فصلان **الباب السابع وكعشرون**
في العجب والكبري والحلا **الباب الثامن**
والعشرون في الشرف وعلو الهمة والتفاؤل
والتفاوت **الباب التاسع والعشرون**
في الشرف وعلو الهمة **الباب الثلاثون**
في الخير والصلاح وذكر الأخيار وفضل
الصحابة والأولياء والصالحين رضوان الله
عليهم أجمعين **الباب الحادي والثلاثون**
في مناقب الصالحين وكرامات الأولياء عليهم
الله **الباب الثاني والثلاثون** في ذكر
الأسرار والنجار وما يرتكبون من الفواحش
الثالث والثلاثون في الجود والشفا والكرم
ومكارم الاخلاق واصطناع الجود وذكر الامجاد
واحاديث الاجواد **الباب الرابع والثلاثون**
في البخل والسخ وذكر البخلاء واخبارهم وما جا

عنهم

عنهم **الباب الخامس والثلاثون**
في الطعام وادابيه والضيافة واداب الضيف
والضيوف واخبار الاكلة وما اشبه ذلك
الباب السادس والثلاثون في العفو
والصفح وكظم الغيظ والاعتذار وقبول العذر
والعتاب وما اشبه ذلك **الباب السابع**
والثلاثون في الوفاء بالوعد وحسن العرس
ورعاية المزمع **الباب الثامن**
والثلاثون في كتمان السر وتحصينه
وعدم افشائه **الباب التاسع والثلاثون**
في العذر والخيانة والسرقة والعداوة والبغضا
والحسد وفيهِ فصول **الباب الاربعون**
في الشجاعة وثمرتها والحروب وتدريبها وفضل
الجهاد وشدة الباس والتحريض على القتال
الحادي والاربعون في اسماء الشجعان وذكر
الابطال وطبقاتهم واخبارهم وذكر الجبن
واخبارهم ودم الجبن وما اشبه ذلك
الثاني والاربعون في المدح والتناوؤ شكر
النعمة والمكافات وفيهِ فصول **الباب**
الثالث والاربعون في الهجا ومقدماته
الرابع والاربعون في الصدق والكذب وفيهِ
فصول **الخامس والاربعون** في بر الوالدين
وعدم العقوق وذكر الاولاد وما يجب لهم وعليهم
وصلة الرحم وذكر الانساب وما اشبه ذلك
السادس والاربعون في الخلق وصفاتها
واحوالها وذكر الحسب والقبيل والطول والقصر
والالوان والسياب واللباس وما اشبه ذلك

الباب السابع والاربعون في الحلي
والخلل والمصوغ والجليب وما اشبه ذلك
الباب الثامن والاربعون في السباب
والسيب والصحة والعافية واخبار العمريين
وما اشبه ذلك **الباب التاسع والاربعون**
في الاسماء والكنا وما استحسن منها **الباب**
الخمسون فيما جاء في الاسفار والاغترابات
وما قيل في الوداع والفراق والحج علي ترك
الاقامة بدار الهوات وحب الوطن والمغنى
الي الاوطان وما اشبه ذلك **الباب**
الحادي والخمسون في ذكر الغني وفي ذكر
الفقر ومرجه **الثالث والخمسون** في التلطف
في السؤال وذكر من سيل فجاد **الرابع**
والخمسون في ذكر الهرايا والتحق **الحاس**
والخمسون في العمل والكسب والصناعات
وما اشبه ذلك **السادس والخمسون**
في سكوك الزمات وانقلابه باهله والصبر
علي المكاسم والتمسكي عن نوايب الدهر **السابع**
والخمسون في الفرج بعد البدة **الثامن**
والخمسون في ذكر العبيد والامام والمخدم وفيه
فصلان **التاسع والخمسون** في اخبار
عرب الجاهلية وذكر غريب في عوايدهم
وعجائب من احاديثهم **الستون**
في الكراهة والزجر والقيافة والعسافة
والغال والطيرة والفراصة والنوم والرويا
وما اشبه ذلك **الحادي والخمسون**
في الخيل والخراف والتوصل الي بلوغ المقاصد

الثاني

الثاني والستون في ذكر الدواب والوحوش
والطيور والهوام والحشرات وما اشبه ذلك
مرتبا علي حروف المعجم **الثالث والستون**
في ذكر نبذة من عجائب المخلوقات
الرابع والستون في خلق الجنات
وصفاتهم **الخامس والستون** في ذكر
الجنات وما فيها من العجائب وذكر الابار
والانهار وفيه فصول **السادس**
والستون في ذكر الارض وما فيها من
الجنات والرمال وعجائب البلدان وفيه
فصول **السابع والستون** في ذكر العباد
والاحجار وخواصها **الثامن والستون**
في الاصوات والالحان وذكر لغتي واختلاف
اللهجات فيه ومن كرهه ولاي شيء كره
ومن استحسنه **التاسع والستون**
في ذكر المغنيين واخبارهم ونواذر الجلسا
في مجالس الخلفا **الباب السبعون**
في ذكر العشق ومن مات به والافتخار بالعفا
واخبار من مات بالحب والعشق وفيه
فصول **الحادي والسبعون** في رقايق
الشعر والقزل والمطامير والموالي والدوبيت
والزجل والالغاز ومن كل شيء بما يليق به
الثالث والسبعون في ذكر النساء وصفاتهن
ونكاحهن وطلاقهن وما يجد ويذم من
عشرهن والتوغيب فيهن وفيه فصول
الرابع والسبعون في ذم الخمر وتحريمها
والتمسك عنها **الخامس والسبعون**

في كثره والرهى عنه وما جاي التوفيق
فيه والتيسر والتعم وما اشبه ذلك
السادس والسبعون في النوادر
وفيه فصول **السابع والسبعون**
في الدعاء وادابه وشروطه **الباب**
الثامن والسبعون في القضا والقدر
واحكامها **التاسع والسبعون**
في التوبه والترم **التائون** في ذكر الامراض
والعلاج والدوا والعيادة وما اشبه ذلك
الحادي والتائون في ذكر الموت
وما يتصل به من القبر وغير ذلك **الباي**
والتائون في الضبر والتاسي والراي
وفيه فصول **الثالث والتائون**
في الدنيا واصوالها وتقلها باهلها والزهر
فيها **الرابع والتائون** في فضل الصلوة
على الرسول صلى الله عليه وسلم
وهو آخر الابواب وختمها بالصلوة على

سيد العباد ارجو بذلك
شفاعته يوم المعاد
صلى الله عليه وسلم
والله

م

الباب الاول
في مناهية الاسلام **الفصل الاول**
في الاخلاص لله تعالى والثناء عليه
وهو ان تعلم ان الله تعالى واحد لا شريك له فرد
لا شغل له صمد لا ند له ازل في قايه ابد لا اول
لوجوده ولا اخر لا بد منه قيو لا يغيبه
الابد ولا يغيره الامر بل هو الاول والاخر
والظاهر والباطن ليس كمثل شئ
وهو فوق كل شئ فوقية لا تزيره بغيره
عن عباده وهو اقرب الي العبد من
محل الوريد وهو على كل شئ شهيد وهو
مقام اينما كنتم لا يشابهه قربة قرب الاحكام
منزه عن ان احده زمان متدس عن ان
يحيط به مكان تراه ابصار الابرار في دار
القرار كما دلت عليه الايات والامخبار
حي قادر متقدر مجبار قاهر لا يعزيه
عجز ولا قصور ولا تاخذه سنة ولا نوم
له الملك والموت والعزة والجبروت
خلق الخلق واعمالهم وقدر رزقهم واجالهم
لا تحصى مقدوراته ولا تنهاهي معلوماته
عالم بجميع المعلومات لا يغيب عنه علمه
مقال ذره في الارض ولا في السموات
ليعلم السر واخفى ويطلع على هواجس
الضايير ومضغيات السراير مريد للكايئات
ومريد للحادثات لا يجزي في ملكه قليل
ولا كثير ولا جليل ولا حقير ولا مخفى
وشر ولا نفع وضر الا بقضائه وقدره

وصفه ومجيبته فما شاكات وما
شالم يكن وهو المبدى العبد العال
لما يريد لا يعقب حكمه ولا راد لامره
وقضايه ولا مهرب لعبده عن معصيته
الابتوتيقه وحكمته ورحمته ولا قوة
علي طاعته الا بحجته وارادته لواجتمع
الانس والجن واللائكة **وتصلوا** واليها طين
غاي ان يحركوا ذرة او يسكنوا بها بدون
ارادته سبحانه وتعالى العجز والسريع
بصير متكلم بكلام لا يشبه كلام خلقه
وكما سواه سبحانه فهو حادث
او جده بقدرته وما من حركة وسكون
الا وله في ذلك حكمة دلت على وحدانيته
قَالَ سبحانه وتعالى **ان في خلق**
السموات والارض واختلاف الليل والنهار
وقال ابو العباس هبة **ان**
فيا عجايب كيف يعصى الله ام كيف يجده الجاحد
وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد
تحيته وبأسكنه له في الوري شاهد شاهد

غيره
كلما يرتقى اليه يوم من جلال وقدره وسنا
فالذي ادع البوثة اعلا منه سبحانه مبدى الاشياء
قَالَ علي لوم الله وجهه في بعض
وصاياه لولده **اعلم** يا بني انه لو كانت لربك
شريك لاثبتك رسلك ولما ات اثار ملكه
وسلطانه ولعرفت افعاله وصفاته ولكنته
اله واحد لا يضافه في ملكه احد **ويحسب**

عليه

عليه السلام كلما يتصور في الازهار
فالله بخلافه **قال البيهقي** بيحه
الاكل شي ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زايـل
وكل ابن اثم لو تطاول عمره
الي العاية القصوي الي القوي ايل
وكل اناس سوف تدخل بيته
دوهية تصغر منها الانامل
وكل امرئ يومئذ يعلم سعيه
قَالَ اذا حصلت عند الله الحصايل
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
وهو على المنبر اشتهر كلمة قالها العرب
الاكل شي ما خلا الله باطل ثم بعد هذا الاعتقاد
الاقرار بان محمد صلى الله عليه وسلم
رسوله بعثته برسالة الى الخلايق كافة وجعله
خاتم الانبياء ونسخ بشريعته الشرايع وجعله
سيد البشر والشيع المشفع في المحشر وحب
علي الخلق تصديقه فيما اقر عنه من امور
الدنيا والاخرة فلا يصح ايمان عبد حتى يؤمن
بما اخبر به بعد الموت من سوال منكر ونكير
وقال ملكا من ملايكه الله تعالى يسألون
العبد في قبره عن الرسالة والتوحيد ويقولان
له من ربك وما دينك ومن نبيك ويومن
بعذاب القبر وانه حق وان اليطان حق
والصراط حق والحساب حق وان الجنة حق
والنار حق وان الله تعالى يدخل من يشا
الجنة بغير حساب وهم المقربون وان الله

يخرج العصاة الموحدين من النار بعد
الانتقام حتى لا يبقى في جهنم من في قلبه
ذرة من الايمان ويومن بشناعة الانبياء
ثم بشناعة العلماء والشهداء وان يعتقد
ان وصل الصحابة رضي الله عنهم اجمعين
حق ويحس الظن بجميعهم على ما وردت
الاخبار وشهوت به الآثار فمن اعتقد
جميع ذلك موثقا فهو من اهل الحق
والسنة مغارق لعصبة الضلال والبدعة
ورقنا الله تعالى الثبات عاي هذه العقيدة
وجعلنا من اهلها ووقفنا للدوام الي المات
عاب التمسك والاعتصام بجبارها انه سميع
بحيب **فهم** العقيدة قد اجتمعت
علي اركان الاسلام الخمسة **قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم بني
الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله واقامة الصلاة وايتا
الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله
من استطاع اليه سبيلا
الفصل الثاني في الصلاة **وقيل** قال الله
تعالى فاظفوا على الصلوات والصلوات
الوسطى **وقال** ان الصلاة كانت على
المؤمنين كتابا الايم **وقيل** واقيموا
الصلاة واتوا الزكوات **الصلوة** في استعاق
اسم الصلاة **م** هو فقيل هو من الدعاء
وتسميته الدعاء صلاة معروفي في كلام
العرب فسميت الصلاة لما فيها من الدعاء

وقيل

وقيل سميت بذلك من الله رحمة ومن
الملائكة والناس دعا **قال** صلى الله
عليه وسلم اللهم صلى علي ابي ابي اي
ارحمهم **وقيل** سميت بذلك من الاستقامة
وقيل صلت العود على النار اذا قوم
والصلاة تقيم العبد على طاعة الله سبحانه
وخدمته ونهاه عن خلافه **قال** الله تعالى
ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر **وقيل** انها
صلوة بين العبد وبين ربه **قال** رسول
الله صلى الله عليه وسلم علم الايمان
الصلاة **ل**ت فرع لها قلبه وحاد عليها
جدودها فهو مؤمن **وعنه** عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال وهو علي المنبر
ان الرجل ليشيب عارضا في الاسلام وما
احمل لله صلاة **وقيل** وكيف ذلك قال لا يتم
خشوعها وتواضعها وقباله على الله فيها
وقالت عايشة رضي الله عنها كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يجذتنا وخذتنا
فاذا حضرت الصلاة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه
وقيل الحسن مال المجتهدين من احسن
الناس وجوها **قال** لانهم خلوا بالرحمن
فالبرهم نوراً من نوره **وقال** بعضهم لا يفوت
احدا صلاة في جماعة الا بذنبي **وكانت** رابعة
العدوية تصلي في اليوم والليله الق ركعة وتقول
ما اريد به تواباً ولكن ليس رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويقول للانبياء انظروا الي
امرأة من امتي هذا عملها في اليوم والليله **وقال**

بعضهم صليت خلق ذا النون المصري فلما اراد ان
يكنى رفع يديه وقال الله ثم بهت وكنى
كانه يصدر لاروح فيه اعظاما لربه **وقال**
الله اكبر وطمست ان قاي الخلع من هيبته
تكيبه **ويعني النبوة النبوية** اوحى الله تعالى
لي داود عليه السلام يا داود كذب ممن يدعي
حبيتي واذا اجنه الليل نام عني اليس يحب
يجب خلوة حبيبه **لعبد الله ابن البدار**
اذا ما الليل اظلم كابدوه فيسفر عنهم وهم ركوع
اطار الخوف نومهم فقاموا واهل الامن في الدنيا خشوع
وقال شيخنا الامام العلامة فتح الدين
ابن امين الحكم الفخر برك رحمة الله تعالى عليه
يقول رحمه الله الابيات
يا ايها الراقد كم ترقد قم يا حيي قد دنا الموعد
وخذ من الليل وساعاته مطلقا اذا ما جمع الراقد
من نام حتى يغضى ليله لم يبلغ المنزل او يجهر
وقال سيدنا اويس القرني لا ينام ليله
ويقول ما بال الملائكة لا يغفون وخذن لغف
وقال بصويته كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اغتره امر فرغ الى الصلاة
وقال هشام بن عروة كان لي يطيل
الكتوبة ويقول هي راس المال **وقال**
ابو العليل سمعت ابي بكر الصديق رضي الله
عنه يقول يا ايها الناس قوموا الى نارك
فاطفيوها سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الصلاة الى الصلاة كفارة لما يسرها
ما اجتنب الكبائر **ابن يسار** اذا
اراد

اراد ان يصلي في بيته قال لاهله تحذروا فقلت
اسمع حذيتكم **وقال** الحمام يقع على ظهر ابن
الزبير في المسجد الحرام يحبه جرعا منصوبا
لطول انتصابه في الصلاة **وقال** العاصم يقع على
راس ابراهيم بن شريك وهو ساجد كما تقع على الحائط
وختم القرآن في ركعة اربعة من الامة عثمان بن عفان
وشميم الداري وسعيد بن جبير وابي حنيفة رضي الله
عنهم **وروي** العزاعي شاف بين القبر والمنبر
يتجدد فلما طلع الفجر استلقى عاي ظهره ثم قال
عند الصبح يحمر القوم السركي **وقال** يا ابي لك
ولا صحابك لا للجمالين **شعر**
قد خاب من ترك الصلاة ولم يقم وقت الدجاء
فروكضيع عمرك من كل في يرتجبا
وقال خلق بن ايوب لا يطرد الذباب في
الصلاة فتبيل له كيف تصبر فقال بلغني
ان العساق يتصبرون تحت الصياط لئلا
فلات صبور وانا بين يدي ربي افلا اصبر
على ذباب يقع علي **وقال** ابن صفوان
ابن عوانة ما تنظر من رجل عليه ثياب
بيضا وهو قائم في القري يصلي كأنه من الملائكة
وقال الحسن ما كان في هذه الامة اعبر
من فاطمة رضي الله عنها كانت تقوم في الاستسحاة
حتى تورمت قدمها **وقال رسول الله** صلى
الله عليه وسلم حتى تورمت قدمها وهو
المغفول له ما تقدم من دينه وما تأخر وكانت
دموعه تقع على مصلاه كوكبي لمطر **وقال**
ابراهيم الخليل عليه السلام يسمع لقلبه عليان

وخصقات هذا خوف الخليل والحبيب مع ما
اعطي من شرف المقام فلا يحب كيف يطعن من
ان عجنه الا نام **وقال** رسول الله صلى الله
عليه وسلم لرجل قال له ادعي الله ان يجعلني
رفيقك في الجنة **فقال** اعني على نفسك
بكثرة الجود **وقال** حاتم الاشم فالتني
الجماعة فعزاني ابو اسحق البخاري وحده
ولو مات لي ولو لعزاني اكثر من عشرة الاف
لانت مصيبة الدين عندهم اعظم من مصيبة
الدنيا **وكان** السلف يمزون انفسهم ثلاثة
ايام اذا فاتتهم التلبية الاولى وسبعا اذا فاتهم
الجماعة **وقال** ابن عباس ركعتان
مقتصدتان في تفكير خير من قيام ليلة

وبعضهم شعر

خسر الذي ترك الصلاة وغابا واي معاذ اما لما وما
ان كان يحدوها فحسب الله افعى يربك كافر مرتابا
او كان تاركها تنكاسل يعطي علي وجه الصواب عجبا
فالتافى وما لك راياله ان لم يتب هو للصام عجبا
والذي عندي للامام عذابه يجمع تاديب يراه صوابا
الذي اعنا على الامانة وتقبلها منا بكرمك ولا تجعلنا
من الغافلين برحمتك يا ارحم الراحمين **وما** يستحب
الحاقه بهذا الفصل ذكر شئ من فضل السوال
والاذان **اما السوال** فقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي
لا امرتهم بالسوال عنه كل صلاة **وقال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة
على اثني سوال افضل من خمس وسبعين صلاة
علي

علي غير سوال **وقال** **حذرو** كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قام ليقوم شام
اي غسل وذلك فاه بالسوال **وعنه**
صلى الله عليه وسلم السوال مطهرة للفم مرضاة
للرب **وعنه** صلى الله عليه وسلم لو يعلم
الناس ما في السوال لبات مع الرجل في الخافد
وعنه صلى الله عليه وسلم افواهكم طرق
القرآن وطرق كلام ربكم فنطقوها بالسوال
والاختيار في السوال ان يكون يعود الا ان
ويجزي بغيره من الصلوات وبالسعد والخرقة
لحسنه وغير ذلك مما يطق ويتك عرفت
متديا بالجاناب الايمن من فيه وينوي به الايمان
بالسنة **قال الاصحاب** يقول عند السوال

اللهم بارك فيه يا ارحم الراحمين **وبسؤالك**
في ظاهرا لاسنان وباطنها ويد السوال على
اطراف اسنانه وافرأسه وسقف حلقه امررا
لطيفا **وبسؤالك** يعود لاسنانه واليوسنة
ولا سدي الدين فان استديبه لينة
بالا **وقيل** ان من فضائل السوال انه
يذكر الشهادة عند الموت **واما الاذان**
فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال يد الرحمن على راس المودن
حتي يغفر من اذانه **وقيل** في قوله تعالى
ومن احسن قولا ممن دعى الله نزلة في
المودنين **وقيل** **المذكر**
هو بالذات كقوله روي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال يغفر الله للمودن

من صوته ويسمع ويشهد له ما سمعته من رطب
وباب **وعنه معاوية** رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال سمعته يقول
المؤذنون أطول أعناقاً يوم القيمة رواه مسلم
وعنه أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إذا نودي
بالصلاة أدبر الشيطان **وعنه** أبي سعيد
الجذري قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يسمع من صوت المؤذن
جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيمة
رواه البخاري والأحاديث في فضله كثيرة
والله أعلم بالصواب . . .
الفصل الثالث في الزكاة وفضلها
قرب الله سبحانه وتعالى الصلاة بالزكاة
في مواضع شتى **قال تعالى** وأقيموا
الصلاة واتوا الزكاة **وقال تعالى** لا تلهيكم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء
الزكاة **وقال تعالى** وقيموا الصلاة
ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة **وعنه**
عن النبي صلى الله عليه وسلم ما جسد
قوم الزكاة إلا حبس عنهم المطر **وعنه**
عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم ما خالطت الزكاة ما لا قفا إلا
أهلكته **وعنه** **عباس** رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم من كان عنده
ما يزكي فلم يزكي ومن كان عنده ما يحرق فلم
يحرق سال الربيعه **عن** **عنه** **عنه**

والحق

والحق هذه الفصل ذكر الصدقة وفضلها وما
جاء بها وما أعد الله للمتصدقين من الأجر
والتواب ودفع البلاء **قال الله تعالى** أت
الله تعالى يجزيك المتصدقين **وقال تعالى**
والمتصدقين والصدقات **والآيات** في ذلك
كثيرة والأحاديث مشهورة فيها صحة
وعنه **عنه** في جامعته بسنده عن
عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله
عنها قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة **وقال**
ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبداً
بغضوا إلا غنى وما تواضع عبد لله إلا رفعه الله
ودخلت امرأة سلا على عائشة رضي الله
عنها فقالت كان أبي يحب الصدقة
وأبي تبغضها لم تنصق في عمرها إلا بقطعة
شحم وطلعت فرايت في المنام كأن القيمة
قد قامت وكان أبي قد غطت عورتها
بخلقة ويدها الشحمة تلحسها من العطش
فذهبت إلي أبي وهو على حافة موضع يسقى
الناس فطلبت منه قدحاً فأمسكت أم
فوديت من فوق الأمن سألها سألكت
بيده نخل الله يدي فأنشيت كما تريني **وعنه**
سألت علي امرأة تنعش فقامت ووضع
لقمة في فيه ثم بكرت إلى زوجها في مزرعة فوفعت
ولدها وقامت في حاجتها فاختلسه الزبيب
فوقفت وقالت يا رب ولذي فإني أشتي
فاخذ بعنق الزبيب فاستخرج ولدها من فيه

بغير اذى ولا ضرر فقال هذه اللقمة بتلك اللقمة
التي وضعتها بغم السائل **وعندني** ورشاش في
شجرة بار رجل فلما هبت فرائحه بالطيور
زينت امرأة ذلك الرجل له اخوة فرائحه ففعل ذلك
مرارا كلما فزع الورشاش اخذوا فرائحه فشكى
ذلك الورشاش ذلك اليه سليمان عليه السلام
وقال يا بنو الله اريدت ان يكون في اولاد يذكرون
الله تعالى من بعدي فياخذها الرجل باسر
امراته واعاد الورشاش الشكوى فقال
سيدنا سليمان عليه السلام للشيطان اذ رايتاه
يصعد للشجرة فشقاه نصيبين فلما اراد الرجل
يصعد الشجرة اعترضه سائل فاطعم كسرة من خبزي
ثم صعد فاخذ الفرائح فشكى الورشاش ذلك اليه
سليمان فقال للشيطان يا بنو الله لا تعملوا ما امرتكم
به فقالوا اعترضنا ملكا فالتفت اليه الخافقين
وقال النبي كانوا يروا ان الرجل المظلوم
اذا تصدق بشي دفع عنه البلاء وكان الرجل
يضع الصدقة ويحمل قايما بين يدي الفقير
يساله قبولا حتى يحسن هو في صورة السائل
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصدقة تسد عشرين بابا من الشر **وعنده**
مرد وامرأة السائل ولو بمثل راس الطائر من الطعام
وعنده صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق
تمر **وقال** عيسى عليه السلام من رد سائلا
خائبا لم تغش الملايكه ذلك البيت سبعة ايام
وقال نبينا صلى الله عليه وسلم تناول
المسكين بيده **وعنده** صلى الله عليه وسلم ما

من مسلم يمسك سائلا الا كان في خوف الله ما
دامت عليه منه رقة **وقال** عبد العزيز بن
عمير الصلاة تبلغك نصف الطريق والصوم يبلغك
باب الملك والصدقة تدخلك عليه **وعنه** الربيع
ابن خيثم انه خرج في ليلة شامية وعليه برنس
مخفر فري سائلا فاعطاه اياه وتابى قوله تعالى
ان تبالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون **وقال**
يحيى بن عازد ما اعرف حبة تزب جبال كونيا
الا من الصدقة **وعنه** عن النبي الله **عنده**
ان الاعمال تباهت فتالت الصدقة انا افضلكن
وعنه عبيد بن عمر رضي الله عنه يحشر
الناس يوم القيمة احوح ما كانوا قاطوا واعطش
ما كانوا قاطوا فمطعم الله اشبعه الله ومن
سقا الله سقا الله ومن كسا الله كساه الله
وقال الشعبي من لم يركب نفسه الى ثواب
الصدقة احوح من النقيير الى صدقته فقد ابل
صدقته وضرب بها وجهه **وكان**
الحسن بن صالح اذا جاءه سائل فان كان
عنده ذهب او فضة او طعام اعطاه فان لم
يكن عنده من ذلك شي اعطاه كحلا او خبز
بابرة ونخيطا فزق كوب السائل **ووجه**
رجل ابنه بتجارة فمضت اشهر فلم يتع له
علي خبر فتصدق برغيفين وارخ ذلك
اليوم فلما كان بعد سنة رجع ابنه سالما
والجأ فساله ابو هل اصابك في سفرتك بلاء
او شره فقال غرقت الغنم بنا في وسط
البحر وغرقت من جملة من فيها واذا بشايب اخذ

بي فطر حايه على الشط وقال له هذا لوالدك
برغبين فحينئذ تصدق بزيادة **وقال**
علي رضي الله عنه اذا وجدت من اهل الفاقة
من يحل لك زادك او يوافيك به حيث تحتاج
اليه فاغنم حله والله **التاليك** يبكي على
الذهب من ماله وانما يبقى الذي يذهب
وحكي ان رجلاً عبد الله سبعين سنة
فيما هو في معبد ذات ليلة اذ وقعت به
امراة جميلة فسالتها ان يتخلفا وكانت ليلة
سائية فلم يلتفت الي كلامها واقبل على عبادته
فولت المرأة تنظر اليها فقلت قلبه وسدت
ليه فتوكت العبادة وتبعها فقال الي اين فقالت
يا حيث اريد فقال هيربات صار المراد مريدا
والاخذ رعيلا ثم جاورها فادخلها الى مكانه
فاقامت عنده سبعة ايام فعند ذلك تفكر فيما
كان فيه من العبادة وكيف باع عبادة سبعين
سنة بمعصية سبع ليال فبكى حتى غشي
عليه فلما افاق قالت له يا هذا والله انت ما
عصيت الله مع عيوك وانما عصيت الله مع
عيوك والي اريد في وجهك اثر الصلح فبالله
عليك اذا صلحت مولات فاذكرني قال
فخرج هاربا على وجهه فاواه الليل الى هزيمة
فيها عشرة عيانات وكانت بالقرب منهم راهب
يرسل اليهم في كل ليلة عشرة اربعة مع غلام للراهب
فدخل عليهم الغلام والخبز على عادته فسر
ذلك الرجل العاصي يده اخذ رغيفا فبقي رجل
منهم لم يأخذ شيئا فقال رغيفي فقال

الغلام



الغلام فرقت عليكم العشرة قال فابيت طاويا
فبكى الرجل العاصي وتناول الرغيف لصاحبه وقال
في نفسه انا الحق ان ابيت طاويا لاني عاصيا
وهذا مبيع فيات طاويا فاستد به لبيع حتى
اسرف علي الهلاك فامر الله ملك الموت بتبص
روحه فانحصت فيه ملائكة الرحمة وملائكة
العذاب فقالت ملائكة الرحمة هذا رجل فرمن
ذنبه وجا طائعا وقالت ملائكة العذاب بل هو
عاص فاوحى الله اليها ان زوا عبادة سبعين
سنة بمعصية سبع ليال فوزنوها فرمحت
المعصية على عبادة سبعين سنة فاوحى الله
ان زوا عبادة سبع ليال بالرغيف الذي اثر به
علي نفسه فوزنوا ذلك فرجح الرغيف وتوفت
ملائكة الرحمة وقبلت توبته **وحكي** ان رجلاً
جلس يوماً ياكل هو وزوجته وبي ايديهما دجاجة
مشوية فوقن يابه سايل فخرج اليه النهر فاتفق
ان الرجل افتقر وزالت نعمته وطاق زوجه
فتزوجته بعده برجل فجلسا في بعض الليالي كلا
وبي ايديهما دجاجة واذا سايل يطرق الباب
فقال الرجل لزوجه ادفعي اليه هذه الدجاجة
فخرجت بها اليه فاذا هو زوجها الاول فدفعته اليه
الدجاجة ورجعت وهي بالية فالرماز زوجها عن
بكاها فاحبوتنه ان السايل كان زوجها وذكرته
له فصرها مع ذلك السايل الذي اتهم زوجها الاول
فقال لها زوجها والله اني ذلك السايل والحكايات في
معنى ذلك كثيرة وفيما اسوت اليه كفاية لمن وعى
وان ليس للفساد الامسعي

الفصل الرابع في الصوم وفصله وما

أعد الله للتكاثرين من الاجر والثواب

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم

الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون

الصوم عموم وخصوص الخصوص فالصوم كفى

البطن والقدح عن كفى الشهوة **وقصوم** الخصوص

وهو كفى السمع والبصر واللسان واليد والرجل

وسائر الجوارح عن الاثام وخصوص الخصوص

وهو صون القلب عن الهوى الدنيوي وكفه عما

سوى الله بالكيفية **قال رسول الله صلى**

الله عليه وسلم زكاة الجسد الصيام **وعنه**

صلى الله عليه وسلم للصيام فرحتان فرحت عند

الاوطار وفرحت عند لقاء ربه اي عند قبول

عمله **وقال تعالى** كلوا واشربوا هنيئا بما

اسلفتم في الايام الخالية **اي** ايام الصوم تركوا

فيها الاكل والشرب **وسمع** بعضهم رجل يقول

يا ما خبانا بالصيام فانتبه لنفسه ولزم الصوم

وح ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

من فطر يوماً من رمضان من غير رخصة رخصها

الله لم يقص عنه صيام الدهر **روى** في صحيح

النسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء

رمضان فتحت ابواب الجنة وعلقت ابواب

جهم وسلسلت الشياطين **وروي** الزهري

ان تسبيحة واحدة في شهر رمضان افضل من

الف تسبيحة من غيره **وروي** عن قتادة قال

كان يقال من لم يغفر له في شهر رمضان لم

يغفر له في غيره **وقال رسول الله صلى الله**

عليه

عليه

عليه وسلم لو يعلم الناس ما في شهر رمضان

لقتلت امتي ان يكون رمضان السنة كلها ولو اذنت

الله تعالى للسماوات والارض ان تتكلم لشهدت ان

صام رمضان بالجنة **وقال رسول الله صلى**

الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في شهر رمضان

ليس من عبدي صلى في شهر رمضان الا كتب له

في كل ركعة ألفا وصداقة حسنة وبنى له بيتاً في

الجنة من ياقوته مما لها سبعون الف باب لها

قصر من ذهب وله بكل سجدة يسجد لها سبعون

سبيح الذهب في ظلها مائة عام لا يقطر بها **وقال**

صلى الله عليه وسلم ان كل صائم دعوى

فاذا اراد ان يقبل فليقل عند اول كل لغة يا واسع

المغفرة اغفر لي **وقال عبد الله بن مسعود**

رضي الله عنه من صام يوماً من رمضان

مخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فاذا انسح

عنه الشر وهو حي لم تكتب عليه خطيئة

حتى الحول ومن عطش نفسه لله تعالى في يوم

شديد الحر من ايام الدنيا كان حقا على الله

ان يورثه يوم القيمة **وقال ابن عباس**

الصيام زكاة البدن ومن صام الدهر ذهب

لله **وروي** صحيح مسلم عن ابي هريرة

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة الي الجمعة

ورمضان الي رمضان مكفريات لما بينهما اذا اجتنبت

الكبائر **وروي** عنه صلى الله عليه وسلم

انه قال ثلاثة من كل شهر تعدل صيام الدهر

الايام البيض مبيحة ثلاثة عشر واربعه عشر

وخمسة عشر **وفي حديث البخاري** عن أبي سلمة
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من صام رمضان إيماناً واحتساباً
غفر له ما تقدم من ذنبه **وفضل الصوم** غزير
أذخسه الله تعالى بالافادة اليه كما ثبت في
الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم محبوا
عن الله تعالى كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه
لي وأنا اجزي به وقد يكتفى في فضله بالحديث
القول الخامس في الحج **قال الله تعالى**
ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه
سبيلاً **وقال** رسول الله صلى الله عليه
وسلم من خرج من بيته حاجاً أو معتمراً فمات
أجره الله له أجر الحاج المعتمر في يوم القيمة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من استطاع الحاج ولم يحج فليمت أسياً يودى
أن سئاً نصرانياً **وفي الحديث** أن من الذنوب
ذنوباً لا يكفرها إلا الوقوف بعرفة **وفيه** أعظم
الناس ذنباً من وقف بعرفة وظن أنه لم يغفر
له وهو أفضل يوم في الدنيا **وفي الخبرات**
الحج ياتون من يواتيت الجنة وأنه يبعثه
الله يوم القيمة وله عيانات ولسان ينطق به
يشهد لمن استله بحق وصدق **وبجاء في الحديث**
أن آدم لما بقي من أسكه لعنته الملائكة فقالت يا
آدم لقد جئنا هذا البيت قبلك بالي عام **وقال**
بجاهد ابن الحاج إذا قدموا لحقهم الملائكة فسلموا
على ركبائهم الأبل وصاحوا ركبائهم الخمر
واعتقوا المشاة اعتناقاً وكان من سنة الخلق
أن

أن يشيعوا الغزاة وأن يستقبلوا الحاج ويقبلوا الخلق
بينهم وبينهم ويصلوهم الدعاء لهم ويأذروا قبل أن
تدسهم الأيام **وعن النبي** صلى الله عليه وسلم
أن الله قد وعد هذا البيت أن يجزه كل سنة
سمايه التي فاتت قصوا كلام الله من الملائكة
والكعبة تحترق كالحطب من فوفة تكلف بحرها
ينقلب باستارها ويعود حولها حتى تدخل
الجنة فيدخلون معها **وفي** أن جملة موصليها
بنيت لأمير الدولة بن محمد بن حمدان حجت سنة
ست وثمانين وثمانمائة فصارت تاريخاً مذكوراً
قيل أنها استقرت أهل الموسم كلهم الشوق بالطور
والثج واستصحبته القلوب المزروعة على
الجبال وعدت خمسمية راجلة للنقطعين وتوت
على الكعبة خمسمية التي دينار ولم تصح الاوفوها
الشموع العنبر واقتتلت ثمانية عباد وما يت
جاريه واغنت الفقرا والمجاورين **وقال**
بني آدم البيت قال يارب أن كل عامل أجراً
فما أجور علي قال إذا طفت به غفرت لك
ذنوبك قال زدني قال جعلته قبلة لاولادك
قال زدني قال اغفر لكل من استغفرني من
الطاغين به من أهل التوحيد من اولادك
قال رب سبي **وقيل** للحسن ما الحج البور
قال أن ترجع زاهداً في الدنيا راعياً في الآخرة
وأول من كسا الكعبة الديباج عبد الله بن
الزبير وكانت كسوها السج والانتفاع وأنه كان
يطهرها حتى يوجد ريحها من داخل الحرم **وكان**
حكيم بن هذلم يقيم عشية عرفة مائة بدرية

ومائة رقبة فيعتق الرقاب عشية عرفة
ويحجر النياق يوم النحر وكان يطوف بالبيت
فيقول لا اله الا الله وحده لا شريك له نعم
الرب ونعم الله واحبه واخشاه **وقال**
الحسين بن علي رضي الله عنهما انه كان يطوف
بالبيت ثم صار الى مقام فصلى ثم وضع خده
على الثواب فجعل يبكي ويقول عبيدك
ييا بك خوديك ييا بك سايلك ييا بك
مسكينك ييا بك يردد ذلك مراراً **ثم انصرف**
فربما لين معهم فلق حبس ياكلون فسلم
عليهم فدعوه الى الطعام فجلس معهم وقال
لولا انه صدقة اكلت معكم **ثم قال** قوموا
بنا الى منزلي فاطعمهم وكساهم وامرهم بدرهم
وجاء عبدالله بن جعفر ومعه ثلثون راحلة
وهو يمشي على رجليه حتى وقف بعرفات
فاعتق ثلاثين مملوكاً ورجلهم على كملين
وراحلة وامرهم ببلاتين الف الفاً وقال
اعتقكم الله لعل الله يعتقني من النار
وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما اني
لا استحي من ربي ان الفاه ولم امش الى بيته
شي من كدنية الى مكة عشرين مرة **ومر**
لطيف ما انسدت عمر بن عبد الله القريبي
لم يده اليه الحجاج شيئاً **شعر**
كان الحجاج لا يذم تروايح ولم يجلوا منها سواك ولا تعلقا
انوا فاجبا وبعود اراكم ولا وضعوا اليك طفلا لانا قلا
غيوه
حج في الدهر حجة حج فيها واخرها

وانانا من الحجاز كما راح بحريما
فهو ذو الحجة الذي ما توفي بحريما **وخاتم**
بدوي مع حاج عند منصرف الناس ف قيل له
اتحاصم رجلاً من اهل الحجاز **فقال**
يحيى ليما يغفر الله ذنبه ويرجع وقد حطت عليه
وقال ابو العقيق شعر
اذا فحجت بالاراضه دس فافحجت ولكن فحجت العبر
ما قبل الله الاكل طستة **مسائل** من حج بيت الله مبرور
الباب الثاني في العقول والنكاح
المسألة الأولى قص الله سبحانه في محكم كتابه
ومنزل خطابه فقد ضرب الله سبحانه الامثال
واوضحها وبين الشرايع مصنوعات وشرحها
فقال وسخر لكم الليل والنهار والشمس
والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك
لايات لقوم يعقلون **ورد في** عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله
العقل قال له اقبل فاقبل مشرقاً ثم قال له ادبر
فادبر فقال عز من قائل وحزب من قائل
وعزيب وجلال ما خلقت خلقاً اعز علي منك
بك اخذ وبك اعطي وبك احاسب وبك اعاتب
واعلم ان العقل يتسم الي قسمين قسم لا يتبدل
الزيادة والنقصان وقسم يتبدلها اما الاول
فهو العقل العوزي المشترك بين العقلاء واما
الثاني فهو العقل التجريبي وهو مكتسب وتحصل
زيادته بكثرة التجارب والوقائع وباعتبار
هذه الحالة يقال ان الشيخ يحمل عقلاً واشتم
دراية وان صاحب التجارب اكثر نهما وارح

معرفة ولهذا قيل من بيضت الحوادث سواد لمتة
واخلقت التجارب لباس جوده وإارة الله
للكثرة ما رسته تصاريق اقداره واقضيت
كان جديرا برزانه العقل ورجاحة الدراية وقين
يخصي له سبحانه وتعالى باللطافة لغيبه من
يشا من عباده فيفيض عليه من خزاين
مواهبه رزانه عقل ودراته معرفة تخرج عن
حد الانتساب يصيب بهارا ججا علي ذوي
التجارب والاداب **وبال** علي ذلك قصة
جدي بن زكريا عليها السلام فيما اخبر الله تعالى
في محكم كتابه العزيز حيث يقول وانبأه
الحكم صبيا **فان** سبقت له من الله تعالى في قسم
السعادة وادركته عناية الاهية اذ ليه اشرف
علي باطنه انوار ملكوته وهداية ربانية
فانصق بالذكا والقطرة قلبه واسفر عن وجهه
الاصابه لئنه وان كان حديث السن قليل
التجربة **فانقل في قصة سيدنا** وهو صبي
حيث رد حكم داود عليها السلام في امر الغنم
والحرث فقال اخبرها ان هذا خلق غنمي
عنتم في الليل لي حرق فاهلكته واكلمته
ولم يبقالي فيه شيئا فقال داود الغنم
لصاحب الحرث عوضا عن حرته فلما خرجا
من عنده مرعاي سليمان عليه السلام وكان
عمر في ذلك الوقت علي ما نقله بعض ائمة
التفسير احد عشر سنة قال ما حكم بينكما
الملك فذكر له ذلك فقال عندي غير هذا
ارفق بالفرقيين فعاد اليه داود وقال يا داود

له

له ما قال وله سليمان فدعا داود وقال
ما هو الا وفق بالفرقيين فقال سليمان الغنم
لصاحب الحرث وكانت الحرث كرميا قد تدهلت
عنا قيرة في قول الله المغسرت فيما خذ صاحب
الحرث الاغنام فيما كل من لبنها ويتنفع ببرها
ونسلمها وتسلم الكرم الي صاحب الاغنام **فيكمل**
يتقوم به فاذا عاد الكرم الي هيبته ومورته ليلته
دخلت عليه الغنم يسلم صاحب الكرم الغنم
الي صاحبها ويتسلم كرمه كما كانت بعنا قيرة
ومورته فقال له داود القضا ما قلته
وحكم به كما قال سليمان في هذه القصة
تزل قوله تعالى ففهمناها سليمان وكلا اثينا
حكما وعلما **فبرزة** المعرفة والدراية لم تحصل
لسليمن عليه السلام لكثرة التجربة وطول الددة
بل حصلت بعناية ربانية والطاقه فحينه واذا
قدف الله تعالى شيئا من انوار مواهبه في قلب
من شاء من خلقه اهتدي الي مواقع الصواب
ورجح علي ذوي التجارب في كثير من الاسباب
ويستدل علي حصول كمال العقل في الرجل
بما يوجد منه وما يصدر عنه فان العقل
معني لا يملك مشاهدته فان المشاهدة من خصائص
الاجسام **فاقول** يستدل علي عقل الرجل
بامور متعددة منها ما يماسس الافلاك
واعراضه عن ردائل الاعمال ورغبته في انتداب
صناع المعروف وتجنيبه ما يكسبه عارا ويورثه
سوء السمعة **وقر** قيل لبعض الحكماء بما يعرف
عقل الرجل فقال بقلة سقوطه في كلامه

وكثرة امانيه فيه فيقل له ان كان غايب فقال
 يا حركي كثرته امور اما برسوله واما بكتابه واما
 بهويته فان رسوله قائم مقام نفسه وكتابه
 يصنف نطق لسانه وهديته عنون هتفه فتقدر
 ما يكون فيها من قوص فيحكم به علي صاحبها
وقيل من احسن الاشياء شهاة علي عقل الرجل
 حسن مداراته للناس ويكنى ان حسن
 المداراة يشهد لصاحبه بحسن توفيقه من الله
روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه قال من حرم مداراة الناس فقد حرم
 التوفيق فتقضاة ان من رزق مداراة الناس
 لا يحرم التوفيق **وقال** العاقل الذي يحسن
 المداراة مع اهل زمانه **وقال** رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الجنة مائة درجة تسعة
 وتسعون منها لاهل العقل وواحدة لساير الناس
وقالت علي بن عبيدة العقل ملكة والخصال
 رعيته فاذا ضعف عن القيام عليها وصل الخلل
 اليها فسمعه اعدائي فقال هذه الكلام يقطر
 غسله **قيل** ايدي العقول تملك اعنة النفس
 وكل شئ اذا لم يرض الا العقل فانه اذا لم
 عقلا **وقيل** لكل شئ غاية وحد العقل لا غاية
 له ولا حد ولكن الناس يتفاوتون فيه تفاوت
 الازهار في الابراج **والخلق** الحكماء ما هيتم
 اي العقل فقال قوم هو نور وضعه الله طبعاً
 وغريزة في القلب كالنور في العين وهو
 يزيد وينقص ويذهب ويعود كما يدرك البصر
 شواهد الامور وكذلك يدرك بنور العقل المحجوب
 والمستور

والمستور وعمى القلب كعمى البصر قال الله تعالى
 فانما لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في
 الصدور **وقيل** محل العقل الرماخ وهو قول
 ابي خنيفة رحمه الله وذهب جماعة على
 انه في القلب كما يروي عن الشافعي رحمه
 الله واستدلوا بقوله تعالى فتكون لهم قلوب
 يعقلون بها **وقوله تعالى** ان في ذلك
 لذكرى لمن كان له قلب او لم يسمعه
 اي عقل **وقالوا** التجربة مائة القلب
وكذلك جملة اراء المشايخ اشجار الوفاة
 ولا يطيشون لهم سهم ولا يسقط لهم وهم وعليكم
 باراء المشايخ فانهم ان عدوا ذكرا الطبع
 فقد افادتكم الايام حيلة وتجربة **شعر**
 لم تر ان العقل زين لاهله وان تمام العقل طول
شعر غيرة
 اذا طال عمر المرء في غير افة
 افادت له الايام في ذكرها عقلا
وقال عامر بن عبد قيس اذا عقلك
 اعتقلت عملاً يغيبك فانت عاقل **وقال**
 لا شرف الا شرف العقل ولا غني الا غني
 النفس **وقيل** يعيش العاقل بعقله ميت
 كان **قال الشاعر**
 اذا لم يكن للمرء عقل كلكه فانه
 وان كان ذا بيت على الناس
 ومن كان ذا عقل اجل لعقله
 وفضل عقل عقل من يتدرب
وقالوا العاقل لا تبصر النخلة السية

التجارب

كالجيل ولا يتوغل وان استوت عليه الرج
 والجاهل تبطل اذ في منزله كالحديث
 يحركه اذ في الرج **وقيل لعلي** رضي الله
 عنه صق لنا العاقل قال هو الذي يضع
 الشئ في موضعه **وقال المنصور** لولده
 خذ عني ثني لا تقل في غير تكبر ولا تمل
 بغير تدبير **وقال ازدي** اربعة
 تحتاج الى اربعة الحسب الى الادب والسرو
 الى الامن والقرب الى المودة والعقل الى التجربة
وقال القاسم بن محمد من لم يكن عقله
 اغلب الخصال عليه كان صغره اغلب الخصال
 عليه **وعنه ابو البرق** قال قال لي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا عويمر ازد
 عقلا تزداد من الله قربا وعليه عزا
روي عن علي بن ابي طالب رضي الله
 عنه انه كان يشد **شعر**
 ان المكارم اخلاق مطهرة فالعقل اولها والادب ثانيها
 والعلم ثالثها والحكم رابعها والجود خامسها والعرف سادسها
 والبر سابعها والصبر ثامنها والشارعاسها والديار عاشرها
 والعين تعلم من عيني محبتها ان كان من حزمها او من اغايرها
 والنفس تعلم الى الاصدقها ولست اريد الاغني عن غيرها
وقال بعض الحكماء العاقل من عقله في ارشاد
 ورايه في امراد وقوله سوي وضعه حيدر
 والجاهل من جهل في اغتدار فتوله سقيم وضعه
 ديم ولا في الدلال على عقل الرجل الاغترار
 بحسن لبه وسلاطه سمته وتسريح
 مخبئه وكثرة صلته ونضافته برده كم كنيق
 مبيض

مبيض وجلد موفض **وقال الاسمي**
 رايت بالبصرة شيخا له منظر حسن وعليه
 ثياب فاخرة ومولم عايشة وهرج وعند
 دخل وخرج فاردت ان اقبض عقله
 فملت عليه وقلت ما كية نبيونا قال
 ابو عبد الرحمن الرقيم مالك يوم الدين
قال الاسمي فضحك منه وعلك
 قلة عقله وكثرة جهله ولم يرفع عنه
 عذارة جرحه ودخله وقد يك الرجل
 موسوما بالعقل مرشوقا بغيره
 الفضل فتصور منه امور تكلف صقيته وشهد
 عليه بقلته عقله واختلافه **وقيل** ان اياس
 بن معاوية كان من الكابر عقله العالم وكان
 عقله يديه الى طريق لا يساوي ليلتها لم
 يتدرب اليها فكانت من جملة الوقائع التي
 صدرت منه وشهد له بالعقل الدارج والفكر
 القادح انه كان في جماعته رجل مشهور
 بين الناس بالامانة فاتفق ان رجلا اراد
 ان يح فاودع عند ذلك الرجل الامير
 كيسا فيه جملة من الذهب ثم حج فلما عاد من
 حجه جاء الى ذلك الرجل فطلب كيسه منه
 فانكره ونجد فجاء الى القاضي اياس
 وقرص عليه الوصل فقال له القاضي هل
 اخبرت احدك عنك قال لا قال فهل علم
 الرجل انك اتيت الى قال لا قال انظر
 واكتم امرت وعداي بعد غد ثم ان القاضي
 دع ذلك الرجل المستودع فقال حصل عندي

اموال كثيرة ورايت ان اودعها عند
فريث موضعاً كبيراً مصيلاً ففعل ذلك الرجل
ومضى صاحب الوديعه فقال له اياك
امضي اليه فخصمك واطلب منه ودعيتك
فان تجدك فقل له امضي معي الي القاضي
الحاكم انا وانت فلما جال اليه دفع اليه
كيسه فجاء الي القاضي فاعطاه ذلك ثم ان
ذلك الرجل جاء الي القاضي طامعاً في تسليم مال
فيه القاضي وابطل قوله وكانت هن
من جملة ما يدل على عقله وصحة فكره
وقيل مات بعض الخلفاء واختلقت الروم
واجتمعت ملوكها وقالوا الان يشتغل
المسلمون ببعضهم بعض فتكثرت الفبيحة
منهم والوتبة عليهم وضربوا في ذلك
مساويرات وتراجموا فيه بالمناظرات
واجتمعوا على انه فرصة الدهر وكانت
رجل منهم من دوى العقل والراي
والمعرفة غايياً عنهم فقالوا من الحزم عرض
الراي عليه فلما اخبروه بما اجمعوا عليه
فقال لا اري ذلك ضوايحاً فسالوه عن
علة ذلك فقال في غدا اخبركم ان شاء الله
تعالى فلما اصبحت اتوا اليه وقالوا قد وعدتنا
ان تخبرنا في هذا اليوم بما عولنا عليه
فقال سمعنا وطاعة ثم امر باحضار كلين
عضدين قد اعدوا ثم هرس بينهما وعرض
كل منهما على الآخر فتواتبا وها رشا حتى
سالت دماوها فلما بلغا الغاية فتح باب
بيت

بيت عنده وارسل على كلين ذيباً
قد اعدته فلما ابصره تركا ما كانا عليه
وتالفت قلوبهما ووتبا جميعاً على الذيب
فقتلاه فاقتل الرجل على اهل الجمع فقال
مخلصهم مع المسلمون مثل هذا الذيب مع
الكلاب لا يزال المهرج بين المسلمين
بالم يظهر لهم عدوانهم غيهم فاذا ظهر
تركوا العداقة بينهم وتالقوا على العدو
فاستحسنوا قوله واستصوبوا رايه
فهذه صفة العقل **واما دم الخلق**
فقد قال بن الاعرابي الخاقه ما خولة
من محوت السوق اذا كسوت فكانه كاسر
العقل والراي فلا يماور ولا يلتقي اليه
في امر من الامور والحق غريزة لا تنفع فيه
الحيلة وهو داء دواء الموت **قال الشاعر**
كل داء دواء يستطير الا الحاقة اعيت من يداؤها
والا الحق مذموم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا الحق ابغض الخلق الي
الله تعالى اذا امر به اغرا الاشياء عليه وهو
العقل **ويستدل** على صفة الاحق من
بيش الصورة طول الدفن لان مخبرها
من الدماغ ثم افرط طول الحينة قل دماغ
ومن قل دماغه قل عقله ومن قل عقله فهو
احم **واما** صفة من حيث الافعال تلت
نظره في العواقب وتقتنه من لا يعرف
والعجب وكثر الكلام وسرعة الجواب وكثرت
الاتفات والخلو من العلم والعلمة والخفة

والسنة والظلم والغفلة والسرور والحيطة
ان استغنى بظلم وان افتقر قسط وان
قال فخش وان سبل بخل وان سال
الج وان قال لم يحسن وان قيل له لم يع
وان ضحك قهقهه وان بكى صرخ وان
اعتبرنا هذه الخلال وجوناها في كسبي
من الناس فلا يكاد يعرف العاقل من الاحمق
وقال عيسى عليه السلام عالجت
الاكره والابرص فابراهما وعالجت الاحمق
فاعبائه **واصطوب** احماء في طريق فقال
احدها للاخر تعال نتمنى فان الطريق تقطع
بالحديث فقال احدها انا اتمنى قطيع غنم
انتفع بلحمها ودرها وصوفها فقال الاخر
انا اتمنى قطيع ذياب اربها علي غنمك
حتى لا تتوكل منها شيئا فقال ويحك
هذه من حق الصبيحة وحرمه العشرة
فتصايحها وتخاصما واشتدت الخصومة بينهما
فطلع عليها شيخ بخاريين عليها زقات
من عسل فحدثاه جديتهما فتوكل برزق العسل
وفتحهما حتى سال العسل على الثواب
ثم قال صب الله دمي مثل هذا العسل اهل
تكونوا احمقين **وعن** جابر رضي الله عنه
قال كان رجل يتعبد في صومعته
فطربت السما واعشبت الارض فرأي حارة
تركي في ذلك العشب فقال يا رب لو كانت
لك حمار لرعيته مع حماري فبلغ قلبه ذلك
بعض الانبياء فهم ان يدعوا عليه فادعى الله

اليه لا

اليه لا تدعوا عليه فادعى اجازي العباد علي
فدعوا لهم **يقال** فلان ذو حق وافر وعقل
نافر ليس معه الا ما يوجب نجة الله عليه
وقيل سهل هند ابنت عتبة فقتله
فقال شعبر

وما هو حي يا هند الا سيجة اجولها دلي بحسن الخلايق
ولو شئت جادعة الفتى عن قلوب ولا طلت بالبطحا في كل
ويقال للابله السليم القلب هو من يقد الجنة
لا ينطع ولا يرمح ولا يمتق المودي من يقد سقر
البيان في الثواب في القرائ
وقضاه وحرسته وما اعد الله
لما ربه من الثواب العظيم والابر
المبسم قال الله تعالى ولقد يسرنا القرآن
للكر فمهل من مذكر وسمي الله تعالى القرائ
كراما وسماه حكيما **فقال تعالى** ليس
والقراء الحكيم وسماه مجيدا **فقال**
ق والقراء المجيد انزل الله
تعالى على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
فكان من اعظم معجزاته اعج الله الفصحى عنه
عارضته وعن الاثبات بآية من مثله
قال الله تعالى فاتوا بسورة من مثله **وقال**
تعالى قل لي اجتعت الانس والجن
علي ان يا توأ مثل هذا القرائ لا يا توأ
بمثله ولو كانت بعضهم لبعض ظهري
فهو النور المستبني والحق المستبني لا شيء
استطاع من اعلامه ولا صرع من احكامه
ولا اوضح من بلاعته ولا ارحم من وصاياته

شارق

ولا التزم افادته ولا الذم من تلاوته **قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم
القرآن فيه مغزى من قبلكم ونبأ من
بعولكم وحكم ما بينكم **وقال صلى الله عليه وسلم**
اصغر البيوت جوف صغر
من كتاب الله **وقال الشعبي** الذي يقرأ
القرآن انما يجرى عن ربه **وقد** وفد غالب
بنر معصعة على عمر بن ابي طالب
رضي الله عنه ومعه ابنة الغزاة فقال له
من انت قال غالب بن معصعة قال
ذوالابل الكيرة قال نعم قال فما فعلت
ابلك قال اذهبت النوايب ودعيتها
الخطوب قل ذلك خير ليها **قال**
يا ابا الاخطال من هذا الذي معك قال انبي
وهو شاعر قال علمه القرآن فهو ضيقه
من الشعر وكانت ذلك في نفس الغزاة
حتى تفر نفسه والي على نفسه لا يحل قيده
حتى يحفظ القرآن فحفظه في سنة
وما صب رجلى في حديق شامع
مع القيد لا حاجة لي اريدها
وقال انس رضي الله عنه قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تغفل عن قرأت
القرآن اذا أصبحت وامسيت فان القرآن
يحيى القلب لميت وينهى عن الفحشاء والمنكر
وحكى ابن كثير في كتابه ربيع الابرار
قال من حكايات المشوي ما قيل ان
ابراهيم الخواص مر بمصروع فاذا في اذنه

فناداه السيطات من جوفه دعني اقتله
فانه يقول القرأت مخلوق **وكانت**
سفيان الثوري اذا دخل شهر رمضان
يفر من مذكرة الحديث ومجالس هل العلم
ويقبل على القراءة بالمصحف وكان ابي حنيفة
والشعبي رضي الله عنهما يختلفان في رمضان
ستين ختمة **وقال** **عليه السلام**
من قرأ القرآن مات فدخل النار فهو
كان من اتخذ ايات الله هزوا **وقال**
السجى اللسان عدل على الادب والقلب
فاقرأ قرأة سمعها اذ نك ويومها فليلك
وقال **عليه السلام** الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ القرآن ثم راي احدا او قيا
افضل ما اوتي فقد استصغر ما عظم الله
وقال **عليه السلام** الله صلى الله عليه وسلم ان القلوب
تصدى كما يصدر الحديد قالوا يا رسول الله
ما جعلوها قال قرأت القرآن وذكر
الموت **وقال** **عليه السلام** عمر بن ميمون
من شكر صحننا حين يصلى الصبح فقرأ ماية
ايه يرفع الله له مثل عمل الله الدنيا **وقال**
عليه السلام من قرأ القرآن وهو قائم في
الصلاة كانت له بكل حرف ماية حسنة
ومن قرأ وهو جالس في الصلاة فله بكل
حرف خمسون حسنة ومن قرأ وهو على
غير وضوء فله عشرون حسنة **وقال** **عليه السلام**
اقبل البقرة وال عمران او ثلثها واذا برها احب
الي من ان اقرأ القرآن هدره **وقال**

رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن
وابكوا فان لم تبكوا فبألوا **وعنه صالح**
الكرخي قال قرأت القرآن على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي
يا صالح هذه القراءة فايف البكا **وصالح**
عنه رضي الله عنه يفتح ليلة الجمعة
القراءة بالبقعة الى المائدة وليلة السبت
الايعام الى هود وليلة الاحد يوسن الى مريم
وليلة الاثنين مريم الى طسم موي وفرعون
وليلة الثلاثاء بالعنكبوت الى ص وليلة
الاربعاء تنزل الى الرحمن ويختم ليلة الخميس
وعنه علي رضي الله عنه لاخير في عبادة
الافقه فيها ولاخير في قراءة الابتدي فيها
وكان عكرمة بن ابي جهل رضي الله
عنه ولعن اباه اذا نشر المصحف غشي عليه
ويقول هو كلام ربي **والبطات عايشة**
رضي الله عنها على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما نصيبك قالت قرأت رجل
ما سمعت احسن منه صوتا فقام حتى
استمع اليه طويلا فقال هذا ما لم يبت
بجدا عنه الحمد لله الذي جعل من امتي
مثله **قال ابن سيرين** رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول
الله قد اختلفت علي القرأت فعلي قرأت من
ناموفي فقال علي قرأه ابي حمز **وعنه ابي**
عمر لم ازل اقرأ كما قرأه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكما اقل عليه وقدمت مكة

فلقيت

فلقيت باعدة من التابعين من قرأ علي
الصحابة فقرأت عليهم فاسودها يديك **نزهة**
فينبغي للانسان ان يحاوط على تلاوة القرآن
ليلا ونهارا سفر ومضرا **قال** الشيخ محي الدين
النووي رحمه الله تعالى في كتابه الاذكار
وقد كان للسلف رضي الله عنهم عادات
مختلفة في العدد الذي يختم فيه فبعضهم كان
يختم في كل شهر ختمه واخرون في كل عشرة ليال
ختمه وكان كثيرون يختمون في كل يوم وليلة
ختمه وختم بعضهم في اليوم والليله ختمين
وختم بعضهم في اليوم والليله ثمان ختمات اربعة
في الليل واربعة في النهار **وروي** عن حامد
رحمه الله كان يختم القرآن في رمضان
فيما بين المغرب والعشاء **واما** الذين ختموا
القرآن في رقتين فلا يخصصون كثرتهم
فمنهم عثمان بن عفان وقيم الداري
وسعيد ابن جبير رضي الله عنهم **وروي**
في مسند الامام الجمع علي حفظه وجلالته
واتقائه وبراعته ابي محمد الداري رحمه الله
عن سعد بن وقاص رضي الله عنه قال
اذا وافق ختم القرآن اول الليل صلت عليه
الملائكة حتى يصبح وان وافق ختمه اول
النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي
قال الداري هذا حديث حسن عنه سعد
وافضل القراءة ما كان في الصلاة **واما** في
غير الصلاة فافضلها قراءة الليل والنصف الاخير
افضل والقراءة بين المغرب والعشاء محبوبة **واما**

قراءة النهار أفضلها بعد صلاة الصبح والأكراه في وقت من الاوقات ولا في اوقات النهي عن الصلاة **ويجب** الاجتماع بعد الختم لحصول البركة وقيل ان النعاس يجاب عن ختم القرآن استحبابا بولدا سريدا **ويجب** على القاري الاخلاص في قراءته وان لا يقصدها توصلا الي شيء سوى ذلك وان يتأدب مع القرآن ويتحفظ في ذهنه انه يناجي الله تعالى ويتلو كتابه فيتلو على حال من يري الله فان لم يراه فان الله يراه وينبهي للمقاري اذا اراد القراءة ان ينطق فمه بالسواك وان يكون شأنه الخشوع والتدبر والخضوع وهذا هو المقصود والمطلوب وبه تنشرح الصدور وتيسر الامور ودلائله اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر وقديرات جماعة من السلف يتلو الواحدة اية واحدة ليلة كاملة تدبرها ويستحب البكاء والتكايك لمن يقدر على البكاء فان البكاء عند القراءة صفة العارفين وشعاع عباد الله الصالحين **قال الله تعالى** ويجزون للادقات يبكون ويزيرون خشوعا **قال السيد الجليل** صاحب الكرامات والعارفين والمواهب والطايف ابراهيم بن الفواص رضي الله عنه دوا القلب خمسة اشياء قراءة القرآن وخلو البطن وقيام الليل والتضرع عند السجود ومجالسة الصالحين **وقيل** جات اثار نبيلة رفعت الصوت بالقراءة واثار بخصيلة الاسرار **قال العلامة** ان اراد القاري بالاسرار

بالاسرار البعد عن الريا فهو افضل في حق من يخاف ذلك فان لم يخاف الريا فالجهر افضل بشرط ان لا يؤدي مصليا او نائما او غيها **والاعاديث** في فضل القرآن واداب حلة القرآن كثيرة غير محصورة **ومن زاد** ان ينظر في ذلك فليست في كتاب النيران في اداب حلة القرآن شيخ شيخ الاسلام محي الدين النووي قدس الله سره **وقيل** جاني فضل القراءة احاديث كثيرة **وروي** في فضل قراءة سورة من القرآن في اليوم والليله فضل كثير منها ليس وتبارك الملك والواقعة والوفات **فهر** ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة يس في يوم وليته ابتغا وجه الله غفلة **وفي** رواية من قرأ سورة الفاتحة في ليلة اصبح مغفورا له **وفي** رواية عن ابن مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تسد فاقه **وعن** جابر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام كل ليلة حتى يقرأ ألم تبارك الكتاب وتبارك الملك **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه من قرأ في ليلة اذا زلزلت الارض كانت له نور تصوق القرآن ومن قرأ قل يا ايها الكافرون كانت له كعدل ربع القرآن ومن قرأ قل هو الله احد كانت له كعدل ثلث القرآن **والاعاديث** بنحو ما ذكرناه كثير وقد

اشرفنا بالتفاضل والله اعلم
الباب الرابع في العلم والادب
وقد قيل العالم والجاهل قال الله تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء **وعنه** ما ذبح
بجبل قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تعلموا العلم فان تعلمه لله بحنة
ودراسته تسبيح والجهت عنه جهاد
وطلبه عبادة وتعليمه صدقة وبذله لاهل
قربة لانه معالم الحلال والحرام وبيان سبل
الجنة والنار في الوصية والحديث في الخلوة
والجليس في الوحشة والصلح في العريضة
والدليل في السرا والمعين على الضل والمزيين عند
الانحلال والصلاح على الاعداء والعلم يبيح
العبد منازل الايمان في درجات العباد
ومجالسة الملوك في الدنيا ومواقفة الابرار في
الآخرة والفكر في العلم يعدل الصيام ومذكرته
تعدل القيام والعلم توصل الارباع وتوصل
الاحكام وبه يعرف الحلال والحرام والعلم يعرف
الله ويوحى وبالعلم يطاع ويعبد **وعنه**
عليه السلام يوزن مردد العلماء وما الشهور
يوم القيمة فلا يفضل احدوها على الاخر **واعرفه**
في طلب العلم احب الي الله من مائة غزوة ولا
يخرج امر في طلب العلم الا ومالك يوكله به
يشتره بالجنة ومن مات وميتا له الحابل
والاقلام دخل الجنة **وقال علي عليه السلام**
اقل الناس قيمة اقلهم علما **وقالت عيسى**
عليه السلام يا رب من احب الناس اليك قال
عالم

عالم يطلب علما **قال** بعض السلف العلوم اربعة
الفتنة للاديان والطب للابلان والنجوم للزمان
والخول للسان **وقيل** العالم طيب هذه الامة
والادياد اوها فاذا كان الطيب يطيب فتي يعا
فيهم **وسيل** الشعبي عن مسالة فقال لا علم
لي بها قيل له الاتقي قال ولم استحي ما
لا اتحي منه الملايكة حين قالت لا علم
لنا الا ما علمتنا **وعنه النبي صلى الله عليه وسلم**
فضل العالم على العابد كفضل علي ابي اناصم
رجلا **وروي** كفضل البور على ساير الكواكب
وقال علي رضي الله عنه من نصب
نفسه للناس اماما فعليه ان يوا بتعليم
نفسه قبل تعليم غيره وليكن تاديبه
بسيوته قبل تاديبه بلسانه ومعلم نفسه
ومودها احق بالاجلال من مودب
الناس ومعلمهم **وانشأ**
يا ايها الرجل المعلم غيره هل لا تسلك كان ذا العلم
تصق الوادى الغام وفي الصنائع كما يصح وانك تحتم
وبركك توكد للصواب عقوق ابدانك في الرشاد عديم
ابدانك فانها في غيرها فاذا انتهت عنك فانت حكيم
فهناك تقبل ما تقول وتنتزي بالقول منك وينفع العلم
لانه من خلق وياي شكل عار عليك اذا فعلت عظيم
وقال خضر اني رايت الناس في غصن
لا يطالبون العلم لا يعمل الامهات وعنه
للعظم والظلم **وقال** اي امراته وهي ماعده
في العلم فقال لها اني طالق ان دعوت وطالق
ان نزلت وطالق ان وقفت وقفت نفسها الى الارض

وعنه النبي صلى الله عليه وسلم عليه ما اتا الله احدا علما
 الا اخذ عليه الميثاق ان لا يكتمه احدا **ودعي**
 بعضهم لا تخر فقال جعلك الله من يطلب
 العلم رعاية لاروايه ومن يظهر حقيقة ما
 يعلمه من لا يعلمه **عنه** عمر رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم على باب الجنة
 شجرة تحمل ثمارا كثرها الناس يخرج من تحتها
 عيني ما يترب منها العباد والتعلون مثل لبن
 الحليب والناس عطاش **وعنه** ابن مسعود
 من تعلم بابا من العلم ليعلمه الناس ابتغوا
 الله اعطاه الله اجر سبعين نبيا **وعنه** انس
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ويل لامتى من
 علما السوء يتخذون العلم تجارة يبيعون بها
 لا ارجح الله تجارهم **وقال** الحسن بن علي
 العلم انفس دغا انت وانهم من يدرك العلم لم تدر مغاخره
 اقبل عليه العلم واستقبل تامله فاول العلم اقبلا وانهم
قال الحسن بن علي دخلت على الحاج عبيد بن قيس
 العراق فسالني عن اسمي ثم قال يا شعبي كيف
 علمك بكتاب الله قلت عنى يؤخذ قال كيف
 علمك بالقرآن ايضا قلت ايه فيه المنزى قال
 فكيف علمك باسباب الناس قلت انا الفضيل
 فيها قال كيف علمك بالشعب قلت انا ديوانه
 قال لله ابوك ونرضى له اموالا وسيدني
 على قومي فدخلت عليه وانا سعلول من
 سعاليك هرات ومزجيت وانا سيدهم **وقال**
الشيخ الحسن بن علي
 اذ العلم يزد علم الفقه قلبه همد وسيرته عدلا واخلقه

بشره

فبشره ان الله اولاه قسمة تفضله حرمانا وتوسع حزننا
قال الحسن بن علي شهورت ما لك بن
 انس سئل عن ثمان واربعين ميلة فقال في
 ثمانين وثلاثين لا ادري **وقال** الاوزاعي
 سئل النواويس الى الله ما تجد من ثمن ربح
 الكفارات فاوحى الله اليها بطون علما السوء
 اتق مما اتم فيه **وعنه** عمار رضي الله عنه
 من اتقى للناس بغير علم لغتته السوء
 والارض **قال** الحسن بن علي
 تعلم اذا ما كنت لست بعالم فما العلم الا عند اهل العلم
 تعلم فان العلم ازين للفق من الخلة لخصا عند التكلم
 فلا خير فيمن عاشر ليس بعالم ولولا ابواب السما لم
 فصاح حياهم وخطاب منة وحكمة لقان وزهد ابن ادم
 فلو جمعت في الدو الرجاهل ونودي عليهم لا يباع بوزهم
دخل عبد الله بن مسلم البرقي على البرقي في القرا
 فاخذ عشرة الاف درهم ثم دخل في القرا فاخذ
 عشرة الاف درهم ثم دخل في الرماث فاخذ عشرة الاف
 درهم ثم دخل في الغنيين فاخذ عشرة الاف درهم
 ثم دخل في القصاص فاخذ عشرة الاف درهم فقال
 البرقي لم اراك اليوم اجمع لم يجمع الله في احد مثلك
وسئل جماعة من الحكماء بحال رجل فتواروا
 عنه فقلق لسطح وجعل يتشمع من الكوفة حتى
 وقع عليه الثلج فصبر فشكل الله له ذلك فجعل
 امام الحكماء لا يختلفون في شيء الا صدر واخر رايه
وسئل رجل ايه وكيع ابن الجراح لسوا حفظ فقال
 استعن على الحفظ بتولت المعايير **فانما**
 شكوت ايه وكيع سوا حفظي فاشدني ايه ترك المعاصي

وذلك ان حفظ العلم فضل وفضل الله لا يوتي لغاصم
ووجد في بعض الآثار عن بعضهم انه قال اذا اردت
 ان تكون احفظ الناس قتل عند رفع الكتاب
 بسم الله وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
 والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 عوده كل حرف كتب ويكتب الى ابد الابدين ودهر
 الازهرين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
 وسلم **والله** واذا اردت ان لا تنسى حرفا
 قتل قبل القره اللهم افتح علينا حركتك واشتر
 علينا رحمتك يا ذوالجلال والاکرام **واذا اردت**
 ان تروى الحفظ قتل خلق كل صلاة مكتوبة انت
 بالله الواحد الاحد الحق لا شريك له وتوفيت بما
 سواه **ومن فوائد** الشيخ الصالح شهاب الدين
 احمد بن مكي بن عجيل رحمه الله في الحفظ
 بقا كل يوم عشر مرات فغفرنا سليمان وكلا
 اثينا فكا وعلمنا الي قوله وكنا فاعلينا
 يا حي يا قنوم يا رب موي وهارون ويارب
 ابراهيم ويارب محمد عليهم السلام اكرمني بالحفظ
 وبالعلم وارزقني العلم والحكمة والعقل برحمتك
 يا ارحم الراحمين **وعنه** ابي يوسف قال مات
 لي ولو فامرت ان يتوفى دفنه ولم ادع مجلس
 الي خيفة خوفا ان يفوتني يوما منه
قال محمد بن اسحق بن خزيمة ما
 رايت تحت اديم السماء علم بالمحدث ولا احفظ من
 محمد بن اسماعيل البخاري وكان يقول
 حديث لا يعرفه محمد بن اسماعيل ليس
 حديث **قال البخاري** احفظ ماية الف
 حديث

حديث صحيح وماية الف حديث غير صحيح
وقال ما وضعت في كتابي الصحيح حديثا
 الا اعتصمت قبل ذلك وصليت ركعتين
وقال اخرجته من ستاية الف حديث
 ووضعته في ست عشرة سنة وجعلته حجة
 فيما بيني وبين الله تعالى **وقال** مجاهد
 اثينا بن عبد العزيز لعله غابر ضاحي
 تعلمنا منه **وقال** الليث بن سعد رحمه
 الله ما هلك لنا عالم قبل الاهلك لما علمه
ويقال اذا سئل العالم فلا يجب ان
 فان ذلك استخفافا للسائل والمسيول **و**
 قالوا من عدم المجاهد خدمته المناير **شعر**
 لا تدخر غير العلوم فانها نعم الدنيا
 فالمدح لورج البقا مع الجبال فهو فاسر
والسابع رحمه الله ورضي عنه **شعر**
 اخي ان تنال البوالاستم سائيل اسماها ببيان
 دكا وحرص واجتهاد وبلغه وهم استاد وطول زمان
وقال الزهري العلماء اربعة سعيد بن كسيب
 بالمدينة وعامر الشعبي بالكوفة والحسن البصري
 بالبصرة ومكحول بالشام **وقال** بعضهم العلماء
 سبع الازمنة كل عالم سراج زمانه يتضرب
 به اهل عصره **وقيل** لابراهيم ابن عيينة
 اي الناس اطول ندامة قال اما في الدنيا
 فصانع المعروف الي من لا يشكره واما في الآخرة
 فعالم مفرط **شعر**
 كن عالما وارخي بعض الغال ولا تكن صدرا بغوي الكمال
 فان قدرت بل الله صيرت ذاك الصدر صفي الغال

ما بالحق موسى بالخضر عليه السلام جاء مصوب فاض
بمنقاره من البحر قطرة ثم خط على ورك الخضر ثم طار فظهر
للخضر في نومي عليه السلام وقال يا بني الله ان هذا
العصفور يقول يا موسى انت على علم من الله
علمك الله هو لا يعلم الخضر والخضر على علم من الله
علمه الله هو لا يعلمه موسى وانا على علم من الله
علمي الله هو لا تعلمه انت ولا الخضر وما علمي
وعلمك وعلم الخضر في علم الله الا هذه القطرة
من هذه البحر **قال** الله تعالى ولا يحيطون
بشي من علمه الا بما شا **وقال تعالى** وما يعلم
بجنود ربك الا هو **وقال** عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما خلق الله اربعين الف
عالم الحن والانس علفان والباقي لا يعلمها
الا هو **قال** **نوي** يارب لو لم تطعمك السموات
والارض ما كنت فاعلاهما قال يا موسى كنت
امردا بنة تبليهما قال موسى يارب واين تلك
الوابة قال في مرج من مروجي قال يارب
واين ذلك المرج قال في علم من علمي لا يعلمه
الا انا **وروي** عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونحن في فكة فقال صلى الله عليه
وسلم فيم تنفكرون تفكروا في خلق الله ولا تغفروا
في الله فان الله خلق من جانبه الغيب ارضا
يقال لها البيضاء مكرها تقطرها الشمس اربعين
يوما فيها خلق ما عصوا الله طرفة عين فقال
عمر يا رسول الله فابن ابليس منهم فقال ما
علموا ابليس خلقا او ما خلقه نهن كلها ما اعده

الله

الله في علم عيبه انما امره اذا اراد شي ان يقول
له كن فيكون فبحان الذي بيده ملكوت كل شيء
واليه ترجعون **قال** جاد بن سلمة مثل الذي
يطلب الحديث ولا يعرف النسخ مثل جاد عليه
مخلة لا تغير فيها **قال** بن خلف البرواني
النحو بسيط لسان الاكث والمزيعطه اذا لم يلحن
واذا اطلبت من العلوم اجلها فاجلها منها مقيم الالسن

وقال **ابن ابي رافع**

رايت لسان المذابة عقله وعنوانه يكلم بها ويرين
ولا تعد اصلاح اللسان فانه يخبر عما عنده ويبين
ويجيني ري الفتى وجماله فيسقط من عيني ساعه يكن
ودخل اعرابي السوق فوجدهم يلحن فقال يلحن
الله يلحن ويرجون **وكلم** ابا نبي بعض قواده
فلحن فقال لم لا تنظر في العربية فقال بلغني ان
من نظر فيها قل كلامه قال ويحك اين قل كلامك
بالصواب فيقول لك من ان يكون كلامك بالحقا كان
يقال مجالسة الجاهل مرفق العقل **قال**
ابو الاسود الدؤلي اذا اردت ان تعذب عالما فارتب
به جاهلا **مخرج**

جهلت ولا تدرك بانك جاهل وميول بان تدرك بانك لا تدرك
قال رجل للحسن انا افصح الناس فقال لا تقل
فقال فخر على كلمة واحدة قال هن واحدة ابا جهم
كنو الناس بذلك وكانت قريش تكنيه ابا الحكم

فقال **حيات** **مخرج**

الناس كنو ابا حكم **والله** كناه لوبا جهم
واما ما جاء في الادب فقد قال بعض الحكماء العقل
محتاج الى مائة من الادب كما يحتاج الابن الى

قوله من الطعام **وقال** على كرم الله وجهه الادب
عند الحاجة عوف على المروة صاحب في مجلس
انيس في الوحدة تعريه القلوب الواعية وتحيي به
الادب كنيته وتنازل به الطالب ما حاولوا **وقيل**
عقل بلا ادب كشجاع بلا سلاح **وقيل** ان
تسلم بين يدي المأمون فاصن فقال من اين انت
قال ابن الادب يا امير المؤمنين فقال نعم التسب
انتمت اليه **ولهذا** قيل المرء من حيث ينسب لامن
حيث يلبس ومن حيث يوجد لا من حيث
يولد **قال** **الخامس**
كن ابن من حيث والكتب اذبا يغيبك مضمون في النسب
ان النقي من يطلعها اذا ليس النقي من يقول كان اي
وقال بعض الحكماء من كثرة ادب به كثرة شرفه وان
كان وضيعا وبعد ميثبه وان كان خاسرا
وشاد وان كان غريبا وكثرة حوايج الناس اليه
وان كان فقيرا **قال** **بعض النعمان**
كل في زينة في الوري وفيه المراتم الادب
قد يشرف المرباد به فينا وان كان وفيه النسب
وقال **بعض الاعاظم**
ما لي عقلي وهتي حبي ما انا مولي ولا انا عربي
اذ لا اتمى احد لي احد فاني منتم الي ادبي
وقيل الفضل بالعقل والادب لا بالاصل والحسب
وقيل المرغزيلته لا بفضيلته وبكاله لا بحاله
وباداه لا بتيابه **وقيل** سترط ما الفرق بين من
له ادب وبين من لا ادب له قال الفرق بين الحيوان
الناطق والحيوان الذي ليس بناطق **ودخل** ابو
العالية على ابن عباس فاعده معه على السرير
واتعد

29
واتعد رجلا من قرشي تحته فنظر سوء نظره اليه
وموضه وجوههم فقال ما لكم تنظرون الي نظر الشجعان
الي الغريم الفليس هذا الادب يشرف الصغير علي
الكبير فيرفع كملوك على المالك وتعد العبد علي
الاسرة **قال** **بعض النعمان** ابن الوضيع
اذا كان ادبيا كان نقص ابيه زيادة في منزلته
وان الشرف اذا كان غير ادب كان شرف ابيه
زائلا في سقوط منزلته **وقال** اصن الادب
ان لا يتجر المرباد به وسمع معاويه رجلا يقول
انا غريب فقال كلا الغريب من لا ادب له **وقال**
اذا فانتك الادب فالزم الصمت فهو من اعظم
الادب **وعبر الله بن صالح**
في الناس قوم اصاعوا بحجهم ولهم
ما في العارم والنوي لهم ادب

سوء التادب اراهم وارادهم
وقديزيت صحيح المنصب الادب

الباب الخامس

في الادب والحكم **قال** الله تعالى
ومن يوق الحكمة فقد اوى في خير كثيرا **وقال**
الحكماء اذا اراد الله بعبد خيرا اكرمته بالطاعة
والزومه القناعة وفقره في الدين وعصره
باليقين فالتقى بالنعاف والسي بالنعاف
واذا اراد به سوء حبب اليه المال وبسط منه
الامال وشعله بدنياه ووكله الي هواه فركب
الفساد وظلم العباد **التق** بالله انكي امل والتوكل
عليه انكي حمل من لم يكن له من نفسه واعط
لم ينفعه المواعظ من سمع الفساد ساه سيرة

في العاد كل يوم مازرع ويجزي بما صنع لا يبرك
 صحة نفسك وسلامة نفسك ثمة العز قليله وصحة
 النفس مستحيله من اطاع هواه ابا دينه بدنية
 ثمة العلوم العمل بالعلوم من رضى بقضا الله لم يخط
 احد ومن قنع بعبادته لم يخله جسد افضل الناس
 من لم تقبوا الشهوة دينه خيرا الناس من خرج
 العرش من قلبه وعصى هواه في طاعة ربه نصر
 الحق شرف ونفخ الباطل سرف البخل حارس
 نعمته وحارق لورثته من لزم الطمع عدم الورع
 اذا ذهب الحيا حل البلاء علم لا ينفع كد ولا ينجم
 من جهل المران يعصى ربه في طاعة هواه ويدين
 نفسه في اكرام دنياه ايام الدهر ثلاثة يوم لا يقبل
 لا يعود اليك ويوم انت فيه لا يدوم ويوم مستقبل
 لا تدرك ما حاله ولا تعرف بما يكون اقباله من
 كثر استباحه بالمواهب اشتد الزعاجه بالمصائب
 لا تبت على غيب وصية وان كنت في صحة
 من حساك ومن عركت بحجة عطا بالسي
 بسوا افالك ودل على الجليل بجميل خلا لك
 ايات وفصول الكلام فانه يظهر من عيوبك
 ما بطن ويجرت من عدوك ما سكن كلام
 المربيات فضله وترجات عقله فاقصره على
 الجليل واقتصر منه على القليل كل امرئ يعرف
 بقوله ويوصى بفعله فقل سريلا وافعل جيرا
 من عرف شأنه وحفظ لسانه واعرض عما لا يعينه
 وكفى عن غريب اخيه دامت سلامته وقلبت
 ندامته كن صموتا او صدوقا الصمت هو والصدق
 عز من اكثر مقال سيم ومن اكثر سواه صرم
 ومن

ومن استخف باخوانه فذل ومن اجترأ على سلطان
 قتل ما عزمه ذل جوارحه ولا سعد من حرم اخوانه
 اجل لنوال ما وصل قبل السؤال اولى الناس
 بالنوال ازهدهم في السؤال من حلف
 صفاوه وجب اصطفاوه من غاظك ببيع
 الشتم منه فغظه بحسن الخلق عنه من
 جل باله عن نفسه جاد علي روج عنه
 اذا اصطفت المعروف فاستر واذا اصطغ
 اليك فاستدر من جاد الكرام من الاعدام
 ومن طاب اصله نركب فرعه ومن اكره حسن
 الصنيعه استوجب حسن القطيعه من من
 يعرفه سقط شكره ومن اعجب بعلمه حبط
 اجره من رضى لنفسه بالاساءه شهد عليه
 اصله بالرداه من رجع في هيبته بالغ في حسنه
 من رقى في درجات العظم عظم في عيول الامم
 من كبرت همته كثرت قيمته من ساخلفه
 ضاق رزقه من صدق في مقاله زاد في حاله
 من هان عليه المال توجهت اليه الامال
 من جاد باله حل ومن جاد بمرضه دل خير الابرار
 ما اخذ من الخلال وصدق في النوال ونشر الاموال
 ما اخذ من الجرام وصدق في الانعام افضل المعاد
 اغانة للمهوف من تمام المروءة تنسي الخوف وتذكر
 الحق عليك وتنسك الاساءه منك وتنسخر
 الاساءه عليك من احسن المعارم عفو المغتدر
 جود الرجل يجيبه الي اعدائه ويخلفه يفضله
 اليه اوليايه لانا من احسن اليك ولا تنف
 على ما نعم عليك من كثر ظلمه واغنى اوه

تشا فكم كل ارض ينزلون بها كظم لبقا لارض اطار
 لله فوق الاحلوسد لت حاله البدر وسر ربيص ان سار

قرب هلاكه وقاؤه من طال تقديمه كثرت
اعاديين شوال الناس من ينظر الظالم ويجادل
المظلوم من حقد خفيح لآخيه كان حنقه
فيه من سل سيف العدو ان عند في راسه
من لم يرجع العبر سلب الرحمة ومن لم
يقبل العشر سلب القدرة لا يحتاج مريد هلاك
خوفه ويملك سيفه يكون تسلم به خير من
تطق تندم عليه من قال ما لا ينبغي سمع
ما لا يستحق جدج الكلام اصعب من جدج
السرهم اذا سكنت عن جاهل او سفنه جوابا
واوجعته عنايا من امارت شهوته اجابته
من كثرت عوارفه كثرت معارفه من لم يقبل
التوبة عظمت خطيئته اياك واليغي فانه
يصرع الرجال ويقطع الاحمال الناس في الخير
اربعه منهم من يفعله في الابد فهو كريم
ومن فعله اقتدا فهو حليم ومن تركه حذرا
فهو شقي ومن تركه استغناء فهو دني من
سلم سلم من قدم الخير غنم ومن لزم الرفاه
عدم المراء ومن دام كسله خاب امله العجز
مخلي وان ملك والمثبت مصيب وان هلك
من امارات الخذلان معادات الاخوان
استفساد الصديق من عدم التوفيق
الرفق مفتاح الرزق من نظرت العواقب سلم
من النوايب من اسرع في الجواب ابطا في الضو
من ركب العمل ادرك الزلل من ضعفت
اراه قوت اعداؤه من قصدت الهباسة
صغر عن الرياسة لا تشكر ضعفاك الى عدو

فانه ينبت فيك بك ونظمه فيك
ومن لم يعمل لنفسه عمل للناس ومن
لم يصبر على كره صبر على الافلاس
من اقتنا سره ضد امره الحازم من
حفظ ما في يده ولم يوخد شغل يومه
لغده من طلب ما لا يكون طالا نفيه
لا تفتح بابا يعيبك سده ولا تدم
سرهما يعجزك رده سوا التذبير
التدبير اغمد سيفك ما ناب عن كيانك
ليس العجب من جاهل يصحب جاهلا
ولكن العجب من عاقل يصحب جاهلا
شي يفتر من ضده وييل الى جلسه
اذا نزل القدر بطل الخذر رب عظم تحت
طلب ومنيه تحت امنيه لا يخلو المروء
ودود يمدح وعدو يقدح الجوع خير
من الخسوع الكذب منهم وان صدقت
لهجته ووضعت حجه من طواع طرفه
كثر حنقه من لم تشر جهاته لم تغم
وفاته من اعطى الذنوب تحسب العيوب
الشرف بالهمم العاليه لا بالرمم
الباليه اذا ملك الاراذل هلك الافاضل
من سات اخلاقه طاب فداقه من حسنت
خصاله طاب وصاله بعد بورش الحقا
خير من قد بورش الحقا اللسان سيف
قاطع لا يؤمن حده والكلام سهم نافذ
لا يملك رده اظهر الناس نقا فان امد
بالطاعة ولم يعمل بها وزهي عن

المعصية ولم ينه عنها من اطلع على
جاره ان تهتك حجب اسناره اجعل
الناس من قل صوابه وكثر عجايبه
من سلا عن المسلوب لم يسلب ومن
صبر على النكبة لم ينكب الفضيلة
بكثرت الاداب لا يفراحة الدواب من
زادت شهوته نقصت مروته من عرف
بشيء نسب اليه من اغنا دنياء حرص
عليه عند الخذلان يظهر فضل الرجاء
من اخذ الاكل لذطعامه ومن اخذ النوم
طاب منامه موت في دوله وعز خير من
حياة في ذل وعجز مقاسات الفقر هي الموت
الا حمر ومسالمة الناس هي العار الا كبر
حق يجر خير من باطل يسد كم سرعوب
فيه يسو ولا يسر وسر هوب منه ينفع
ولا يضر عثرة الرجل تنزل القدم وعثرة
اللسان تنزل النعم المزاج يورث الضغائن
من حكم ساد ومن تفهم ازداد معاشرة
ذوي الالباب عمارة القلب شر ما صحب
المرد والمسد رجا اصاب الا عبي رثته
واخطا البشير قصده الياس خير من النفر
للناس لا تكن ضاحكا من غير عجب ولا
متما من غير ريب من مشي بالخميمة حذره
القريب ومقته القريب الاستشارة
عين الهداية وقد خاب من استنبد
بدايه اشرف العنا تترك المنان ضاق
خلقه سله اهله الحسد للصديق

٢٢
من سقم الموده كل الناس راضون عن
عقله دنياء كلها وقتل الذي انت
فيه استرسوة اخيك لما تعلم ما فيك
خو لك الذكر اسبق من الذكر الذم
العجلة اخت الندامة من كرم اصله
لان قلبه من قل ليه زاد عجيبه رجا
ادرك الظن الصواب ليس لعجب ربي
ولا لمتكبر صديق اسبل عن الرفيق
قل الطريق وعن الحار قبل الدار ولا
تغادين احدا فانك لا تحاو من
عداوة عاقل او جاهل فاحذر
حيلة العاقل وجهل الجاهل ضاحك
معتزق بذنبه خير من ياك مدد علي
ربه من قل سروره كان الموت
راحتة لا تزود علي ذي خطا خطاه
فدستفيد منك علما ويتختمك عدو
استحي من ذم من لو كان حاضرا بالفتن
في مدحه ومدح من لو كان غائبا بالسارحة
الي ذمه وفعل المنفعة توجب المحبة
والمضرة توجب البغضة والمخالفة
توجب العداوة والمتابعة توجب
الالفة والعدل يوجب اجتماع القلوب
والجور يوجب الفزقة وحسن الخلق
يوجب الموده وسو الخلق يوجب المباعذ
والانسياط يوجب الموانسة والانقباض
يوجب الوحشة والكبر والخل يوجب
الذم والتواقي يوجب التقيع والحزم

بوجوب السرور والحدز بوجوب السلامة
واصابة التدبير بوجوب بقا الفعنة
وبالتأني تسهيل المطالب وحسن المعاشرة
تدوم المودة وحفظ الخبايا تانس النفوس
وبسعة خلق المر ويطيب عيشه والاستزاه
توجب التباعد وبكثرة الصمت تكون
الهيبة وبعدل النطق تجلب الجلالة
وبالنصفه تكثر المواصلة وبالأفضال
يعظم الاقدار وبصالح الاخلاق تزكوا
الاعمال واحتمال الموت بوجوب السجود
وبالحلم عن السفه تكثر ارضاء ربه عليه
وبالرفق والتؤدد تستحق اسم الكرام ويترك
ما لا يعنيه يتم لك الفضل واعلم ان
السياسة تكسو اهل المحبة ومن صعد
الهمه حسدا الصديق علي الغم والنظر
في العواقب نجاه ومن لم يحلم ندم ومن
صبر غمهم ومن سكت سلم ومن اعتبر
ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم ومن
اطاع هواه ضل ومع العجلة الندامة
ومع التأني السلامة وزارع البريزرع
السرور وصاحب العقل مغبوط وصداقة
الجاهل تغيب اذا جهلت فاسار واذا
زللت فارجع واذا اسات فاندوم واذا
ندمت فاقطع المرويات كلها تتبع العقل
امثلة التثنية وتجربة السلامة والاعمال
كلها تتبع القدر واختار العلماء اربع
كلمات من اربع كتب من التوراه من قنع

شبع ومن الاخييل من اعتزل خا
ومن الزبور من سكت سلم ومن
القذان ومن يغتصم بالله فقد هد
الي صراط مستقيم واجتنب حكما
العرب والعجم علي اربع كلمات لا
تحملي رطبتك ما لا تطيق ولا تغل
عملا لا ينفعك ولا تغتر بامانة
ولا تنتق بآل وان كثر وصلي الله
علي سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
الباب السادس
في الامثال وفيه فصول الفصل
الاول فيما جاء من ذلك في القدران
العظيم وحديث النبي الكريم اعلم ان
الامثال من اشرف ما وصل اليه النبي
خطابه وحلا جواهر كتابه وقد نطق
كتاب الله تعالى وهو شرف الكتب المتر
بكثر من اهل كلام سيدنا رسول الله
صلي الله عليه وسلم عن اوهو اوضح
العرب واكملهم بلي بآيات في
يراده واصد اياه من مثل وسند له
ان تالله تعالى بعد ذلك من امثال
العرب والعامه فمن امثال كتاب
الله تعالى ليس لها من دون الله
تعالى كاستفه لا يحلها لوقتها الا
لن نالوا البرقي تنفقوا مما تحبون
الان حصص الحق وضي الامد
الذي سطر فيه تستفيان اليس

الاصبح تقديس ثم بد لنا مكان السبيه
الحسنه وحيل بينهم وبين ما يشتهون
لكلنا مستفد قل كل يعمل على شاكلته
وعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه
خيرا كثيرا وان تصيبكم سبه بعد حوايا
كل نفس بما كسبت رهينه حتى اذا حو
بما اوتوا اخذناهم بجنة ما على الرسول
الا البلاغ كم من فيه قليله غلبت فيه
كثيره يا ذن الله ما على المحسنين من
سبيل تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى
هل جزا الاحسان الا الاحسان ولا ينيل
مثل خير ولو علم الله فيهم خيرا لاسمهم
كل حزب بما لديهم فرحون لا يكلف الله
نفسا الا وسعها قل لا يستوي الخبيث
والطيب فقوت منكم لما خفتكم وان كثيرا
من الخلطا ليغني بعضهم على بعض نارا
الذين اسوا لم يقولوا ما لا يفعلون
الم تدي الى الذين يذكون انفسهم بل الله
يزكي من يشاء يا ايها الذين امنوا لا تنالوا
عن اشياء ان تبد لكم نسوكم وما ناتيهم
من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها
معرضين ولوردوا الحاد والمافوا عنه
ولورجناهم وكشفنا ما بهم من ضد
للجواني طغيانهم يعمهون فذكرنا
انت مذكر لست عليهم بسبطا وانا وجدنا
ابانا على ممة وانا على اثارهم مقتدون
يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس

الفرد فما وجدنا فيها غير بيت من
المساكين فلا تذكروا انفسكم هو اعلم من
اتقي كل يوم هو في شأن فياي حديث
بعده يومنون وما ربك بغافل عما
يعملون واهجرهم هجر اجملا من عمل
صالحا فلنفسه ومن اسافعلها ان
هي لا تقتنك فاعنبروا يا اولي الابصار
وانه لنقسم لو تعلمون عظيم ما نري
في خلق الرحمن من تفاوت ولتفان
نياه بعد حين وكان بين ذلك قواما
لمثل هذا فليعمل لعمالون كل من عليها
فان كل نفس ذايقة الموت افسح
هذه الامراتم لا تصدرون **ومن**
الامثال من الحديث النبوي انما
الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما
نوي نية المؤمن خير من عمله افة
العلم النسيان من حسن اسلام المرء
تزكاه ما لا يعنيه اذا اتاكم كبريم قوم
فاكرموه انزلوا الناس مناز لهم اليد
العليا خير من اليد السفلى من مات
غريبا مات شهيدا امطل العتي ظلم
يد الله على الجماعة الحارث بن الدار
الرفيق ثم الطريق من غشا فليس
من سيد القوم خادمهم الحيا شعبة
من الايمان تحير والنطق ابد من
تقول حدث عن البحر ولا حرج
المجالس بالامانات كل ميسر

خلق له اطلب الخير عند حسن الوجه
اياك وما تغتد زمته الوحده خير من
جليس السواستعينوا علي الهواج بالكم
الندم توبه لا يكون المؤمن طعانا ولا
لعانا دع ما يريبك الي ما لا يريبك
من كثر سواد قوم فهو منهم انصر خاك
ظالما ومظلوما انتظار الفرج عباده
الاعمال بخواتمها كاد الفقر ان يكون
كفر انعم صومعة الرجل **الفصل**
الثاني في امثال العرب ان من لسان
لسحر ان الجواد قد بعثر ان البلا موكل
بالمنطق اتق من في السما وانت في
الارض ان الاله ليل اله ي ليس له عضد
ابن الرجل المهدب انما هو كبرق الخلب
اذا ادبر الدهر عن قوم كفي عدوهم
فهم ان اخا الجها من يسعي معك
ومن يضمر نفسه لينفعك اياك اعني
واسمي يا جاره ان لم يكن وقالك ففرق
انك لا تحني من الشوك العنب اذا حان
القضا ضاق القضا ان المناك خيرها
الابكار اذا كنت مناظرا فانه يذوت
الفرون او ياتي الي ركن شديد بلا قواع
اياك ان يضرب لسانك عنقك اكل وحده
خير من اكل ودم افه المروه خلف
الوعد اذا قلت له زن طاطار سه
وحزن اذا اتاك احد الخصمين وقد
فقت عينه فلا تقضي له حتى ياتيك

خمس فاعله قد فقت عيناه الناس
اخوان وتشتي في الشيم بلغ السيل
الربا نرك الذئب ايسر من طلب
التوبه تستدري تنفري اتبع
السيرة الحسنه تحبها اتق شر من
احسنت اليه اجمع عليك يتبعك
حافظ علي الصديق ولو في الحريق
الخنيل عرف بغير سائر متي يدارها
وانشلت رب اكله تمنع اكله انت
استراح من لا عقل له رب رمية من
غير رام الرياح مع السماح رب اخ
لك لم تلده امك رب طمع ادي الي
عطب ربما كان السكون جوار رب
ملوم لا ذنب له رب عني انم من لسان
رحم الله من اهدي الي عيوني ركب
الحنافس ولا المشي على الطنائس
زوج من عود خير من القعود سيف
السيف العدل سيك من بلحك
السب سحابة صيف عن قلبك تنقشع
شوايام الديك يوم تغسل رجلك
طاعة النساء دامة اطلب زلفه
طوف الغني خير عن لسانه طاهر
العتاب خير من باطن الحقد الظلم
مرتفع وخيم عند الصياح خمد التو
السري عين عرفت قد رفعت عند
النطاح يغلب الكشي الاخر العبد
يقرع بالعصا والحد تكفيه الملامه

اعقلها وتوكل العتاب قبل العقاب
عند الزمان تعرف السوابق عند الامتحان
يكرم المردا ويهان عند التاركة
تعرف اخالك في القدر ضبا والشمس
اصوامنه القول ما قالت حدام لقد
اسمعت لونا ديت حبا اقل طعامك بجمه
منامك كل فتاة بانها معجبه كل كلب
ببابه نباح كاد العروس ان يكون ملكا
كثرة العتاب توجب البعض القرمصاع
الرجال تحت بدوق المطامع الكلام اني
والجواب ذكر كلانا يوسع بما فيه كما
تزرع تحصد كل امري في بيته صبي
كل جواد خير من سبع رايعن لقد ذل
من نالت عليه الثغالب ليس الخبز كالمعانيه
لكل صارم بنوه ولكل جواد كبوه ولكل
قادم دهنسه لعل له عذروا انت
تلوم لكل ساقطه لاقطه لكل مقام
نقال لسان من رطب ويدي من خشب
للباطل جوله ثم يضاميل لست الناحية
الشكله كالمستاجرة لكل غذا طعام لكل
دهر رجال لا الهجة لعطر بعد عروس
لا يلدغ المومن من حجر مرتين لا يصد
السباح نباح الكلاب لا تقتني من كلب
سوحه ومقتلا لجل بين فكبه ما
حلك جلدك مثل طفرك من عتب على
الدهر طال عتابه معانته الاخوان
خير من فقد هم النفس مولعه جب

٢٦
العاجله هذه بتلك والبادي اظلم
يا حيد الاماره ولو على الحجاره تكو
الناس واسته عاري يذك منك ولو
كانت شلاء **الفصل الثالث**
في امثال العامه والمولدين التسليل
علي الماليك دناه اجلس حيث
يوخذ بيدك وتبر ولا تجلس من
حيث تؤخذ وتخر لجر الناس عاي
الاسد الكرههم له رويه الحاجة تفق
للحيله الحاوي لا ينجو من الحيات الحيه
تدوم الي الرجا ترجع الموزي ردي
كلما جليته صدي الاسواق موافق
انده في ارضه السلامه احد القنطيني
التاة المذ بوجه لا يولمها السليح
الطير بالطير يباد اطلع القرد على التيق فقال
هذه المراه لهذا الوجه الظرفي العاة طيحه خامسة
الغايب يجتده معه الخضر الحاجه رجولية
الناس اتباع لمن غلب التكاح يفسد الحب
النعم بين الملا تفرح المولة من المود ملوكة
العيشين المحرمات مسه الضر والعبد عبيد
وان ملك الفكر الدور الثقيل اذا تحق صار طامونا
اصبح من على على رجيبة الغني فساه شماتة
العمل للزبح والاسم للنور البغل الهرم لا يفرعه
صوت الجبل يرف وافرو قلب قرا وروا ولا
تجاورا تعاشر كالاخوان وتعاملوا كالاغاب
نمرة العجلة الدامة جواهر الاخلاق يفضي المعاشرة
حيث ما سقط القوط قد اللص ذل من لا سفيح

له ريق العدو سم قاتل سباع لقاعد زكاة
البيت العليل زلق حارب وكانت شهوة الكاري
زلة الرجل عظم تحب وزلت اللسان لا تبقى
ولا تور سلطان غشوم خير من فتنة تدور
سوا قوله وبوله سغير السونق ذوات
البيوت شهر ليس لك فيه رزق لا تغد يا ممد
مديق الوالد عم الولد ضرب الطبل تحت
الكسا طاعة الولاة بقا العز طينلى وتعتدج
عنا ية القاضى خير من شأ هرب دلت على
اهلها بلا قس **وهو اسم** كلبة نجت
فدلت على الجاش فقتلوه غش يظهر في
فلتات اللس وصنجات الوجوه غشا
الرفى العنة فمن الموت وفي الموت وقع
فم يبح وقلب يذبح فلاف كاللعبية
يزار ولا يزور قيل للزمر آتيا للزمر
قال الزمر في في والريح في في كل قليلا
تغش كيرا كلامه ربح في قوص
كالابوة تلى الناس وجه عارية كلمة
حصنة من خوف فريب كاد الرتاب
يقول خذوني كنت سندان فمرت
مطرفة كما فات من الدنيا فهو غنيم
كما طار قصوا جناحه لو كان المزاح
خلالهم ينج الاشتر لسان الجاهل محتاج
مستوفى كل جويذة لذة لو بناعة منفعة
وجرت في قفاه لو كان في البومه ميرا
ما فانت الصياد من اجتم على شرف ابايد
فقد عظم من سعادة الران ايكن مضمرة
عافلة

٢٧
عافلا وبالله التوفيق **القول الرابع في الاشغال**
المنظومة

الاكل يسى ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل
اذا اجاموي والقي العصا
فقد بطل السحر والسامرة
المرترات المرتدوي يمينه
فيقطعها عمدا ليلى سايرة
اذا انت لم تعلم طيبك كلاما
سوك اقصيت الدوا عن السقم
اذا انت حملت الفوون امانة
فان قد استدرتها شر مستدر
اكل خليل هزا غير منصف
وكل زمان بالكرام خيل
اذا انت عبت الامر لم اتيت
فانت ومن يذرا قليك سوا
اسات اذا امستت فني بكم
والحزم سوا الظن بالناس
المحادثات اذا خطب الم بها
قلها مساو مرة ونحاسن
الخيول يا تيك متصلا
والسوييق سيله مطر
العلم يرض بالخبيس الى العلا
والجهل يقعد بالفتى المنسوب
عدم الشكر النما يدعوا الى زوالها
والشكر البقى لها
الناس في طلب المعاش

وانما بالجد يورق منهم من يورق
ايها السائل عما قد مضى هل جديس
مثل ملبوس خلق
انما انفسنا عارية والعواري حكما ان تتود
ان العدو اذا ابدى الملة
وان رامتك يوما عتوة وثبا
انقي على الزمان محالا
ان تري متلتي طلعة سر
يادار ما انبي برارهم ولا
انما سار الركب بهم اننا
اذا ملك لم يكن ذا هبة
فرعه فذولته ذا هبة
نذمت ندامة الكمالا
رأت عيناه ما صنعت يراه
لعمرك ما المصرة الا ارتقابه
وابرج ما حل ما يتوقع
ان الامور اذا بدت لزوالها
فعلامه الادبار فيها تظاير
اذا اصاع في بيت ام وبنتها
فاحويها لاشك ذلك اخبره
اذا كاف رب البيت للرف ضاربا
فلا تلم الصبيات فيه علي الرقص
اذا ما اراد الله اهلاك غلة
سميت بخناجيرها الى الجوت صر
مخوض العيش واصيون رويدا
فالوزايا اذا تواليت تولت
ولزب نازلت يضيق بها العتي

٢٨
درعا وعند الله منها المخرج
لوتصق درعا لما اقترحت
والعسر مفتاح كل ميور
ولم اري كالعرف اما مذاقه
خلوا واما وجهه فخييل
وان اتقوت الي الدخا لم تجد
دخرا يكره كصالح الاعمال
اذا انت لم تعرف عن الجهل والخنا
اصبت حكما او اصابك بجاهل
واذا انشيت من الامور مقدرا
وهربت منه فتوه توجبه
والرؤف يخطى با عقل قوله
وسيت بواجب لباب الاحق
لا تنظر الي الجبال والحجي
وانظر الي الاقبال والادبار
اذا لم تستطع امر افدعه
وجاوزه الى ما تطيع
تقوم لنا ويوم علينا
ويوم لنا ويوم نسر
فلا يغرك طول الحكم متى
فلا ابر تصاد اثني مليما
وكان رجاي ان اعود منعا
فصار رجاي ان اعود ملما
لا تسال المرء خلايقه
في وجهه شاهد عن الخبر
ما كان في المخرج من امركم
فانه في السجود الجامع

وخلدي للشامتين اريهم
الي لريب الدهر لا تضعف
ولا خيولهم لا يوطن نفسه
على نايبات الدهر حين تنوب
اذا صوت العصفور طار فواده
وليت حديد النار عند التوايب
كالكلب ان جاع لم ينعده بصيتم
والي لشبان نبيح من الاسر
تفرقت الضبا على غرائش
فلا يدري غرائش ما يصير
اهن عامر الكرم اليه فانما
افزع عامر من سله بهوان
لحم الشعي اذا راه ويعلى ان رآ وجه البهام
يواكي الغراب الديب في اكل ميره
وباصاة الغرابان في سعي النخل
وهون خزي في خليلي فاني
اذا شيت لا قيت الذي مات صاحبه
واذا انتك مذمتي من ناقص
فهي الشهادة في باي كمال
عنت على لي فلما تركتها
وجربت اقواما كنت على لي
اذا محاسني التي انت بها
غدت ذنوبا فقل كيف اعتذرت
من لم يعدنا اذا مرضنا
ان مات لم نشهد الجنائزه
ومن يكن ملكي ذاعبال ومقتوا
من الزاد يطر نفسه اي مطرح

ولربما منع الكديم وما به
بخله ولكن سوط الطالب
اقلب طرفي لا اري غير صاحب
يميل مع الفاء حيث تميل
اخوان صدق ما راوك بغيطة
واذا انتقرت فقد هوي ما هو ك
اذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن
قضا ولك ذاك عزم علي عزم
يريك الشاشة عند اللقا
ويبريك في الغيبة بري القلم
كنت من كرتي افر اليهم
فهم كرتي فاني الفار
قد يورثك شرف الفقي وداوح
خلق وجيب قيضه مرقوع
اذا اعتاد الفقي مخوض الناي
فايسر ما قربك الوصول
سبكناه وخسبه لمحييا
فايد الكبر عن بيت الحديد
وما للمريخ في متاع
اذا قد عر من سقط المتاع

الباب السابع

في البيان والبيان والبيان
البيان من الرجال والبيان
العقل الاول في البيان
والبيان اما البيان فقد قال الله تعالى
الرحمن علم الغايب خلق الانسان علمه البيان

كتاب
 في
 بيان
 الفصاحة
 والبيان

وقال عليه الصلاة والسلام ان من البيان
 سحر **قال** ابن القتيبي اللسان ترجمان
 القلوب وصقل القلوب واما حدة فقد
 قال الجاحظ اسم جامع لكل ما كتق لا
 عن المعنى واما البلاغة فاما من حيث
 اللغة ان يقال بلغت اللسان اذا اسرفت
 عليه وان لم تبلغه وتدخله **قال**
 الله تعالى فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن
 بعروق **قال** بعض الفريين في قوله
 تعالى امر لكم ايمان علينا بالغة اي وثيقة
 كما انها بلغت النهاية **قال ابو الهيثم** البلاغة تصحيح
 الدلالة وانتهاز الفرصة ومن الارصاد
وقال الكندي يجب للبليغ ان
 يكون قليل اللفظ كثير المعاني وقيل البليغ
 يحول الكلام على حسب الاماني ويخيط
 الالفاظ على قود المعاني والكلام البليغ
 ما كان لفظه فخرا ومعناه بديا **وقال**
 من ابلغ الناس قال اقليم لفظا واحسنهم
 بديهة **قال** الامام فخر الدين الرازي
 رحمه في حد البلاغة بلوغ الاسنان
 بعبارة كنه ما في قلبه مع الاحتراز عن
 الاجاز المحل والتطويل كمال ولو كان
 الاصول شعب وفصول لا يحتمل كثرتها
 هذا المجموع ويحصل الغرض بهذا القدر وبالله
 التوفيق **الفصل الثاني** في الفصاحة **قال**
 الامام فخر الدين الرازي رحمه الله اعلم
 ان الفصاحة خلوص الكلام من التعقيد
 واصله

واصله من الفصح وهو اللب الذي اخذت عنه
 الرغوة واكثر البلغا لا يكادون يفرقون بينهما بل
 يستعملونها استعمال الشيين المتوازيين
 على معني واحد في تسوية الحكم بينهما ويرغم
 بعضهم ان البلاغة في المعاني والفصاحة
 في الالفاظ ويستدل بقول معني بليغ ولو فصح
وقال يحيى بن خالد ما رايت رجلا
 قط الاهتبه قبل ان يتكلم فان كان فصحا
 عظم في صدره وان قصر سقط من عينه
 قد اختلف الناس في الفصاحة **فمنهم من**
قال راجعة الى الالفاظ دون المعاني ومنهم
 من قال انها لا تخص الالفاظ وحدها واحتج
 من خص الفصاحة بالالفاظ بان قال تركيب
 الناس يقولون هذا لفظ فصيح وهذه الالفاظ
 فصيح فوات على ان الفصاحة من صفات
 الالفاظ وحدها دون المعاني فان قلنا انها
 تشمل الموضع والمعني لزم من ذلك تسمية المعني
 بالفصح وذلك غير مألوف في كلام الناس
 والذي اراه في ذلك ان الفصح هو اللفظ الحسن
 المألوف في الاستعمال بشرط ان يكن معناه
 الموزون منه صحيحا ومن المستحسن في
 الالفاظ تباعد المخارج فان كانت بعيدة لمخرج
 بدأت الحروف متمكنة في مواضعها غير
 قلقة ولا ميكودة والمعيب في ذلك كقول
 القائل لو كنت كفت الحب كنت كما كنا وكنت
 وكنت ذاك لم يكن **فمنهم من**
 ولا الضمق حتى يبلغ الضمق ضيقه ولا الضمق حتى

الضعيف بل مثله الفاء **قال الآخر**
 وقبور مريب فكانت فقرو ليس قورب قورب قبر
وقيل ان هذا البيت لا يمكن انشاءه في الغالب
 عشر مرات الا ويقلط المنشد ولا القريب
 في المخارج يحدث ثقلا في المنطق وقيل
 من عرف بوصاحه اللسان لا حقة العيون بالوقاد
 وبالوصاحه والبيان استوي يوسق عليه
 السلام على مصر وملك زمام الامور واطلعه
 ملكها على الخفي من امره **قال الساعى**
 لسان الفتى نضوا ونضوا فوانه فلم يبق الا سواي
واسمع النبي صلى الله عليه وسلم من عمه العباس
 كلاما فقال بارك الله يا عم في جمالك
 اي فصاحتك **وعرضت** على المتوكل
 بجارية فقال ابوالعينات يتخيرها
 الحمد لله كسيرا فقالت حين انشأك زيرا
فقال يا امير المؤمنين قد اصبحت في
 ابياتها فاشتواها **قال** فيلسوف كان
 للاتيده تحق باطن ابطائها فتعرف صحيحا
 من مكسورها كذا لا لسان يعرف حاله
بسطوه قال عبد الملك لرجل مدني
 فقال اقتح قات الحديث يفتح بعضه
 بعضا **قال** المبرد قلت للمجنون
 اجزي هذا البيت **مؤج**
 اري ليوم يوما قد كان عيده وابراة فاليوم لا شك ما
فقال
 وقد تجت عن السحاب شمس كالحجج ورد الجود
قال للقيتم ابن صالح لابنه اذا اقلات من

السلام

السلام اكلت من الصواب **فقال**
 له يا ابت قات انا اكلت واكلت يعني
 كلاما وصوابا **قال** يا بني ما رايت موعودا
 احق ان يكون واعظا فذلك **قال**
 الشعبي كنت احدث عبد الملك وهو يا كل
 فيجس الثقة فاقول اجزها صاحبك الله
 فان الحديث من ورايك فيقول والله لمحدثك
 احب الي من هذا **قال** ابن عيينة الصدي
 منام العلم والحلم يور المنطق يورته ولا منام
 الا بغيره ولا يقطع الا بغيره **قال** ابن البار
 هذا اللسان يريد العواد ويدل الرجال على عقاب
 رجل بابي بكر الصديق ومعه ثوب فقال
 له اي بكر تبصه فقال لا حملك الله
 فقال اي بكر لو تستقي لثوب لقومت السهر
 هل لا قلت لا ورحمك الله **قال** ان المامون
 سال يحيى بن اكرم عن يله فقال لا وايسر
 الله امير المؤمنين فقال المامون
 ما اظرف هذا الولد واصف موضعها كانت
 الصابح يقول هذا الولد واصف من واوات
 الاضداد **قال** الله حج مع ابن المنكر عيان
 فكانوا اذا را امرأة حمالة يقولون ابرقنا
 وهم يظنون ان ابن المنكر لا يقطن
 فيرا واينه فيها امرأة فقالوا يارقه وكانت
 فتحم فقال ابن المنكر يار صاعدا
وكان اصحاب ابي على التقيع اذا راوا جملة
 يقولون بختة فعرضت له قبيحة فقالوا اذ حصة
وبينا اللسان سبع صغير الجرم عظيم الخمر **فقال**

سبحان يقرع عن يمينه عوا ويعرف منه تحت عجايب
وكذلك تفرق بظلمة يعني لديه بحجة وجواب
وقال ابراهيم بن الهيثم اياك والتبع لوجوه
الكلام طمعاً في نيل البلاغة فاف ذلك العبد الأكبر
وعليك يا سهل مع الحكيم تجنبت الالفاظ الغل
وقال على حسب هذه التايل يقطع السيف
بقدر عضد الضارب **وقال** الاحق سمعت
كلام ابي بكر وعمر حتى مضى وكلام عثمان حتى
مضى لا والله ما رايت فيهم يبلغ من عيشة ما الفت
بابا فاردت فتحه الافتحة ولا ارادة غلق باب
الاغلقته **وقال** غريب الكنايات الواردة على
سبل الرمز وهو من الدكا والفضيحة ما حكي عن رجل
حصل اسيراً عن بكر بن وايل وعزموا على عزله
قومه فمالهم في رسول يرسله الي قومه فقالوا
لا ترسله الا بحضورنا لئلا تنورهم وتخزهم فجاءوا
بعيراً اسود فقال له العقل ما اقول لك قال
نعم اني عاقل فاشاد بيده الي الليل فقال ما هنال
فقال الليل فقال ما اراك الا عاقلاً ثم ملا
كفه من الرمل فقال كم هذا فقال لا ادري
وانه لكبير فقال ايما كثو الجحوم البيوت امر
هو قال كل كئيب قال بلغ قومي الخبيث
وقل لهم يكرهوا اي اسير كان في ايديهم من
بني بكر بن وايل فان قومه في مكر موت
وقل لهم ان العنق قد ادى في وسكت النساء
وامرهم ان يعرفوا ناقة لهم فقد اطلوا ركوبها
وان يركبوا جملي الا صرب بامانة ما اكلت عندهم
جيسا واسالوا عن خبر اخي الحارث فلما ادي

العيه

العبد الرسالة اليهم قالوا جف الاعور والاح
ما نعرف له ناقة حمراء ولا حملاً اصرب ثم دعوا
بأخيه الحارث فتصوا عليه القصة فقال
قوا فتركم اما قوله قد ادي العنق يري
ان الرجال قد اسلموا ولبسوا الصلح
واما قوله سكت النساء اي اخذت الشكا
للسوء وقوله عوا ناتي للرجل اي اتحلوا
عن الدهناء وانعكسوا الجمل الا صرب وقوله
اكلت معكم هيبا اي اخلاط من الفاكه
قوم من سوا على غزوكم لان الجيس الجمع النمر
والنمر واللاقط فامثيلوا ما قال وعرفوا
الجمل الكلام ونحوه فبحر **وقال** طر
غلاماً من العرب فقدم ابوه ليديه فاستطوا عليه
فقال ابوه والوي جعل الفرقان عيباً وبها
على جبل طي ما عني غير ما بذلتك لهم ثم انصرف
وقال لقد اعطيتك كلاً ما ان كان فيه مني فهد
فكانه قال انهم الفرقان في هرويل على جبل طي
ففرهم الابن ما اراد وفعل ذلك فنجى **وقال**
بنو المدي تويك غلاماً ما خلق الرشيديان لا
تكله ولا تذكه في شعرها فاطلع الرشيد عليها في
آخر صورة البقرة فان لم يصبرها وابل فطل فالتوي
نم عندهم للمولين فهو **وقال** ولدت قولهم
فركت فلا تايامروني وهو علي شرف الموت
اي يامر بالوصية ويبرئ من الموح **وقال** ما
رايت فلان اي ما اضرته في رقبته ولا كلفته فان
الصلوم الجرح وماريت ربيها فالرسم هو
الارض من الماء والرسم الرمز وماريت كما ذكر ولا فاسقا

فالكافر السحاب والقاسم الذي يبرد من ثيابه
وما ريت فلان بالكم ولا ساجدا ولا مصليا فالركع
العائر الذي كالأجره لوجره والسا جد المديم
المنظر والمصلي الذي يحب بعد السابق **ف** اخذت لفلان
وحاجة ولا فرجة فالفروخ الدراع والوجاجته
السكة من الغزل وما اخذت لفلان بفرقة ولا
نوكا فالعقبة العيال الكثيرة من الاقط **ف**
لن معاوية بينهما هو جالس في مجلسه وعنده
وجوه الناس فيهم الاثقفون قيس ادخل رجلا
من اهل الشام فقام خطيبا **وقال اشهر**
كلامه ان لعن عليا رضي الله عنه ولعن
لا عنه **فقال** ايها المومنين ان هذا القاتل
لو يعلم رضائكم في لعن الرسولين فعل ولعنهم
فاتق الله يا ايها المومنين ودع عنك عليا
رضي الله عنه فقد لقي ربه وادرك قبره وكان
والله البارز سيفه الطاهر ثوبه الفيلاني مصبته
فقال معاوية يا اخنق لو تكلمت بما تكلمت
فايم الله لتصعدت على المنبر فتلعنه طوعا
او كرها **فقال** له الاصف يا ايها المومنين
ان تعفني فربو خير لك وان تجبني في ذلك
فلو الله لا تجزي شتاي على ذلك ابدأ **فقال**
ثم قاصعد **قال** اما والله لا تصفك في
القول والفعل **فقال** وما انت قاتل ان
اصفقت **قال** اصعد على المنبر فاحمد الله
واثني عليه بما هو اهله وصلى على نبيه
صلى الله عليه وسلم ثم اقول ايها الناس
ان ايها المومنين معاوية امر في ان لعن عليا

الامان عليا ومعاوية اقتلا فامتلأ فامتلأ
كل واحد منهما بغير عليه وعلى فينه فاذا دعوت
فامتلأ بحكم الله **فقال** اللهم العن انت
وما لا يحسنك وجمع خلقت الباغي منها علي
صاحبه والعن النيلة الباغية اللهم العنهم لعنا
كثيرا اموات حكم الله يا معاوية لا ازيو
على هذا ولا اتفق حرقا ولو كان فيك
ذهاب رومي فقال معاوية اذا تعفنيك
يا اباجر **فقال** معاوية لتعيل ابن ابي
طالب ان عليا قد قطعتك ووصلتك ولا
يؤخيني منك الا ان تلعنه علي المنبر **فقال**
قال اضل وضعد على المنبر ثم قال بعد
ان حمد الله واثني عليه وصلى على نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم ايها الناس
ان معاوية قد امر في ان لعن علي بن ابي
طالب ايها المومنين معاوية ابن ابي سفيان فالعنوا
فعليه لعنة الله ثم نزل فقال معاوية معاوية
انك لم تبني من لعنت مني ومنه فقال
والله لا اذت حرقا ولا توصت انحر والكلام الى
بيعة المشركين **فخطبت** امرأة على هارون
الرئيس وعنده جماعة من وجوه اصحابه فقالت
يا ايها المومنين اقول الله عينك وفحك بما اعطاك
لقد حكمت فاقسطت **فقال** لها من تكون ايها
المرأة قالت من ال برمت من قتلت رجلا لهم
واخذت اموالهم فقال اما الرجال فقد مضى قدر
الله تعالى واما المال فمردود اليك ثم التفت الى الحاضرين
من اصحابه فقال الذرور ما قالت هذه

الامراء فقالوا ما نراها قالتك الاضي قال ما
اظنكم فهمتم ذلك اما قولها اقر الله عينك اي
اسكنها عن الحزن فاذا سكنت العين عن الحزن
عينيته واما قولها وزنتك لعلها اعطاك خزانة
من قولي تعالى حتى اذا فرغوا مما اوتوا فخرناهم
بقية واما قولها حلت فاقسطن اخذته من
قولي تعالى واما القاسطن فكانوا يظنونهم قسطنطين
ومعني ان بعضهم دخل على عروه من الناس
من النصارى فقال اطال الله بقاءك واقرب عينك
وجعل يومي قبل يومك والله ايه يسري ما يسري
فامس الى فاجاز على دعائه وامره بجهنم
وكاف ذلك دعاء عليه لان معنى قوله اطال الله
الله بقاءك فلو وقع من غير المسلمين به في احوال
الجنه واما قوله اقر الله عينك اي حررتها
اي اعمها واما قوله جعل يومي قبل يومك
اي جعل يومي الذي ادخل فيه الجنة قبل
يومك الذي تدخل فيه النار واما قوله
فانه يسري ما يسري فانه العافية
فانه العافية تسره كاتسرا لانه فانظر الى
الاستراحت وفائدة ما اتينا مستر مراد ولا
سلم له من الخاليين فساد **مجاد**
مجاد الراوية لا يفتل القرائ فكلمه بعض
الخلع القراء في المصحف فصح في تنوعه وعشرون
موضعاً من جعلتها واوحى ربك الى الخلق
ان الخوي من الجبال بيوتاً ومن السحب وما
يعرسون بالخا والقي المعجزة وما كان استغفار
ابراهيم لابيه الا على موعنة وعدها اياه بالباء

الموحدة

الموحدة ليكن لهم عدوا وخذنا وما يجدوا يا ناسا
الاكل جبار كفور هم امن اساسا وربا
عدا يا حبيب به من اساسه وامن امن
الله من الله فمعه سلام عليكم لا تتبع
لجاهلي بل الذين كذبوا في غرة وشقاق
بالعين المحزنة والراقت الاستقاق بالغة
وهذا لا يتبع فيه الاذكياء **معي** ان المامون
ولي عاملا على بلاد وكات يعرف منه
الجور في حكمه فارسل اليه شخصاً
ليمتحنه فلما قدم عليه اظهر له من قدم في
تجارة لنفسه ولم يعلم انه عند امير المؤمنين
علما منه فاذم لزمه وامن اليه وسالته
كتب كذا بالامير المؤمنين فكتب اسما
بعضه فقه قد مناعلى فلاف فوجه ناه اخر
بالعزم عاملاً بالحزم قد عدل بين رعيته
وساوي في افضيته واعني القاصد
وارضي الوالد وانزلهم منازل الاولاد واذهب
ما يبرهم من الضغائن والاحتقاد عمرهم
المساجد الدائرة واخرهم من عمل الدنيا
واشغلهم بعمل الاخرة وهم مع ذلك داعون
لامير المؤمنين يريدون النظر اليه وحرره
تتات معني قوله اخذ بالعلم اي عزم على
ظلم او جور ففعله في الحال فعدل بين رعيته
وساوي افضيته اي اخذ كل ما هم حقه
ساوي العني والفقير وعمرهم المساجد الدائرة
واخرهم من عمل الدنيا واشغلهم بعمل الاخرة
يعني ان الله صاروا فقرا لا يملكون شيئاً منه

الونيا ومعني قواه يري وقت المظالم وبجده
امير المؤمنين اي يتكلم بحالهم وما نزل بهم
ان بعض الملوك طالع يومنا الي قصر
ينفخ فحانت منه الفتاة فلا يراه
على سطح دار الي جانب داره لم يراها
اخذ منها فالتقت الي بعض جوارح وقال
من هذه قالت له يا مولاي هن زوجته
فلا تلامك قال فتول الملك وقر
خامره جبرها وتشفق بها فاستدعى بنين
وقال له يا بني وز قال لبيك يا مولاي
قال فخذ هذا الكتاب وتوجه به الي فلان
في البلد العلالي فقال بسم الله وتوجه الي
منزله فوضع الكتاب تحت راسه
وجلس فيه وياخذ ليلته فلما اصبح
ودع اهل بيته وسار طالبا الحاجة الملأ
ولم يعلم بما قد دبره الملك واما الملك فانه
لما توجه في يومه قام مسرعا وتوجه
مختبئا الي دار فيوز ففرع الباب قريبا
خفيفا فقالت امراة فيوز من بالباب
قال انا الملك سيد زوجك ففتحت له فدخل
وجلس فقالت له ارب مولانا اليوم
عنونا فقال زابير فقالت اعوذ بالله من
هذا ما اظن فيها شيئا فقال لها اني انا
الملك سيد زوجك اظنك ما عرفتيني
قالت بلى عرفتات يا مولاي وعلمت انك
الملك ولكن سبقتك الاويل في قولهم
نشترى المعني

سأترك

سأترك ما وكم من غيب ورد
وذلك لكثرة الوارد في
اذا سقط الذاب على طعاع
رفعت يدي ونفسي شربيه
وختبب الاسود ورد ما
اذا صن الكلاب يلغن فيه
ويرجع المديم خيصر بطن
ولا يرضى مناهة السفيه
وما احب قلب القليل شعر
قل للذي سني الغرام به
وصاحب الغدر عي مصوب
والله لا قال قايل ابل
قد اكل اللبث فضلت الذيب
ثم قالت يا املا تاي الي موضع كليلك
شرب منه قال فاستحي الملت من
كلها وخرج وتركها ونسي نعله في
الدار فنهز ما كان من الملك واما
ما كان من امر فيوز انه خرج وسار
ثم فقد الكتاب فلم يجده في راسه فعاد
الي داره فوافق دخوله خرج الملت
من داره فوجد نعل الملك في الدار فطاش
عقله وعلم ان الملك لم يرسله في هذه
السوق الا لمر بعنقه فسكت ولم يبر
كلاما واخذ كتاب الملك وسار الي
مخافته فقصاها وعاد له فدفع له مائة
دينار مضى فيوز الي السوق واشتوى
ما يليق بالنساء وهي هدية حسنة الي زوجته

فسلم عليها وقال لها قومي إلى زيارة بيت
أبيك فقالت وما ذلك إن الملك انعم علينا
وأريد أن تفررك ذلك لاهلك قالت حسبا
وكرامه ثم قامت من ساعتها وتوجهت إلى
بيت أمها ففرحوا بما جاءت به معها فقامت
عند أهلها مرة شهر فلم يذكروها ولا ألم بها
فأتى إليه أخوه وجته فقالا أيا فيروز أما
تعرفنا بسبب غيظك وأما تخافكنا إلى الحكم
قال إن شئتم الحكم فافعلوا فأتت لها
حقا فطلبوه إلى الحكم فأتى معهم وكان القاضي
جالس بجانب الملك فقال أخو الصبي
مولانا قاضي القضاة أتى أجرت هذا الغلام
بتنا سلام الحيطان بيبي معين
عامره وأشجار ثمره فأكل ثمرة وهدم حيطانه
وأغرب بوجهه فالتفت القاضي إلى فيروز
وقال ما تقول يا غلام فقال لها
القاضي سلمت إليه البستان أخص ما
كان فقال له القاضي فذلك البستان كما
كان قال نعم ولكن أريد منه السبب
لرده فقال له القاضي ما قولك قال
والله ما رددت البستان كرها وإنما
بيت يومًا من الأيام فوجدت فيه الثور الاسود
فخفت أن يقتلني فحرمت دخوله
البستان أكرامًا للاسد وكان الملك متكيا
فاستوى جالسا وقال فيروز أرجع
إلى بستانك أمنا مطمئنا فوالله إن
الاسود دخل البستان ولم يوترفيه أشرا

ولا التمس منه ورقة ولا ثمرة ولا لثا غيب
لحظهم بسيرة وخرج من غيب بأسر
فوالله ما رأيت بكامل ولا يشوا فزار
من حيطانه على شجرة قال فرجع إلى
داره وورثه وجته ولم يعلم القاضي بشئ
من ذلك السبب وهذا كله يأتى بسبب
الاستاذ من غريب الحكايات
على سبيل الرمز ومثله ما يجده المستقر
في أمره من الراحة في كتمان حاله
مع لزوم الصوق ورضي الخصم بما يوافق
مراه **وروي في غزوة قريش** أن
النبي صلى الله عليه وسلم سمع سائر
بأصحابه يطلب بدر فلما هم بجعل من
العرب فقال من القوم فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم من ما لا فافقد
ذلك الرجل يفكر من ما لينظر أي العرب
من يقال له الما فصار النبي صلى الله
عليه وسلم بأصحابه لوجنته وكان
قصده أن يكتم أمره وقد صدق النبي
صلى الله عليه وسلم قال
الله تعالى فلينظر الأعداء فخلق
خلق من ما في دافق **وروي عن أبي**
بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال
للنبي الذي سأل عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقت دهاهما إلى
الغار هو رجل يهتدي إلى السيل وقد
صدق رضي الله عنه لقد هداه وهوانا السيل

ولا سبيل اوضح ولا اقوم منها **ومحكي عن الكافي**
رضي الله عنه انه لما ساله بوضع العقول
بحضرة الوكيل ما تقول في القرآن
قال له الشافعي اياي يعني قال نعم
قال يحاوت فرضي منه بذلك ولم يرد
الشافعي لانفسه **ومحكي** عن ابن الجوزي
رحمه الله انه سئل على النبي و تحت
جماعة من مماليك الخليفة وخاصة
وهم فرقات قوم فيه وقوم شيعية
فبطل له من افضل الخلق بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم او بكر او علي
فقال افضلهم من كانت ابنته تحت
فرضي الفريقين ولم يرد الا ابي بكر
رضي الله عنه وفي عايتة رضي الله
عنها تحت رسول الله والشيعة ظنوا
ان الصبي في ابنته اي بنت رسول
الله وفي فاطمة رضي الله عنها كانت
تحت علي رضي الله عنه وفي جيرة
منه حنة وكلمة بانته جفوت
الفريقين منها **سنة**

الفصل الثالث

في ذكر العنكبوت والحل

ومثل الحسن بن الفضل في بعض الخلق
وعنده كثير من اهل بيته فحب
الحسن ان يتكلم فزجوه وقال
حببي يتكلم في هذا المقام فقال يا امير
المؤمنين ان كنت صبيًا فلست اصغر من

هذه

هو هو سليمان حين قال له امدت
بالم تحط به ثم قال الم ترات الله
فهم الحكم سيايات ولو كانت الامس
بالك **ومحكي** داود عليه السلام
الحلال له ان يترك عبد العزير انت
الوقوف واذا اتم وقول الجاز واذا اتم
علام فتعني السن اراذات يتكلم فقال
ليتكلم من هو اس منات فانه احق
بالسلام منك فقال يا امير المؤمنين
لو كانت القول كما تقول
لكان هذا فيك فانه في محاسن
من هو احق منات قال صدقت فتكلم
قال يا امير المؤمنين انا قد مناعك
من بله الجاز الحمد لله الذي من
عليك ما قد مناعك منة منا ولا هم
اما الرغبة فقد امنابك في منار لنا
واما الرغبة فقد امنابك بعدلات
فمنى وقول الشكر والسلام فقال عمر
عظمي يا غلام فقال له يا امير المؤمنين
انما مناعهم حاتم الله وثنا الناس عليهم
فلا تكن ممن يفرح بحلم الله
وتصن من الزيف قال الله
فيهم ولا تكونوا مثل كاذب قالوا
سمعنا وهم لا يسمعون فنظر في سن
الغلام فاذا له النبي **سنة**
عن رسول الله عليه السلام
تعلم فان العام ينفع اهله **سنة**

وليس هو علم كن هو باهل
فان كبري القوم لا علم عنده
مغيرة اذا التفت عليه المحافل
ومعكي ان البادية فقلت على اسم هشام
فقدوت عليه العرج فيها بواب يلهو وكانت
فيهم درواس ابن جيب وهو ابن ستة عشر
سنة وله دواة وعليه شملتان فوثقت
عليه عين هشام فقال لحاجبه ما شأ
احد ان يدخل على الا يدخل حتى الصبيان
فوثب درواس حتى وقف بين يديه مطرقا
فقال يا امير المؤمنين الكلام طيبا وشرا
وانه لا يعرف ما في طيه الا تبشره فانت
اذن يا امير المؤمنين ان اشتره شريته
فاجابه كلامه وقال انش الله درك
فقال يا امير المؤمنين انه اصابتنا سنون
ثلاث سنة اذ ابت الشحم وسند اكلت
اللحم وسنته دقت العقلم في ايديكم فضول
مال فان كانت له فرقوها على عباده
وان كانت لهم فلا تحبسوها عنهم وان كانت
لكم فتصدقوا بها عليهم فان الله يجزي
المتصدقين فقال هشام ما ترك لنا في واحة
من الثلاث عذرا فامر للبوادي بماية الف
درهم ثم قال له امالك حاجة فقال ما لي
حاجة في فامة نفسي دون عامة المسلمين
فخرج من عنده وهو من اهل القوم **وقيل** ان
سعد بن ضمرة الاسري لم يزل يغيب على النعاف
بن المنور بينت له امواله حتى عيل صباه فبعث
اليه

اليه يقول ان لك عندي الواناقه على ان
تدخلني طاعتي فوخر عليه وهو صفيي لختتني
فاقتحمه عينه وتنقصه فقال مهلا ايها
الملك ان الجبال ليسوعظم اجسامهم وانما المرء صغير
قلبه ولسانه ان يلق بلسانه وان مال
مال يجانه **ثم انشا يقول**
ايها الملك المرجو نايله
اي لم معشر شمع الذري زهر
فلا تغربك الاجساد ان لنا
احلام عادوان كنا الي قصير
فكم طويل اذا ابرت جنته
تقول هذا غرات البين ذو طفر
فان الم به امر فاصطعه
فقد رايته فاذا لا لاهل والزمر
فقال صدقت هل لك علم بالامور
قال لا اتقض منها المتقول وابرم منها الحلول
واجبيلها حتى تجلوه ثم انظر الي ما تؤول
وليس للامور بصاحب من لم ينظر في العواقب
قال فتعجب من وصاحته وعقله شمع
امر له بالو ناقة وقال يا سعد ان اقت
واسينالك وان رحلت وصلناك قال
قرب الملك اميالي من الدنيا وما فيها
فانعم عليه وادناه وجعله اخي ندمان
ومعكي ان قال ملك الروم كتب الي معاوية
ابن ابي سفيان يساله عن الشي والشي وعن
دين لا يقبل الله غيره وعن مفتاح الصلاة وعن
عرب الجنة وعن صلاة كل شي وعن اربع

فيهم الروح ولم يرتكضوا في اصلااب الرجال
وارحام النساء وعن رجل لا امله وعن رجل لا
قوم له وعن قبي بجري بصلابه وعن
قوس قزح ما هو وعن بقعة طلعت عليها
الشمس مرة واحدة ولم تطلع عليها قبلها
ولا بعدها وعن شجرة نبتت من غير مكان
وعن شيء يتنفس بغير روح وعن اليوم وامس
وغد وبعد غفل وعن الرعد والبوق وصوته
وعن الحو الذي في القمر فتيل لما وياه لست
هناك ومن الخطات في شيء من ذلك تسقط
من عينه فكتب اليه ابي عباس يخبرك
بمذه السائل فكتب اليه فاجابك
اما الشيء فالما قال الله تعالى وجعلنا من
الماء كل شيء حي واما الاشياء فانها الدنيا تنبسط
وتعني واما دين لا يقبل الله عيونه فلا الله الا الله
واما محتاج الصلاة فالله اكبر واما غرض
الجنة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما
صلاة كل شيء فجان الله وبحمده واما
الاربعة الذين لهم الروح ولم يرتكضوا في اصلااب
الرجال وارحام النساء فادم وصوي وعصى
موسي والكلبش الذي فرك به اسحق واما الرجل
الذي لا اب له فالسبح واما الرجل الذي
لا قوم له فادم واما القوس الذي مشى بصاحبه
فالمحوت ساير بيونس في البحر واما القوس
قزح فاما ف الله لعباده من العرق واما
البقعة الذي طارت عليها الشمس مرة واحدة
فابو جبري اسحق لموسي وبني اسرائيل واما الطاهف
الذي

الذي طعن مرة ولم يطعن قبلها ولا بعدها
فجبريل طور سيناء كاشته وبنو الارض
المقدسة اربع ليال فلما عصت بنو اسرائيل
اطارح الله جناحي فنادي مناد ان
تبلغ التورية اكشفه والا القيتة عليكم
فانذروا التورية معترفين فركه الله الي
موضع فذلك قوله تعالى واذ ننمنا الجبل
فوقهم كأنه ظلة وظنوا انه واقع بهم الاية
واما الشجرة التي نبتت بغير ما فشجرة
اليقطين التي ابرزها الله على يونس واما
الذي يتنفس بلا روح فالصبح واما اليوم
فعمل واما امس فمثل واما غد فاجل
واما بعد غد فامل واما البوق فخاريق
بايدي الملائكة تضرب بها السحاب واما
الرعد فاسم الملك الذي يهوق السحاب
وصوته وزجه واما الحو الذي في القمر فقول
الله عز وجل وجعلنا الليل والنهار ايتين
نحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة
ولولا ذلك الحو الذي في القمر لم يعرف الليل
من النهار ولا النهار من الليل **وعاين**
البلغا لصريق له فقال تتم الله عليك ما
انت فيه وحقق ظنك فيما ترجوه وتوصل عليك
بما لم تحسبه **وحكاية الغصبات**
حكى ان المجامع سال الغصبات اين القبح
يوما عن مسائل يحكى فيها من حملتها انه قال
من اكرم الناس قال افقرهم في الدين واصبرهم
للمهم وابدلهم للسليم واكرمهم للفقير واطهرهم

للسكينة فقال — من الام الناس قال
المعطي على الهوان المتوكل على الاغوان
الكثير الالوان قال — من اشتر الناس
قال — اطولهم جفوة وادومهم صبوة واكثرهم
مخلوة واشدهم فسوق قال — من اشجع
الناس قال — امزهم بالسيوف واكثرهم
للحيف قال — من اجبن قال — السامح
عن الصفوف المتبعض عن الزهوف المرتعش
عن الوقوف المحب لللال السقوف الكاره
لضرب السيوف قال — من اثقل الناس
قال — المتوكل في السلام الضيق
بالسلام الهوار في السلام المبتغى على الطعام
قال — من خير الناس قال — اكثرهم
احسانا واقومهم ميانا وادومهم غفرا
واوسعهم ميانا قال — لله ابول فيكون
يعرف الرجل العاقل الغريب احسب
ام غيب حبيب قال — اصالح الله الامير
ان الرجل لحبيب يرك ادبه وعقابه
وشمايله وعزة نفسه وكثرة اخطائه وبشائمه
وحسن مداراته على امله فالعاقل البصير
بالاحسان يعرف بشمايله والنزل الجاهل
بجهله مثله مثل الدرر عنده لا يعرفها
ازدروها واذا نظر اليها العقلا اكرموها
وعرفوها ندى عندهم بعرفتهم بها تقيدهم
منه قال — الحجاج لله ابول
فما العاقل والجاهل قال — اصالح الله الامير
العاقل الذي لا يتكلم هدر ولا ينظر شر ولا يفهم
عذرا

عذرا ولا يطلب عذرا والجاهل الذي لا يفهم
كلامه اثنان على غلامه قال —
لله ابول فما الحازم الكبر قال —
المقبل على شانه التاريت لما لا يعنيه قال —
فما العاجز قال — المحب براهه الملتفت
اليه ورايه قال — هل عذرت من
النساء صبوة قال — اصالح الله الامير
ايه مخيب بشانه انسا الله تعالى قال —
اخبرني عن امهات الاولاد قال — اصالح الله
الامير ان النساء بمنزلة الاضلاع ان عذلتن
انكست ولهن بوه لا يصلح على المداير
من داراهن انتفع لهن وقوت عينه ومن
شاورهن غلت عيشه وتكدت حياته
وتشتت لذاته فاكرمهن اغفرن قاتحن
احسانن العفة فاذا نزلت عنهن فزنت
انتق من الخيفة قال — يا غصبات
ايه موجهك الي ابن الاشعث وافر ما انت
قائل له قال — اصالح الله الامير
ما يديه ويوريه ويبنيه قال —
ايه لا اظنك تقول له ما قلت وكافي
بصوت جلابلك تجلي في قصري
هذا قال — اصالح الله الامير ساسط
له لسانه واجريه في ميدي قال —
فعود ذلك امره بالمسيو الي كومات فلما
توجه الي ابن الاشعث وهو على كومات
بعث الحجاج عينا عليه اي جاسوسا
وكان يفعل ذلك مع جميع رسله فلما قدم

الغضب ان علي بن الاشعث قال له الحجاج قد
هم يخذلك وعذلك فخذ حذرك واتقذيب به
فقبل ان يتعشى بك فاحذ حذره ثم امر الغضبان
بجائزه سيده وقلع فاقوه والضرب الغضبان
راجعا فاقه الى رملة كرمات في شوة الحرس
والقيظ وهي رملة شوية الرمضان ونزيب
قبة فيها وحطاعه راحله فيها هو كذلك
واذا باعري من بني بكر بن وايل قد قبل عني
بعي قاصدا لحنه وقد اشتد لحر وحيت الغزاة
وقت الظهيرة وقد طمى ظمأ شريفا فقال
السلام عليك فقال الغضبان هذه سنة
وردها فرض قد فاز قايها ومصر تاركها
ما حاجتك يا اعربي قال اصابني الرمض
وشدة الصفا فيممت قبتك وارجوا بكرتها
فقال الغضبان هذا لا يممت قبة في البر
منها واعظم قال ايتممت في قال في قبة
الامير بن الاشعث قال تلك لا يوصل اليها
قال فهذه امع منها قال الاعربي ما اسعد
يا عبد الله قال اخذ قال وما تعطي
قال اكراه ان يكون لي اسباب قال بالله
من اين انت قال من الارض قال فاين تريد
قال امشي في منابكها قال الاعربي
وهو يرفع رجلا ويضع اخري من شدة الحر
اتقرب للشعر قال انما يقرب النار قال
افتشجج قال انما تشجع الحمامة قال
يا سيدي اذوت في ان ادخل قبتك قال وراك
اوسع لك قال احرقني حر الشمس قال ما لي

عليها

عليها من سلطان قال اني لا اريد طعامك
ولا شرابك قال لا تعرض لما لا تصل اليك
ولو تلت روحك قال الاعربي سجاد
الله قال نعم من قبل ان يطاع منك وامر اسد
قال الاعربي ما عندك غير هذا قال
بلي هراوة اضرب بها عنقك فاستغاث الاعربي
يا رجال بني كلب قال ليس الشيخ فوالله
ما ظلمت احد فتغيت قال الاعربي ما
رايت رجلا اقسى منك التتلك مستغيتا
فاجبني وطرفني هلا ادخلتني قبلك وطافني
الغريف قال ما لي بعدا ذلك من حاحه
قال الاعربي ما اسعدك قال انا الغضبان
الذي القبر قال اسماء منكرات فلتا
من غضب قال قف متوكيا على بابي
برجلك هذه العرجا قال قطوها الا
ان لم تكن خيرا من رجلك قال الغضبان
لو كنت حاكما لجئت في حكمك قال ليس
لذلك لان رجلى في الفل قاعرة ورجلك
في الرمضا قايمة قال الاعربي لا ظنك
حرويا قال الام لجعلني من يتحرك
الخبر ويؤيده قال اني لا ظن عنصرك فاسرا
قال ما اتدري علي اصلاحه قال
الاعربي لا ارمالك الله ولا حيالك ثم ولى
وهو يقول **نصر** **نصر** **نصر**
البارك الذي قوم تسودهم اني اظنك والرب سيدي
ايتممت ارجو عينا فله فاطم كعبه والذين حرمانا
فلما قدم الغضبان على الحجاج وقوبلغه الجاسق

ما يجري بينه وبين الأشعث وبين الأعرايين
قال له يا غضبان كيف وجوت أرض
كومات قال صلح الله الامير أرض
ياسة للتشيش فيها فماف هزلان
ان كثروا جاعوا وان قتلوا ضاعوا قال
الحجاج اما لك صاحب العكلة التي بلغتني
انك كنت قلت لابن الاشعث تغذا بالحجاج
قبل ان يعثي بك فوالله لا اجلسك على
الوساد ولا نزلتك عن الجياد ولا شهرتك في
البلاد قال الامان ايها الامير فوالله
ما ضربت من قتل فيه ولا تمتعت من قتل
له الم اقلك كاي بصوت جلاجل
بجلجل في قصره هذا اذهبوا به الى السجن
فذهبوا به وقيرو سجن فمات ما شاء الله
ثم ان الحجاج اتى للخضر بواسط فاعجب بها
قال لمن حوله كيف ترون قبتي هذه
وبناها قالوا ايها الامير حصينة مباركة
مهيطة نضرة بجم قليل عيها كثير خيرها
قال لم تخيروني بنصح ثم بعث الي
الغضبان فاحضره وقال له كيف ترك
قبتي هذه وبناها قال صلح الله الامير
بشرها في غير بلدك لغيو ولك لا تدوم لها
ولا يكرها وارثك ولا تبقى لك ولا انت لها
يباق قال الحجاج قد صدق الغضبان
مردوه الى السجن فلما حمله قال سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين قال
الزولو فلما الزلوه قال ربي انزلني منزلا
مباركا

مباركا وانت مقيم المولى قال
اضربوا به الارض فلما ضربوا به الارض قال
منها فلقناكم وفيها نعيمكم ومنها نخرجكم تارة
اخرى قال جروه فاقبلوا جروته
وهو يقول بسم الله بحراها ومرساها
ان ربي لغفور رحيم قال الحجاج وليكم
اتركوه فقد غلبني مقتل ثم عني عنده
وانعم عليه واخلي سبيله **محدث**
الربيع قال دخل محمد بن عبد الملك
ابن صالح على المأمون وقد كانت حيا عزم
اخوت فقال السلام عليك يا امير
المومنين محمد بن عبد الملك سليل نعتك
وافق بين يديك وغصن من الغصان
دوحتك اتوذن في الكلام فقال
تكلم فقال الحمد لله رب العالمين ولا اله
الا الله رب العرش الكريم وصلى الله والملائكة
على محمد وآله النبيين واستمع الان
جياطة ديننا وديننا ورعايه ادنا واوصانا
يتقايك يا امير المومنين ونسال الله ان
ير في عمر من اعمارنا ويتيك الاذي
باسماعنا وابصارنا فان الحق لا تغفوا تارة
ولا ينهرم مناره ولا يثبت حبله ولا يزول مادته
بين الله وبين عباده والامير على عباده
يا امير المومنين هذا مقام العايد بفضل
الهاب اليك كنفك الفقي الي رحمتك وعدلات
من تفاود الفوايد وسرهم المصايب
وكل كل الدهر وذهاب النعمة وفي نظر الامير

ما يفرح كربة العروب ويبرد على القلوب
وقد نذر امير المؤمنين في الصياح الذي
اخذناهم نعم ابايه الطيبين ونوافل اسلافه الطاهرين
الراشدين وقد كنت مقامي هذا متوسلا اليك
بابيك الطيبين الرشيد خير الهداة والراشدين
والهوي ناصر الدين ومنصور من كل الظالمين
والمخوف المحرمين بعد خاتم النبيين من دلتنا
اليك جناحي تعودنا من شحاتة الاعداء وطول
البلاء ومعارفة الشدة بعد الرخايا امير
المؤمنين قد مضى جوك المنصور وعلمنا ما
بن على جدي وبينهما من الرضا والسبب
ما علمه امير المؤمنين ان الدهر ذوا غتيال
وقد يقارب محالا بعد حال فارحم يا امير المؤمنين
الصبيحة الصغار والنجباء الكبار الذي
سقام الدهر كدرا بعد صنو ومر بعد حلو
وهينا نعم ابايك اللاتي غدتنا صغارا وكبارا
وشبابا وشيوخا وفي الاصلاب ونطفنا في
الارحام وقد منا في القرابة حيث قدمنا الله
منك في الرحم فان رقابنا قد دلت لسننك
ووجوهنا قد عنت لطاعتك فاقبلنا عترتنا
يا امير المؤمنين فان الله سهل بك الوعر
وجلا بك الرجوب وملا من موقوت القلوب
بك يردع الفاسق ويقمع المنافق فارتبه انعم
الله عندك بالعفو والاحسان فان كل رايح سيول
عن رعيتك وان النعم لا ينقطع المنير فيها
حتى ينقطع الشكر عليها يا امير المؤمنين انهم
لا عفو اعظم من امام قادر على منوب عاتر
وقال

وقال بجل ثناؤه وليعفوا وليصفحوا الا يحب
ان يعفوا الله لكم والله عفور رحيم احاط
الله امير المؤمنين بسنة الصافي وصعد عه
الحايي ثم انشأ يقول
شعر
امير المؤمنين انا كربة لهم قرب وليس لهم تملاد
هم الصدر المقدم من قريش وافت الداس تتبعك العباد
لقد طابت بك الدنيا ولدت واجوات يطيب بك المعاد
فكيف تملاكم لخطان غير وكيف تغل سود كل البلاد
قال فاستحسن المانوب ذلك وامن
له بالخلع الفاخر والجوايز السنية وامر ببرد
صياحه وقرب منولته وادناه ودفع له من
المال ما اعناه **ومن حكايات القصص**
ولو اد رابعا ما حكى عن عبد الملك ابن مروان
انه جلس يوما وعنده جماعة من فواصده واهل
مساكنه فقال ابيكم يا بني بحرف المعجم في
بدنه وله ما يثمنه فقام اليه سويد بن
عفلة فقال اناها يا امير المؤمنين
قال هات قال نعم يا امير المؤمنين اولها
الواقي بطن ترقوه تغرب جنب منك خدر
دماغ ذكي وقبه زبد ساق شفه صور ضلع
طحال ظهر عيني ثعبينه فم قفا كف لسان
مخربك تغنق هامه وجهه يروهن
انمخوف المعجم يا امير المؤمنين فقام بعض
اصحاب عبد الملك وقال انا قولها من
بعض الاناس مرتين فصاحت عبد الملك وقال
لسويد سمعت ما قال قال انا قولها
ثلاثا من بعض الاناس فقال عبد الملك

ولك ما تمناه ما ابتدا يقول الف اسف اذ
بطن بنصر بن ترقوه ترم لثبه نقر ثانيا توي
جنب ججه جبهه خلك حارب خلق خدر
خضر خاصه دبر دماغ در ذر ذقن ذراع
رقبه راس ركه زرد زردمه زبر هنالك
فخذك علي الملك حتى استلقى على قفاه ساق
سوء سبابه شفه شعر شارب صدر صوغ
صنعه ضيقه ضلع ضرس طحال طره طير
ظهر ظهر طبع عيني عنق عائق غيبه غلصه
غله فم فك فواد قلب قفا فوم كوك كعب
لسان لميه لوح مرقق منكب منخر نغزغ ناب
ننا هامه هيه هيق ووجه وجنه ورك
عيني يسار يافوخ ثم رض مرقع او قبل الاض
يبي يوي امير المؤمنين فعندها ضحك عبد الملك
فقال والله ما تريد غيرها شيئا اعطوه ما
تمناه ثم اجازوه وانعم عليه وبائع في الاض
كان الحجاج بن يوسف الثقفي من الفضحا
وكان على عنوه واسرافه خوفا فكان
اذا ضحك واستغرق في الضحك اتبع ذلك
بالاستغفار مرات وكان يطعم علي الف
خوان وكان يطوف على الموايد وكان
يقول يا اهل الشام مرقوا الخبز ليلا يعود كيكم
ثانيا وكان يجلس على ما يده على رجال
في كل يوم وكان يقول اري الناس
يتخلفون عني طعامي فقيل له انهم يكرهون
الحظوظ قبل ان يدعوا قال قد جعلت رسولي
اليكم الشمس اذا طلعت **ومضى** عن عبد الملك
بن

ابن عمير انه قال لما بلغ امير المؤمنين عبد
المكدر بن مروان اضطراب اهل العراق جمع اهل
بيته واولي الخدم من جنده فقال
ايها الناس ان العراق كدرها وهاولتها وغواوها
واملح عذرها وعظم خطيها وظهر ضررها وعسى
اخذار يوارنا فهل من مبرر لهم يبي قاطع
ودهن جامع وقلب ذكي وائق حمي فيخدر
يوارنا ويردع بوارنا وعلاها وينصف
مظلومها ويواوي الخوج حتى ينومل فتصفوا
البلا وتامن العباد فسكت ولم يتكلم احد
فقام الحجاج فقال يا امير المؤمنين انا للعراق
قال ومن انت قال لله ابوك انا
الليث الصمصام والعزبر الهشام وانا الحجاج ابن
يوسف قال ومن قال من تقيني
كروني الخوف ومتعني السوف قال
اجلس لا امر لك فسكت هناك ثم قال
ما لي اربك الروس مطرقة والالسن مغتلفه
فلم يجبه احد فقام اليه الحجاج فقال
انا مجرول الابطال المساق ومطغي نار الخواك
قال ومن انت قال قاض الظلمه
ومعد الحكه الحجاج بن يوسف معدن
العفو والعقوبه وانه النكر والريبه قال
اليك عني ودالك فسكت هناك ثم قال
من للعراق فسكت القوم وقام الحجاج وقال
انا للعراق قال اذا اظنيت مناجرها والطاير
بنياها وان لكل يا ابن ايه وعلامه فاليك
وعلا متك قال العقوبه والعفو والازوار

والسما والادنا والابعاد والجفا والى والتاهب
والخزم وضوف غمات الحرب يحنات غيب
هيوب من جاء لي قطعته ومن خالفني
فرعته ومن دني كرمته ومن طلب الامان
اعطينه ومن سارع الي الطاعة يجعلته فخره
ايته وعلامتي وما عليك يا امير المؤمنين
ان تبلوي فان كنت للاعناق قطعا وللاموال
جمعا وللازدواج نزاعا ولك في الاشيا نفاعا
والافليس بول في امير المؤمنين من كان
الناس كئيب ومن تقه هذا الامر قليل فقال
عبد الله انت لها فاما الذي تحتاج اليه قال
قليل من الجند والمال قال عبد الله لصاحب
جندره هيبي له من الجند شروته والزمهم
طاعته وحذرهم مخالفته ثم دعى الخازن
فامر به ذلك فخرج الحاج قاصدا نحو العراق
قال عبد الله ابن عمير فيمن اخن بالمسجد
الحجاج بالكونه اذ اتانا فتقال هذا
الحجاج قوم امير على العراق فتطاولت
الاعناق اليه وافرجهوا له عنى المسجد
فاذا اخن عليه حمامه حمل متلقيا
ثم سعد النبي فلم يتكلم كلمة واحده ولا يطق
بحرف حتى عض المسجد باهله واهل الكوفة
يومئذ ذوا حالة حسنة وحالة جميلة
فكان الواحد يدخل المسجد ومعه العشرة
والثلثون من اهل بيته ومواليه واتباعه
عليهم الخ والديباج قال وكان في المسجد
يومئذ عيسى بن مساجي التميمي فلما راي الحاج

علي النبي قال لصاحب له اسبه لكم
قال كفوا حتى نسمع ما يقول فاي
ابن صاي وقال لعن الله بني امية
حين يولوت ويستلمون مثل هذا على العراق
وفضيع الله العراق حتى يكت هذا اميرها فوالله
لو كان هذا كنهه كلاما لما كان شيئا هزلا
والحجاج ساكت ينظر يمينا وشمالا فلما راي
المسجد غض باهله قال هل اجتمعتم
فقال رجل من القوم قد اجتمعنا اجمع الله
الا امير فلفس لثامه ونض قايما فكان اول
شي نطق به ان قال والله الى لا اري
روسا ايفت وقد حان قطارها والي لصاحبها
والى لا اري الدما ترقق من العمايم والحمى
والله يا اهل العراق ان امير المؤمنين نسر
كنايته بين يديه فجمع عذارها فوجدني
امرها عودا واصبعها مكسر افرمكم ياب
لانكم طال ما اذتم الفتنة واضطجعت في
مراقد الضلال والله لا تكلم بكم في البلاد
ولا جعلتكم مثلا في كل واحد ولا ضربتكم ضرب
عريب الابل يا اهل العراق لا اعد الا واثيت
ولا اعزم الا مضيت فايك وهذه الزافات
والجماعات وقيل وقال وكان ويكون
يا اهل العراق اما انتم اهل قرية كانت امنة
مطمينة يا تيرهار رقا رغدا من كل مكان
فلنبت بانعم الله فاذا اراها الله وعيد القريب
من ربها فاستوتقوا واقموا واعلموا ولا قيلوا
وتابعوا وبالعوا واجتمعوا واستجمعوا فليس

منى الاهدار والاكتاد اما هو هذا السيف ثم لا يسلم
الثامن المصيف حتى يذل الامير المومنين
صعبكم وتقم له اودكم ثم ابي وجدت الصديق
مع البحر ووجدت البر في الجنة ووجدت الذئب
مع الجوز ووجدت الخور في الناد وقرر
وجئت امير المومنين اليكم وامرني ان انفق
عليكم واوجركم لمحاربت عدوكم مع المهاب
بن ابي صخره والي اقيم بالله لا احد يخلو
بعد اخر عطايه ثلاثة ايام الا ضربت عنقه يا
غلام اقل كتاب امير المومنين فلا تروى
عليه شيئا هذا اذكم الذي تادبتم به اما والله
لا اود بكم اذبا غي هذا الادب اقل يا غلام
فقر حتى بلغ قوله يلم عليكم فلم يبق احد
الا قال وعلى امير المومنين السلام ثم نزل
بعد ما فرغ من خطبته وقراته ووضع للناس
عطايهم فجعلوا ياخذونها فجاء شيخ برغس
فقال اها الامير ابي على الصنعى كما ترى
ولي ابن اقوي منى على الاسناد فتقبله
بدلا منى فقال تقبله اها الشيخ فلما وفي
قال له قايلا الذي من هذا اها الامير
قال لا قال هذا عيسى بن صالح الذي
يقول هممت ولم افعل وكتب وليتني
لن كنت على عثمان تبكى جلا بلك ولقد
دخل هذا الشيخ على عثمان وهو مستول
فوطى في بطنه فلما طلعت فقال الحجاج
ردوه فلما رده قال انت الفاعل يا امير
المومنين عثمان ما فعلت يوم قتلته الذي
اري

اريك انت في قتلته اها الشيخ اصلاحا للمكس
يا سيف اضرب عنقه فقبض عنقه وكان
من امره بعد ذلك ما عرف وسطه ومن حيا
الحجاج ما حكى الله لما اسرف في قتل اسري
دير الحجاجم واعطى الاموال فبلغ ذلك
امير المومنين عبد الملك ابن مروان فسق عليه
وكتب اليه اما بعد فقد بلغني عنك اسرافا
في الدرا و تبرير في العطا وقد حكمت عليك
في الدرا في الخطا الذي وفي الهد القود
وفي الاموال ان ترد هالي مواضعا ثم تعمل
فيها باري فاما هو مال الله فان كنت اردت
الناس في عما اغنايت عنهم وان كنت اردتهم
لتمسك عما اغنايت عنهم وسيا يتلك
مني امرات لي وشرة فلا يؤمنك الا
الطاعة ولا يؤمنك الا المعصية فاذا اعطاك
الله عز وجل الفخر فلا تقتلن جاحدا
ولا اسيرا وكتب في ارجل الكتاب
شعر في المعنى
اذا انت لم تقوت امورا لغيرها
وتطلب رضاي بالذي انت طالبه
فان تزي منى غفلة قر عينه
فيارب ما قد غص بالماء شارب
وان تزي منى وشبه امويه
فما وهما كل دار انا صاحب
فلا تاهني والعودت جنة
فانك تجزي بالذي انت كاسبه
وله نعم ما ياتيك منى وان تعد

يقرن به يومًا عليك نوايبه
ولا تمنع الناس حنا عانتك
ولا تعطيني ما ليس للناس واجبه
فانك ان تعطى الحق فاما
النواقل شيئا لا مسك واجبه
فلما وده هذا الكتاب على الحاج كتب
الى امير المؤمنين اما بعد فقد ورد كتاب
امير المؤمنين يذكرا اسراف في الدماء
وتدويرك للاموال وتكري ما بالعت
في عقوبة اهل المعصية ولا قضيت حقوق
اهل الطاعة فان كانت قتلى للعصاة
اسرافا واعطائي المطيعين نديرا
فلمض في امير المؤمنين ما سئف والله
ما احسب القوم خطا بما يديهم ولا ظلمهم
بما يديهم ولا قتلت الا لك ولا اعطيت
الا ليلت والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
وكتب اسفل الكتاب **سفر**
اذا انالهم ابن رضات واتق
اذك فيومي لا توارى كواكب
وصالا مؤبدا بالخليفة جنة
تقيه من الامر الذي هو اكبر
اذا قارف الحاج ذك خطبة
فقامت عليه بالضياع نواديه
اذا انالهم اذن الصدوق لمض
واقض الذي تنسك الى عقابه
واعطى المواسي في البلا عظمة
لرد الذي تناقت عليه مزاهبه

من ذا الذي يتقا ويرجو مودتي
ويخشى غدا والدهر جسم نوايبه
وامري اليك اليوم ما قلت قلته
وما لم تزد اليوم ابي محاسبه
فتقف في على هو الرضا لا اجور
مري الدهر حتى يرجع الدوحا ليه
والا فرغني والامور فاني
شقيق رفيق احكمت بخاريه
فلما انتهى الكتاب الى عبد الملك
قال خاف ابو محمد صولتي ولم يعا ودلا مر
كرهته انسا الله من يلني على محنته
اكتب اليه يا غلام الشاهريدي ما لم يرا
الغايب وانت اعلا عيننا بما هنالك
وقيل ان الحاج تقلد الامارة وهو
ابن عشرين سنة ومات وهو ابن ثلثة
ومئتين سنة وكان من عتق السيلية
وتقل الويلية وظلم الرعية والاسراف في
القتل على ما لا يبلغه وصف احصي من
قتله بامره سوي من قتله في حروب
فكانوا مائة الف وعشرين الفا ووجد في
سجده عتق الف رجل وثلث الف امراه وكان
حبس الرجال والنساء في موضع واحد ولم يكن
لحبس سقوي يستتر الناس من الحر واليهود
قيل للشيخي ان الحاج مونا قال
نعم بالطاعات وقال لوجات كل امة خيستها
وقاستها ربينا بالحاج لزدنا عليهم **رضي**
فصل النساء قومضي القول في ذكر الفصحا

من الرجال وحكاياتهم **حكى في حكاياتهم**
الهنري انه قال كنت يوماً مع المامون
وكان بالكوفة فركب للصيد ومعه
سربة من العسك فينما هو سائر لا يقتله
طريدة فاطلق عنان جواده وكان على سابق
من الخيل فاشرف على نهر ماز من بحر العرة
فاذا هو بجارية عربية خماسية القد قاعرة
القدم كأنها البور ليلة تمامه ويدها
قريبة قد ملأها ماء وسألتها على كثرتها وصوتها
من حافة النهر فدخل وكأوها فصاحت
بالعلاصوتها يا ابي ادرك فاحا قد غلبني فوها
لا طاقه فيغيرها قال فحجب المامون
وقال يا جارية من أي العرب أنتي قالت
انا من بني كلاب قال ما حملك ان تكوني
من الكلاب فقالت والله لست من الكلاب
واعا انا كرام غير ليام يكرمون الضيق
ومضربون السيف ثم قالت يا فتى من أي
الناس انت فقال وعندك علم بالانساب
قالت نعم فقال لها من مضر الحمير قالت
من أي مضر قال من أكرمها حبسها واعلاها
سباً وخيوها اما واما من أكرها مضر كلابا
قالت اظنك من كنانة قالت انا من كنانة
قالت فمن أي كنانة انت قال من أكرها
مولدوا واشرفها بجرا واطولها في المكر ماتت
بدا من رثا به كنانة وخافه فقالت اذا انت
من قريش قال انا من قريش قال من أي
قريش انت قال من أجهلها ذكراً واعظمها فخراً

فكر واعظمها فخراً ومن رثا به قريش
كلها وتخافه **فقال** انت والله من
هاشم **قال** انا من هاشم **فقال** انت
من أي هاشم انت **قال** من اعلاها
منزلة واشرفها قبيلة من رثا به هاشم وتخافه
فقال قلت الا فوج وقالت السلام
عليك يا امير المؤمنين وخليفة رب العالمين
قال فحجب المامون منها وطرب طرباً شديداً
ثم قال والله لا تزوجن بهذه الجارية لانها من
البر الغنايم ووقفتي تلاحقة عساكره فتول
هناك وانقر خلف ايديها وخطبها منه واخذها
وعاد مسروراً بها وهي والدة ولده العباس
فقال انت من بني كلاب كانت من
احسن الناس في اهل زمانها فوصف للحجاج
مصرها فانفق اليها لخطبها وبولها ما لا يحصى
وتزوج بها وشرطها عليه بعد الدق ما يتي
الف درهم ودخل بها ثم اخذته معه الي بلد
ايها العرق وكانت هرة فحجته اديبه
واقام بها للحجاج في العرق مدة طويلة ثم ان
الحجاج دخل بها الي العراق فاقامت معه ما
سأله فدخل عليها في بعض الايام وهي تنظر
في المراه وتقول **فقال**
وما هذا الا هرة عربية
سليمة افراس تحلها بفعل
فان ولدت فحداً فله درها
وان ولدت بفعل فجاء به التحمل
فقال الحجاج راجعاً ولم يدخل عليها ولم تكن

علمت به فاراد المجاج ملاقها فانقد اليها عيو
اسم من سا هرو قال لها يقول لك ابو محمد
المجاج كنت فنتت وهذه المايق الذدرهم
التي كانت لك قبله **فقال** اعلم
يا ابن تاهرا اننا والله فخرنا وبنا فاولدنا
وهذه المايق الذدرهم بشارتك لجلالتي
كلب تتيق ثم بعد ذلك بلغ امير المؤمنين
عبد الملك بن مروان خبرها ووصف له جمالها
فارسل اليها يطلبها فارسلت اليه كتابا تقول
فيه بعد الثنا عليه اعلم يا امير المؤمنين
ان الاناولع فيه الكلب فلما قرأه عبد الملك ضحك
من قولها وكتب اليها يقول فيه بعد الثنا
عليه اعلم يا امير المؤمنين ان الاناولع فيه
الكلب فلما قرأه عبد الملك ضحك من قولها
وكتب اليها يقول اذا اولع الكلب في انا اهدكم
فاغسلوه سبعا وعفروه الثامنة بالواب
فاغسلوا الانا يجل اتعاله فاما قلت الكتاب
لم يكلها الخالفة فكتبه اليه بعد الثنا عليه
يا امير المؤمنين والله لا اخل العقد الا بشرط
فان قلت ما هو الشرط هو ان المجاج يعود
محملي من المعرة الى بلدك التي انت فيها اولا فلما
قرأ ذلك ضحك ضحكا شديدا وانقد الى المجاج
يامره بذلك فلما قد المجاج رسالة امير المؤمنين
اجاب ولم يخالف وامثل الامر وارسل
اليه نديا مرها بالبحر فبحر فبحر وسار المجاج
في موكبه حتى وصل الى المعرة بدهند فركبت
هند في حمل وركب موكبها جوارها وخدمها

راخه

واخذ المجاج بزمام البعير يتوده ويبيج فجمات
هند تتواعد عليه وتضج مع الهينا دايها
ثم انها قالت لا يغيادايه اكف حنن لجل
فلقمت فوق وجهها في وجه المجاج وضجكت
عليه **فقال** فان تضجكي مني فيا طول ليبي
تذكرت فيها كالعقاب المقرب
فاجابت فاني اذ اروا لنا سلمت
اذا النقص وقاها الله من عطب
فالمال مكتسب والمال مرجع
بما استودناه من محال ومن شيب
فقال كذلك تضجك وتلعب لي ان قريب
من بلو الخليفة فرمت بدينار على الارض ونادة
يا محال الله قد سقط منادهم فارفعه الينا فنظر
المجاج الى الارض فلم يزل الا دينا فقال
انا هوديناد فقالت بل درهم فقال بل دينار
فقالت الحمد لله الذي سقط منادهم عوضنا الله
دينار فجل المجاج وسدت ولم يرد جوابا
ثم دخل بها عبد الملك انتهى **فذكر** ان
حارية عرضت على الرشيد ليشقها فتامها وقال
لمولاها فخرجاريتك فلولها الكافي في وجهها
وخس في انزالا شويهاها ففاسموت الجارية
مقالت امير المؤمنين قالت اسمع مني فقال
قولي **فانتهت** فالتفت اليه
ما سمع الطبيب على منه
كلولا البدر الذي يوصفي

الطبي فيه فني بينا والبور فيه كافي يعرف
فجرب من كلابها وامر بها
ومن ذلك ما حكى ان كريمة كانت من
طرفا الكتاب فعبر يوما تحت جوسى بتان
فداي جارية ذات ميم زاهر وكان
بهر لا يتطعم احروصها فلما نظر اليها دهل عقله
وطار له فلما عاد الى منزله ارسل اليها هدية
تقريبه مع عجوز كانت تخدمه وكانت الجارية
عازبة وكتب اليها رقعة يعرف اليها الزيادة في
جوسى فلما قرأت الرقعة قبلت الهدي
ثم ارسلت اليه مع العجوز عني على زر ذهب
وجعلت ذلك على منديل وقالت هذا جواب
رقعة فلما رأى كرم ذلك ذلك لم يفرح به
وتخوف في امره وكانت له ابنة صغيرة السن
فلما رآته متحيرا في ذلك قالت يا ابتاه اننا
قد عدلت معناه قال وما هو الله درك
فانثرت نقول
اهوت لنا العجوز في جوفه زر من البوقى اللحاح
فالزر والعجوز معناه زر هذا مختبئا في الظلام
قال ففجب من فظنها وقصا حرسا
وقبل ذلك مرها **وكانت طائفة** من بني
تيم كاتوا يكره اول الفعل المصارع فموت
قتاة منهم بميلة كمنظر على جماعة فناداهم
شخص منهم واراد ان يوقعها فيما يسب اليهم
ويما يريده فقال لا يمشى يا بني تيم لا تكتنف
فما قلت ولم لا تكتني وكست الفعل فضحت
عليها وقال افعل انشا الله تعالى فجلت
منه

منه وتغير وجهها وارادت ان توقعه بها
او قهرها فقالت له الحق سيما من
لشعر والعروض قال نعم قالت
قطع مولودنا كي يتكلم يا بني حادثة الخطب
فتفتح فقال مولودنا ناكى فضحكت
عليه واضحكت اصحابه فقال ويحك
لم تتوحي حتى اخذني بتارك **وقال**
رجلا شاعرا كانت له عدو فبينما هو
فات يوم في بعض الطرق واذا بعده فعلم
الشاعر ان عدوه قاتله لا محالة فقال
له يا هذا انا اعلم ان كمينه قوصقة وكنت
سالت بالله اذا انت قتلتني امض الى
داري وقف بالباب وقل الا ايها البنات
ان اباكما فقال سمعا وطاعة ثم ان
قتله فلما فرغ من قتله بجاي داره ووقف
بالباب وقال الا ايها البنات
ان اباكما اجابناه نعم وهذا قاتله قد اكلمنا
ثم تعلقا بالرجل وملاوه الى الحكم فاستقر
فاقر فامر بقتله **وقال** ان كميني عزة
كان ما را بالطريق بعجوز عيا تسمى فقال
تنجي عن الطريق فقالت ويحك وموت تكن
قال ان كميني عزة قالت قتل الله
وهل مثلت سمي له عن الطريق قال
ولم قالت الست القليل
وما روضه بالحر طيبة التري
يلج المذاقها وعزارها
بنا يلب من اردت عزة موهنا

اذا وقوت بالجل للذئ نارها
ويحك لو تجرت بجل الذئ مثلي ومثل امك
 لطلب ربحها لم لا قلت مثل سيدك تعني
 امير القيس **مفرج**
 وكنت اذا ما جيت بالليل طارقا
 وجئت بها طيبا وان لم تطيب
 فتطعمته ولم يرد بوابا **ومر الجاهل** بامرأة
 من الخوارج فقال لا صحابه ما تقولون
 اعاجلها بالقتل فقالوا فعل ما تريد ايها
 الامير فقالت الجارية وزرنا صابحت
 خيومت ونهيك يا حجاج **قال**
 ومن هو صاحبني قالت فرعون استشاره
 في موسى فقالوا ربيبه واناه **واي**
 باخرب من الخوارج فجعل يكلمها ولا تنظر اليه
 فقلت استحي ان تنظر الى ما لا ينظر الله
 اليه **وحكي** ابن الجوزي في كتابه
 لمنظر في مناقب عمر رضي الله عنه
 لما ولي الخلافة باغاه ان اصدقه ازواج
 النبي صلى الله عليه وسلم غصاية درهم
 وان صدق فاطمة رضي الله عنها على
 على بنت ابي طالب كرم الله وجهه اربعماية
 درهم فاذا اجزها د امير المؤمنين عمر رضي
 الله عنه ان لا يزيد رجل على صدقات
 البضعة النبوية فاعلم رضي الله عنهما
 فصعد المنبر ومحمد الله تعالى وقال
 ايها الناس لا تزيدوا في مهرنا ايكم على
 اربعماية درهم ثم زاد القيت زيادته
 في

في بيت المال فربا ب الناس ان
 يكلوه فتأملت امرأة في برنها وارل
 فقالت كيف يجل لك هذا والله تعالى
 يقول وقد انتم احداهن قنطار
 فلا تأخذوا منه شيئا فقال عمر رضي الله
 عنه امرأة اصابت وجل اخطا **وقيل**
 باقت امره الي امير المؤمنين عمر رضي
 الخطاب رضي الله عنه فقالت
 يا امير المؤمنين ان زوجي يصوم
 النهار ويقوم الليل فقال لها نعم الرجل
 زوجك وكان في مجلسه وجل
 يسمى كعب فقال يا امير المؤمنين
 ان هذه الامراه تشكو ان ربه في امر
 مباحته اياها من فراسده فقال
 كما نرمت كلامها فاحكم بينهما فقال
 على زوجها فامض فقال له هذه
 الامراه تشكوت فقال في طعام ام
 عراب قال في امر مباحته اياها
 عن فراسده فانبات المرأة **تخبر**
 يا ايها القاضي انشره
 الذي خيلني عن فراسده
 ناره ولبيله لا يرقده
 ولست في امر النساء
وانشأه **روح يقول**
 زهرني في فرشها وفي الخلل
 اي امير اذهلني ما قد نزل
 في صورة النمل وفي السبع الطول

وفي كتاب الله تخوف يجمل

قال الساجي

ان لها حبيب حقا لم يزل

في اربع يصيرها لمن نزل

فما طهرها ذلك ودع عنك العذل **ثم قال**

ان الله حلال لك من النساء ثلث وثلاث

وارباع فذلك ثلاثة ايام بلياليهن والله

ليالته ويوم قال عمر لا ادرى ايكم

اعجب اكلامها ام حكمك يبرها فقد ولت

البصر **حكاية لثقل بالقلوب**

قال عبد الله بن المبارك خرجت

حاجا الى بيت الله الحرام وزيارته قبر

نبيه عليه الصلاة والسلام فبينما انا

في الطريق واذا انا بسواد على الطريق فقيت

ذلات فاذا هي تجوز عليها درع من

صوف وخمار من صوف فقلت السلام

حليتك ورحمة الله فقالت سلام قولا من

رب رحيم قال فقلت لها يرحمك الله

ما تصنعين في هذا المكاف قالت

ومن يظن الله فلا هادي له فعلت انها

تمالت عن الطريق فقلت لها اين تريدين

فقالت سجات الذي اسرى بعبده

ليلا من السجد المرام الي سجد الاقصي

فعلت انها قصنت بحرها وانما تريد بيت

المندى فقلت لها انت منكم في هذا

لموضع قالت قالت ثلاث ليال سويلا

فقلت ما اري منك ما تاكليني قالت

هو

هو يطعمني ويستقيني قلت باي شي تتوضي

قالت فان تجروا ما قتموا صبرا

فقلت لها ان معي طعاما فهل تاكليين

قالت واقوا الصيام الى الليل فقلت

ليس هذا شر من رمضان قالت

ومن تطلع خيرا فان الله شاكر عليم

قلت قد ابيع لنا الاطراخي الغرق قالت

وان تصوموا خيروكم قلت فلم لا تتكلمين

مثل ما اكلت قالت ما يلقا من قول

الا ليد رقيب عتيد قلت من ايب

الناس التي قالت ولا تقف ما ليس لك

به علم ان السمع والبصر والواد كل اوليت

كان عنه مسيولا قلت قد اخطات

فاجعيليني في حل قالت لا تتوبيب عليكم

اليوم يغفر الله لكم قلت فهل لكى ان

احمكى على ناقتي هدي فتدرك القافله

قالت وما تعلمه من خير يعلمه الله

فالتحت لها ناقتي قالت قل للمؤمنين

يفضوا من ابصارهم ففضضت بصري

وقلت لها اركبي فلما ارادت ان تركب

نقرت الناقة فزقت ثيابها قالت

وما اصابكم من مصيبة فيما كتبتم ايديكم فقلت

اصبري حتى احملها قالت ففرمهاها سليمان

فتدرك لها الناقة وقلت لها اركبي فركبت

وقالت سجات الذي سحر لنا هذا وما كنا

له مقربين وانما الى ربنا المنقلبون قال

فاخذت زمام الناقة وجعلت اصم واسمي

قالت واقصر في سبيك واغضض من صوتك
فجعلت امسي رويدا وتروم بالسعد قالت فاقروا
ما تيسر من القرآن فقلت لها قد اوتيت
مخيرا كثيرا قالت وما يتذكر الا اولي الابواب
فما مشيت قليلا قلت لها الاك زوج قالت يا
ايها الذين امنوا لا تسلموا على شيئا ان نبواكم
سوءكم فسكت ولم اكلمها حتى ادركت بها القافلة
فقلت لها هذه القافلة من لك فيها قالت
الحال والبنو زينة الحياة الدنيا فعلمت
ان لها اولاد قلت فاسألهم في الحج قالت
وعلامات وبالجم هم ينزفون فعملت انهم اولاد
الرب فقصدت بها القباب والعراف وقلت
هذه القباب من لك فيها قالت والحق
الله ابراهيم خليلي وكلم الله موسى نبيكم
يا يحيى خذ الكتاب بقوة فناديت يا ابراهيم
يا موسى يا يحيى فاذا ببابك امام الاقاف
فاقبلوا فلما استقر بهم القادر قالت
فاعتوا احدكم بورقكم هذا الي المدينة فليظروا
اذا كان طعاما فليأكلوا بورقكم منه ففعلوا
واستوي طعاما وقدموه بين يدي وقالت
كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية
فقلت الان طعماكم على حوام حمة تحبون وفي
بامرها فقالوا هذه امنا لها من دار بعين
سنة لم تكلم الا بالقرآن مخافة ان تزل
فيحبه الله عليها فبجأت القادر المنان
ذي الفضل والاحسان انتهى

الباب الثامن

في الابواب المسجدة ورثاها
اللسان في نحو ذلك قيل ان
معن بن زايدة دخل على النصور قال
له ايه يا معن تعطي مروان ابن ابي
شوصة مائة الف دينار على قول معن
بن زايدة الذي نأد به شرقا الي شرف بنوا
شيبان فقال كلا يا امير المؤمنين
انا اعطيته على قوله شعر
ما زال يوم الهاشمية معلنا
بالسيف دون خليفة الرحمان
فمنعت حوزته وكنت وفاق
من وقع كل مهند وسنان
قال احسنت والله يا معن وامرله
بالجوايز والخالع ووقى ابن ابي محجن
على معاوية فقام خطيبا فاحسن فحوره
معاوية واراد ان يكسر وقال انت
الذي اوصاك ابوت بقوله شعر
اذا مت فادفنني في الجنب كرامة
تروي عظامي بعد مواعيدها
ولا تدفني في الفلاة فاني
انما ادا ما مت افلا ادورها
قال بل انا الذي يقول ابي شعر
لا تسأل الناس ما ما لي وكثرته
وسأل الناس ما جودي وما خفي
اعلى الحسام غداك الروح ان له
وعامل الروح اروي به من العلق
وتعلم الناس اني من سرانهم

٢٠ إذا ساء الرعد مرة الفرق

فقال معاوية أحنث والله

يا ابن أبي مخنف وأمر له بصلوة وجايزه

وقيل أخو عبد الملك بن مروان من

بعض أصحاب شبيب الخارجي فقال

له الست القليل **لمر**

و من أنشريد والبطين وتعذب

ومن أمير المؤمنين شبيب

فقال أردت بذلك مناداة لك فكانت

ذلك سببا لجهالة **ودخل** شريك

بن الأعور على معاوية وكان دميما

فقال له معاوية أنت لذيم والجمل خبي

من الذميمة وأنت لشريك وماله من

شريك وأبالت الأعور والصحيح خبي

من الأعور فكيف سورة فقال

أنت معاوية وما معاوية الأكلبة عوت

فاستنعت الكلاب وأنت لابن سحر والسهل

خبي من الصخر وأنت لابن حرب والسلام

خبي من الحرب وأنت لابن أمية وما

أمية إلا أمة صغرت فكيف صرت أمير

المؤمنين فخرج وهو يقول **شعر**

أشتني معاوية بن حرب

شعر

وسيف صارم ومي لساني

وموي من بني يزيد لثوث

شعر

فراغته أمش إلى الطعان

ودخل يزيد بن سلم صاحب شرطة الحجاج

على سليمان ابن عبد الملك بعد موته

الحجاج

٦٤ الحجاج فقال له سيم قبح الله رجل

أو برك سنة وأولات أمانته فقال

يا أمير المؤمنين رأيتني والأموات وهو

عني مريد فلو رأيتني وهو على مقبل لا

تكونت ما استصغرت واستعظمت

منى ما استعظمت قال سيم

أذني الحجاج استعجب في جهنم فقال

يا أمير المؤمنين الحجاج وليكم المنابر

وأذلكم لجبايزه وهو لي يوم القيمة

عنه عيني إبيك وشاك أميك فحيث

ما كانا كان **وقال**

لعلى ابن أبي طالب رجل يهودي

ما بالكم لم تلبثوا بعد بئيكم الأختة عسر

سنة حتى تقاتلتم فقال على ولم

انتم لم تخافوا أقدامكم من النيل حتى قتلتم

يا مويي اجعل لنا الها كالهم الهة **ووجد**

الحجاج على منبر مكتوبا قد تمت بكفرتك

قليل لا أنت من أصحاب النار قلب

تحتك قل موتوا بغيظكم أن الله عليهم

بذات الصدور **ودخل** عتيل على

معاوية وقد كفى بصره فاجلسه معه

على سريرته ثم قال انتم معسر

بني هاشم تضابون في أعماركم **فقال**

له وانتم معسر بني أمية تضابون في أعماركم

وقيل اجتمعت بني هاشم يوما على

معاوية فاقبل عليهم وقال

يا بني هاشم أن خيركم غير منسوع

واني باي لكم لمفتوح فلا يقطع نبيكم
لكم ولا يرد باي دونكم ولما نظرت في امري
وامرهم رايت امرًا مختلفًا انكم ترون بانكم
احق بما يدي مني واذا اعطيتكم عطية
فيها قضا حقوكم قلتم اعطانا دون حقونا
وقصر بنا عن حقنا فمضت كالسلوب
والسلوب لا يملأ الا بالدماء هذا مع انصاف قاييلكم
واسعار ساييلكم قال
فاقبل عليه بن عباس فقال
والله ما منحننا شيًا حتى سالتك ولا فتحت
لنا بابًا حتى قرعناه ولين قطعت عنا خيرك
من غير الله اوسع منك ولين علقمت
دوننا بابل لتكن اتقنا عنك واما
هذا المال ليس لك منه الا كالرجل من
المسلمين ولو لا حقنا في هذا المال لسم
يا نك منارًا يرجمك منق ولا مافر الكفاك
ام ازيدت فقال كفاي يا ابن عباس
وقال معاوية يومًا ان الله
حب قريبًا بثلاثة اشياء فقال لبنية
صلى الله عليه وسلم وانذر عشيئناك
الاقربين وخن عشيئناك الاقربون
وقال — وانه لذكر لك ولقومات
وخن قومه وقال — ليلاف قريش
وخن قريش فاجابه رجل من
الانصار فقال — على رسلت يا معاوية
فات الله تعالى قال وكذب به قومك
وانتم قومه وقال — ولما ضرب ابن مريم
مثلاً

مثلاً اذا قومك منه يصدون وانتم قومه
وقال — تعالى وقال الرسول
يا رب ان قومى اتخذوا هـ
القرآن هجوًا وانتم قومه ثلاث
بلاياك ولوزد لنا زناك **وقال**
معاوية ايضًا الرجل من اليمن ما كان
اجل قومك حين ملكوا عليهم امراه
فقال اجل من قومي قومك الذين
قالوا حين دعاهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم ان كان هذا هو
الحق من عنوت فامطر علينا بحجارة من
السما وايتنا بعذاب اليم **وقال**
يومًا لحارثه ابن قدامة ما كان اهولك
على قومك الذين سهوت بخارتك فقال
ما كان اهولك على قومك الذين
سهوت معاوية وهو الا نته من الكلاب
قال اسكت لا ام لك فقال ام ي ولدتني
وقيل دخل مجنوب يومًا الطاق للحمام
وكان يغوي ميوز فراه ابو حنيفة
رضي الله عنه وكان في الحمام فقبض
عينيده فقال له المجنوب متى انجالت الله
قال حين هتكت ستوك **ومن ذلك**
ما ذكر انت للحجاج مخرج يومًا مستوك فلما
فرغ من نزهته صرف عنه اصحابه وانفرد
بنفسه واذا هو يسبح من بني عجل فقال
له من اين ايها الشيخ قال
من هذه القرية قال كيف ترون حالكم قال

اشترع حال يظلمون الناس ويتحللون
اموالهم قال فكيف قولك في الحجاج قال
ذات ما وفي العراق اشترع منه قبح الله
وقبح من استعمله قال اعرف من انا قال
لا قال انا الحجاج قال جعلت فداك
وتعرف من انا قال لا قال انا فلان
مجنون بني عجل اصرع كل يوم موتين وضحك
الحجاج وامر له بصلته **وقال**
رجل لصاحب منزله اصلي صلب هرا
السقف فانه يفرقع قال لا تخف فانه يسبح
قال اخاف ان يورثه المصروع فيسجد
وقالت لجوز لوزها اما تضحكي
ولت حلال طيب قال اما حلال فنع
واما طيب فلا **وقال** ملك لوزيره
ما خير ما يورثه العبد قال عقل يعيش
به قال فان عذمه قال ادب
يتحلى به قال فان عذمه قال
ما ديتوه قال فان عذمه قال
فصاعقه تحرقه وتروح البلاد والعباد منه
وتنزل رجل في زمن المنصور فقال
له انت بني سفله فقال له جعلت فداك
كل انسان يبعث الى شكله **ومن**
الاجوبة لم تحنه ما ذكر ان ابراهيم
مغني الرئيس غنا يوم ما بين يديه فقال
له اسمت احسن الله اليك فقال يا امير
المؤمنين انما يحسن الله اليك فامر له بما يه
ال **وقال** عبد الله بن يحيى لا يجب

العين

العين كما الحال فقال انت الحال
فا نظر كيف انت فامر له بما يه
صلته **وقال** عمر بن سعد امير
في حرس امير المؤمنين المامون ليلة فخرج
المامون يتفقد الحرس فقال لعمر بن
انت قال عمر وعمر الله ابن سعد
اسعدت الله ابن مسلم سلك الله قال
انت تكلوا بنا الليلة قال الله تكلوا
يا امير المؤمنين فالله في حفظنا وهو
ارحم الراحمين قال المامون **شعر**
ان اخات اليوم من كان ملك
ومن يضرب نفسه لينفك
ومن اذا ريب الرماح صرعت **ومن**
شعر شئت فيه شمله ليجمعك
ادعوا الله اربعة الى دينار قال
عمر وددت ان الالبات طالت **وقال**
الفتح للمعتصم بن خاقان وهو يدي وعمر
اريت يا فتح امي من هذا الغصن لغصن
كان في يده قال نعم يا امير المؤمنين
اليو التي هو يزرها احسن منه فاعجب
بقوله وامر له بكسوة وسله **وقيل**
ان العباس رضي الله عنه سأل رجل
انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكبر وانا ولدت قبله **وقال**
معاوية لسعيد بن مره الكندي انت
سعيد قال امير المؤمنين سعيد وانا

ابن مريم **وقال** المامون لزيد بن اسد
انت السيد قال امير المؤمنين السيد
وانا ابن اسد **وقال** الحجاج لفرهب
وهو يما فيه انا اطول ام انت قال امير
مؤمنين اطول وانا بسط منه قامته
قال اراد الطول وهو الوصل

الباب التاسع

في ذكر الخطبة والخطبة والفتنة وكيوتهم
وسوقاتهم وكيوتهم لبيات وحفلات
الاجناد

فيل خطب المامون فقال اتقوا الله
عباد الله وانتم في ظل ياد والاجر وبغيركم
الامر فكم في بالموت وقد نزل فتغللت
المرء وسوا غله وتوالت عليه بوا ملله و
هيبت اكفانه وبكاه جيوانه وصار الي
الثواب الخالي بحسره البايه فهو في الثواب
عيسى واهي ملقم فقيي **قال** الشعبي
ما سمعت احدا يخطب الا قنيت ان يسكت
مخافة ان يخطى الا زياد فانه لا يزداد الا
اكثر ارامسانا **وخطب علي** عليه
السلام فقال في خطبته عباد الله الموت
الموت فليس منه موت موت فالحا الجا
والوحا الوحافات وراكم طالبا حشيت
وهو القبي الا ان القبي روضه من ريان الجنة
او حفرة من النار الا انه سلك كل يوم ثلاث
مراة نقول انا بيت الظلمه انا بيت الوحش
انا بيت الديران الا وان واذلت اليوم يوم هو
منه

77
منه نار مرها شديد وقعرها بعيد ومجربا
مديد وماوها صديد وليس فيها لله رحمة
قال فبكي المسلمون بكاء شديدا فقال
الاوان واذلت اليوم جنة جنة عرضها
السماوات والارض اعوت لتقيني رزقا
الله واياكم ذلك واجارنا واياكم من العذاب
الايام **وخطب الحجاج** بن يوسف فقال
في خطبته ان ابراهيم بن عبد الله بن الحسن
رضي الله عنه خطب بالبصرة فقال
ايها الناس كل كلام في غيب ذكر الله
فهو لغو وكل صمت في غيب فله فهو سر
والدنيا حلم والاخر يقظة والموت متوكل
بينهما وحش في اضحاط اهللام **قال** في
اجتمع الناس عن معاوية وقام الخطبا
ليبعة يزيد واظهر قوقه الكراهة فقام رجل
من عذره يقال له يزيد ابن المقفع
فاختر طامق سيفه شجكا ثم قال يا
امير المؤمنين هذا واسار الي معاوية
فان ملك فلهنا واسار الي يزيد فلهنا
اي قهرنا واسار الي سيفم وقال معاوية
انت سيد الخطباء **امست** علي النابغة
المجدي اربعين يوما قام ينطق بالسعد ثم ان
بنى جعدة غزوا فظفر واقتحم الطريق
والفرح فرام الشعر فذل له ما استعجب
عليه فقال له قومه الله الحق باطلاق
لسان ساعونا اسرنا بالظفر بعدونا
ابونواس ما قلت الشعر حتي

رويت لستين امراه فيهمم الخنا ويلى
فاضنت بالرجال **وقال**
الخليل الشعر امر الكلام والكلام يتصرفون
فيه ان شاؤا جايد لهم فيه ما لا يحون
لغيرهم من اطلاق المعنى وتقيده ومن
تسهيل اللفظ وتعقيده **وقد قيل**
عبد الله بن زياد على معاوية فقال له اقررت
القرأت قال نعم قال ان رويت
ان رويت الفريضة قال نعم قال ان رويت
الشعر قال لا وكتب الي زياد بارت الله كنت
في ابنك فاروه الشعر فتدو جوده كاملا
رواية سمعته عن عبد الخطاب رضي الله
عنه يقول ارووا الشعر فانه يدل
على محاسن الاخلاق وينفي مساوئها
وتعلموا الانساب وزب رحم مجهولت قدر
عرفت بعرفات النسب وتعلموا من النجوم
ما يدلهم على سبيلكم في البر والبحر ولقد
هممت بالرب يوم صوفين فما شئت سوي
قول القايل **منه**
اقول لها اذا اختلست وجائت
مكالك حمدين وسترني
وقيل لمرورا قما علم بالشعر والشعر
من خلق الامم كان يعمل الشعر على
السنن المأثورة من القدماء فلا يفتري عنه
مقولهم ثم نزلت فكان يهتم القرأت في
يوم وليلة وبذل بعض الملوك ما لا يحصى
في انهم يسمون بيتا من الشعر شكوي فيه
فابي

قابي **وقال**
الحسن بن علي يوطن الشعر فتبدل له ما في ذلك
فقال ما من مالك ما وقيت به عرضك **قال**
ابو الزيات ما رايت ارقب الشعر من عرقه فقلت
له ما ذاك يا عبد الله فقال روايتي مع رواية
عايشة رضي الله عنها ما كان يقول بها
شيئا الا انشأت شعرا **وقال رسول الله**
صلى الله عليه وسلم يتمتلكني الاسلام
والشيب للمرء ناهيا فجعل لا يعطينه فقال
ابي بكر اشهد انك رسول الله وتلى وما
علمناه الشعر وما ينبغي له **ومن سرقاوت**
الشعر وسقلا تم قول قيس بن الخطيم
وهو شاعر الاوس وشجاعها **منه**
وما المال والاخلاق الا معارضة
فما استطعت من معرفتها فتزلي
ومنه يخفى ما عنده مع اشهاد قصيدة
طرفة بن العبد وهي معلقة بالكعبة **يقول**
لعمرك ما الايام الا معارضة
فما استطعت من معرفتها فتزود
ومنه ذلك قول عبدة بن العليل
فما كان هذنت هلكه واحد
ولكنه بنيات قوم رسوما
منه من قول امرئ القيس **منه**
فلو انما نفسي توت سوية
ولكنها نفس تساقطت انفسا
يقال من سرق شيئا واستوقه فقد
استحقه وهو ان يسرق الشاعر لمعني

دوف اللؤلؤ من الرقة الفاحشة قول
كثير عزة في عبد ملك بن مروان

مفرد

إذا ما ارد العز ولم يلى همة
مصاص عليها الولو وشوف

وبصريه على سعة جوده وقدرته على
قور الشعر وابكار الكلام

تفرد

فلو كان الخلود بفضل قوم
على قوم لكان لنا الخلود

اخذه من قول زهير وهو شعر مشهور
يخونه الصياف ويرونه النساء

تفرد

فلو كان حمد يخلد المرء لم يمت
ولكن حمد المريخ يخلد

وقال السماع مفرد

وامر ترحى النفس لى بافع
واخر يفتى ضرة لا يفرها

وابوتام مع قوته وقدرته على الكلام
يقول

مفرد

واحد من نور يفتح الصبا
بياض عطا في سواد لطالب

ماخوذ من قول الأختل
لايت بياضا في سواد كانه

ومن سقطات الشعر ما قيل ان ابا
العناهيته كان مع قدرته على الشعر

كثير السقوط **روى ان لقي محمدين المبارك**
بمكة فآزحه وضاحكه ثم دخل على الرشيد

فقال

فقال يا امير المؤمنين هذا شاعر البصرة
يقول قصيدة في كل سنة وانا اقول

في السنة ما بين قصيده فادخله الرشيد
اليه وقال ما هذا الذي يقول

ابا العناهيته قال يا امير المؤمنين لو كنت
اقول كما تقول عتبة الساعرا موت

الساعة لقلت كيدا ولكني اقول **تفرد**
ان عبد الحميد يوم توفى

هدر كنا مكان بالهرو
ما هنا غشه ولا حملوه ما على النش من عنان وبجود

فاجيب الرشيد قوله وامرلة بعشر
الا فدرهم فكاد ابوا العناهيته يوت

ها وعا **مكاف** بشار يسمونه ابا المحرقي
ويسلمون اليه في الفتيله والسيوف وبعض

اهل اللغة يستشرد شعره لزال الطعن
عليه فيها ومع ذلك قال **شعر**

اغنا عظم سليمان جتني قصب السكر لا عظم الجمل
واذا ادليت منها بصل مغلب كنت على رخ البصل

هذا مع قوله مفرد
اذا قامت لمشتها تلت

ومع قوله في النحر مفرد
كان شار التمع فوق رؤسنا

ومع قوله مفرد
واسيا فنا ليلا نهادت كوكبه

تقللت بالهم الذي قلقت الحشا
قلا قل عيسى كل من قلا قل

وقوله

جمع قبح اللفظ وبود الغني
 ان كان مثلث كان او هو كائين
مورد يعني من الاسماء اخذ من قول
 ابي تمام **مورد**
 ان الاسود اسود الغاب هربا
 يوم الكرم في الملوب لا السلب
قال ابو عبد الله الربيع اجتمع
 رواية جريد ورواية جيل ورواية الاخرى
 ورواية نصيب فافتح كل منهم وقال
 صاحب السعد حكوا السيدة سكيكة
 بنت الحسن بينهم لعقلها وبصرها بالسعد
 فخرجوا حتى استاذنوا عليها وذكرها لها
 امرهم **فالت** لرواية جريد اليه صاحبك
 الذي يقول **فرد**
 طرقت صابرة القلوب ليس ذا
 وقت الزيارة فارجى بسلام
وابي سامة احلى من الزيارة بالطروق
 قبح الله صاحبات وقبح شعورهن فهلا قال
 ادخل بسلام **ثم قال** لرواية كئيب
 اليه صاحبك الذي يقول **مورد**
 يقرب عيني ما يقرب بعينها
 وامض شي ما به العيني قررت
وليس اقرب بعينها من التكاثر انجب صاحبك
 ان ينكم قبح الله وقبح شعورهم **ثم قالت**
 لرواية جيل اليه صاحبك الذي يقول **مورد**
 فلو تركت عيني من ما تركتها
 ولكن طاب لها لما فات من عيني

فأراه اصواه ولكن ضل عقله قبح الله
 صاحبك وقبح شعورهم **ثم قالت** لرواية
 نصيب اليه صاحبك الذي يقول **مورد**
 اهيهم بوعده ما عيت وان امت
 فوا حزنا من ذا يهيهم بها بعدوي
فاله همة الامن يهيهم بها بعدوه قبحه
 وقبح شعورهم **الا قال** **مورد**
 اهيهم بوعده ما عيت وان امت
 فلا صلت دعوى لذي خلة بعدوي
ثم قالت لرواية الاخرى اليه صاحبك
 الذي يقول **شعر**
 من عا شقيني تعانقا وترايلا
 ليلا اذا نجم التويها خاسقا
 باتا بانعم ليلة والدها
 حتى اذا وضع الصبح تفرقا
قبح الله وقبح شعورهم **الا قال**
 تعانقا ولم تنف على احد
 منهم وانجم روايتهم عن جوابها **وروي**
بن الصايغ قال
 لما افضت الخلافة الي عمر بن عبد العزيز
 وقوت اليه الشعراء كما كانت تغد على
 الخلفاء من قبله فاقاموا بيا به اياما
 ولم يودف لهم بالرحول حتى قدم ابن
 اوطاه وكان عنده بكائة فتعرض له
 جريد فقال **شعر**
 يا ايها الدجى المرحي مطيتك
 هوار ما لك اني قد خلا رمي

ابلغ خليفتنا ان كنت لاقية
 اخي لذي الباب كالمشرد في قرية
 اختل لكائه من اهلي ومن ولدي
 ناي لحلة من داري ومن وطي
قال نعم يا ابا عبد الله فلما دخل علي
 امير المؤمنين قال الشعر بيا بابك
 والستهم مسكومة وسرهم صايب
فقال عمر ما لي وللشعر **فقال**
 يا امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قد فاضل وفيه اسوة لكل مسلم
قال صدقت فمن بالباب **قال**
 ابن عمك ربيعة القرشي **قال**
 لا قرب الله قرابته ولا حيا وجهه اليس
 هو القايل **شعر**
 الايتني في يوم توفي منيتي
 شمت الذي ما عينيك والنسم
 وليت طاروي كان ريت كاله
 وليت جنوبي من مشاسك والدم
 ويا ليت سامي في القبور فجيقي
 هنالك اوني جنة اوجهم
فليته عذو الله غني لقاه في الدنيا
 ثم يعمل صالحا فلما لا يدخل علي
 ابا من بالباب غيره من ذكرت
 قال جميل بن عمر العدوي قال اليس
 هو القايل **شعر**
 الايتنا حيا جميعا فان مت
 يواخي لذي الموي في ضريح طريحها

فلما في ملول الحياة براغب
 اذا قيل قد سوى عذرا منيها
 اظلم ناري لا اراها وتلقي
 مع الايل روي في المنام وروحها
ابعد الله فوالله لا يدخل علي ابا
 من بالباب غيره من الشعر **قال**
 كثير عزة قال اليس هو القايل **شعر**
 رهبان مدين الدين عهدهم
 يكون من فوق العذاب قعودا
 لو يسمعون كما سمعت حوثرها
 نحو العزة خاشعي سجودا
ابعد الله فوالله لا يدخل علي ابا
 من بالباب غيره **قال**
 الاخرس الاناري **قال** ابعد الله
 فوالله لا يدخل علي ابا اليس هو القايل
 وقد اضر علي رجل من اهل المدينة
 خارتيه وهرب بها
 الله بيني وبين سيدها
 يفر بها عني واتبعها
من بابا **قال** الفرزدق **قال**
 اليس هو القايل
 صام ليالي من ثايني قامة
 كما اتوص باز البر لاريتي كاستره
 فلما استوى رجلاي في الارض قالتا
 احي فيدي ام قتيل نخاد
 مثلت ارفعوا الامراس لا يوطئونا
 ووليت في عتاب ليل اباد

فوالله لا يدخل علم ابراهيم بالباب عيني
من ذكرت قال الا تخطل القلبي قال
الذي هو القليل **تصور**
ولست بصائم رمضان عربي
ولست باكل لحم الاضاحي
ولست بذاجر عيسا بكوني
الي اطلاق مكة بالبحر
ولست بقارم كالعبد يدعوا
قيل الصبح حيا على فلاح
وكنتي ساشربها شحولا
واسبح عند مستلج الصباح
المراد الله فوالله لا يدخل على ابراهيم
ولا وطي في باطنك وهو كافر فممن
بالباب قال جدير قال الي
هو القليل
زارت صياوة القلوب فليتها
داومت رويتها برد سلام
فان كان ولا بد نزلنا فاذا ناله فخرت
فقلت ادنبل يا جدير فدخل وهو
يقول **تصور**
ان الذي بعث النبي محمدا
جعل الخلافة في الامام العادل
وسع الخلافة عدله ووفاه
حتى ارعوي واقام ميل المايل
اني لا رجوا منه نفعا عاجلا
والنفس مولعة بحب العاجل
قلنا مثل بين يديه قال يا جدير اتق
الله

٧٢
الله ولا تقل الاحتقا فاستأيقول **تصور**
انا لوجوا اذا ما العيش اخافنا
من الخليفة ما نرجوا من المظفر
ان الخلافة جات له على قدر
كما ان ربه موي على قدر
كل الارامل قد قضيت متواليا
من الحاجة هذا الارمل المذكر
فتلا والله يا جدير لقد وافيت الامر
ولا امك الاثني دينا فغشقه اخوها
عبد الله وعشقه اخوتها عبد الله
ثم قال لخادمه ادفع اليه العشرة
الثالثة ثم قال والله يا امير المؤمنين
لقد جرت واحسنت مجزات الله
مجيئا فلما خرج قالت له السعد وما
ورأت يا جدير قال وراي ما يسوكم
مخرجت من عند امير المؤمنين يوطئ
الفقر وينزع السعد والي عنه لراض
ثم استأيقول **تصور**
رايت ربي الحق لا تتفرقه
وقد كان شيطانا من الحق راقيا
وما جاني كبوات الجياد وهنوات
الامجاد قال الا حنف الشريف من كثرة
هنواته وعدة سقطاته وقالوا كل
منارم يذبوا وكل جواد يكبوا **وكات**
الاحنف حليما لا يضرب به المثل وقد
عدت له سقطته وهوان عمر وابن الاهيم
دس اليه رجلا يسفهه فقال

اصحابه معرضوا بذكر الحج ففقد في قلبه
فدخل اولاده فجلس معهم فحدثهم فقال
لهم لو اذنتم لابنيكم ان يذهب الي بيت ربكم
وربه حاجا يدعوا لكم ما اذا عليكم لـ
فعلتم فقالوا زوجه وولاده انت على
قدم التوكل على هذه الحالة لا تملك شيئا
ولكن على هذه الحالة وكانت له ابنة صغيرة
فقال ما اذا عليكم لو اذنتم له ولا يمنكم
ذلك دعوه يذهب حيث شاء فانه اكل
رزق الله وليس يذوق فذكر لهم ذلك فقالوا
صوفة والله هذه الصغيرة يا ابا اطلق
حيث امسيت فقام من وقته واحرم بالبحر وخرج
مسافرا واجتمع اهل بيته فدخل عليهم بيوتهم
يوجعونهم كيف اذنوا له بالبحر وتاسف على
فراقه اصحابه واولاده فجعل اولاده
يلتمسون تلك الصغيرة ويقولون لو سكت ما
تكلنا فرفعت الصبيته راسها الى السماء وقالت
الا ابي وبيدي ومولاي وعزت القوم
بفضلات وانت لا تفهمهم ولا تحبهم ولا تحبني
بينهم فينا هم على ثلاث الحالة اذ مضى
امي المؤمنين من البلد متيسرا فانقطع
عن حكر واصحابه وحصل له عطش
شديد فاجتاز بيت الرجل الصالح حاتم
الاصم فاستسقام ماء وقوع الباب
فقالوا ما اتم فقال الامير بيا بكم سيتسقيم
ما فرغت زوجة حاتم راسها الى السماء
وقالت الهى سيدي ومولاي البارحة
بتنا

٤٤
بتنا جيا عا واليوم يتق الامير علي بابنا
ثم انها اخذت كوزا جديدا فلما ته ما
وقالت للمساول منها الحمد ونا فامض
الامير الكوز فشرب منه فاستطاب
الشرب من ذلك الكوز فقال هذه الدار
لامير قالوا بل لعبد من عبيد الله
تواي الصالحين يعرف جماعة اله صم فقال
لقد سمعته به فقال الوزير يا سيدي
لقد سمعت البارحة بانوا بك عشا فقال
اله مير ونحن ايضا قد تغلنا عليهم اليوم
وليس من المروء ان يتقل مثلنا على
مقام ثم حل منطلقه من وسطهم واما
بها في الدار ثم قال له اصحابه من
احبني فليلق منطلقه فحل جميع
اصحابه من اطعمهم ورموا بها اليهم ثم قال
الوزير سلم عليكم اهل البيت لا تسبكم
بئس هذه المناطق الساعة فلما نزل
اله مير رجع اليهم الوزير بسبب المناطق
ودفع لهم ماله جديدا فلما رأت الصغيرة
ذلك بكيت بكاء شديدا فقالوا ما هذا
البكا انما يجب ان تغري فان الله
قد وسع علينا فقالت يا ام انا ابكي كيف
بتنا جيا عا فنظر اليها مخلوق نظرة واحدة
فاعاننا بعد فقرنا فالكريم الخالق اذا نظر
اليك يكلنا اليه احدا اللهم انظر الي ابينا
ودبره يا حسن الترياق **واما ما كان**
من حاتم ايهم فانه لما مضى جا ولحق بالقوم

وتوجه امير الركب فطلب طيباً فلم يجده
فقال هل من عبد صالح فدل على حاتم فلما
دخل عليه وكله وعمل له فعوفي الامير فامر له
بأيركب ويكمل ويثرب فنام ثلاث الليالي منكراً
في امره باله فتيل له يا حاتم من اصبح معاملته
معنا اصبحنا معاملتنا معه ثم انبى بما كان
امر عياله فاكثروا من الشا على الله تعالى فلما
قضى حجه ورجع اليه بيته تلقته اولاده
وعانق الصبيحة وبكا وقال صفار قوم
كبار قوم اخريف ان الله لا ينظر اليكم كيوكم ولكن
ينظر الي عرفكم به فعليكم بعرفتم والآنك
عليه فانه من يتوكل عليه فهو حبيب
ومن كلام الحكماء من ايقن ان الرزق
الذي قسم له لا ينفوته تجعل الراحة **ومن**
علم ان الذي قضي عليه لم يوليها فقد
استراح من الجذع **ومن** علم ان مولاه خبي
له من العباد وقصده كناه **وهو** جمع شمله
وفي الحديث قال ابن عباس رضي الله عنهما
قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا غلام اني اعلمت كلمات
احفظها الله يحفظك احفظ الله تحمرك تحاهلك
اذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن
بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان
ينفعوك لم ينفعوك الا بشئ قد كتبه الله
لك او ان يضروك بشئ لم يضروك الا بشئ
قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت
الاصحاف **ورفع الرشيد** ان رجلاً من بني
امية

امية عظيم المال والجاه كثير الجنود
والخدة يجتمع على الملكة منه وكانت
الرشيد يومئذ بالكوفة قال
رجل من جماعة اسمه منارة استدعا في الرشيد
وقال اركب الساعة يا منارة الي دمشق
وخذ معك مائة غلام وايتني بفلانة الاموي
وهذا كتاب الي العامل لا توصله له الا اذا
امتنع عليك فاذا اجاب فقيده وعادله
بعد ان تحصى جميع ما تراه وما يتكلم به واذكري
حاله وماله وقد اجعلتك لذهابك سناً
ولجيك سناً ولا قامت يوماً اضرمت قلت نعم
فسرعلى بركة الله تعالى فخرجت اطويك
المنازل ليلاً ونهاراً لا انزل الا للصلاة او لقضاء
حاجة حتى وصلت ليلة السابع الي باب
دمشق فلما فتح الباب دخلت قاصداً نحو
دار الاموي فاذا دار هائلة عظيمة ونعمة
طايبة وحشم وخدم ونعمة ظاهرة وحشمة
واخرة ومساطب متسعة وخدامات فيها جلوس
فنهجت الدار بغيا اذن فبهتوا وسالوا عني
فقبل رسول امير المؤمنين فلما مرت في وسط
الدار رايت اقواماً محتشمين ظننت ان
المطلوب فيهم فسالت عنه فقالوا هو بالجماع
فاكرموني واجلسوني وامروا بني امي الي مكان
اشد وانا اتفق الدار واتامل الاحوال
حتى اقبل الرجل من الحمام ومعه جماعة كثيرة
من كهول وشبان وخفدة وخدامان فلما
غنيا وسالني عن امير المؤمنين فاجبت له انه

بعافيه محمد الله تعالى ثم اخبرته له اطلبوا
الفاكهة قال تقدم يا منارة فقلت كئيبا
اذ لم يكن في فقلت ما اكل فلم يعاودني ورايت
ما لم اراه في دار الخلافة ثم قدم الطعام فوالله ما
رايت احسن ترتيبا ولا اعظم راحة ولا اكثر
من ذلك فقال تقدم يا منارة وكل فقلت
ليس لي به حاجة فلم يعاودني ونظرت
الي اصحابي فلم اجد احدا منهم عندي فخرجت
لكثرة حقرتي وعدم من عندي فلما غل
يدي به حفر له الخندق فنبذني ثم فاضلي فاستسم
الركوع والسجود واكثر من الركوع بعدها
فلما فرغ استقبلني وقال يا منارة ما اقول
فما اوتيت كتاب امير المؤمنين فقلت
ووضعه على راسه ثم قرأه فلما فرغ استوي
جميع بيته وخوانده واهل بيته وسائره
علمائه ومناقته الدار بام على سحر
وطار على وما شككت انه يريد القبض علي
فقال يلزمه الحج والعنق والصدقة
وسائر اعيان البيعة لا يجتمع اثنا منكم
في مكان حتى ينكس امره ثم اوصاه علي
الحريم ثم استقبلني وقدم رجليه وقال
هات قيادك يا منارة فدعوت الخراد
فقيده وحملته حتى وضع في الحمل وركبته
معه في الحمل وسرنا فلما صرنا ظاهرا قد مشق
ابتدأ يحدثني بانيساط ويقول هذه الضيقة
لي تعمل لي كل سنة بكرا وكرا وهذا البستان
لي وفيه من غريب الاشجار وطيب الثمار

كزا

كزا وكزا وهذا المزارع لي يحصل فيها كزا وكزا
كل سنة فقلت يا هذا الم تعلم ان امير
المؤمنين احمد امرت حتى اتقني اليك وهو
بالكوفة ينتظرك وانت ذاهب اليه ما تدري
ما تقدم عليه وقد اخرجتك من منزلك
مبين اهلك ونعمتك وميدا قريبا
وانت تحدثني حديثا غير مفيد ولا نافع
لك ولا سائرا عنده وكأني شغلتك بنفسك
او يبك فقال انا لله وانا اليه راجعون
لقد اخطأت فداست فيك يا منارة ما علمت
انك عند الخليفة بهذه المكانة الا وقد وقر
عقلك واذا انت جاهل عاوي لا تصلح لمخاطبة
العلماء اما فروي علي ما ذكرت فاني علي
ثمة من ديني الذي يبره ناصيت امير
المؤمنين فهو لا يضرو ولا ينفع الا بمشيئة ربه
فان كان قاضي الله علي بامر فلا
ميلة لي برفعه ولا قدره في علي منه
وان لم يكن قدر الله علي بشي فلو اجتمع
امير المؤمنين وسائر من علي وجه الارض
ان يضروني لم يستطيعوا ذلك وما لي ذنب
فاخاف وانما هو شر وبي عند امير المؤمنين
يسهناك وامير المؤمنين كامل العقل فاذا
اطاع علي براه لا يستحل محرمي وعلي عزم
لا اهلك بعدها الا جوابا ثم اعرض علي وابتل
علي التلاوة فزال حتى وافينا الكوفة بكثرة
الثالث علي واذا النجيب قد اقبلت من عند امير
المؤمنين فكشف الخبرنا فلما دخلت علي امير

المومنين الرئيس قبلت الارض بين يدي
 قال هات يامنار اخبرني من يوم
 خرجت عني واية يوم دخولك علي فابتدأت
 احديثه باموري كلها والغضب يظلم في وجهه
 فلما انتهيت الي جمعه اهله واولاده وعلمانه
 وضواحه وضيق الدار بهم وتقدي لاصحابي
 فلم احدا جذا منهم اسود وجهه فلما ذكرت
 عينه عليهم تلك الايمان المغلقة تدل وجهه
 فلما قلت له انه مد رجله اسفرا واستبشر
 فلما اخبرته بخبرتي معه في ضياعه
 وبسائتيه وما قلت له وما قال لي قال
 هذا رجل يحسود على نعمته ومكر وب
 عليه وقدر حجه وارغباه وسوسنا عليه
 وعلى اولاده اخذ اليه وارزق ثوبه وادخله
 عليه مكرنا ففعلت فلما دخل قبل الارض
 فرحب به امير المومنين واجلسه واعتذر اليه
 فتكلم بسلام وصيحه فقال له امير المومنين
 سل حوائجك قال سرعة عودي الي بلدي
 وجمع شملى باهلي وولدي قال هذا كاي
 فصل عني قال عدل امير المومنين
 في عماله ما احببني الي سوا له قال
 فخرج عليه امير المومنين ثم قال
 يامنار اركب الساعة حتى تروه الي المكان
 الذي اخذته منه قم في حوض الله ووداعه
 ولا تطلع اخبارك وحوائجك عنا فلا يتوكل
 المتوكلون الا على الله ومن توكل عليه كفاه
 ومن دعا له به ومن سأل له اخذاه ما عناه

وروي

وروي ان هذه الكلمات وجدها

كعب الاحبار رضي الله عنه مكتوبه
 في التوريه فكتبتها يا ابن ادم لا تخاف
 من اذي سلطات ما دام سلطانك باقيا
 وسلطانك لا ينفد ابدا يا ابن ادم لا تانس
 بغيري وانالك فان طلبتي وجوتني
 وان است بغيري فقد فانتك الخير كله
 يا ابن ادم خاقتك لعبادتي فلا تلعب
 وقسمت رزقك فلا تقرب في اكل منه
 فلا تطمع ومن اقل منه فلا تجزع فان
 انت ربيت بما قسمت لك ارحمت قلبك
 وبونك وكنت عذري كموذا وان لم ترض
 بما قسمته لك وعزني وجلالي لا سلطان
 عليك الدنيا تركض فها ركض الوص
 في البر ولا يبالك فيها الا ما قسمت لك
 وانت عذري مذموما يا ابن ادم خلقت
 السموات السبع والارضين سبع ولم اعني
 لخالق من ايعيني رغي اسوقه اليك
 من غير تعب يا ابن ادم انا وحق لك
 بحب فحقي عليك كن في محب يا ابن ادم
 لا تطالبني بوزق غير كما لا اطالبك بعمل غير
 فا في لم اسأ من عصا في فكيف من اطاعني
 وانا على كل شيء قدير وبك شيء حبيب

شعر في المعنى

فاقم الا الله في كل حاله
 فلا تتكل يوما على غير الله
 فكم حاله تاتي ويكرها النفي

وفي رواية فيها على رجم النفس
أيضا في المعنى للوقت شعر
 توكل على الدرجات في الامركله
 فاعجاب حقا منه عليه توكللا
 فكن واثقا بالله وارض بحكمه
 فاعجاب حقا من عليه توكللا
الفصل الثاني
في القناعة والرضى بما قسم الله بها
 في تبيين قوله تعالى من عمل صالحا من ذكرا وانثى
 فلنجيته حياة طيبة : ان المراد بها القناعة
وقال صلى الله عليه وسلم القناعة مال
 لا ينفد **وقيل** يا رسول الله ما القني قال
 الا يأس مما في ايدي الناس واياكم والطمع فانه
 الفقر العاجل **وكان** سيدنا محمد بن الخطاب
 رضي الله عنه من القناعة بالجانب الاوثر
 وانه كان يشتري الثمن فيدفعه **وقال**
 الكندي الحر عبد مالمع والعبد
 حر ما قنع **وقال** بشرب الحارث
 مخرج فتى في طلب الرزق فيهما هو يمشي
 اعين فاوي الي مخرب يتج فيه واذا
 وقعت عيناه على سطر مكتوب على حائط
 فاذا به **شعر**
 اي رايت قاعدا مستقبلي
 فعلت اناك لاصوم قريب
 هو عليك وكن بربك واثقا
 فاني التوكل سانه التوسل
 طرحة الاذي عنه نفسه في رزقه

لما يتقن انه مضمون
قال فرجع الفتى الي بيته وقال اللام
 ادبتنا انت **وقال** الحافظ اغا خالف
 الله بين طبائع الناس ليوفق بينهم في
 مصالحهم ولولا ذلك لا ختم كلام ملكات
 والسياسة والتجارة والعلامة وفي ذلك
 بطلان لمصلحة ودهاب لمعاش فكل منقذ
 من الناس مزين له ما هو فيه وجعل الاقل
 سبب الايتلاف فبجانب المدبر الحكيم **الذي**
اي البروي في بيت من قطعة كما هو
 بوظام بجين وكلبه معه في بيته ولباسه
 مشددة من وبر او شعر ودواء من بعر الابل
 وطيبه القضاة وبعو الطبا وحلى زوجته
 الودع وتمازى القل وبيده اليوموع وهو
 في معارف لا يسمع فيها صوت بومة ولا ذيب
 وهو قانع بذلك متخبر به **وقال**
 سعد بن اي وقاص اذا طلبت العنا
 فاطلبه في القناعة فانها مال لا ينفد واياك
 والطمع فانه فقر حاضر وعليك بالياس مما
 في ايدي الناس فان لا تاييس عن شئ
 الا اخل الله عنه **قال عبد الواسع**
 بن زيد ما احسب شيئا من الاعمال يتقدم الصبر
 الا الرضي ولا اعلم درجة ارفع من الرضي وهو
 راس تحبه قيل متى يكن العبد راضيا عن ربه
 قال اذا سرته لمصيبه كما تسره النعمة **وقال**
عبد الرحمن بن رزوق من ندماء المريي
 فسكروا ففاته الصلاة فجاءت بخارية لجمرة

فوضعتها عاي رجلاه فانتبه مرعوبا فقالت
 اذا لم تصب على نار الدنيا فكيف تصب على
 نار الاخرة فقام فصلى الصلاه وتصدق بما يملكه
 وذهب يبيع البقل فدخل عليه فضل وابن
 عيينه فاذا تحت داسه لبته وما تحت
 جنبه فزاش فقالوا له لم يوع احد عينا
 لله الا اعطاه الله منه بويلا فاعوضك عما
 تركته له قال رضي بما اتا فيه **وقال**
التوري ما وضع احد يده في قصعة غيره
 الا دخل له **وقال** الغنيل من رضي بما
 قسم الله بارك الله فيه **وصان**
 عيسى عليه السلام يقول الشمس في انسا
 جلالي ونور القمر سراي وبقل البر فالهمي
 وشعر الغنم لباسي ابيت حيث يوركني الليل
 ليس لي ولد يموت ولا يبيت انا الذي كبيت
 الدنيا على وجهها **مخرج**
 ان القناعة من يجلب بها حرها
 لم يلق في ظلمها هم يورق **وقال**
 عيسى عليه السلام انظروا الي
 الطير تغووا وتزوج ليس معها شيء من اراؤها
 ولا تخوف ولا تحصد وليس يورقها الا الله
وقيل وقد عروقه ابن النبيه على هشام
 بن عبد الملك فشكى اليه خلته فقال له
 الست القابل **شعر**
 لقد علمت وما الاسراف من خلق
 ان الذي هو ربي سوف يا تيسر
 اسعى اليه فيعيني تطلبه

ولو تعودت انا لا يعينني
وقد جيت من الجار الي الشام في طلب
 الورق فقال يا امير المؤمنين
 وعلمت فابلغت وخرج فوكب ناقته وكورها
 راجعا فلما كانت من الليل تفكر هشام علي
 فراسه فذكر عروقه فقال رجلا من قريش
 قال حكمة فجهنته ورددته خائبا
 فلما اجمع وجه اليه اني دينار فقدم الرسول
 عليه باب داره بالمدينه واعطاه المال
 فقال ابلغ امير المؤمنين السلام وقل له
 رايت قولي سمعت فابديت فرجعت
 فانا في رقي في منزلي **ولما ولي عبد الله**
 بن عامر قال له ما فعل زميلات الانصار
 قال رجع الي اهلهم فامر للتقني باربعة
 الف دينار وبعث للانصار ثمانية الف
 دينار فخر التقني بقول **شعر**
 امامة ما حرص الحرص بنافع
 يقضى ولا زهر الفتوح ببناير
 فرجنا جميعا من مساوينا وسنا
 على فاقة منا لجود بن عامر
 فلما اخنا التاجعات ببايه
 تخاف عني الشوفي بن ببايد
 وقال سيكفين عطية قادر
 على ما يشاء اليوم للخلق قاهر
 فان الذي اعطى العراق بن عامر
 لربي الذي ارجو لسر منا قريش
 فقلت خلالي وجهه ولعله

سجمل في حظ الفقى المتزاور
فلما راي سالك عنه صباية
اليه كاخنت طيور الاباعر
فابنت وقد ايقنت ان ليس نافعاً
ولا ضاراً شيئاً خلا فالتقاد
واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام
اتدري لما رزقنا الاحق قال لا يا رب
قال ليعلم العاقل ان طلب الرزق ليس
بالاحتمال **فص**
ولا التجزع اذا اعمرت يوماً
فقد ايسرت في الزمن الطويل
ولا تظن بربك ظن سوء
فان الله اولى بالحي
فان العسوة يجاء يسار
وقول الله امر كل قيل
فوكاف العقول تسوق رزقاً
كفان الرزق عند ذوى العقول
قال الله تعالى ليس في عليه السلام
انظر الى الارض فنظر اليها فانجمرت
فراي ذرة على صخرة ومنها الطعام فقال
اتدري لم اغفل عنها واعمل عنك وانت بني
واين بني **ودفع الله** بن ابي طالب
رضي الله عنه لمسجد وقال لرجل اسلمت علي
بغلتى فاخذ الرجل بحامها ومني وتروا
البغلة وخرج على وجهه درهين
ليكافي بها الرجل على مسك بغلته فوجد
البغلة واقعة بفيل بحام فركبها ومني ودفع
لفلامه

لفلامه الدرهمين يشتري بها لحاماً فوجد
الفلام الحام بالسوق قد باعه السارق بدرهمين
فقال على ان الرجل ليحرم نفسه الرزق
الحلال بتوك الصبر ولا يزداد على ما قدر
له **وقيل لراشد** من اين تاكل فاشاري
فيه وقال **الذي** خلق هذا الرحا يا تيربا
بالطيرني **وقال** سليمان بن مرارة الجليلي
كسوت جميل الصبر وجرى صاته
به الله عن غشيان كل جنيل
فما عشت لم ات البجيل ولم اقم
علي باية يوماً مقام ذليل
وصلي معروف الكندي خلق امام فلما انتقل
من صلاته قال الامام لمعرف من اين
تاكل قال اصبر حتى اعيد صلاتي خلفك
قال ولم قال لان من شك في رزقه
شك في خالقه **وقال** ابو حازم مالم يلبث
في لوركت الخ ما ادر كته **قال** الحسن
عمر بن ابي عمر اليوناني **شعر**
غلا السعري بغواد من بعد رخصه
واني في الحالين بالله وانق
فلمست اخاف الضيق والله وسع
غناه ولا الحرمان والله رازق
وقالت الهذلية صف
غنا بلا دنيا عن الخلق كلام
وليس الفنى الا عن الثواب
قال رجل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اوصني فقال عليك لا يأسى عا في ايدي

الناس واياهم والطبع فانه فقر حاضر **وقيل**
 اذا وجدت الشيء في السوق فلا تطلبه من صديق
وقيل لا عرابيه من ابن معاشكم **قالت** لو لم نقش
 الامن حيث نعلم لم نقش **شعر في عيني**
 اذا كنت تبغ العيش فابغ توسط
 فقصر التاج يقصر التظا وال
 توفي الدور النقص وهي اهله
 ويدركها النقص وهي كويل
وقال الرازي استظهر علي الدهر بختفه
 الظاهر **فخرج**
 وكم ملاك قد جاني عن كراهة
 لا غلاق او تخدي **حاص**
 ولي في غنى نفسي مراه ومذهب
 اذا انصرفت عني وجوه المذهب
وقيل ينبغي للبر ان يكون في دنياه كالمدرس
 الى الولي ان الله صحنه تناو لها فان تجاوزته
 لم ير صرها ولم يطلبها **قال شقيق** قال
 ابراهيم بن ادهم اخبرني عما انت عليه
 قلت ان رزقي اكلت وان صنعت صبرت
 قال هذا عمل كلاب بلخ قلت فكيف
 تعلم انت قال اذا رزقت ائتت واذا منع
 شكرت **شعر**
 في القناعة فالزمها تعش ملكا
 لو لم يكن ملك الاراحة بالبدن
 وانظر لمن ملك الدنيا باجمعها
 ما راح منها سوى بالنظر والفتى
في الموصلي الي اهله بعد القيمة فلم يجد

عندهم

عندهم شيئا للعشاء وهم يغيب سراج فجلس ليلة
 من الفجر يبكي ويتعجب باي يد كانت مني لاي
 شيء تركت على هذه الحالة

الفصل الثالث

في دم الحبيب والدم المملوك والدم الامني قال الله
 تعالى الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر **روى**
 انه صلى الله عليه وسلم قرأ الهاكم التكاثر
 حتى زرتم المقابر يقول ابن ادم ما لي ما لي وهل
 لك من مالا الا ما اكلت فافيتت اوليست
 فابليت او نقيت فابقيت **روى**
 عروة بن الزبير عن عائشة ان اردت
 الحق بي يكفك من الدنيا كراد الركب
 واياك ومجالمت الاغنيا ولا تستخلفي
 ثوبا حتى ترقيه **روى** عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه قال صلاح اول
 هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك
 اخر هذه الامة بالبخل والامل **وقيل** الحرس
 ينقص من قوت الاسات ولا يزيد في رزقه
وقيل الحرس ما بال الشيخ احرص على الدنيا
 من الشاب قال لانه ذاق طعم الدنيا
 ما لم يذوقه الشاب **مؤد**
 اذا طاعت مرصك كنت عبدا
 لكل دنية تدع اليها
وقيل للاسكندر ما سرور الدنيا قال
 الرض بما رزق منها قيل فاعرها قال التبع
 قيل فاعرها قال الحرس **وقال الحسن** لو رايت
 الابل ومسيرو لنبيت الامل وغروره

11

وقال أبو عبد الله المحمدي رضي الله عنه
 اشتوي أسامة ابن زيد وليدة بمائة دينار
 في شهر فسميت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم تقول **لا تعجلوا من أسامة المحمدي**
 أبي شهران أسامة لطويل **الامل وقال**
 بن عباس رضي الله عنهما كان نبي الله صلى
 الله عليه وسلم يخرج فيبول فيسبح بالثواب
 فاقول ان الما قريب فيقول ما ادريني لعلى
 ما ابغضه **وعنه أبي هريرة** رضي الله عنه
 رفعه ولا يزال الكبيو شاكاً في اشين حب
 الما وطول الامل **وقيل** لحمد ابن واسع
 كيف جردك قال قصير الاجل طويل الامل
 سى العمل وقال من جري في غنا فاصله
 كان عاتك باجله ولو طرقت الاجال
 لا فتحت الامال **ولقد** احسن ابو العباس
 احمد بن مرون في قوله **شعر**
 وذو حرص تراه يلم وقرأ
 لوارته ويدفع عن حماه
 كلب الصيد يمسك وهو طاور
 فريسته ليا كلها سواه
وقال قيس
 وما قد توي فهو لا شئت قايت
 فهل تنصني ليتني ولعلني
شعر في المعنى
 ايامي عاش في الدنيا طويلاً
 وافق العمل في قيل وقال
 وانقب نفسه فيما سيفني

وقال وجمع من صوم او حلال
 حب الدنيا تقاد اليك عفوا
 ليس مصير ذلك للزوال
وما جاء في الطمع قال علي بن ابي
 طالب رضي الله عنه اكثر مصارع العقول
 تحت يروق المطامع **وفي التوحيد** ايات
 والطمع فانه الفقر الحاضر **وقال**
 احد الفلاسفة : العبد ثلاثة عبد
 رقب وعبد شهوه وعبد طمع **وقال بعضهم**
 من اراد ان يعيش حراً ايام حياته
 فلا يسكن الطمع قلبه **وقيل** اجتمع كعب
 الاحبار وعبد الله بن سلام فقال
 كعب يا ابن سلام من اباب العلم قال
 الدين يعلمون به قال فاذا اذهب
 بعلم العلماء بعد ان علموه قال الطمع
 وشبه النفس وطلب الخواج الى الناس
واجتمع الفضيل وسفيان وابن
 كريمة اليو بوعي فتواصوا ثم افتقروا
 وهم يجتمعون على ان افضل الخلق عند
 الغضب والصبر عند الطمع **وقيل** لما خلق
 الله تعالى ادم عجن بطينته ثلاثة اشيا
 الحرص والطمع والخد فهو يجري في اولاده
 في يوم القيمة فالعاقلة يخفيها والمجاهل
 يبديها **وقال اساميل** ابن قطرك
 القرا طيس **شعر**
 صبي عباس ان نفع
 ما الذل الا في الطمع

من راقب الله فرح
من سوا ما كان صنع
ما طار طيرا وارتفع
الا كما طار وقطع
وقيل لرجل ما بلغ من طمعك قال
اري دخان جاري فافت **وقال اخر**
ما ريت رجلا لا يتسارات الا قدوت ان
الميت اوصي في بشي من ماله وما زفت
عروس الا كنت بيتي رجاء ان يغلط
بها الي **شعبي**

لا تغضبني على امرئ
لك مانع ما في يدي
واغضب على الطمع الذي

استدعك تطلب ما لديه

الباب الحادي عشر

في المشورة والنصيحة والتجارب والنظر في

العواقب قال الله لنبيه صلى الله

عليه وسلم وشاوروهم في الامور

واختلفوا هل التأويل في امره بالمشاورة وقع

ما امره الله به من التوفيق على ثلاثة

اوجه انه امره في الحرب ليتقر له

الراي السويح فيتقر عليه

وهذا قول الحسن والثاني امره بمشاورة

لما علم فيها من الفضل وهو قول الفضائل

والثالث انه امره بمشاورة من يستحسن به

المسلمون وانه في غناء عن مشورته وهو

قول شيبان وخو قوله بن عيينه

كان

وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اراد امرا شاور فيه الرجال
وكيف يحتاج الى المخلوق مع ان الخالق
موترا امره ولكنه تعلم منه ليشاور
الرجل الناس وان كان عالما **قال**

صلى الله عليه وسلم ما غاب من استشار

ولا ندم من استشار ولا افتقر من اقتصر

قال عليه الصلاة والسلام من عجب

بدايه ضر ومن استغنى بعقله زل

وكان يقال ما استنبط الصواب

بمثل المشاورة **وقال** حكيم المشورة

مثل بها التوفيق لصواب الراي **وقال**

الحسن الناس ثلاثة فرجل رجل ورجل

نصف رجل ورجل لا رجل فاما الرجل

ذو الراي والمشورة واما نصف الرجل

فالذي له الراي ولا يشاور والذي

ليس رجل فالذي ليس له راي ولا يشاور

وقال المنصور لولده خذ عني

كسبي لا تقبل في غير تفكر ولا تعجل في

غير تدبير **وقال** الفزيل المشورة

بركة واي لا تشيخم حتى هذه الجنية

الا عجيبة **وقال اعرابي** لا مال او فر

من العقل ولا فقر اعظم من الجهل ولا طرس

اقوي من المشورة وفيها بركة **قيل** من

برا بالا استخاره وكنى بالا استشاره فتيق

ان لا يخيب رايه **وقيل** الراي السويح

احمى من البطل السويح **وقال** ابو القاسم

١٢

النهر وردى **سفر**
وما الف مطروح السنان مسدد
يعارض يوم الروح توابك مسدد
شعر
ان اللبيب اذا تفرد امره
فتق الامور مناضرا ومساورا
وامضو الجاهلة يستبد برايه
فتواه يقتضى الامور مخاطورا
وصف رجل عضد الدولة فقال
له ان وجهه فيه الوعني وفم فيه اللسان
وصدر فيه القلب **وقال**
ازد شيئا فانك اربعة تحتاج اليه اربعة
المحب اليه الادب والسور اليه الامر والقربة
الي المولة والعقل الي التجربة **وقال**
لا تستحق الراي الجليل من الرجل الخسيس
فان الدرقة لا يسترهان بها الهوان غايرها
وقال جعفر بن محمد لا تكثر اول
مكير واياك والراي الفطير ويجتنب
ارتجال الكلام ولا تتيقن على مستبد
برايه ولا على متلون ولا على بلوج **قال**
يدفع ان يكن المستشار صحيح الراي
مذهب العلم فليس كل عالم يعرف الراي
الصائب وكم ناقد في شيء فعميق في غيره
وقال ابو الاسود الدؤلي سعد
وما كل ذي لب يوا تيك نصحه
وما كل موت نصحه بلييب
ولكن اذا ما اجتمعوا عند واحد

فحق له من طاعة بنصيب
قال كانت اليونان والفرس لا يجتمعون
وزراهم على امر يستشيرونهم فيه
واما يستشيرون الواحد منهم من غير
ان يعلم الواحد به لمعا في شتى مناسبات
ليلا يقع بين المتشاورين في الراي
المتناقض من بعضهم على بعض وربما
سبق احدهم بالراي الصواب فخره
وعارضوه وفي اجتماعهم ايضا على المشورة
تعرس السر للاذاعة فاذا كان كذلك
واديع السر لم يتدبر الملك على مقابلة
من اداعة للا بهام فان عاقب الكل عاقبهم
بذنب واحد وان عفى عنهم للحق الجاني
من لا ذنب له **وقيل** اذا اشار عليك
صاحبك برأي ولا تجدها عاقبتك
فلا تجعل ذلك عليه لوما وعذرا
بان تقول انت فعلت او لا انت
امرني فلهذا كلمة ضجر ولوم وخفة
وقال افلا تلون اذا استشارت
احد فجوده اليصح لان بالاستشارة
قد تخرج من عداوتك الي موالاة
وقيل من يولد نصحه واجتهاده لم يشكر
فهو كمن يدرج السباح **وقال** ابن المقفع
المشورة راحة للث وتعب لغيرك **قال**
ابن الاكف لا تشاور الجاني معني يشبع
ولا العطشان حتى يروي ولا الاسير
حتى يطلق ولا المقل حتى يجد الراي

ولما أراد نوح قاضى مروان يزوج ابنته
استشار جارا له مجوسيا فقال
سبحا لله الناس يتفتنوننا
وانت تستفتني قال لا بد انك عاى
قال اذا يدعى الفرس كرسى كان يختار
المال ورياسي قيصر يختار الجمال
ورياس العرب يختار النسب ورياسكم
محمد صلى الله عليه وسلم اختار الدين
فانظر لنفسك باي من تقرب **وقال**
قال من اعطى اربعة لم يمنع اربعة
من اعطى الشكر لم يمنع المزيد ومن اعطى
القبول لم يمنع القبول ومن اعطى الاستقام
لم يمنع الخي ومن اعطى الاستقامة لم
يمنع الصواب **وقال** بعضهم ضيى
الراي ضيى من وطيره وتاخيى خيى من
تقديمه **وقالت الحكما** لا تشا والمعلم ولا راى
الغنم ولا كئيب القعود مع النساء ولا صاحب
حاجة يريد قضاها ولا خائفا ولا حاقنا
وقيل ان رجلا من اهل يتوب يعرف
بالاسمى قال ركبني دين اثقل كاهلى
وطالبني مستحق واستدت حاجتي
الى ما لا بد منه فضاقت على الارض
ولم اهتدي لما اصنع فساوت من اتق
به من ذوي المروة والراي فاسار على
بئصر الملب ابى ابي سخره بالعراق
فقات له بمنعني بعد الشقاء وتيه الملب
ثم اجب عدلت عن ذلك الميى الى استشارة
غيره

غيره فوالله ما راد لي على ما ذكره لصوق
الاول فرايت قبول المشورة خير
من مخالفتها فركبت ناقى وصحبت
رفقة في الطريق وقصرت العرق فلما
وصلت دخلت على الملب فسلت عليه
وقلت اصلح الله الامير ابي قطعت
الدهنا وضربت الكباد الابل من يتوب
فانه اسار على اصحابي ذو الحجا بقصر
وقضا حاجتي فقال ايتنا بوسيلة
او بقرابة او غشوة فقلت لا ولكن
رايتك اهلا لقضا حاجتي فان قت بها
فاهل لذلك انت وان يحل دورنا
معايل لم اذمم يومك ولم ايبسك
ذلك فقال الملب لحاجيه اذهب
وادفع اليه ما في مزانة مالنا الساعة
فاحذني معه فوجد في مزانته ثمانون
الودهم قد فها الى فلما رايت ذلك
لم امك نفسي فحاشا وسروا ثم ذهب
الحاجب اليه قال هل ما وملك يقوم
بقضا حاجتك قلت نعم ايها الامير
وزياده فقال الحمد لله على ما متوصد
واجتنائك مني مشورتك وتصديق
ظن من اسار عليه بقصونا قال
الاسمى فلما سمعت كل منه وقد اعدرت
صلته اسودت وانا واقف ببي يري
يا من على الجود صاغ الدر امله
فليس يحسن على البذل والجود

تحت عطاياك اهل الارض قاطبة
فانت والجود منحوتان من عود
من استشار فباب الحج منفتح
لديه من مبتغاه غيب مردود
ثم عرفت في المدينة فقصيت ديني وورعت علي
عياي وجازيت امير عاي وعاشرت الله
تعالى ان لا اترك الاستشارات في جميع
اموري مما عشت **وحكي عنك ليلتي المنصورية**
انه كان صدر من عمه عبد الله ابن
علي بن العباس امور مولدة لا يختلها
حراسة الخلافة ولا يتجاوزها سياسة
الملك فحبسه عنده ثم بلغه عن ابن
عمه عيسى بن موسى بن عاي وكان
وليا على الكوفة ما افسر عيونه فيه
واوحى منه وصرف محله مسئلة اليه
عنه قتال المنصور من ذلك وساطنته
وتأرف بغيره وقل امنه وترادف شوقه
وحزنه فادت فكرة المنصور الي امر دبره
وكتبه عن جميع محاشيتته وسقوه واستحضر
بن عمه عيسى بن موسى واجراه على عادة
الكراسة ثم اخرج من كانت حضرة واقبل
على عيسى وقال له يا ابن العم اني مطلقك
على امر لم اجد غيري من اهله ولا اريب
سواك سعد الي محل ثقله فربل انت في موضع
ضني بآل وعامل بما فيه بقاء نعمتكم
اذ هي منوط ببقا ملكي قتال له عيسى
بن موسى انك غير امير المؤمنين ونسب طوي

اليد

187
لبيته وامره فقال ان عمي وعلمك غير الله
قد افسد بطلانته واعتقد ما في بعضه ما
يبيح دمه وفي قتله صلاح ملكتنا فخره
اليك واقتله سرا ثم سلمه اليه وعزم
المنصور على الحج مضمرا ان ابن عمه عيسى
اذا قتل عمه عبد الله الزمه القصاص
واسلمه الي اعمامه اخوة عبد الله ليقتلوه
به قصاصا فيكون قد استراح من الاثمين
عبد الله وعيسى قال عيسى فلما
عمي وافكرت في قتله رايت من الراي
ان اساور في قضيتي من له راي
عيسى ان اصيب الصواب في ذلك واضطر
يونس بن قرقه والكاظم له ان امير
المؤمنين دفع اليه عمه فكان في من
ظن في رايه وعقيدة صالح في معرفته
فقلت له ان امير المؤمنين دفع الي عمه
وامرني بقتله واخفا امره فما رايت في
ذلك وماتت يدي فقال يونس ايا
الامير احفظ نفسك بحفظ عمك وعم امير
المؤمنين فاني اري لك ان تدخل الي
مكان داخل دارك وتكتم امره عن كل
من عندك وتولي بنفسك حمل طعامه وشربه
اليه وتجعل دونه مغالق وابواب واضرب
لامير المؤمنين التي انزلت امره وانزمت
الي العمل بطاعته فكان في به اذا تحقق منك
انك فعلت ما امرت به وقتلت عمه امرت
باخضاره على ركة الاشهاد فان اعتوقت

التي قتلته بامر الله امره لك واخذت بقتله
وقلت به قال عيسى فقبلت مشورتها
وعملت بها واظهرت لامي المؤمنين اني
انفدت امره ثم حج المنصور فلما قدم منه
حجه وقد استقر في نفسه اني قتله عمه
عبد الله فرسب الى عمومته اخوه عبد الله
فقالوا في عبد الله فقال نعم ان حقوقكم
تقضي وقد اريكم اسعافكم حاجتكم كيد وفيها
صلة الرحم واجساد الي من هو في مقام
الوالد ثم امر باحضار عيسى بن موسى فاحضر
لوقتته فقال يا عيسى كنت دفوت
اليك قبل خروجي الى الحج عمي عبد الله ليكن
عزلك في منزلك الي حين رجوعي فقال
عيسى قد فعلت يا امير المؤمنين فقال
المنصور قد سالتني فيه عمومتك وقد رايت
الصالح عنه وقضا حاجتهم وصلة الرحم
باجابه سواهم فيه فاتنابه الساعة
فقلت يا امير المؤمنين الم تامرني بقتله
والبادرة الي ذلك فقال كذبت ما امرتك
بذلك ولو اردت قتله لسلته من هو يصرد
ذلك ثم اظهر العيفا وقال لعمومته
قد اقر بقتل انبيكم مرجعا الي امرته بقتله
وكذب علي قالوا يا امير المؤمنين فادفوه
الي القبر فقلت نعم قال
سأكنم به قال عيسى فامخروني الي
الرحبة واجتمع الناس علي فقام واحد
من عمومي وكن سيفه ليضربني فقلت له يا عمي
افعل

٨٧
افعل انت ذلك فقال اي والله كيني
لا اقللت وقد قتلت اني فقلت لهم لا
تجلوا ردوني الى امير المؤمنين فردوني
اليه فقلت يا امير المؤمنين انما اردت
قتلي بقتله والذي دبرته انت عصمني
الله من فعله وكذا عمل باقي واني
امرني بدفعه اليهم فدفعته فاطرق وعلم
ان ربح فكره صاذا اعصارا وان التوله
بتدبيره افادة فساكا ثم رفع راسه وقال
اتينا به فمضي عيسى واضر عبد الله
فلما راه المنصور قال لعمومته اتركوه
عندي انصرفوا حتى اري فيه رايًا قال
عيسى فتوسكته وانصرفت وانصرف
انفوتة فافسحت رجبي وزالت كربتي
وكان ذلك ببركة الاستشارة ليونس
واسارته والعمل بها ثم ان المنصور اسكن
عبد الله في بيت قريبي اساسه على الملح
ثم ارسل الماحولة ليلا فذاب الملح وسقط
البيت فمات عبد الله ودفن في مقابر
الشام **شعبي**
ولا تزدت النصح من ليس اهل له
وكن حين تستغني بوايك غانيا
وان امريوما تويي بريه
فدعه يصيب الدوا اولك غاويا
الباب الثاني عشر
في اوصايا الله والواعظ الحسن
قال الله تعالى اوجع الى سبيل ربك بالحكمة

والمواعظ الحسنة وجاء لهم بالتي هي أحسن
وقال تعالى ان الله يامر بالعدل
والاحسان واسأذى القرى وينهى عن الفحشاء
والمنكر والبغى ويعظكم لعلمكم تذكرون
وقال تعالى ولئن كنتم امية يدعون
الي الخبيى ويا مرون بالمعروف وينهون
عن المنكر **روى في صحيح مسلم** عن ابي
سعيد الخدري رضى الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من راي منكم منكرا فليغيره بيده
فان لم يستطع فليسانه فان لم يستطع
فليقلبه وذلك اتمعق الايمان **قال**
الحسين بن احمد الدين التوركي رحمه الله
في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم
انفسكم لا يضركم من ظل اذا هتدتم ان
هذه الآية الكريمة ما يغتصبها الجاهلون
ويحلونها على غير وجهها بل المصواب
في معناها انكم اذا فعلتم ما امرتم به
لا يضركم ضلالة من ضل ومن جملة ما
اومروا به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والاية مرتبة معني من قوله تعالى ما عاي
الرسول الا البلاغ **قال محمد بن همام**
لوعظ الحسنة جنود من جنود الله تعالى
ومثلها مثل الطيب يضر بها على الحائبة
فان استمسك نفع وان وقع اذى **روى**
كلام على رضى الله عنه لا تكون من
لا تتفقه العظم اذا بلغت في ايلامه فان
العاقل

العاقل يتعظ بالادب والبراهيم لا تتعظ الا بالقرآن
وقال ابن **سليم** لعنه الله عليا رضى الله
عنه دخل منزله فاعتوته عشية ثم
افاق فدعى الحسن والحسين رضى الله عنهما
وقال اوصيكم بتقوى الله والرفقة
في الآخرة والزهد في الدنيا ولا تأسوا على
شي فانكم تنفلا الخير **وقال ابن**
عبد الملك الوفاة نظري اهل بيوت
محوه قال لهم جاءكم هشام باليكما وجدتم
له باليكما وترك لكم جميع ما جمع وتوكلتم
عليه ما حمل ما اعظم منقلب هشام ان
لم يغفر الله له **قال الاوزاعي** للنصوص
في بعض كلامه يا امير المؤمنين اما
علمت انه كان يبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بجريرة يابسة ينالك بها
ويزدحم بها المنافقين فاتاه جبريل عليه
السلام فقال يا محمد ما هن الجريئة بيوت
اقدوها لا تقلا قلوبهم رعبا فكيف بن
سفلت دما المسلمين وشق استارهم وذهب
اموالهم يا امير المؤمنين ان الغفوة لله من
ذنبه ما تقدم وما تاخر دعي الي القصاص
من نفسه بخدشة ضر شرها اعرابيا
من غير تعد يا امير المؤمنين فلوان ذنوبنا
من اهل النار صب ووضع على الدنيا
لا تفرها فكيف يتقصده ولوان حلقه من
سلاسل جهنم وضعت على جبل لذاب
فكيف بمن يسلسل بها ويرد فاضلها علي عاتقه

ورد في زياد بن أسلم لا يبيده قال
قلت لجعفر بن أبي طالب الهاشمي والي
المدينة احذر ان يأتي رجل غدا ليس له
في الاسلام نسب ولا اب ولا جد فيكون
اولي برسول الله صلى الله عليه وسلم
منك كما كانت امراة فرعون موسى وكما
كانت امراة نوح ولو طأوي بفرعون من
بطي به حله لم يسع به نبيه ومن اسرع
به حله لم يبط به نبيه **وروي**
زياد عن مالك بن انس قال
لما بعثت ابو جعفر الي مالك بن انس وابن
طاووس قال دخلنا عليه وهو جالس
على فرش ويديه انطاع قد فرشت
وجلاوزة بايديهم السيوف يضربون اللعنات
فاوي الياناث اجلسوا فجلسنا فاطرق
عينا طويلا ثم رفع راسه والتفت الي ابن
طاووس وقال حدثني بحديث سمعته
من ابيك قال سمعت ابي يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان السد الثايس عذابا يوم القيمة
رجل اشركه الله في ملكه فادخل عليه
الجور في حكمة فامسك ابو جعفر ساعة
حتى اسود ما بيننا وبينه فضممت ثيابي
مخافة ان ينالهم شيئا من دم ابن طاووس ثم
قال يا ابن طاووس ناولني هذه الرواه فامسك
عنه فقال ما يمنعك ان تناولنيها فقال
الخاف ان تكتب بها معصية فاكوث شريكك
فيها

اول

فيها فلما سمع ذلك قال قم عني فقال
ابن طاووس ذلك ما كنا بنغي قال ما لك
فما زلت اعرف لابن طاووس فضله من ذلك
اليوم **وروي عن عبيد الله بن الخطاب** رضي الله
عنه انه قال لكعب الاخبار يا كعب
الاخبار مقوفنا فقال يا امير المؤمنين
لو فتح من جهنم قدر منخر الثور بالمشرق
وجعل بالمغرب لغاد ماعه حتى
يطهر بحرها فانكسر عمر ثم افاق
قال كعب زونا يا امير المؤمنين
ان جهنم زفر زفرة يوم القيمة
فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل
الا جثي على ركبتيه حتى يقر خليل الرحمن
على ركبتيه يقول يا رب اني اسئلك لنفسي
وماك سيدب الشيخ ابو بصير الطرموسي
رحمة الله عليه دخلت على الافضل امير
الجيوش وهو ملك مصر فتلت السلام
عليك ورحمة الله وبركاته فرد علي
السلام على خرماسك رد اجيلا واكرم
الكراما جزيل ولا وامرني بدخول مجلسه
وامرني بالجلوس فيه فقلت ايها الملك
ان اسله سبحانه قد اخطأ محلا عاليا
شامخا وانزل لك منزلا شريفا بادخا وملكك
طايفة من ملكه واشركك في حكمه
ولم يرخص ان يكون حكم احد فوق حكمك فلا
ترضى ان يكون احد ارضي بالشكر
منك وان اسله سبحانه قد النزم الوري طاعتك

أعانتك على نصر المظلوم وجعلك كنف الملهوف
وامانا للخائف ثم اتممت المجلس بان قلت
قد درجت البلاد شرقا وغربا فافسا
اخترت مملكة واتخت اليها ولدت
للاقامة فيها غير هذه المملكة **ثالث**
والناس ليس من ان يجدوا رجلا حتى يروا عنده اثارا
قال الفصل التاسع حج هارون الرشيد
فيما انا ثم ذات اذ سمعت قرع الباب
قلت من هذا قال اجد امير المؤمنين
فخرجت فاذا هو امير المؤمنين فقلت
له لو ارسلت الي اتيك فقال ويحك قد
حالت في نفسي شيء لا يخرجني الا عالم فانظر
لي رجلا اسأله عنه فقلت ههنا سفيان
بن عيينة فقال امض بنا اليه
فاتينا فقرعنا الباب فقال من هذا
قلت اجد امير المؤمنين فخرج مسرعا
فقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الي
اتيئك فقال خذ لما جئناك له فحدث ساعة
ثم قال لي عليك دين فقال نعم يا ابا العباس
فقض دينه ثم انصرف فقال ما اغني
عني صاحبك شيئا فانظر لي رجلا اخر اسأله
قلت ههنا عبد الرزاق بن همام
قال امض بنا اليه فاتينا فقرعنا
عليه الباب فقال من هذا فقلت اجد
امير المؤمنين فخرج مسرعا فقال يا امير
المؤمنين لو ارسلت الي اتيك فقال خذ لما
اتيئك له فحدث ساعة ثم قال لي عليك دين

دين قال نعم قال يا ابا العباس اقض دينه
ثم انصرف فقال ما اغني عني صاحبك شيئا
انظر لي رجلا اسأله فقلت ههنا القفيل
بن عياض قال فامض بنا اليه فاتينا فاذا هو
قائم يصلي في غرفة يتلو الآية من كتاب
الله عز وجل وهو يردد ها فقرعنا الباب
فقال من هذا فقلت اجد امير المؤمنين
فقال مالي ولا امير المؤمنين فقلت سبحان الله
اما عليك طاعة واجبة قال ففتح الباب
ثم امرني الى غرفته فاطفا السراج ثم انجا الى
زاوية من زوايا الغرفة فجعلنا نجول عليه
بايدينا فسمعت كف الرشيد اليه فقال
اواه من كف ما اليها ان نجت غدا من
عذاب الله عز وجل فقلت في نفسي ليكله امير
المؤمنين **بكرام** نقي من قلبه حتى
قال خذ لما جئناك اليه يرحمك الله قال وفي
جئت حطبت على نفسي وجميع من تملك حطوا عليك
حتى سألهم ان يحملوا عنك اشقا صا من ذنب
ما فعلوا ذلك ان اشدهم جبالك اشدهم
هربا منك ثم انه قال ان عمر بن عبد العزيز لما
ولى الخلافة دعا سالم بن عبد الله ومحمد
بن كعب القرظي ورجا ابن جيه فقال
لهم اني ابتليت بهذا البلاد فاشيروا علي
فعد الخلافة بلا وعد تها انت واصحابك
نعمه فقال سالم بن عبد الله ان اردت النجاة
من عذاب الله فقم عن الدنيا وليكن كبير
المسلمين عندك ابا داود وسطام اخا واصرفهم

ولقد اخبر اباك وارحم اخاك وتخزن على ولدك
فكوهارون الرشيد بكاء شديدا ثم قال ايا امير
المؤمنين ان العباس عم النبي صلى الله عليه
وسلم جاء اليه فقال يا رسول الله اتركني على
امارة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عباس
يا عم النبي نفس نجيها خير من اماراة تليها

ثم انت القواب عظيم

ان الامارة حرة وندامة يوم القيمة
ان استطعت ان لا تكون اميرا فافعل
فبكى هارون الرشيد بكاء شديدا ثم قال
زدني يرحمك الله فقال يا اخي الوجه انت
الذي سالك الله عن هذه الخلق يوم القيمة
فان استطعت ان تفر هذا الوجه من النار
فافضل واياك ان تصبح ونس وفي قلبك غش
لمعشك فقال له هارون هذه الف دينار فخذها
وانفها على عمالك وتقوى بها او تقوى بها على
عبادة الله تعالى فقال سبحي ان الله انا اذكر
على سبيل الخير والنجاة ونكافئ من يمشي
سلك الله وفقه الله ثم صمت ولم يتكلم فخرجنا
من عنده فقال هارون الرشيد اذ ادليتني
فدلني على مثل هذا سيد المالكين اليوم

الباب الثالث عشر

في الصمت وصون اللسان والنهي عن الغيبة
والعقوبة ومدد الفزله وذم الشهادة
وفيه نصوص **الفصل الاول** في الصمت
وصون اللسان قال الله تعالى ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد **قال العليم**

ربك لبا لمصاد **قال العليم** انه ينبغي لكل
مكلف ان يعلم ان الله امره بحفظ لسانه عن
جميع الكلام الا ما تظهر المصلحة فيه ومتى
استوى الكلام وتركه في المصلحة فالسنة
الامسالك لانه قد ينجد الكلام او يكرهه بل
هذا كثر وغالب في العادة والسلامة
لا بعد لها شي **وقال** مثل اللسان
مثل السبع ان لم توثقه عدا عليك وما اشدد
احفظ لسانك ايها الانسان لا يلدغك انه نعان
كم في المقابر من قتل لسانه كانت تقاب لقاءه الشيطان

وقال البصير **قال العليم**
لعمرك ان الحلم زين لاهله وما الحلم الا عادة وتعلم
اذا لم يكن صمت الفتي من ندامة وعي فان الصمت اولى وام

وقال نفس

احفظ لسانك لا تقول قتيلا ان البلاء موكل بالمنطق

الفصل الثاني في تحريم الغيبة

اعلم ان الغيبة من اقبح القبايح واكثرها اضرار
في الناس وهي ذكرك الانسان بما فيه ويكره سواء

كان في دينه او بدنه او دنياه او خلقه او خلقه

او ماله او بدنه او زوجته او خادمه او عياله

او ثوبه او مشيته او حركته او سياسته

او غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكرته بلفظك

او بكتابتك او رمزك او اشرت اليه بعينك او بلسانك

او يدك او راسك او نحو ذلك وقيل للرسول صلى الله عليه

تعالى ان فلانا غتابك فاهدي اليه طبقا من رطب

فأنا الرجل فقال له اغتبتك قال أهديت
 حسناتك فأردت أكافيك وعن ابن المبارك
 رحمه الله قال لو كنت مغتنيا بأحد لا اغتبت
 أبي وأمي لأنها أحق بحسناتي **وقال**
يعقوب أن ذلك نقاش قال الله تعالى وإذا رأيت
 الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا
 في حديث غيره ومما أشدوه في المعنى **شعرا**
 في مكر من عن سماع الحديث كصون اللسان عن النطق به
 فإنه عند سماع القبيح شركي لقائله فاستبه
 وكم أزعج الحرص في مطلب فوفا المنة في مطلبه
الفصل الثالث في تحريم السعاية والسعاية
 قال الله تعالى ولا تطع كل حادئ مهين هاهنا شاء
 بنميم مناع الخير وحسدك بالتمام حشنة وذلة
 وسقوطا وصنعة فالها هذا المفتاب الذي
 الذي يأكل لحوم الناس الطعان فيهم
 وقال الحنبل في البصر هو الذي يأخذ
 في المجلس بالغنة اللزمة وروى أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال لا أجركم بشئ ركم قالوا إلى
 يا رسول الله قال الشاؤون بالقيمة المنسدة بين
 الأجرة الباغون العيوب **وأما السعاية**
 إلى السلطان والسكران قدره من المهلكة والخارقة
 والخصال الذميمة من الغيبة والنميمة والتفكير
 بالنفوس والأموال في المنازل وتسلب العز عن
 ونحو المكين من مكانته والسيد عن ربيته وكم دم أراق
 سعي ساء وكم من صفين تقاطعا وكم من متواصلين

العلماء



تباعدا

تباعدا وكم من مجين افترا وكم من زوجين تطالقا فليتنق
 الله به رجل ساعدت لا يام وتراخت عنه الاقدار
 ان يصغي لساع او يستمع لنمام وجد في حكم القدماء
 ابغض الناس سماع لساع او مستمع لنمام
 وابغض الناس الى الله المثلث وقال الاصح هو
 رجل يسعى لا خيه الى الامام فيهلك نفسه واخاه
 واما من ومن الناس من يتلون الوانا ويكون
 بوجهين ولسانين ياتى هو لاء بوجه وهو لاء
 بوجه فالوجه لا يكون عند الله وجيه او قال
 صالح بن عبد الله المقدسي
 قال للذي يستأجر من تلونه انا صام على غش يد اجيبي
 اني لا كثر مما سمعتني ايدا يد تشع واخرى منك يا سين
 تفننا بن عند اقولم وتمدحني في اخرين وكل عنك يا سين
 هذان شيان شتان لبيتهما فالفعل انك عن شتم وتزيين
 وكان الفضل بن سهل يبغض السعاية واذا اتاه
 ساع يقول له انت ان صدقتنا ابغضناك
 وان كذبتنا عاقبتك وان استقلتنا اقلناك
 ولتب في جواب ساع نحن نرى ان قبول السعاية
 اشرم من السعاية لان السعاية دالة والقبول
 اجازة وليس من دل على شئ واجنب به كمن
 قبله واجازه فاتقوا الساع فانه لو كان
 في سعائته صاذا قال كان في صدقه لايما اذالم
 يسترا العورة وتم المحرمة وقيل من سعى بالقيمة
 حذر الغريب ومقتة القريب وقال
 المأمون لا تقرب النميمة مودة الا افسدتها
 ولا عداوة الا حذرتها ولا جماعة الا بددتها

ولا عداوة الا بعددتها ولا جماعة الا بدرتها
ثم لا بد لمن عرف ونسب اليها ان يجنب
ويخاف معدته ولا يوقف بمكانه
وانشد بعضهم شعرا
من ثم في الناس لم تؤمن عقاربهم على الصديق ولم تؤمن اذاعيه
كاليل بالليل لا يدرك به احد من اين جاء ولا من اين ياتي
الويل للعدو منه كيف ينقضه والويل للود منه كيف يفتنيه
وقال بعضهم من
يسع عليك كما يسع الكفر فلا تأمن غوائل ذي الوجهين باذي
وقال قتادة بن عبيد القدر
من خيرك بشتم عن اخ فهو الشاتم لا من شتمك
ذاك شتمك بوجهك به انما اللوم على من اعلمك
وقال ستر ما عشت احسن
من اشاعت ما ظننت **وقال عبيد**
الرحمن بن عوف من سمع بفاحشة
واشاعها فهو الذي اتاها ومما جاء في النهي
عن اللعن **ما روي في صحيح البخاري**
عن ثابت عن الضحاك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعن المؤمن **كفاله وروي في صحيح**
مسلم ايضا عن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال **كاد** رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يكون الا عيون شفعوا ولا شهود
يوم القيمة وروينا في سنن ابي
داود عن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان العبد اذا لعن شئاً صعدت

اللعنة الى السماء فتلق ابواب السماء وبنها
ثم تهبط الى الارض فتلق ابواب الارض
دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فان لم تجد
مساغا رجعت الى الذي لعنها فان كانت
اهلا لذلك والارجعت لقائلها ويجوز لعن
اصحاب الاوصاف المذمومة كقولك
لعن الله الظالمين لعن الله الكافرين
لعن الله اليهود والنصارى لعن الله الفاسقين
لعن الله المصورين ونحو ذلك وثبت في
الاحاديث ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد لعن الواصلة والمستوصلة وانه
قال لعن الله اكل الزنى وانه قال لعن
الله المصومين وانه قال لعن الله من لعن
والديه ولعن من ذبح لغير الله وانه
وانه قال لعن الله اليهود والنصارى
اتخذوا قبور انبياءهم مساجد
وانه لعن المشركين من الرجال
بالنساء والمنشبهات من النساء
بالرجال وجميع هذه الالفاظ في البخاري
ومسلم وبعضها فيهما وبعضها في احدهما
وانه اعلم ومما جاء في الغزاة وذم
الشهرة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخمول نعمة وكل احد يستبصر
منه والظهور نقمة وكل احد يتمناه وقال

بعضهم
تأخف بالجهل تغش سلباً وجالس كل ذي أدب كريم
وقال بعضهم رب واحدة أنفع من جليس
ووحشة أنفع من أنيس وقال
أبو معاوية الضرير فصلتان ما ردتني
بهما ردي بصرى قلة الإعجاب بنفسي
وخلو قلبي من الاجتماع الناس الحسنة
وقال علي كرم الله وجهه خذوا حظكم
من العزلة واظهروا على أطم من أطم المدينة
فنادى بأصحابه فبادرت الخزرج
فقالوا ما عندك قال قلت بيت فاجبت
أن يسمعوه فقالوا هات فقال
وإن امرئ أمسأ وأصبح سالماً من الناس إلا ما حبس لسعيد
ولما بنى سعد بن أبي وقاص مسجد بالعقيق
قبل له تركت منازل أخوانك واسواق
الناس ونزلت العقيق فقال رأيت أسواقهم
لا غنية ومجالسهم لا هبة فوجدت الاعتزال
هنا لك عافية وقال سفيان
بن عيينة دخلت على الفضل بن عياض
في مرضه فعوذته فقال ما جأ بك
والله لو لم تجو الكان أحب إلي ثم قال
نعم الشيء المرض لو لا العيادة وقتيل
الفضل إن أباك يقول إنني أريد أن أكون
في مكان أرى الناس منه ولا يروني فقال
ويج على لم لا أتمها فقال لا أراهم ولا يروني
وقال

وقال علي رضي الله عنه طوبى لمن شغله
عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم
بيتته وأكل قوته واشتغل بطاعته وبكى
على معصيته فكان في نفسه شغل والناس
منه في راحة **وقال سفيان** الزهد
في الزهد في الناس وقتيل لراهب
في صومعته إلا تنزل قال من مشى
عثر **الباب الرابع** في السلطان وطاعته وطاعة
ولاة أمور الإسلام وما يجب للسلطان
على الرعية وما يجب لهم عليه **روى**
الحسن بن علي للحجاج سمعت بن عباس يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
وقروا السلطة طين ويجلوهم فانهم
عز الله وظلمه في الأرض إذا كانوا عدواً
قال قلت بلى وعن عمر رضي الله عنه
قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم
أخبرني عن هذا السلطان الذي ذلت
له الرقاب وخضعت له الأجساد ما هو
قال ظل الله في الأرض فإذا أحسن فله
الأجر وعليكم الشكر وإذا أسى فعليه الوزر
وعليكم الشكر الصبر وعنه عليه
السلام إيماناً واسترعى رعيته ولم يخضها بالامانة
والنصيحة من ورائها ضاقت عليه رحمة الله
تعالى التي وسعت كل شيء قيل لما دنت وفاة

هو من وزوجه حامل عقد التاج على بطنها
وامرأته الورد رايت بهير الملكة حتى ولد له
ولد فتملك واغار العرب على نواحي فارس
في صباه فلما ركب وانتخب من اهل البصرة
فرسانا واغار على العرب فاستهلكهم بالقتل
ثم خلع اكناف سبعين فسمى ذوالاكناف
وامر العرب حينئذ بارخاء الشعوب ولبس
المصبغات وان يسكنوا بيوت الشعر وان
لا ياخذوا الخيل الا عرايا وبما جاء في طاعة
ولات الاسلام امر الله في ذلك في كتابه
على لسان نبيه فقال تعالى يا ايها
الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واؤاؤا الى الامر منكم وقال عمر بن عبد العزيز
لمؤدبه كيف كانت طاعتي لك قال احسن
طاعة قالت فاطعن كما كنت اطيعك
خدمت من شاربك حتى تبدوا شفقاك ومن
ثوبك حتى تبدوا عقيبك وعن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني
فقد عصا الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني
ومن عصا اميري فقد عصاني وقد ورد في
حاديث الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر بالسمع والطاعة لولي الامر مناصحة
ومحبته والدعاء ولو تشعبت ذك لظال الكلام
لكن اعلم ان رشدا لله واياي الى الاتباع وحبنا

90
وجنب الزرع والا يتداع ان من قواعد الشريعة
المطهرة والملة الخفيفة ان طاعة الاله فرض على
كل الرعية وان طاعة السلطان تؤلف شمل الدين
وتؤلف شمل المسلمين وان عصيان السلطان يهدم
اركان الملة وان ارفع منازل العادة طاعة السلطان
وان طاعته عصية في كل فتنة وبطاعة السلطان تقام
الحدود وتؤدى الفروض وتحقق الدماوت من
السبل وما احسن ما قال العلماء ان طاعة السلطان
هدى لمن استغنى بنورها وان الخارج عن طاعة
السلطان منقطع العصمة يرى من الذمة وان
طاعة السلطان جبل الله المشي ودنيه القويم
ونال الله ان يلهمنا رشدا وان يعيدنا
من شرور انفسنا وحسننا الله ونعم الوكيل
الباب الخامس عشر في طاعة الملك والسياسة
فيما يجب على من صلب السلطان والتحذير
من صعبته فقد قال **عيسى بن عباس**
رضي الله عنه قال يا بني الحكم
ارح امير المؤمنين يستخليك ويستشير
ويقدمك على الاتكابر من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم والى اوصيك بخلاف
ثلاث لا تفشيبن له سرا ولا تحزين عليه كذبا
ولا تقتربن عنده احدا ورؤى ان بعض
الملوك استفتح **عيسى** فقال اصحبك على
ثلاث خصال قال ماهي قال لا تهتك لي سترا
ولا تشتم لي عرضا ولا تقبل في قول قائل
قال هذا لك عندى فما لي عندك قال لا افشي لك

سرا ولا ادخر عندك نصيحة ولا اوثر
عليك احد اقال نعم الصاحب المتقي
انت قال يحيى بن خالد لا تضحك للسلطان
قال اذا صحبت السلطان فذاره المداراة
العاقلة في صحبة الزوج الاحق واما
ما جاء في التحذير من صحبة السلطان
قال في كتاب كليله ودمه ثلاثة
لا يسلم عليها الا القليل صحبة السلطان
وايتمان النساء على الاسرار وشرب
السهم على التحريم وكان يقال خاطر بنفسه
من ركب البحر واعظم منه خطر صحبة
السلطان وقال بعض الحكماء الامور
احق الامور فيها التثبت في امور السلطان
فانه من صحب السلطان بغير عقل
فقد ملئ شعار الامور وفي حكم
العند صحبة السلطان على ما فيها من العز
والثروة عظيمة للخطر وقيل لعتاب لم لا
تصح السلطان على ما فيك من الادب
قال لا في رايته يؤشر عشرة الاف
في غير شئ ويرمى من الصور في غير
شئ ولا ادري في اي الرجلين اكون
وقال معاوية لرجل من قريش اياك والسلطان
فانه يغضب غضبا يصير يرضى الرضى ويبطش
بطش الاسد قالت ميمون بن مهران قال
لي عمر بن عبد العزيز يا ميمون احفظ عني ارجاء
سلطانا لا تصحبة وان امرته بالمعروف

الامرة

97
بالمعروف ونهيته عن المنكر ولا تخلو بك
بامرأة ولو اقترأتها القرآن ولا تنص من قطع
رحمه فانه لك اقطع ولا تتكلم منذ
اليوم بكلام تعذر منه غذا وكم راينا وبلغنا
ممن يصحب السلطان من اهل الفضل والعقل
والعلم والدين والصلاح لم يصحبه فسد هويهم كما
قيل مفرد شعر
عدو البليد الى الحريد سريفة والحريوض في الرضاع فيجد
وفي كتاب كليله ودمه لا يسعد من ابتلى
بصحبة الملوك فانهم لا عهد له ولا وفا
ولا قريب ولا حميم ولا يرغبون فيك الا ان
يطمعوا فيما عندك فيقرب بك عند ذلك
فاذا اقضوا حاجتهم انزكوك ورفضوك ولا ود
للسلطان ولا اخا والذنب لا يغفر وقال بعض
الحكام صاحب السلطان كراكد الاسد تحاذي الناس
وهو لركوبه اخوف وقال محمد بن واسع
لسف التراب واكل القصب خير من الدنول باب
الملك وقيل من صحب السلطان قبل ان يتأدب
عذر بنفسه وقال ابن المغيرة من شارك
السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الاخرة وقيل
وجد مكتوبا على باب قرية من قرى بلخ
بوها را بواب الملوك تحتاج الى ثلاث عقل
وصبر ومال وتحتة مكتوب عدوا لله
من كان له واحد منها فارب باب السلطان
وقال حسان بن ربيع الحمدي لا تثقن بالملك
فانه ملول ولا بالمرأة فانها خوانة ولا بالذابة
فانها شرود وقال عبيد بن عمير ما زاد رجل

من السلطان قريلا اذ داد من الله بعد اولا
كثرت اتباعه الا كثرت شياطينه والثرماله
الاكثر حسابه وقال بن المبارك **شعر**
ارا انا سا باد في الدين قد قنعوا ولا اراهم رضوا في القيس بالرد
فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما استغ الملوك بدنياهم عن الدين
فقت الحكماء خدمة الملوك فقالوا ان الملوك يستغفون
في الثواب رد الجواب ويستقلون في العقاب
ضربا لرقاب وحبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم
النصير **الباب السادس عشر**
في الوزير وصفا نفهم قالت موسى عليه الصلاة
والسلام واجعل لي وزيرا من اهلي الاية فقلوا
كان السلطان يستغنى عن الوزير
لكان اخي الناس بذلك نبي الله موسى
بن عمران عليه السلام ثم ذكر حكم الوزير
فقال انشد به اذرى واشركه في امرى دلت
الآية على ان الوزارة تشد قواعد الملك
ثم قال لي نبى محمد كثر او نذكر كثر كثر
انك كنت بنا بصيرا دلت الاية على ان بهجة
العلماء والصالحين واهل الخير والمعرفة تنظم
امور الدنيا والاخرة كما يحتاج اشجع الناس
الى السلاح وافر من الخيل الى السوم واهل الشفاد
الى المسكن كذلك يحتاج اهل الملوك واعظهم الى
الوزير وروى ان ابا سعيد الخدري رضى الله
عنه قال ما بعث الله من نبي ولا استخلف من
خليفة الا كانت له بطانتان بطانة تأمره بالمعروف

٩٧
بالمعروف وتخضع عليه وبطانة تأمره بالشر
وتخضع عليه والموصوم من عصاة الله وقال
وهب بن منبه قالت موسى لفرعون آمن
ولاء ملائ قال حتى اشاور هاما فشاورة
في ذلك فقال له هاما بيننا أنت اله تعبد
اذ صرت تعبد فانف واستكروا من امره
ما كان وعلى هذا النمط كان وزير الحاج بن
مسلم لا ياليه خيالا ولبس القربا نشر قشرين
وقال **شرح** بن عبيد لم يكن في بني اسرائيل
ملك الا ومعه رجل حكيم اذا راه غفيا كان كتب
اليه صحايف في كل صحيفة ارحم المساكين
واخشى الموت وادكر الاية فكلما
غفب ناوله صحيفة حتى يسكر غضبه ومثل الملك
الخير والوزير سوء الذر تمنع الناس خيره ولا
يتمكن من النوم كل الماء الصافي فيه السم
قد يستطيع المراء دخوله وان كان ساجا وكان
الى الماء محتاجا ومثل السلطان الطيب والرعية
كمثل المرض ومثل الوزير مثل السفير بين المرض
والاطباء فاذا كذب السفير بطل التدبير كما ان
السفير اذا اراد ان يقتل احدا من المرض وصف
للتطبيب نقيض مرضه فاذا اسقاه الطبيب
على صفة السفير هلك العليل كذلك الوزير ينقل
الى الملك ما ليس في الرجل فيقتله فمن ههنا
شرط ان يكون الوزير ويا في لسانه لا في دينه
ما مونا في اخلاقه بصيوا بامور الرعية
وتكون بطانة الوزير ايضا من اهل الامانة
والبصرة ويجذر الملك ان يولى الوزارة

ليما في السم اذا ارتفع جفا اقارب وانكر معارفه
 واستحق بالاشراف وتكبر على ذوى الفضل ودخل
 بعض الوزرى على بعض الوزرى الخلفا
 وكان الوزى يرمن اهل العقل والادب فدخل
 عنده دجل ذى كان الخليفة يميل اليه
 فقال شعر
 يا ملكا طاعة لا نزمه وحقه مفترض واجب
 ان الذى شرف من اجله يزعم هذا انه كاذب
 واشاد الى الذمى فاستل به امير المؤمنين
 عن ذلك فسأله فلم يجد بدا من ان يقول
 هو صادق واعترف فلا سلام وكان
 بعض الملوك قد كتب ثلاث رقاء وقال
 لوزيره اذا رايتى غضبان فادفع لى رقعة
 بعد رقعة وكان فى الواحد انت لست
 باله وانك ستموت وترجع الى التراب
 فبأكل بعضه بعضا وفى الثانية ارحم من
 فى الارض يرمل من فى السما وفى الثالثة
 افضى بين الناس حكم الله فانهم لا يصلح
 الا ذلك ومن شروط الوزى ان يكون
 كثير الرحمة للرعية رؤفا بهم ليعلم ان
 ليس للوزى ان يكرم السلطان نصيحة وان
 استقلها وموضع الوزى من المملكة
 صفا جوهرها وجودة صقلها ونقاها
 من الصدأ كذلك السلطان
 لا يكمل امره الا بحسن عهده
 الوزى بروصحة فهمه واسما علم بالصواب

وقال

بالصواب وقال على رضى الله عنه انما امهل
 فوعون مع دعواه الربوبية لسهولة اذنه
 وبذل طعامه وقال عمر بن مرة الجهمى
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ما من امير يخلق بابيه دون ذوى
 الحاجة والخلة والمسألة الا اغلق الله ابواب
 السماوات دون حاجته وخلته ومسئلته وجاء
 وجاء النامى لبعض الامراء فقال
 ساصبر كجنت كما صبرا مثلك من امير او وزير
 نفعناهم فلما خلفونا تبادى بينهم عبور الدهورى
 فتنا بالسلامة وهى غم وباتوا بالمحابس والقنورى
 ولما لم تنل منهم سرورا رابنا بينهم كل السرورى
 واستناذت سعد بن مالك على معاوية فهتف
 بالبكا فاقى اليه الناس وفيهم كعب
 فقال وما يبكيك فقال وما لى لا ابكى
 وقد ذهب الاعلام من اصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ومعاوية
 يلعب بهذه الامة فقال كعب لا تبكى
 فان الجنة قصر من ذهب يقال لا هله
 الصديقون والشهداء وانا ارجو
 ان تكون من اهلها واشد شعرا
 قل للذين تجبوا عنى راغب بمنزلة من دونها الخجا
 ان كان غم لقياكم بوابكم فامد ليسر ليا بواب
 واما ما ذكره الولايات وما فيها من الخطر فقد
 فقد قال الله تعالى يا داود انا جعلناك
 خليفة فى الارض فاحكم بين الناس بالحق
 ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان

الحمد لله
 الله الصمد لا يموت
 لا اله الا الله
 لا اله الا الله

ياها

كحل

محمد

حسين

حسين

جاء في التفسير من اتباع الهوى ان تخصر
الخصان بين يديك فتعود ان يكون الحق
للذي حبه في قلبك خاصة وهذا سلب سليمان
عليه السلام ملكه قال ابن عباس
رضي الله عنهما كما في الذي اصاب سليمان
بن داود عليها السلام ان انا ساء من اهل
جرادة بلدا مرتة وكانت من الكرم نسائه
عليه تحاكوا اليه مع غيرهم فاحب ان
يكون الحق مع اهل جرادة فيقضى لهم ففوق
حين لم يكن هو اده فيهم واحدا وقال معقل
بن يسار سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما من عبد يحب الله ويحبه
الله رعية فلم يخصها بنصيحة الا لم يجد
رايحة الجنة وروى عبد الرحمن
بن سمرة رضي الله عنه لا سئل
الا مارة فانك اذا اعطيتها من غير
مساله وكتبت اليها وفي الحديث
من ولي من امور الدين شيئا
ثم لم يخصه بنصيحة كما يحوط اهل
بيتة فليتبوء مقعده من النار
وروى ان عمر رضي الله عنه
بعث الى عاصم ليستعمله على الصدقة
فابى وقال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم
القيمة يؤتى بالوال فيقف على جسر
جهنم فيأمر الله تعالى الجسر فينتفض

انتفاضا

انتفاضا فينزل كل عظم منه عن مكانه
ثم يأمر الله العظام فتترجع الى مكانها
فان كان مطيعا لله سبحانه اخذ بيده
واعطاه كفلين من رحمته وان كان
عاميا لله اخذ به الجسر فهو في نار جهنم
مقدار سبعين خريفا فقام عمر سمعت
من النبي ما لم اسمع قال نعم وكان
سليمان وابوذر حاضرا فقال سلامات
اي والله يا عمر ومع السبعين سبعين
واذ يلهب النار التهاقا فقال
عمر يجبهته على راسه انا لله وانا اليه
راجع **وروى** ابو داود
في السنن قال جاء رجل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ان ابني عريفا على الماء وانا اسئلك
ان تجعل العرافة من بعده الى فقال النبي
صلى الله عليه وسلم العراف في النار
وروى ابو سعيد الخدري رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا
يوم القيمة الامام الجائر وقال
عائشة رضي الله عنها سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى
بالقاضي العادل يوم القيمة فيلقى من



شدة الحساب ما يود لو انه لم يقض بين
 اثنين في ثمرة **وروي** الحسن البصري
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعي عبد
 الرحمن ابن سمرة يستعمله فقال يا رسول
 الله خذني قال اتق في بيتك وقال
 ابو هريرة رضي الله عنه ما من امير
 يؤمر على عشرة الا جئ به يوم القيمة
 معلولا انجاه عمله واهلكه
 وقال طاووس سليمان بن عبد الملك
 هل تدري يا امير المؤمنين من استبد
 الناس عذابا يوم القيمة قال قل
 قال طاووس استبد الناس عذابا يوم القيمة
 من **اشركه الله في ملكه** فاذل
 عليه الحور في حكمه فبكي سليمان حتى قام
 عنه جلساؤه وقال بن سيرين جاء
 صبيان الى ابي عبيدة السمان يتخايمون
 اليه في الواحهم فلم ينظر اليها وقال
 هذا حكم ولا اتولى حكما ابدا وقال ابو بكر
 بن ابي مرجم حج قوم فمات صاحب
 لهم في فلاة ولم يجدوا ماء فاتاهم
 رجل فقالوا دلنا على الماء فقال احلفوا
 لي ثلاثا وثلاثين يمينا انه لم يكن صرافا
 ولا مكاسا ولا عريفا ولا بريدا وانا ادلكم

على الماء فقالوا عاونا على غسله فقال
 احلفوا لي ثلاثا وثلاثين يمينا كما
 تقدم فحلفوا له فاعانهم على غسله ثم
 قالوا له تقدم فصل عليه فقال حتى تحلفوا
 لي اربعا واربعين يمينا كما تقدم فحلفوا
 له فصل عليه ثم التفتوا فلم يجدوا الرجل
 فكانوا يرون انه الخضر عليه السلام وقال
 رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يا ابا ذر احب اليك كما احب
 لنفسي واني اراك ضعيفا فلا تتأمر على
 اثنين ولا تلين مال يتيم وحسبنا الله ونعم
 الوكيل **الباب الثاني** في القضاة وقبول الرشوة
 والمهدية على الحكم وما يتعلق بالديون
 وذكر القصاص والمتصوفه ونحو ذلك
 وفيه فصول **الفصل الاول**
 فيما جاء في القضاة وذكر القضاة واحوالهم
 قال الله تعالى يا داود انا جعلناك
 خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق
 ولا تتبع الهوى وقال تعالى ومن لم يحكم
 بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من حكم بين اثنين تحاكما اليه
 وارضاءه فلم يقض بينهما فغلبه لعنة الله
 وعن ابي حازم قال دخل عمر على ابي بكر
 رضي الله عنه فسلم عليه فلم ير د عليه السلام
 فقال لعبد الرحمن ابن عوف اخاف ان

يكون وجد علي خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال عبد الرحمن ابو بكر فقال انا
وبين يدي خصمان قد فرغت لهما
قلبي وسمعي وبصري وعلمت ان الله سائلني
عنها وعما قال والذي قلت وادعي رجل
علي علي رضي الله عنه عند عمر رضي الله
عنه فالتفت عمر اليه وقال يا ابا الحسن قم
فاجلس مع خصمك فقام فجلس مع خصمه
فتناظر فانصرف الرجل فرجع الى منزله
فتبين عمر النكير في وجهه على فقال يا ابا
الحسن مالي اراك متغيرا كرهت
ما كان قال نعم قال وما ذاك قال
كنتني جطورا خصم هل لا قلت
يا علي قم فاجلس مع خصمك
فاخذ عمر برأسه على وقبض كل
ما بين عينيه وقال بابي
انتم هداة تنابكم هداة ناوكم
اخرجنا من الطلحات الى النور
وعن ابي حنيفة رضي الله عنه
انه قال القاضي كالعريق
في البحر الى متى يسبح وان كان
ساجدا واراد عمر وابن ابي هريرة
رضي الله عنه ان يولي ابي حنيفة
حنيفة ما قال

ما قال كاتبك زاد سنك ونقص
عقلك وعظمت لحييتك حتى
غطت على لبتك ما رايت ميتا
يقضي بين الاحياء غيرك وقالت

شعر
ابكي واندب ملة الاسلام
اذ صرت تقعد مقعد الحكام
ان الحوادث ما علمت كثيرة
واراك بعض حوادث الايام
وقد روى ايضا على ان امرأة تقدمت
الى قاضي من بعض القضاة غير هذه
الرواية الاولى المتقدمة الذي
قد ذكرناها انفا فقال
لها جاء معك شهودي
فسكتت فقال كاتبه
ان مولانا القاضي يقول لكي
جاء شهودك معك قالت
نعم الا قلت يا مولانا القاضي
مثل ما قال كاتبك كبر
سنك ونقص عقلك وعظمت

وقد عظمت دقتك حتى
غطت على ليك ما رايت ميتا
جالسا بين الاحياء غيرك وقال الله
وقد قيل المضروب بهم المشد
في الجهل وتخريف الاحكام
من القضاء الذين وليوا القضاء
وهم قاضي منا وقاضي كسكر
وقاضي ابدج وهو الذي قال
فيه ابو اسحاق شعر
يارب عجل اعلم مثل البعير الالهوج
رابته مطلقا من خلف باب مرج
وخلفه عذبية تذهب طورا ونجى
وقال شيلة وهو الذي
قال فيه ابو اسحاق
الصباي شعرا رايت راسا
كديه ولحية كالمدرية
فقلت من انت فقال لي
اني انا قاضي شيلة

ان يولي الى هنية رحمه الله تعالى
القضاء فابى فحلف ليضربه
بالسياط ويسجنه فصر به
حتى انتفخ جلده ووجهه ورأسه
من شدة الضرب فقال ابو حنيفة
رحمه الله تعالى ورضي الله سبحانه
وتعالى عنه الضرب بالسياط
في دار الدنيا هو من الصبر
بمقام الحديد في دار الاخرة
وعن عبد الملك ابن عمير
عن رجل من اهل اليمن قال
اقبل سيل في اليمن في حلافة
ابي بكر الصديق رضي الله
سبحانه وتعالى عنه وارضاه
فكشف عن باب معلق
فطنناه كثر فكتبنا
الى ابي بكر الصديق
رضي الله تبارك وتعالى عنه
وارضاه فبعث يقول رضي الله
سبحانه وتعالى عنه وارضاه

لا تحركوه حتى يقدم عليكم
انباءى ففتحوها فاذا رجا
ملكى على سريرو عليه سبعون
حلة منسوجة بالذهب وفي
يده لوح مكتوب عليه هذا

الشعر

اذا خان الامير وكاتباه
وقاضى الارض داهن في القضاء
فويل لشم وويل لشم وويل
لقاضى الارض من قاضى السماء
واذا عند راسه سيف اشد

خضرة من البقل الخضر واذا
مكتوب عليه هذا سيف
هود ابن عاد ابن ارم وروى
ان امرأة تقدمت الى قاضى
فقال لها جاء معك شهود كى قالت
نعم ثم سكتت فقال كاتبه
ان القاضى يقول لكى جاء
معك شهود كى قالت نعم
وقالت للقاضى الا قلت مثل ما قال

وبها

وما حصى عن بعضهم
انه قال تقدمت امرأة
جملة الصورة الى الشعبى
فاذا هي قد ادعت عنده
فقضى لها فقال هدى
الا شجعى هذه الايات
شعر

فتن الشعبى لما
رفع الطرف اليها
فتنته بينات
كيف لوراى معصيا
ومشت مشيا ويدا
ثم هزرت منكيبها
فقضى جور الخصم
اي ولم يقض عليها
ففشا هذا الشعر بين الناس
وتداولوه حتى بلغ الشعبى
فضرب الاشجعى ثلاثين سوطا

وروى عن بعضهم انه قال
حكاه عن ابن ابي ليلى
انه قال انصرف الشعبي
يوما من الايام من مجلس
القضا وغنم معه مجتوبين وسائرين
خلفه سائر بن جدي السير
فمر بابخادمه وكانت
يفسل الثياب وهو يكره
هذه الايات الشجر
وهي ايات الاشجى الذى
تقدم ذكرها وضرب
الشعبى الاشجى عليها ثلاثين
سوطا الذى اولها هذا
فتن الشعبى لما ولا يعرف
تكملة البيت فسمعه الشعبى
وهو عمال يقول فتن الشعبى لما
ولم يدري ما بعده فقال له شعبى
قل فتن الشعبى لما رفع الطرف اليها

١٠٢
ليثم قال ابعد الله اما انا ما قضينا
الا بحق واشد بعضهم فى امين الحكم
شعر مفرد

وتتماوت اذا مشيت تحشعا
حتى تضيق ودبوة للثيم
الفصل الثاني
فى الرشوة والهدية على الحكم
وما جاء فى الديون اما الرسوى
فقد روى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لعن الله الراسى
والمرشى وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتعالى عليه وسلم الراشى
والمرشى فى النار او كما
قال صلى الله تعالى عليه
وسلم وقال عمر بن الخطاب
رضى الله تعالى عنه لا تقولون
اليهود والنصارى فانهم

فإنهم يقبلون الرشاش ولا
يجل في دين الله الرشاش قال
السهيلى رحمه الله تعالى
رحمه واسعة فان اصحابنا
اليوم في زماننا هذا قبل
للرشاش منهم في نوابع الحكم
قال — الأخذ على الحكم
كفرات الباطيل تنصير
الاباطيل وقد روى عن ابن
مسعود رضي الله سبحانه
وتعالى عنه من شفع شفاعته
ليرد بها حقاً او يرفع بها
ظلماً فاهدى له فقيل له
ما كنا نرى السميت الأخذ
على الحكم كفر واشهد المبرر
شعر

و كنت اذا خاضت خما كبيتته
على الوجه حتى خاضت الرماهم

فيما

في الخنجر إلى شئ اختجته واقتضته الا
استقرضته من نفسي اراد ان يصير الي انت
يكن المسيرة ونظيره قول **القال**
واذا غلا شئ على تركته
يكون اخص ما يكن اذا غلا

وقال بعضهم

لقد كان القريض سمي قريضاً
فالتقى القروض عن القريض

وقال علان

واي لا قرض الدين بالدين بعدما
يرى طالب الدين ان لست قاضياً

فاجابه تعلب بن عبيد

اذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن
قضاء ولكن كائن غرضاً على غرض

واستقرض الا صمي من خليل له فقال
حبا وكرامة ولكن سكن قلبي برهن بيتك

ضعى ما تطلبه فقال
يا ابا سعيد ما تنقضي قال — بلي ولكن

خليل الله كان واثقاً به فقال ولكن
ليعلمين قلبي اللام اوف عنا وعن المسلمين

الفصل الثالث في ذكر القصاص
والتصوف وما جايه الربا وخود ذلك

روي عن حباب الارط قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بلي

اسراى لما قصوا هاتوا **وروي**
ان كعباً كان يوصى فلما سمع الحديث ترك

القصاص **وقال** بن عمر رضي الله عنهما

لم يقص احد على غيره حول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وله عهد ابي بكر وعمر وعثمان
وعلى واما كان انقص حين كان
النساء **وقال** ابن المبارك سالت التوري
من الناس قال العلماء قلت من الاشرف
قال المتوفى قلت من الملوك قال
الزهاد قلت من العوفا قال
الخصاص الرب يتا صلو اموال الناس
بالكلام قلت من السغرا قال الظاهر
قيل وهب رجل ثواب خاتم بلا فض
قال وهب الله لك في الجنة بيتك
بلا شق **وقال** قيس بن عبيد
السهيلي المصقة التي عند الخصاص
من الناس من الشيطان **وقيل** لعائشة
رضي الله عنها ان اقواما اذا سمعوا القرآن
صعقوا فيصعق فقالت ميعاد ما بيننا
وبينهم ان يجلوا على غايط فيقرأ عليهم
القرآن من اوله الى اخره فان صعقوا فزهم
كما قالوا **وكان** قاض يكي بو عظمة
فاذا طالع مجلس بيكا وخرج من
كه طين را صغيرا فيحركه ويقول
ما هذا الغم الطويل يحتاج الى فريح ساعة
وقال بعثهم قلت لصوفي يعني
جئت فقال اذا باع الصياد عسكره
بأي شيء يبيد **وقيل** لبعض العلماء
التصوف فقال الكلمة راقصة **وعفا**
عيسى عليه السلام بني اسرائيل فاقبلوا
يزرق

يزرقون الشياطين فقال ما ذنب الشياطين
اقبلوا على القلوب فما تبقى لها
واما ما جانيه الريا فقد قال الله تعالى
يراوون الناس ولا يذكر الله الا قليلا
وعنه سواد بن جبلة رضي الله عنه
قال النبي صلى الله عليه وسلم
يا سواد احذر ان يرى عليك اتاد الصالحين
وانت خلوا من ذلك فتخسروا
المرائيين **وقيل** لو ان رجلا عمل عملا من
البر فكفه ثم احب ان يعلم الناس انه كتمه
فهرق من اقبح الريا **وقيل** كل ورع يحب
صاحبه ان يعلمه غير الله فليس من
الله **وعنه** سواد بن اوش عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال افقوا ما
اخاف عليكم الشرث الا صغر قالوا يا رسول
الله ما الشرث الا صغر قال الريا
قال بينا عابد يئى ومعه
غامة على راسه تظله فجاء رجل يريد
ان يتظل معه فنهده وقال ان
اقت معي لم يعلم الناس ان الغامة
تظلي فقال الرجل قد علم الناس اني
لست ممن تظله الغامة فحولها الله
الى ذلك الرجل **وقال**
عبد الاعلى السلمى الناس يوما يرمون
الي مرأي وكنت والله امس صايما ولا
اخبى ب ذلك احد اللهم املح فساد قلوبنا
واسئ فضنا يحنابر محنت يا ارحم الراحمين

الباب التاسع عشر

في العدل والانصاف والاحسان

اعلم ارشدني الله تعالى واياك
ان الله امر بالعدل والاحسان
فمن لم يصلح حتى يزداد على العدل
فكيف يصلح اذا اعدم منه العدل ولم يبلغ
اليه والعدل ميقات الله تعالى في الارض
الذي يوخد به للصنف من القويك
والحق من المبطل **واعلم** ان عدل
الملك وجوره الافتراق عنه وافضل
الازمنة ازمنة العدل **روينا** من
طريق ابي نعيم عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لعلي بن ابي طالب العادل في رعيته
يومنا افضل من عمل العابد في اهله مائة
سنة او خمسين سنة **وروي**
في سنن ابي داود من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه قال ثلاثة لا ترد دعواتهم
الامام العادل والصائم حتى يوطئ ودق
المظلوم تحمل على الغمام وتفتح لها ابواب
السما **وعنه** عن ابن الخطاب رضي الله
عنه قال كعب اخي في عن جنتك
عدك قال يا امير المؤمنين لا يسكنها
الا نبي او صدوق او شهيد او امام عادل
قال نعم والله ما انا نبي وقد صدقت رسول
الله صلى الله عليه وسلم واما امام عادل

فاني

فاني رجوات لا اجوب واما الشهادة فاني
ليها قال الحسن بن محمد بن الله صدق
شهادته حكما عادلا **وسال الاسكندر**
حكما اهل بابل ايا ابلغ عندكم الشيعة
او العدل قالوا اذا استولنا العدل
استغنينا عن الشيعة **ويقال**
عدل السلطات اتفق من نصب الزمان
وقيل اذا رغب الملك عن العدل رغبته
الرعية عن طاعته **وكتب عمر بن**
عبد العزيز يشكو اليه من مدينته ويطلب
منه ما لا يرمها به فكتب اليه عمر قدنا كتابك
فاذا قرأت كتابي فخص مدينتي وشفق
كل قدامي الظلم فانه مرقها **ويقال**
من الحاصل من فراج سواد العراق في
زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
مائة الف الف وسبعة وثلاثين الف
فان يزيد ينساقص حتى صار في
فمن الحجاج ثمانية عشر الف الف فلما
ولي عمر ابن عبد العزيز ارتفع في السنة
الاولى ثلاثين الف الف وفي الثانية
ستين الف الف وقيل اكثر وقال
ان عشت لا بلغنه الي ما كان في
ايام امير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه مات في تلك السنة
ومن كلام كسري لا ملك الا بالجنود ولا
جند الا بالمال ولا مال الا من بلاد
ولا بلاد الا بالرعايا ولا رعايا الا بالعدل

ولمات حلة بن سعيد كان عليه ديون
الناس ولا يمد المومنين المنصور فكتب المنصور
الي عامله استوف لامير المومنين حقه وفرق
ما بقي بين الغرما فلم يلتفت الي كلامه
وضرب المنصور برسم من المال كما ضرب
لاحد الغرما فكتب اليه ملات الارض
بك عدلا كانت احمد بن طولون والي مصر
تجليا بالعدل مع قبحه وسفكه للدم
كان يجلس للمظالم وينصف المظالم
من الظالم **وروي** ان رجلا من بقص
العقلا غصبه بعض الولا ضيعة له فاتي
الي المنصور فقال له اصلحك الله يا امير
المومنين اذكر لك حاجتي ام اذكر لك فيها
مثلا فقال بل اضرب المثل فقال
ان الطفل الصغير اذا نابه امر يكرهه
فانه يفرغ الي امه فانه لا يعرف غيره
وظنا منه ان لا ناصر له غيره فاذا ترعرع
واشتد كان قراة الي ابيه فاذا بلغ وصار
رجلا وحدث به امر شكاه الي واليه لعلمه
انه اقوي من ابيه فاذا زاد عقله شكاه
الي الساطن لعلمه انه اقوي ممن ظلمه
فان لم يعلم انه لا ينصه الا السلطان
رفع امره الي الله وقد نزلت في نازلة وليس
فوق احد اقوي منك الا الله فان انصفتني
والارضعت امرها الي الله تعالى في الموضع
فاتي متوجه الي بيته وخدمه فقال بل انصفتك
وكتب الي واليه برده ضيعة اليه **وهكدي**

احمد بن طولون ان ولده عباس استدرج
مفينة وهو يصطلي يوما فلقبها بعض صالحين
مصر وسعها علام يحمل عودها فلكسها ودخل
العباس الي ابيه واخبره بذلك فامر باحضار
الرجل الصالح فلما حضر اليه فقال
انت الذي كسرت العود قال نعم قال هو لا يني
قال نعم هو لا ينيك العباس فقال ثاكرته
الي قال اكرمه لك بعصية الله عز وجل
والله تعالى يقول والمومنون والمومنات
بعضهم اوليا بعض والنبي صلى الله عليه
وسلم يقول لا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق فاطرق احمد بن طولون راسه
ثم قال كل منكم رايته فغيره وانما من
ورايته **ووقفي يهودي** لعبد الملك بن مروان
فقال يا امير المومنين انت بعض خاضعت
ظلمي فانصفتني منه واذقني هلاوة العدل
فاعرض عنه ثم وقف له ثانيا فام يلقنت
اليه فوقه له مرة ثالثة وقال يا امير
المومنين انا اخوفي التورية المنولة علي
موسي ان الملك لا يكن شريكا في ظلم
احد حتى يرفع اليه فاذا رفع ذلك فليس
يزله فقد شاركه في الظلم والجور
فلما سمع عبد الملك كلامه فزع وبعث
في الحال من ظلمه فعمله واخذ لليهودي
حقه **وقال** كان الاسكندر يقول
انما الحكم الذي في السما نضوحا بعد حين
الذي يسقيكم العيش عند الحاجة اليه

مرجعكم عند الكذب والله لا يبلغني ان الله
يجب شيئا الا احبته واستولته الي يوم
اجلي وقد انبئت ان الله يحب العدل
في عبادته ويقتض الجور من بعضهم على
بعض فويل للظالم من سيفي وسوطوقي
ومن ظلم منه العدل من عوالي فليكني في
يجلسي بيث سا ولتكن على ما شئت
فلم تحطيه امنية والله المجازي كل منهم
بعاله **وقال** اذ لم يهر الملك ملكه
بالانصاف فرب ملكه بالعصيان **وقيل**
ما من بون الاكاسرة فوجدوا له سخطا فنتقم
فوجدوا فيه حبة رمان اكل ما ياكل من
النوي ومها رقعة فربا مكتوب هذه من حب
رمان قل في خراجة بالعدل **وقيل** تغلم اهل
الكوفة الي المامون واليهم فقال ما علمت
في عوالي اعدل منه فيهم واقوم بامر الرعية
واعود بالرفق عليهم منه فقال رجل منهم
يا امير المؤمنين ينبغي ان توليه بلدا حتى لمحت
بكل بعد بلده مثل الذي لمحتنا وياخذوا
تسلطه منه كما اخونا واذا فعل ذلك لم يصبنا
الكثرة من ثلاث سنين فضحك المامون وعزله
عنهم **وقدم النصور** قبل الخلافة البصرة فتول
بواسط بني عطا وقال بلغني ابيات
عن يزيد بن العدي في العدل فقم بنا اليه
فاشرف عليهم من غرفة فقال لو اصاب
من هذا الذي معك قال عبد الله بن محمد
بن عمار بن عبد الله بن عباس قال مرجعنا

علي حبيب وقربا على قريب قال
الله يريد يسمع ابياتك في العدل **فانشده**
حتى مت ولا نري عدلا نرهب
ولا نري لولا الحق اعوانا
ستمسكين بحق قاييبي به
اذ اثلوث اهل الجور الواننا
يا للرجال لدا ولا دواله
وقايدي عني بعتاد حياننا
مقال المنصور وددت لو اني رايت يوم
عدل **وقيل لما** في عمر بن عبد العزيز اخذ
في رد المظالم فابنوا اهل بيته فاجتمعوا عليه
حمة له كانوا يكرمونها ويسالونها ان
تكله فقال لها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سلك طريقا فلما قبض
سلك اهل ذلك الطريق فلما اوفي الامر
الي معاوية جره يمينا وشمالا وايم الله
لنضل عن امر لا رده الي ذلك الطريق
الذي سلكه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصاحبه قال وقالت
له يا ابن اخي اخاف عليك منهم عصبانا
فقال كل يوم اخاه دون يوم القيمة
وامني الله **وقال** وهب بن منبه
اذا هم الواجب بالجور او عمل به ادخل الله
النقص في اهل مملكته في الاسواق والزرع
والصروع وكل شيء واذا هم بالعدل والخير
وعمل به ادخل الله البركة في اهل مملكته
كذلك **وقال الوليد** ان الرعية لتفسد

الوالي وتصلح بصلاحه **وقال**
ان عباس ان ملكا في الملوك خرج يسير
في مملكته مستخفي فكانه فنزل على رجل
له بقرة فراخت البقرة فحلبت له حلبات
ثلاثين بقرة فتعجب من ذلك وحدث نفسه
باخذها فلما راى ذلك عليه من الغد حلبت
له النصف ما حلبته بالامس فقال له الملك
ما بال حلبها قد نقصت اراعت في غير مرعاها
بالامس فقال لا ولكن مملكتنا قد هم
باخذها فنقص لبنها فان الملك اذا هم
بالظلم ارتفعت البركة فتأب الملك وكأه
ربه في نفسه ان لا يأخذها فراخت من
الغد فحلبت عادتها **ومن المشهور** بان
السلطان بلغه ان امرأة لها حديقة فيها
القصص الخلو وان كل قصبة تعمر قدحاً
فحزم على اخذها منها ثم اتاها فالحاها عن
ذلك فقالت نعم ثم اتاها عصرة وقصبة فلم
تعمر نصف قدح فقال لها اين الذي يقال
فقالت هو الذي بلغات الا ان يكن السلطان
قد عزم على اخذها مني فارفعت البركة
منها فتأب الملك واخلص لله اليه النور
لا يأخذها ابداً ثم امرها فعصرة وقصبة
فحانت ملأ القدح **حكى سيدي ابو بكر**
الطرسوي في كتابه سراج الملوك
فقال حدثني بعض الملوك الشيخوخ
من كان يدوي الاخبار بمصر قال
كان يصيد مصر لخلعة تحمل عرق اراد بـ

ولم

ولم يكن في ذلك الزمان لخلعة تحمل نصق
ذلك فغصبها السلطان فلم تحمل شيئاً
في ذلك العام ولا ثمرة واحدة **وقال**
لي شيخ من اشياخ الصعيد عرف هذه
الخلعة وهي تجي عرق اراد بـ ولم يكن
في ذلك الزمان لخلعة تحمل نصق ذلك
وكان صاحبها يسيرها في سبي الفل
كل وبيه بدينار **وحكي ايضاً** هذه
الله قال شهرة بالاسكندرية والصيد
مطلق للرعياء والسمات فيه يعلا الماء لكرته
وكان الصبيات تصيده بالخرق
ثم تجرح الوالي ومنع الناس من صيده
فذهب السمات حتى لا يكاد يوجد اليومنا
هذا

وهذا يتعدي سراير الملوك وعزائمهم
الى الرعياء ان خير فخير وان شر
فسر **وروي اصحاب** التواريخ في كتبهم
قالوا كان الناس في زمن الخراج
اذا اصحوا يتسألون اذا تلاقوا من قتل
البارحة ومن صلب ومن بجلد ومن
قطع وما اشبه ذلك وكان الوليد
اتخذ مصانع فكان الناس يتسألون
في زمانه عن الدنيا والصالح والضياح
وسبق الانهار وغرس الاشجار ولما ولي
سليمان بن عبد الملك وكان صاحب
طعام ونكاح وكان الناس يتسألون
ويتحدثون في الاطعمه الرفيعة ويتسألون

في المناجك والبراري ويعرفون بحالهم بذكر ذلك
وما وفيه عرب عبد العزيز كانت الناس
يتسألونكم تحفظ من القرآن
وكم وردت كل ليلة وكم يحفظ فلان
ومتى يختم وكم يصوم من الشهر وما أشبه
ذلك فينبغي للامام ان يكن علما طريفا في الصحابة
والسلف رضوان الله عليهم ويقتدي
بهم في الأقوال والأفعال
من خالف ذلك فهو لا محالة هالك وفي
حق السلطات منزلة الابي مرسل
او وفي مقرب وحسبنا الله ونعم الوكيل

الباب العشرون

**في الظلم وتنومه وسوء واقبه وذكر
الظلمة وما أشبه ذلك**

قال الله تعالى الا لعنة الله على
الظالمين **وقال تعالى** ولا تحسبن
الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم
ليوم تشخص فيه الابصار **قيل** هذه
تغذية للظالمين ووجيد للظالم **قال تعالى**
انا اعتونا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها
وقال تعالى وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب يتقلبون **وقال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم
رحم الله عبدا كان لاهيه قبلة مظلمة
في عرض او مال فانه في تحمله
قبل ان ياتي يوم القيمة ليس معه

دينار

دينار ولا درهم **وقال** صلى الله
عليه وسلم من اقتطع حق امر مسلم
او حجب الله له النار وحرم عليه
الجنة **فقال** رجل يا رسول الله
ولو كانت شيئا يبرأ قال ولو
كان قضييتم اراك **وقال عذيفة**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوجي الله الي يا اخا المسلمين
يا اخا المنزولين انورق ملة لا يدخلون
بيتا من يوقي ولا محرم عبادي
عند احد منهم مظلمة فاني العنه ما دام
قائما يصلي بين يدي حتى يرد تلك
الظلمة الي أهلها فانك سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ويكون
من اوليائي ويكون بجاري مع
الانبياء والصديقين والشهداء في الجنة
وعنه علي رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم ايالت ودعوت المظلوم
فانما يسأل الله حقه **وعنه**
صلى الله عليه وسلم **قال**
ما من عبد ظلم شخص يبصره الى السما
الا قال الله ليبيك عبدي لا رخصك
ولو بعد حين **وعنه عليه السلام**
الا وان الظالم ثلاثة ظالم لا يغفر و ظالم
لا يتوب و ظالم متوكل مغفور فاما
الظالم الذي لا يغفر فالسارق بالاسد
ان الله لا يغفران يسرق به ويعنف

ما دون ذلك من يأس وأما الظلم الذي
يغفر وظلم العبد لنفسه وأما الظلم الذي
لا يتوكل وظلم العبيد بعضهم لبعض **ومر**
رجل برجل صلبه المجاج فقال يا رب
ان حكمت على الظالمين قواضيل المظلومين
فراي في منامه ان القيامة قد
قامت وانه دخل الجنة فراي ذلك
المطلوب في اعلا عليين **وقيل**
من سلب نعمة غيره سلب نعمته
غيره **وسمع** مسلم بن بشير يدعوا
على من ظلمه فقال كل الظالم الى ظلمه نفاق
اسرع فيه من دعايتك **ويقال**
من طال عدوانه زال سلطانة
وروي في طول لوح من افق السما
مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله

وخته مغر

فلم اري مثل العدل للرفعة
ولم اري مثل الجود للامرواضها

وفي هذا المعنى شعر

كنت الصالح وكنا نحن في ستم
فان ستمه فاني السالمون

دعته عليك اكني طال ما ظلمت
ولن ترد يد مظلومة ابر

وقال على رضى الله عنه يوم

المظلوم على الظالم اشومك يوم الظالم على

المظلوم **وكان** معاوية يقول

اني لا استحي ان ظلم من لا يجد عاف

ناصر

ناصر لا الله **وقال**
ابو العيص كان في مصوم ظلمة
فشكواهم الي احمد بن داود وقالت
قد تظاهروا على وصاروا يدا واحدة
فقال يد الله فوق ايديهم فقامت
ان لهم مكر **فقال** ولا يخفى
المكر السي الا باهله قالت هم
كثيرون **فقال** كم من فيكم
قليلة غلبت فية كثيرة باذن
الله **وقال** يوسف بن اسباط
من دعى لظالم بالبقا فقد اهدى ان
يعض الله في ارضه **وعنه ابي هريرة**
قال ابو القاسم صلى الله
عليه وسلم من اشار الي اميعة
بحريرة قات الملايكة ملعنة وان
كان اخا لبيه وامه **وقال**
بجاهد سيلطون عليهم حتى يحلوا
حتى تبروا العظام فيقال هل
يود بكم هذا فيقولون اي والله
فيقال هذا بما كنتم تؤذون المؤمنين
وقال ابن مسعود لما كشف
الله العذاب عن قوم يونس ثرادوا
المظالم بينهم حتى كان الرجل ليقلع
الحية عن اساسه فيرثه الي صاحبه
قال ابو ثور بن يزيد الجعفي
البيان من غير حلة عربون على
من به **وقال** اخر لو ان الجنة

وهي دار البقا اسدست على حجر من الظلم لاوشك
 ان تحرب **وقال** بعض الحكماء
 اذكر عند الظلم عدل الله فيك وعند العدل
 تورع الله عليك ولا يجنبك رجب السداد
 اعين سفالك الدما فاك له قاتلك له يوت
وكان سخوف بن سعد يقول
 كان يزوبن حاتم يقول ما هيت
 شيئا هيت رجلا ظلمته وانا اعلم ان
 لانا لله الا الله **وبكى على بن الفقييل** فقل
 له ما يبكيك فقال ابكي على من ظلمني
 اذا وقف بين يدي الله عن وجهي
 ولم يكن له حجة **وروي عن النبي صلى الله**
عليه وسلم قال يقول الله
 استدعني على من ظلم من لا يحول
 ناصر غيري **ونادي** رجل سليمان
 بن عبد الملك وهو على المنبر يا سليمان
 اذكر يوم الذاة فتول من علمك
 المنبر ودعي الرجل فقال ما يوم الاذان
 فقال فاذا مؤذن بينهم ان لعنة
 الله على الظالمين قال فما ظلامتك
 قال ارض لي بعتان كرا واخذها
 وكيلك فكتب اليه وكيله ادفع اليه مكانه
 وارضه وارضا مع ارضه **شعر**
 اتروا بالدعا وتذريه
 وما تدري بما صنع الدعاء
 سها المايل نافذة ولكن
 لها امدة ولله مدا نقض

فيمسكها

فيمسكها اذا ما شاربيا
 ويرسلها اذا نقض القضا
وقال ايالت ودعوت المظلوم
 فانها سري والناس نيام **شعر**
 وحق الله ان الظلم لوم
 وان الظلم مرتعة ونعيم
 الي ديانت يوم العرف غرض
 وعن الله نلتقي المظلوم
روي حارون بن عمرو بن عبد الملك
 لزياد قال جلس ابي للظالم يوما فلما
 انقض المجلس راي رجلا جالسا فقال
 له الك حاجة قال
 نعم تدنيني اليك فاني مظلوم قد
 اعوزني العدل والانصاف قال
 ومن ظلمك قال انت ولست اصل
 اليك فاذا رجعتي قال وما يجيبك
 وقد تروي بحلي مبدولا قال
 يجيبني عنك هيتك وطول لسانك
 وفصاحتك قال فقيم ظلمتك
 قال في ضيعتي الفلانية اخذها
 وكيلك عصبا مني بغير من فاجب
 اذا وجب عليها الخواج اذيتك بلسمي ليلا
 يلبث لك اسم فيها وفي مذكها فيبطل
 ملكي فوكيلك ياخذ ثمنها وانا اودعي
 خراجها وهذا لم يسمع بمثله في الظلم
 قال له محمد هذا يحتاج الي بينة وشهود
 واسيا فقال له الريدل ايو مني الوزير

من غضبه حتى اجيب قال نعم قد
استك قال البيعة هم اليهود واذا
شهدوا فليس يحتاج الي اخر معلوم قبا
معنى قولك بيعة وكهود واسيا هن
الاشيا اليك ان هي الا الجود وعدوك
عن العدل فضحك محمد وقال
صدقت وابلأ موكل بالملطق والي لا اري
فيك مصطنعا ثم وقع له برد ضيعته
وان يطلق له مايتي دينار يستعني
بها على عامة ضيعته وصير من اصحابه
فكان قبل ان يتوصل الي الانصاف
واعانة ضيعته يقال له كيف يا فلان
الناس قال بشر من مظلوم لا
ينتصر وظالم لا ينتظر ولا ينصو فلما صار
من اصحاب محمد بن عبد الملك ورد عليه
ضيعته وانصفه قال له لينة كيف الناس
الان قال لجير قد اعتمد معلوم الانصاف
ورفع عنهم الخجاف وردت عليهم الغصوب
وكسوت عنهم الكروب وانا لهم ببقايلك
نيل المعروف والمرعوب **وها نقل في الآثار**
الاسرائيلية في زمن موسى عليه السلام
ان رجلا من ضعفاء بني اسرائيل كان
له عايلة وكان صياد يصيد السمك
بثوب اطفاله وزوجته فخرج للصيد
فوقع في شبكته سمكة كبيرة فخرج بها ثم اخذها
ومضى بها الي السوق ليبيها ويصرف قيمتها
لعياله فلقيه بعض العوانية فراه السمكة
معه

112
معه فاحذوها منه ففزع الصياد فرفع ثوبه
كان بيده ففرب رأس الصياد ضربا
موجعا واخذ السمكة منه غصبا بلائمت
فدعا الصياد عليه وقال الهن خلقتني
ضعيفا وجعلته قويا عينا فخذني حتى
عاجلا فقد ظلمني ولا صبر لي الاخر ثم ان
ذلك الرجل انطلق بالسمكة الي منزله وسلمها
الي زوجته وامرها ان تسويها فلما سوتها
وضعتها بين يديه على المائدة ليأكل منها
ففتحت السمكة فكلزت اصبعه فكلزت اطراف
ها فراح فنام وشكى الي الطبيب الم يده وما
حل به فلما راه الطبيب قال دواها
ان تقطع الا صبع ليلا يري الالم في بقية
الكف واليد فقطعها فاستقل يده وازداد تالما
وارتعدت منه جوفه وقرأ اليه فقال
له ينبغي ان تقطع اليد الي الموصم ليلا يري
الي الساعه فقطعها فاستقل فقطعها فزال
كذاك كذا وقطع عضو ينقل الالم الي العضو
الذي يليه فخرج هاتما على وجهه مستغيثا
الي ربه ليكشف عنه ما نزل به فراه شجرة
فقصرها فامخزه النوم عندها فنام فراه
في منامه قائلا يقول يا مكين الي كم تقطع
اعضائك امض الي مضمات الذي ظلمت
وارصيه فانته من النوم وفكر في امره فعلم
ان الذي اصابه من جهة الصياد فدخل المدينة
وسال عنه والي اليه فوقع بين يديه
يتمخ على رجلية وطلب منه الاقاله فيما

بجناه ودفع اليه شيئا من ماله وتاب من
فعله فرضى عنه مصلحه الصياد فسكن الله
وبات تلك الليلة فرد الله عليه يده كما كانت
ونزل الوحي الي موسى عليه السلام وعزتي
وجلا لي لولائك ذلك الرجل العاصي ارفع
مصلحه لعزبتك مما امتوت بحياته **ولما انقلم**
احد بن طولون قبل ان يعود استغاث
الناس من ظلمه فتوجهوا الي البيه تقيده
يشكونه اليها فقالت لهم متى يركب قالوا في غد
فكسبت رتعة ووقفت في طريقه فقالت
يا احمد طولون فلما راها عرفها فتوجهل عنه
فرسه واخذ الرتعة وقدها فاذا فيرسا
مكتوب ملكتم فاسدتم وتقدرتم ففقرتم
ومضولتم فعصفتهم ووردت عليكم الارواق
فقطعتهم هذا وقد علمتم ان سهام الاسحار
نافذة لاسيما من قلوب اوجعتهموها
واجساد عريتهموها اعملوا ما شئتم فانا
صابرون وبنو روافنا مستحيون
وانظروا واظلموا فانا لله متظلمون
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
قال فعدل من وقتله وراقبه الله
في السر والعلايه ويعلم ان الله مجازي
علي الخير والشر ويها قبه الظالم على ظلمه
وهكي ان ابا محمد بن الحسين بن محمد
الصاغي قال كنا حول سرب المعتضه
ذات يوم نضو النهار فنام بعد الملح
فانتبه متزعجا وقال يا نخرام فاسرنا

الجواب

115
الجواب فقال ويلكم اعيونوني واخفوا
بالشطاف اول من ترواه تخذوا في
سفينه فارغة فاقبضوا عليه واتوف
به واكلوا بالسيفه من يحفظها فاسرنا
نوجدنا ملاحا في سماريه مخدرة وهي
فارغة فقبضنا عليه واكلنا بالسيفه
من يحفظها وصعدنا فلما راه الملاح
كاد يبلط ففصل عليه المعتضه صيحة
عظيمة كادت روحه تزهق معها
وقال اصرقني يا ملعون
عن قصيتك عن المراه التي قتلتها
اليوم والاضربت عنقك فتلعثم وقال
نعم كنت اليوم في المشعر الفلانيه فقلت
امراه لم ارا مثلها وعليها فخره حلى
كثير وجواهر فاحسنت فربها واحتلت
عليها حتى سددت فمها وعرقها واخذت
جمع ما كان عليها ثم طرحتها في الماء
ولم اجر على حملها الي دارك
ليلا يغشوا الخبي على فعدت الي الهرب
والاخوار الي واسط فصبوت
الي ان خلا الشط في هذه الساعه من
الملاحين واحزت في الاخوار فتعلق
في هولاء الخدم فخلوني فقال واين
الحلى والسلب قال في صيد السيفه
تحت الوباري فقال على به الساعه
فاتقه به فامر بتغريق الملاح ثم امر
ان ينادي بيفراد من خرج له امراه الي

المنشعة البلاية وعليها ثياب وحلى
فليحضر فخر في اليوم الثاني فقال اعطوا
صنعتها فاعطوها وصنعتها ما كانت
عليها فلم ذلك اليهم سال فقلت يا
مولانا اوصني اليك بهذه الحالة فقال
بل رايت في منامي رجلا شيخا ابيض
الراس واللحية والثياب وهو ينادي
احمل اول ملاح يخدر الساعة فاقبض
عليه وقرعه على الامراء التي قتلها اليوم
فلما وصلها ثيابها واقم عليه
لحم وكساف ما شا هدمتم فيتم
على كل واليه امر ان يعزل في الحكماء
وان يتبصر في امر رعيتك وعلى كل عاقل
ان يكون يده عن الظلم ويسلك طريق
العدل ويعامل بالانصاف ويراقب
الله في السر والعلانية ويعلم ان الله
يجازي على الخير والشر ويعاقب
الظالم على ظلمه

باب الحادي والعشرون

في بيان الشروط التي تؤخذ على
العالم وسيرة السلطان والحكام
اهل الدولة الفصل الاول
في سيرة السلطان والاتفاق من
بيت المال وسيرة العالم
قال بعض من اجنى الخراج عاد
الملوك والاستعداد بمثل العدل والاستعداد

بمثل الظلم واسرع الامور في ضرب
البلا تومليل الارضين وهلاك الرعية
وانكسار الخراج من الجيوب **ومثل**
السلطان اذا اتى اهل الخراج ضعف
عن عمارة الارضين سلا من يقطع له
وياكل من الجوع فزوات شيع من حاجيه
فقد ضعف من حاجيه وما ادخل على
نفسه من الوجع والضيق اعطى
ما دخل على نفسه من الجوع **ومثل**
من كلف الرعية فوق طاقتهم كالذي
كالذي يطيق سخطه بقراب
اساسي يبتله **روي ان المامون**
ارق ذات ليلة فاستدعى سيده ليجدته
فقال يا امير المؤمنين كان الموصل بومة
فخطبة بومة الموصل الي بومة البصرة ابنتها
لابنتها فقالت بومة البصرة لا احب
خطبة ابنتك الا ان تجعلني في صدق
ابنتي مائة صيعة مائة فقالت
بومة الموصل لا اقدر عليها ولكن
ان دام علينا والينا سلمه الله
سنة واحدة فعلت ذلك قال
فاستيقض لها المامون وجلس
للظالم وانصف الناس بعضهم
بوقف وتفقد امور الدولة والعالم
وقال ابو الحسن بن علي الاسدي
انني في ابي قال وجرت في كتاب
قبلي باللفظ العبدية مما نقل بالعربية

ان مبلغ ما كان يتخرج **فرعون**
يوسف الصديق من اموال مصر خضوع سنة
واحدة من الذهب العيني اربعة وعشرون
الف الف واربعاية الف الف دينار من
ذلك ما يصرف لعمارة البلاد لمحمد الجليلي
والانفاق على الجسور ثم في تقوية
من يحتاج اليه التقوية من غير رجوع عليه
لاقامة العوامل والتوسعة في البلاد
وعلى ذلك من الآلات واجرة من
يتعاف به لملح البواب وسائر نفقات
تطبيق الارض تمامية الف دينار وما
يصرف عليه للارامل واليتامى وان
كانوا غير محتاجين حتى لا يخلوا
منهم من بر الملك اربعة الف الف
دينار وما يصرف لكتبتهم وليتوت
صلواتهم ما يتا الف دينار وما يصرف
للمسوقات ما يتا الف دينار واذا فرقت
الاموال على اربابها دخل منها فرعون
اليه وهنوه بتقوية الاموال
ودعوا له بطول البقا **وكانت**
ملك مصر ملكا عظيما لم يكن في ملك
الارض اعظم منه
متصله لا يتصلح في عن شي والزرع كذلك
من السوان الى رشيد وكانت ارض
مصر كلها تروى من ستة عشر دراعا
لما دبروا من جسورها وحافاتها
والزرع ما بين الجليلين من اولها الى اخرها

112
وذلك قوله تعالى كم تركوا من جنات
وعيون وزروع ومقام كريم **وقال**
عبد الله بن عمر استعمل فرعون
هامات على حفر خليج سردوس
فأخذ في حفره وتديبه فجعل اهل
القرى يسيلونه انه يجري لهم
الخليج تحت قرانهم ويعطونه ما لا
فكان يذهب به من قرية الى قرية
من الشرق الى الغرب ومن الشمال
الى القبلة يسوقه كيف اراد فليس
خليج بمصر كبحر عطفوا منه فاجتمع له
من ذلك اموال عظيمة جزيلة
فحملها الى فرعون وانجزى بالخبر فقال
له فرعون انه ينبغي للسيدات يعطى
على عبيدهم ويفيض عليهم من خزائنه
ودخايره ولا يرعب فيما بأيديهم
على اهل القرى اموالهم قد رد عليهم
ما اخذ منهم **فهذه سيرة** من لا يعرف
الله ولا يرجوا لقاءه ولا يؤمن بيوم
الحساب فكيف يجب ان يكن من
يقول لا اله الا الله ويوقن بالحساب
والنواب والفزاب **ولما استوت**
امر يوسف عليه السلام وصار له شيئا
اليه فاراد الله ان يعوفه على صبره
ما لم يرتكب محارمه وكانت مصر ريعين
فرسخا في مثلها وما اطاع يوسف
فرعون وناب عنه الى بعد ان اسلم

حين دعاه سيدنا يوسف الى ابيه
وكانت سنون الغله والجوع وماتت
العزیز وتلك يوسف واقتوت زليخا
وعسى بصرها وجعلت تنكف الناس
فقتل لها لو تعرضت للملك لعله يرحمك
ويعينك وطالب ما حفظت له والكرميته
ثم قتل لها لا تفعل لانه ربما يتذكر ما
كان منكى الياء من المارد والحبس
فيك ابيك ويكافئك على ما سبق
اليه فقالت انا اعلم بحاله وكن
فجاست له على رايه الطريق يوم مزوج
في رها مائة التي من عظماء قومه
واهل مملكته فلما احست به قامت
ونادت سجان من جعل المملوك
عبيد بمعيتهم والعبيد مملوك بطاعته
فقال يوسف ومن انتي قالت انا الذي
كنت اخذ منك بنفسي وارجل شعرك
بيوي واكرم متوالك بجهدك وكان
منى ما كان وقد دقت وبالب امري
وذهبت قوتي وتلى ما لي وعسى بصرى
وصرت اسيل الناس منهم من يرتضى
ومهم من لا يرتضى بعد ما كنت مغبطه
اهل مصر كلها صرت مرسوهم وهون
جنا المنسفين فبكي يوسف بكاء يكره
وقال لها هل بقي في قلبك ما مضى
اياي شي فقالت والذي اتخذه اباي
مخليل لنفرت اليك احب الي من كل الارض
ذهبا

111
ذهبا وفضة فبكي يوسف وارسل
اليها فقال ان كنت ايمانك وحنانك
وان كنت ذا بقل غيبتك فقالت
لرسول الملك الملك اعرف بالله من ان
يستهنى بي هولم يردني في ايام شبابه
وحالي فكيف يقبلني الله وانا عجوف
عجيا فقضى فامر بها يوسف فحملت وتزوج
بها ودخلت عليه فمضى يوسف قدماه
وقام ودعا الله باسمه الا عظم قد الله
عليها حسنها وشبابها وجمالها وبصرها
كيتها يوم مرادته فواقها فاذا به يكر
فولدت له اقرايهم بن يوسف ومنسا
بن يوسف وطافير عيشها في الاسلام
حتى فرق الموت بينهما **ولما ملك يوسف**
عليه السلام مصر وحاز خزائن الارض
كان يجوع ويكلل من مغبى السقي
فقتل له الجوع وبطلت خزائن الارض
فقال الخاف ان السبع وان الجوعان
ومن امن بسيرة المال ما روي عن
عنه استعمل علي محمد رجلا يقال
له عيسى بن سعد فلما مضت السنة
كتب اليه عمر ان يقدم عليه فلم يشعر
عمر ان قدم حافيا بوعا زبيده وادواته
ومزودته وقصعته على ظهره فلما نظر
اليه عمر قال له يا عيسى اغشنا ام البله
يلد سو فقال يا امير المؤمنين امانات
الله ان تجرم بالسو وعسى سوا الظن وقس

بيتك بالدنيا اجدها بتدبرها قال وما
 سكت من الدنيا قال عكازة اتوكا عيلها
 وادفع بها عدوان لقيته ووردني اهل
 فيه طعاني وركوتي هذه اهل فيها ماء
 لثري وتضعني هذه اتوكا فيها واعل فيها
 طعاني فوالله يا امير المؤمنين ما الدنيا
 بعد الا تبعا لما عني قال
 فقام عمر من مجلسه الى قبور رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والي بكم فبكاء
 شديدا ثم قال ثم قال اللهم الحقني بصاير
 غير مفتضح ولا مبدل ثم عاد الى مجلسه
 فقال ما صنعت في عملي يا عمر فقال
 اخذت اهل بل والجزية من اهل الدمة
 عن يروهم صاغرون ثم قسمها بيني الفقرا
 والمساكين وابنا السيل فوالله يا امير
 المؤمنين لو بقي عندي منها شيء لا يتيتك به
 فقال عمر عد الي عملي فقال عمر
 انشئت الله ان تردني الى اهل فاذن له
 فاتي اهل فبعث عمر رض الله عنه رجلا
 يقال له جبيب بمائة دينار فقال له
 امض الي عمري وانزل عليه ثلاثة ايام فان
 يكن خائفا لم يخف عليك في عيشه وحال
 بيته وان لم يكن خائفا لم يخف عليك فادفع
 اليه المائة دينار فانه جبيب فتول به
 ثلاثة ايام قال يا جبيب ان رايت ان
 تنحني الي جبري انما فعلت ان يكن احس عيا
 منا فانا والله لو كان عندي غير هذا لا شريك
 به



به قال فدفع له المائة دينار وقال
 له بعك بها امير المؤمنين اليك فدعا بغير
 وخلق لامراته فجعل يصررها الحمة ذنانها
 والسم والسيم ويبعث بها الى اخوانه
 الى الفقرا الي ان انقضا فقدم جبيب
 على عمر فقال يا امير المؤمنين
 بيتك من عندنا ههنا الناس ولا عنده
 من الدنيا الا كيتي ولا قليل فامر له عمر بقرين
 من طعام وتوبين فقال يا امير المؤمنين
 اما التوبات فاقبل واما التورقات
 فلا حاجة لي بها عندها ههنا صاخي من بر
 هو كما يفرم حتى ارجع اليهم **روى ان**
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ضرار بعناية
 دينار وقال لعلام اذهب الي عندي
 الخراج ثم تريض عنده في البيت ساعدا
 حتى تنظر ما يضع بها فذهب بها العلام
 اليه وقال يقول لك امير المؤمنين
 اجعل هذه في بعض حاجتك فقال
 وصل الله رحمته ثم دعا بجاريته وقال
 اذهبي بهذه السبعة الي فله نه و بهذه الحمة
 الي فله نه حتى انقضا فزجع العلام فاجبره
 ووجد قد اعد مثلها لمعاد بن جبل فقال
 له انطلق بها لمعاد بن جبل وانظر ما يكن من
 امره فمضى اليه وقال له كما قال لابي جليل
 ففعل كما فعل ابو عبيد فزجع العلام فاجزم
 فقال انهم اخوة بعضهم من بعض
الفصل الثاني في احكام اهل الدمة

روي عبد الرحيم بن عثم قال كتب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين صلح نصاري اهل الشام بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لعبد الله بن عمر امير المؤمنين من نصاري مدينة كذا الي امير المؤمنين انكم لما قدمتم علينا سالناكم الايمان لانفسنا ان لا تحدث في مدينتنا ولا حولنا ديرا ولا كنيسته ولا قليه ولا صومعة ولا هب ولا حجة ولا حرب منها ولا ما كان مخبا منها في خطط المسلمين ولا ليل ولا نهار وان توسع ابوابها للمار والليل والليل وان تغول من غير بنا من المسلمين ثلاثة ليال تطعمهم ولا توي في كتابنا وفي منازلنا جاسوسا ولا تنقله عن المسلمين ولا تعلم اولادنا القرآن ولا تظهر شعركا ولا تدعوا اليه احدا من ذوي قرابتنا الدخول في دين الاسلام ان يراه وان نوقر المسلمين ونقوم لهم من مجالسنا اذا ارادوا الجلوس ولا تشبههم في شيء من ملابسهم ولا نكلم بكلامهم ولا نتكفي بكنايمهم ولا نركب بالسروج ولا نتعلم بالبيوت ولا نتخذ عينا من السروج ولا نحمله معنا ولا نكتب علم خواتمنا بالعربية ولا نبيع الخيل ولا نطهر صلباننا ولا كتبنا في شيء من اسواق المسلمين ولا نطهرهم ولا نكرب بالنواقيس في كتابنا الاضربا جعيفا ولا نرفع اصواتنا مع موتانا وقد شرطنا ذلك على انفسنا وعلى اهل مدينتنا وقبلنا عليه الايمان فان نحن خالفنا في شيء من شرطناه

شروطنا لكم وضمننا على انفسنا فلا ذممة لنا وقد حمل بنا ما يحمل المعاندة والمشاقة **فكتب** اليه عمر رضي الله عنه ان امض ما سالوه والحق فيه بحرفتي واشترطها عليهم ما شرطوا على انفسهم ان لا يشتروا عينا من سبايات المسلمين ومن ضرب مسلما عمدا فقتلناه عهده **وروي ان بني تغلبه** دخلوا على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقالوا يا امير المؤمنين انا قوم من العرب افرس لنا قال نصاري قالوا نصاري قال ادعوا لي بجامتا ففعلوا فجوزوا صدمهم وشق من ارديتهم فصرمنا ليحترقوا وامرهم ان لا يركبوا بالسروج وان يركبوا على الاكف من شق واحص **وروي ان اسير** المومنين المتوكل اقصي اليهود والنصارى ولم يستعلموا واذلهم وخالف بيوتهم وزيهم وزى المسلمين وتربى منه اهل الحق وابعد عنه اهل الباطل فاحيي الله به الحق وامات الباطل فمرو يذكرون بولات ويترحم عليه **وكتب** عمر بن عبد العزيز الي عاله ان لا تولوا على اعمالنا اهل القرائ فكتبوا اليه انا قد وجدنا فيهم خيانه فكتب اليهم ان لم يكن في اهل القرائ خير فامدروا ان لا يكن في غيرهم قال اصحاب الشافعي

رضي الله عنه يلزمهم ان يعجزوا
عن السلق بالجمرة ويشدوا
او ساظمهم بالزنانير ويكن في رقابهم
خاتم من رصاص او نحاس وخصوص
يدخلون به الحمام وليس لهم ان
يلبسوا الثمايم ولا الطيلسانات
والامراء تشد الزمار تحت الازاد
وفي غيرها خاتم تدخل به الحمام ولا يبدوا
بالسلام ويلجئون الى اديق الطريق
وينعوت من اظفار المنكر والخير والخير
والناقوس والجريل بالتورية والابجيل
وينعوت من المقام في ارض الجحان
وهي مكة والمدينة والعام
وان امتنعوا من اداء الجزية
والتزام احكام اهل الملة تنقض عرهم
وان زنا احد منهم بمكة او اصابها
بنكاح او اوي عيناً للكفار او دل
على عورة المسلمين او قتل مسلماً
عن دينه او قتله او قطع عليه الطريق
تنقض دمه **فصل في تقرير الجزية**
اختلاف بين الفقهاء انها مقدره الاقل
والاكثر على ما كتب به عن ابي عثمان
بن حنيفة بالكوفة فوضع على الفتي
ثمانية واربعين درهما وعلى من دون
اربعة وعشرون درهما وعلى من دون
اثني عشر درهما وذلك بحضر من الصحابة
رضي الله عنهم ولم يخالفه احد وكانت

المرق

الصرف انما عثو بريناد وهذا مذهب
ابي حنيفة واحمد بن حنبل واحمد بن حنبل
الشافعي ولا بقرية على النساء والمالك
والصبيات والمجانين

الباب الثاني والعشرون

**في اصطلاح المعروف واغائة الخلاف
وقضا هوامح المسلمين**

**قال الله تعالى ولا تنسوا الفضل
بينكم وقال تعالى وتعاونوا على
البر والتقوى وقال**

رسول الله صلى الله عليه وسلم
من شئني عوني اخيه ومنفعتي
فله ثواب المجاهد في سبيل الله
وعنه انس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال
الخلق كلام عيال الله فاحب خلقه
اليه اتقهم لعيله رواه البزار والطبراني
ومعني عيال الله فقرا الله وهو
يعولهم **وروي في مكارم الاخلاق**

لابي بكر الخوامطي عن انس رضي الله
عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من شئني في حاخته اخيه
المسلم كتب الله له بكل خطوة سبعين
مئنة وكفر عنه سبعين سيئة فان
قضيت حاجته علي يديه خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه فان مات في خلل ذلك

اد في سقاخ الدنيا فامضاد ما عند الله
وكان صلى الله عليه وسلم
احلم الناس واسمى الناس واعف الناس
لم تمس يده قط يد امراه لا يملك رقبها ولا تكاثرها
او تكون ذرا محرم منه **وكان** يعقوب
البحر على بطنه من الجوع **وكان** ياكل ما
حضر ولا يرد ما وجر ولا يتورع في مطلقهم
جلال **وقال** بعض من مرجه

في الرسالة ليس يخفى منها
وتمام حتى الكى ليس الخاتم
وكان صلى الله عليه وسلم اوضح الناس
واحلام كلاما **وكان** يقول انا اقصم
العرب **وكان** اذا تكلم اعاد كلامه
حتى ينممه من سمعه **وكان** لا يقول
في الرضا والفضيل الا بالحق **وكان**
الكى الناس تبكيا ما لم ينزل عليه قرآن
او يذكر الساعه ويخطب خطبة عظيمة
ولقد جاء اعراي وهو عليه الصلاة والسلام
متغيبا فاراد ان يساله فقالوا لا تفعل يا اعراي
فقال دعوني فوالذي بعثه بالحق
نبيا لا ادعه حتى يتبسم فقال يا رسول
الله بلغنا ان المسيح الدجال ياتي الناس
بالزويد وقد هلكوا جميعا افتري في بابي
انت واي ان الكى عن تزيده تعففا وتنوها
ام اضرب من تزيده حتى اذا اتضلعت شبقا
امنت بالله وكفرت به ففعل صلى الله
عليه وسلم حتى بدت توابعه ثم قال

لا بل

لا بل يغيب الله بما يغنى المؤمنين **وكان**
ابن ابي عمير مخرج يومك للصييد فانتقد
وراي صيدا وتبعه طامعا في لحاقه
حتى بعد عن اصحابه فمض الى راع تحت
شجرة فقال عن فريسه يقول
وقال للراعي احفظ على فريسي
حتى ابول ففهم الراعي الى العنان
وكان ملبسا ذهبيا صييرا فاستقل
بهرام واخرج كينا فوطع اطراى الحمام
فدفع بهرام نظره اليه فراه فاستحي منه
واطرق بصره الى الارض واطال ليلوه
حتى اخذ الرجل حاجته فقام بهرام فوضع
يده على عيبيه وقال للراعي قدم الى
فريسي فانه قد دخل في عيبي من سقاء
الريح فاقدم على فخري فقدم له اليه
وساد اليه وصل اليه ففعل
لصاحب مراكبه ان اطراى الحمام قس
وهبها فلا ترضى بها احدا **وذكر ان**
كثير بن الشروان وضع الموايد للناس
في نوروز وجلس ودخل وجوه مملكتهم
الايات فلما فرغوا من الطعام جاوا
بالقرايب وحضرة القواكه والشموم في
اينة الذهب والفضة فلما رفعت الش
المجلس اخذ يوف من مخرجام ذهب
وزنه الى مثقال فساله واخياه تحت
سياه والنشروان يراه ففقد السراي فقال
بصوت عالى لا يخرج احد حتى ينشئ فقال

كسري ولم فاضبح بالقصة فقال قد
اخذه من لا يردده وراه من لا ينم عليه فلا تنس
احد فانخذ الرجل الجاهم والنصف فكسره وصاغ
منه منطقة وحليته ليعلم ويجعله كسوة
جديده جميلة فلما كان مثل يوم جلوس
الملك دخل ذلك الرجل بتلك الحليته
فدعاه كسري وقال له هذا من دالك
فقبل الارض وقال نعم اصلحك الله
وقيل للامير بن قيسى ممن تعلمت
حسن الخلق فقال من قيسى بن عاصم
بينما هو ذات يوم جالس في دراه اذ جات
خادمه بسفود عليه سوي فتقاطر
يدها فجاء على ابن له ثابت فدهست الجارم
فقال لا روح عليك اني حرق لوجهك الله
وكان عرض الامير اذا راي احدا
من عبده يجلس صلاته يعطينه فعرسوا
ذلك منه فكانوا يحسنوا الصلاه مره له
فكان يعطينهم فقبل له في ذلك فقال
من مخد عنا في الله اخذ عنا له **وحكي**
ان ابا عثمان الجوني دعاه انسان الى ضيافته
فلما وافا باب الدار قال له يا اساد
ليس في وجهه في دخولك فانفرك رحمت
الله فانفرك ابو عثمان فلما وافا منزله عاد
اليه الرجل وقال يا اساد ندمت فقال
معه ولم يندم وقال اخضر الساعه فلما
وافا داره قال له مثلما قال في الاول
ثم فعل به ذلك اربع مرات وابو عثمان ينس

ويحضر

ويحضر فقال له يا اساد اغاروت اخيرا
والوقوف على اخلاقك وجعل يعقد اليه
ويحضر فقال ابو عثمان لا تمه لي علت
خلق جوده في الكلب فان الكلب اذا دعي
مضوا واذا زجرا نزعوا **وحكي عن الثاني**
حكي قالت كنت مع الامام موسى
يوما في البستان اذ ورثته فحملنا نرو
بالرياحات فناخذ منه الطاقه والطا قتيه
ونقول لقيم البستان اصلح هذا الحوض
ولا تغرس في هذا الحوض شيئا من البقول
قال لحيي فسينا في البستان من
اوله الى اخره وكنت انا مما يلي الشمس
والامام مما يلي الظل فكانت لحيي
الحق الى الظل ويكن هو في الشمس
فامسكت من ذلك حتى اذا رجعنا بعد
ان بلغنا اخر البستان قال والله
يا لحيي لتكون في مكانه وله كون في مكانك
حتى اخذ نصيبه من الشمس كما اخذت
وتاخذه نصيبك من الظل كما اخذت
والله يا امير المؤمنين لو قدرت ان افك من
هول المطمع بنفسى لمعلت فلم يزل حتى خولت
الي الظل وخول الى الشمس ووضع يده على عاتق
وقال جيا في عليك الاما وضعت يدي على
عاتق مثل ما فعلت انا فانه لا يفيو في صحبه
من لا ينصف فانظر اليه اخلاقهم ما احسنها

الباب الرابع والعشرون

في كتاب النجاة والاشق والموت والنعمة
والزينة وحودك اعلم

ان المنة والافوه سبب التاليف والتاليف
سبب القوة والقوة حصن منيع وركن
سريعها يمنع الضيم وتناك الرغائب وتنج
المقاصد وقد من الله على قوم وذكرهم بنعمته
عندهم بان جميع قلوبهم على الصفا ودها بعد
الفرقة الى الالفه فقال تعالى واذكرنا نعم
الله عليكم اذ كنتم اعدا قالوا بين قلوبكم فاصبحتم
بنعمته اخوانا ووصف نعيم الجنة وما اعور
فيها من الكرامة لا وليا فيه اذ جعلهم اخوانا
على سرر متقابلين وقد من رسول الله
على الله عليهم وسلم ولاخافه ونذب اليه واخا
بين الصحابه وقد ذكر الله تعالى اصحاب جهنم
وما يلحق بها من الالم اذ يقولون فاما ناس

شايعين ولا صديق حميم وقال

على كرم الله وجهه الرجل بلا الخ كمال
بلايين **وانشروا**

وما الم الا باخوانه كما يقبض الكن بالعصم
ولا خيو في الكن متوطون ولا خيو في الساعد الجرم

وقال لبيد خير ما اكتسب المو الاخوان
فانهم معونة على نوايب الزمان وعونا في

السرا والضرر **ومن كلام علي عليه السلام**
عليك يا اخوات الصفا فانهم

عزاد اذا استجدرتم فطرسون
وان قليل الا لاخل وصاحب
وان عدوا واحدا لكثير

وقال

وقال الا ورفعت صاحب الصاحب
كالرقعة في الثوب ان لم تكن مثله كانته

وقال معاوية رضي الله عنه
نكحت النسا حتى ما افرق بيني امراة وحايطة
واكلت الطعام حتى لا اخذ ما اسمر به
وشربة الا شربه حتى رجعت الى الماء وركبت
الطايا حتى اختوت نعلني ولبست الثياب
حتى اختوت البيضا فابقي من اللذات
تنق اليه نفسي سوي محادثة اخ كرسيم

وانشروا

وما بقيت من اللذات الا
محادثة الرجال ذوي العقول

وقد كنا نودهم قليلا
قد صاروا اقل من القليل

وقيل لابن السالم رحمه الله تعالى اي
الاخوان احق ببقاء المنة قال الوافر

دينه الوافي عقله الذي لا يملك على
القرب ولا يملك على البعد ان دونت

منه دنالك وان بورت عنه دعالك
وان استعنتك عضولك وان اهتمت

اليه رقت وتكن مودة فعله اكثر من
مودة قوله **وانشروا**

ان اخا الصديق من يسى معك
ومن يضرك فقد ليت معك

ومن اذا سري الزمان صدك
سنتك فيه شمله ليحملك

وقيل لخالد بن صفوان

اي الاخوات احب اليك قال الذي
 يسر خالي ويغفر ذلتي ويقبل عثرتي
وقيل من لا يواخي الامن لا يعيب فيه
 قل صديقه ومن لا يرضى من صديقه الامن اشارة
 على نفسه دام سخطه ومن عاتبه على ذنبه
 كثر تعبه **قال الشاعر**
 ومن لم يغض عينه عن صديقه
 وعن بعض ما فيه يت وهو عاتبه
 ومن يتبع اخا عليه كل عثرة
 حبه هاوله وسيل له الدهر صاحب
وقالوا اذا رايت من اخيك امرًا تكرهه
 او خلة الخبث فلا توطع حبله ولا تصر وده
 ولكن واده واستر عيبه وبرا من عمله
قولهم تعالي فان عصوت فقل اني بري
 ما تعلمون ولم ير بؤسهم وانما امر
 بالبراة منهم من علمهم **السوق قال**
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الارواح
 جنود مجنونة فما تقارف منها ايتلت وما
 تناكر منها اختلف **وقال عليه**
 الصلاة والسلام ان روي المومن
 ليلتيان علي ليلة يوم واحد
 وما راى احدهما صاحبه **شعر**
 هو يتكم بالسمع قبل لقاءكم وسمع الفتى يهوى لعمري طرفة
 وخبرت عنكم كل جود ورقم فلما التقيتم بوفد وصفه
وقال آخر
 تبسم الغد عن اوصافكم فري
 من طيب ذكركم نورا فاحيا

من هات عمتناكم ولم تركم
 والا ذن تعشق قبل العيني احيا
وقيل ما تحاب اثنا في الله الا كانت
 افضلها عند الله اشرها لصاحبه حيا
وقال ما راي اخا في الله
 شوقا اليه ورغبة في لقاءه الا ناداه ملك
 من ورايه ملبت وطابت لك الجنة
وقالوا ليس سرور يولد لقاء الاخوات
 ولا غم يولد فراقهم **وقالوا** شر الاخوات
 الواصل في الرضا الخاذل عند البلاء **وقالوا**
 اصحب من الاخوات من اولات بمايل كثيره
 فكانت به بجميلة واحده فتني بمايل
 وبقي شاكرًا ناسرًا ذكرا **شعر**
 خليلي للبغضا حال مبيته
 وللحب اثار توي ومعارف
 فما تنكر العياف فالقلب منك
 وما تعرف العياف فالقلب عارف
وقال آخر
 وكنت اذا الصديق اراد غيظي
 وشرقي على ظمائي بريحي
 عفرت ذنونه وكظمت غيظي
 مخافة ان يعيش بلا صديقي
ومن اداب المعاشرة البشاشة وحسن
 الخلق والادب **وعنه جابر** رضى الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من اخلاق
 النبيين والصديقين البشاشة اذا تراوا
 والمصافحة اذا تلاقوا **وقال ابن عباس**

بجليس على تلك فت انت ارمقه بعز في اذا
اقبل واوسع له اذا جلس واصفى له
اذا خدرت **وقيل** اول ما يتعين على
الجليس الانصاف في المجالسة بان
يلحظ بعين الادب مكانه من مكان
جليس فيكون كل منهما محله **وقال**
النبوي صلى الله عليه وسلم ذو العلم
والسلطان احق بكرف المنول **وقال**
جعفر الصادق رضي الله عنه اذا دخلت
منول اخيت فاقبل كوامته كلها ما
خلا للعلوس في الصدر **ويبلغ للناس**
ان لا يقبل بحد يده على من لا يقبل عليه
فقد قبل سائر المشكلم بقدر اقبال المستمع
على قدر عقله ولا يتبع كلاما لا يليق
بالمجلس فقد قيل لكل مقام مقال
وخير القول ما وافق الحال واوجبوا
على المستمع اذا وردت عليه من المشكلم
ما كان مر بسمعه اولا ان لا يتقطع عليه
ما يقوله ولا يرسله فيه بل يكتفي
ان يتنوعب منه القول **وقيل** ثمانية
اذا اهيئوا فلا يلوموا الا انفسهم الجالس
في مجلس ليس له باهل والمقبل لحد يده
على من لا يسمع والداخل بي الشيف
في مدرستها ولم يدخله فيه والمتفرق
لما يعينه المتأمر على رب البيت في
بيته والاتي الى ما يره لم يدع اليها وطالب
الخبر من اعدائه والمستحق بقدر السلطات

ويتعين

128
ويتعين على الجلسات يدعى الفاظ ويتبين
على حد من ان يعتقد لسانه مخصوصا
اذا كان جليسا ذاهبة فقد قبل رب
كله سلة نعمة **وقال ابن العباس**
الساج الهذلي ما رايت اعز من
فكراني بكر الهذلي لم يعد على حديثا قدا
وقيل ان ابو العباس كان يحده
يوما اذا عصنت الريح فارمته ملثما من
سطح الى المجلس فارتاب من حضر ولم
يتحرك الهذلي ولم تزل عينه مطابقة
لعين الساج فقال ما اعجب سائلك
يا هذلي فقال ان الله تعالى يقول
ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه
وانما في قلب واحد شغل مجاداة امير
المؤمنين ولم يكن فيه لثا ث محال
قلو انقلب الخضر على ما افسست بها
فقال الساج ليني بقيت لثا لا رفعت
مكانك ثم امره بالجنزير وكسوه
وسلته حمله **وقيل** اذا حدث القوم
ان لا يقبل على رجل واحد من جلسائهم
ولكن يجعل لكل منهم نصيبا **وقالوا** اذا
اردت حسن المعاشرة فالتق عدوت وجيبك
بوجه الرضا والبشاشة ولا تنظر في عطفك
ولا تكثر الالتفات ولا تقف على الجماعات
ولا اجلست فله تكلم على احد تحت ظم
تسبيات اصابعك ومن اللعب بلحيتك ومن
اللعب بجماعك وتخليل اسنانك وادخال

اصابعك في الثلث وكثرة بصاقتك ولبد الزباب
عن وجهك وكثرة القطر والتناوب في وجوه
الناس وفي الصلاة وليكن مجلسك هاديا
وحديثك منظوما موزنا واسكت عن الضاحك
ولا تتصنع تصنع المراه في التذيق ولا تسلم
في المحاحات ولا تسبح احد على الظلم ولا
تعلم احدا وولئك فضل عيونهم عليهم في مالك
فانهم اذا ارادوا قليلا هنت عليهم واذا خاضعت
فانصت وتحفظ ما في يدهم وتفكر في جنتك
ولا تكثر الاشارة بيديك ولا تلتفت الى من
ورائيت واذا هيى غضبك فتكلم واذا قربك
سلطت كن منه على حذر واذا انقلب
عليك وكلمه بما تشق

وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من جلس في مجلس فكثر فيه لفظه
فقال قبل ان يقم من مجلسه ذلك
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا
انت استغفرك واتوب اليك الاغفر الله
له ما كان في مجلسه ذلك ذلك **وقيل**
لا تقم العامة على الخاصة الا في ثلاث
حالات اذا ساروا ليلا او خاضوا سبلا
او واجهوا غيلا **شعر**

ان تقدمت فحاجب او تاخرت فواجب
او تساوت فكم من صاحب يفضل صاحب
وكثيرا ما يقال لمن تقدم وقال اننا
حاجبنا ما لم يبق الحاجب فوق العيني **ومينى**
من وافق الرئيس ان كان في درجته من
يجارته

يجارته في السيوف فضل الادب **وما جاء**
في ذكرا خوات هذا الزمان القليل المواقف
العديين المكافاه الذين ليس لهم عند
الصديق مصافاه **وقال**
وهب بن الورد صحبت الناس فبين
سنة فابعدت رجلا غفرا في زله ولا اقال
في عثره ولا ستن في عوره **شعر**
سمعنا بالصديق ولا نراه
على التحقيق يوجد في الانام
واصفه محالا نغوه

على وجه المجاز من الكلام
وقال جعفر الصادق لبعض الخوادم
اقل من معرفة الناس وانك من عرفت
منهم وان كان لك مائة صديق فاطرح
تعم وتعمي وكن من الواحد على حذر
وقيل لبعض الولاة كم لك صديق فقال
انا في حال الولاية فكثير **مبيت**
الناس اخوات من دامة له النعم
فله لويل للحراف زلت به القدم
وما نكب على بن عيسى الوريو لم ينظر
بياه احد من اصحابه الذين كانوا يلقون
في ولايتهم فلما ردت اليه الوزراء اجتمعوا
بياه **فاشعر شعر**

ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها
فلما انقلب يوما بعد انقلبوا
يعطون اخا الدنيا فان وثبت
يوما عليه بماه يترق وثبتوا

١٢٩

وقال عفيف السلفاني على بن مقبل وامر
بؤله يوم لما بلغه انه زور كتابا عنه
الى اعدائه وعزله لم يات اليه احد منهم
كان يصحبه ولا توجه له ثم ان السلفاني
ظهر له في بنية يومه انه بري مما نسب
اليه فخرج عليه وركله وفضله

فالشري يقول

تحالوا الناس والزمان
حيث كان الزمان كانوا
عادايه الدهر رضوا يوم
فانكسوا الناس في وباسوا
يا ايها المعرضون عنا
عودوا فقه عاد الزمانوا

وقال المجتري

ايالت تغتوا وتخونك بارقة
من ذي خداع يري بسر او اطاقا
فلو اقلبت جميع الارض قاطبة
وسرت في الارض اوساطا واطرافا
لم تلق فيها صريحا صادقا ابدا
ولا اخايولا الانصاف انصافا
وبني ان يجنب معارضة الفجار
ومصاحبة الاسوار ومسرات خلته
وقفت بني الناس سيوتهم **قال**
تعاي الا خلا يومئذ بعضهم لبعض عمرو
الا المتعني **وقال تعاي** وما من
دابة في الارض ولا طائر يطير بجيا حيه
الا اسم امثالك فانبت تقاي الما تم بيتنا

وبني

وبني البهايم وذلك انما يكن في الاخلاق
خاصه فليس احدا من المخلوق الا وفيه
خلق من خلق البهايم ولهذا تجد اخلاق
الخلائق تختلف واذا رايت الرجل الجاهل
في اخلاقه الغليظة في الجسم الذي لا يؤمن
ظعا يطم فالحقه بعالم النور والعرب
تقول اهل من نمر واذا رايت انسانا
جبل على الاخلاق ان قلت لا قال
نعم وان قلت نعم قال لا فالحقه
بعالم الخيبر فان الحار ان ادبته بعور
وان بعدته قرب وانت تستغيب به

وقال صلى الله عليه
وسلم من عاد مريضا او زار اخا نادى امثله
طبت وطاب ممالك وتبوت من
الجنة منزلا **وقيل** المحبة شجرة اصلها
الزيارة **وقال الشاعر**

زر من تحب وان شطت بك الدار
وحال من دونه نجيب واستار
لا يبعدنك بعد من زيارته

ولكن الزيارة غيبا لقول صلى الله عليه
وسلم زر غيبا تزدد محبا **شعر**
ازر بيوتا لا صقات بيوتها

وقال وقلبي في البيت الذي لا ازور
لغات لابنه يا بني لا تنعش
رسولا جاهلا فان لم تجد حكيما فلن
رسول نفسك النور

الباب الخامس والعشرون

في الشفاعة على الخلق والرحمة بهم وفيه في

الشفاعة واصلاح ذات البين

الفصل الاول في الشفاعة

الخلق والرحمة بهم قال الله تعالى لقد

جاكم رسول من انفسكم الاية حريص عليكم

بالمؤمنين روف رحيم ووصف تعالى لعباده فقال

عز وجل ان الله بالناس لروفي رحيم وقال

تعالى المرحم رب العالمين الرضى الرحيم قال

المفسرون الرضى اسم رقيق يدل على العفو

واللطف والكرم والله والخلم على الخلق والرحيم

مثله وقيل رحى الدنيا ورحيم الاخر

وعنه انس بن مالك رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم والذي نفسي بيده لا يرفع الله

الدرجة الا على رحيم قلنا يا رسول الله

لكنا رحيم قال ليس الذي يرحم نفسه واهله

خاص لكن الذي يرحم المسلمين رواه ابو عبيد

والطبراني وعنه ابي بكر رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الله عز وجل ان كنتم تريدون رحمتي

فارحموا خليقي رواه ابو محمد بن عدي في كتاب

الكامل ورواه اهل البيت في المطالب

رضي الله عنه فوجده مستلقيا وصبيانا

يلعبون على بطنه فانك ذلك فقال له

عمر بن الخطاب انت مع اهله قال اذا دخلت سكت

الناطق

الناطق فقال اعتزل فانك لا توفق باهلك

وولدت فليكن توفق بامة محمد ورواه

عنه ابي سعيد بن ابي رضى الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابدال امتي لم يدخلوا الجنة

بالاعمال ولكن بدخلوها برحمة الله

وسخاوة النفس وسلامة الصدر والدم

لجميع المسلمين

الفصل الثاني في الشفاعة واصلاح ذات

البين قال تعالى من يشفع شفاعته

ممن يكن له نصيب منها ومن يشفع

شفاعته سيم يكن له كفل منها قال

صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة ان

تعين بجاهك من الاجاه له وعنه ابي

الدرج عنه ابي موسى الاشعري رضى الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم اذا بجاكم طالب حاجة فاستمعوا

له لكي توجروا ويقضي الله على لسان

بيه ما شا

ويصلح المنصور مجبًا مجاد شة

محمد بن جعفر بن عبد الله بن عباس

وكان الناس لو ظلموا عنه يؤذعون

اليه في الشفاعات فتقبل ذلك على المنصور

حجبه عنه مرة ثم لم يصبر عنه فامر الدبيع

ان يكلم في ذلك فكلهم وقال لا تتغل على

امير المؤمنين في الشفاعات فتقبل ذلك

منه فلما توجه الى الباب اعترضه قوم

من قرئ مع رقايع فالوه ايصالهم الى المنصور
فقص عليهم القصة فابوا ان لا يخذوها
فقال اقدنوها في كى ثم دخل على المنصور
وهو في الخضر مشرف على مدينة السلام
وما خولها من الباتين فقال
له برك الله لك فيما ائتلك وهناك بانام
نعمه عليك فيما اعطاك فابلت العرب
في دولة الاسلام ولا العجم في سالم الايام
احسن ولا احسن من مدينتك وكنت تحتها
في عيني فضلة قال وما به قال
ليس فيها ضيعة قبيح وقال
توحيثها في عينك ثلاث ضياء قبيح
اقطعها لك فقال انت والله يا امير
المؤمنين شريك الموارد كريم المصادر
فجعل الله باقي عمره كبري من ماضيه
ثم اقام معه يومه ذلك فلما مضى يقوم
بوت الرقايع من كنه فجعل يرددها ويقول
ارجعني خايبات خاسرات فضحك المنصور
وقال بحق عليك الا اعلمتني بغير
هذه الرقايع فاعلمه فقال ابيك
يا ابن معلم الخبي الاكرمتا وتمثل بقول
عبد الله بن معاوية بن جعفر **يقول**
انا وان احسبنا كرمنا
لسنا على الاصاب لتكل
نبني كما كانت اوايلنا
نبني وتعمل مثل ما فعلوا
ثم تصح الرقايع وقضى حوائجهم عن اخرها
قال

قال محمد خرجت من عنده وقد
رجحت وارجلت

الباب السادس والعشرون

في الحيا والتواضع ولين الجانبين
وخص الحجاج

الفصل الاول في الحيا

قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم الحيا شعبه من الايمان وقال
صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك النكاح
من كلام النبوة الاولى اذ لم تستحي فاضع
ما شئت **وقال علي عليه السلام**
من كسى بالحيا قوبه لم يرا الناس
عيبه **وعنه زيد بن اسلم** يرفعون
من لم يستحي فزوا كافر **وقال**

البعث الوجه المصون بالحيا كالجواهر
المكنون في الوعاء **ويقال**
ولتقاعه دليل الامانة والامانة
دليل الشكر والشكر دليل الزيادة
والزيادة دليل بقاء النعمة والحيا دليل
الحيا كله

الفصل الثاني في التواضع ولين الجانبين

قال تعالي واحضض جناحك للمؤمنين
وقال تعالي تلك الدار الاخرة
بجعلها للدين لا يريدون علوا في الارض
ولا فساد **وقال رسول الله**

صلى الله عليه وسلم أو ضل العباد التواضع
وقال صلى الله عليه وسلم
لا ترفعوني فوق قدرى فتقولوا في ما
قالت المضاري في عيسى فأت الله
الحذني عبدا قبل أن يتخذني رسول
ولقي صلى الله عليه وسلم رجلا فكلما فأنضره
رعدة فقال صلى الله عليه وسلم
هوت عليك فإنه لست بملك إنما أنا
ابن امرأة من قريش تأكل القديد **وكانت**
صلى الله عليه وسلم أتوهم محيا وكذا هم
تواضعا وكانت إذا حدث بشي ما اتاه
قال ولا فخر **وفريق معاوية** على ابن
الزبير وابن عامر فقام بن عامر وجلس
بن الزبير فقال معاوية لابن
عامر اجلس فإنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من أحب
أن يمثل له الناس قياما فليتبوأ
موقعه من الناس **وقيل** قام مطرق
بن عبد الله المصوف وجلس مع الساكن
ف قيل له في ذلك فقال كان أبي
جبارا فاجبت أن اتواضع أبي ربي
لعله أن يخفف عن أبي تجبى **وقيل**
من دفع نفسه فوق قدره استجلب
موت الناس **وقال أبو مسلم** صاحب
الرعي ما اتاه الأوضيع ولا فاخر الأقيلا
وكل من أضع لله رفعه الله وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وسلم

الباب السابع والعشرون

في الحب والكبر والخيلا **اعلم**
أن الكبر والعجب يسلبان كفايلا
ويحسبان الروايل وحسبك من
مرد يلم تمنع من سماع الذم وتبول
التأديب والكبر يكسب الموت ويمنع
من التأليف قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه
مشقال ذرة من كبر **وقال**
صلى الله عليه وسلم من جرت به خيلا
لا ينظر الله إليه **وقال**
الاصمعي عجت لمن جري البول
موتين كيف يتكبر **ومن بعض** أولاد كرهلي
بالت بن دينار وهو يتبختر في مشيه
فقال له يا بني لو تركت هذه الخيلا
لعبت أجلك فقال فقال أو ما
تعرفني فقال أعرفت معرفته بغيره أولت
نظفه مدره وأخرته جيفم قدره وأنت بين
ذلك تحمل العذر فارخي الفتي راسد
خيا وكف عما كان عليه **قالوا** ولا يدرم
الملك مع الكبر وحسبك من رد يلم سلبت
السيادة وأعظم من ذلك أن الله حرم
الجنة على المتكبرين فقال تعالى الرا
الأخره لجعاهها للذين لا يريدون علوا
في الرفض ولا مناد **واعلم** أن الكبر
يوجب المقتة ومن مقتته رجاله لم يستقم

حاله **قيل** لرجل من بني عبد الدار الاثافي
 الخليفة فقال الخاف ان لا يحمله الحشر
 كوفي **قيل** للحجاج بن ارطاة ما لك لا
 تحضر الجماعة قال اغشيت يداي حتى البقايا
وقيل ابي وابل بن حجر الي النبي صلى الله
 عليه وسلم فاقطع ارضاً وقال
 معاوية هذه الارض عليه وكبترها له
 فخرمه معاوية في هاجرة شاربه
 ومضى خلف ناقته فاحرقه حر الشمس
 فقال له اردني خلعتك على ناقتي
 فقال لست من اركان الملوك قال
 فاعطيني نعليك قال ما الجمل بنعلي
 يا ابن شقيات ولكن اكره ان يبلخ
 قبائل اليمن انت لست بنعلي ولكن امشي
 في ظل ناقتي فحبك شراً بذلت
وقيل انه لحق زمن معاوية ودخل
 عليه فاقعده معه على السرير وحادثه
 وقال المساور بن هند انقر فني
 قال لا قال المساور ابن هند
 قال ما اعرفك قال فتعسا ونكرا
 لمن لا يعرف القمر وصلى الله على سيدنا
 محمد وآله وصحبه

الباب الثامن والعشرون
في الخبر والمقاصد والتفاضل والتفاوت
 عن شاهد المفاخر **قوله** **لما** المن
 كان مؤمناً لم يكن فاسقاً لا يستحق
 قوله

قوله في علي بن ابي طالب وعقبه
 بن ابي معية وكان قد تفاخر **وقوله**
تأية انما يلقى في النار من ياتي
 امنا يوم القيمة قوله في ابي جهم
 وعمار بن ياسر والنسب الي سيدنا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اشرف الاسنان
وكان كعب بن زهد اذا اثم كعباً
 قال لنقم احسنة وجاورت فيقال
 له اتحلوا على شعرك فيقول ابي لا يضر
 به منكم **وكان** الكبيك اذا قال
 قصيدة صنع لها قطب في الشا عليها
وكان يقول عنده اشادها اي
 علم بين بني بني واي لسان بين فكي
وقال ابو بكر الهزلي سامرة
 المنصور فعرض رجل على ناقته حمراً
 فطوى الفلاة وعليه جبه من وعمامه
 عديله وفي يده سوط يكاد يمس الارض
 فلما راه المنصور امره فدعوت فوالبي
 على سبه وبلاقه وثقه معه وعشيته
 وعنه ولة الصدقة فاهل الجواب
 فانشده شعر الاوس بن حجر وعيد
 من السعد من بني عس وابن عيم وحديث
 حتى اتي على بيت شعر لطيف بن عيم
 وهو قوله **شعر**

ان الامور وردتها صدرت
 ان الامور لها ورود واصدار
قال ويحلت ما كان طريقاً فيكم حيث

١٢٤

قال هذه البيت قال — كان اتقل
العرب على عده وطاة واقرهم لضيعة
واحوطهم من وراء جارج اجتمعت العرب
بعكالا فكلم اقرله بهذه الخلال قال —
والله يا اخا بني تميم لقد احسنت اذ
وضعت صاحبك ولكني احق بيته منه

الشعر

ابي القوم الذين هم هم هم
اذا مات منهم سيد قام صاحبه
لجود سما كلما غاب كوكب
برا كوكب نادي اليه كواكب
احضات لهم اصحابهم ووجوههم
دجا الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
وما زال حيث كان سودا

الشعر

ودوي بن عاصم خرج حاجا الى المدينة
فقسم في اهلها اموالا ولم يخضر الحسب
بن علي فلما خرج من المدينة اعتروضه
الحسن فقال معاوية قدامت لك بمثل
ما امرت به لاهل المدينة وانا ابن هنر
فقال الحسن قد ردته عليك وانا ابن
فاطمة **ودخل الحسين** يوما على يزيد
بن معاوية فجعل يزيد يفتي ويقول
حنن وحنن وانا من الفخر والشرف والحسين
ساكت فاذا الموتى فلما قال الشهم
ان محمد رسول الله قال الحسين يا يزيد
بدمي هذا فجعل يزيد ولم يرد جوابا

فانشد

فان شيد يقول على بن جعفر **شعر**
لقد فخرنا من قرش عصاية
قط جدودا واستداد اصابع
فلما تنازعنا الخارقي لنا
عليهم بما نهوا ندي الصوامع
قرانا سكوتا والشهيد بفضلنا

وتفاخر العباس بن عبد المطلب وطلحة
بن شيبه وعلى بن ابي طالب فقال
العباس انا صاحب السكايه والقيام عليها
وقال طلحة انا خادم البيت وسعي متناحم
فقال على ما ادرك ما دا يقولان
احصليت لهذه القبيلة قبل كتابتة
اشهر **وتفاخر جرير** والفردق عند
سليمان بن عبد الملك فقال الفردق
انا ابن محي الموي فانت سليمان قوله
فقال يا امير المؤمنين قال الله تعالى
ومن امياها فاما اميا الناس جميعا وجرير
فرا المودعات فاستحيها هن فقال
سليمان انت مع شعرت لفتيحه **وكان**
صعصعه جد الفردق اول من فدا
المودعات **شعر**

اب القبايل من قرش كلها
ليرون اناهم اهل الابطح
وتري لنا فضلا على سادانا
ففضل المنازع على الطريق الاوضح
وكتب الحكم بن عبد الرحمن من الاندلس

120

اليه صاحب مصر يفتخر **شعر**
 انما بني مروه ان كيف تبولت
 بنا الحال اودارت علينا الدواير
 اذا ولد المولود منا تهملت
 له الارض واهتدت اليه المناير
وكتب اليه كتابا يحوي فيه وبسبب
فكتب اليه صاحب مصر ابا عبد فانك
 عرفنا فبحوتنا ولوعرنا لا اجتنالك
 والسلام **وكان ابو العباس السام**
 يحبه السموا ومنازعة الرجال بعضهم
 بعضا فحضر عنده ذات ليلة ابراهيم بن
 مخزومه الكندي وخالد بن صفوان
 بن الاهتم فخاصوا في الحديث وتذاكر وامر
 واليمن فقال ابراهيم بن مخزومه
 يا امير المؤمنين ان اليمن هم العرب
 الذين دانك الدنيا ولم يزلوا ملوكا
 ورؤسا الملك كابر عن كابر وانزعرت
 اول منهم النوات والمنذر ومنهم عياض
 صاحب البحرين ومنهم من كان ياخذ بنفسه
 غصبا وليوم من شئ له خطر الا اليوم ينسب
 ان سيلوا اعطوا وان نزل بهم ضيق
 اقروه فهم العرب العاربة وغيرهم العرب
 المتعربة فقال ابو العباس ما ائت
 التميمي رضى بقولك ثم قال ما تقول
 انت يا خالد قال ان اذن في امير المؤمنين
 في الكلام تكلمت قال تكلم ولا تب احرا
 قال اخلا المتكلم بغيب علم وطلق بغيب

صواب وكيف يكون ذلك لعموم ليس لهم
 السن فصم ولا لغة محجج يتول بها كاد
 ولاجات بها سنة يفتخرون علينا
 بالنوات والمنذر ونفتخ عليهم بخير الانام
 واكرم الكلام بحمد عليه افضل الصلاة والسلام
 فله منه علينا وعليهم فمنا النبي المصطفى
 والخليفة المرفى ولنا البيت المعور وزمزم
 والحطيم والمقام والحجامة والبطحاء وما لا يحصى
 من الاثر ومنا الصديق والفاروق وذو
 النورين والوجي والولي واسد الله وسيد
 الشهرا ومن عرفوا الدين وانهم اليقين
 فمن زاحزا زاحناه ومن عادانا اصطبلناه
 ثم اقبل خالد على ابراهيم فقال
 لك علم بلغت قومك قال نعم **قال**
 فما اسم العيني قال الجمجمة قال فما اسم
 السن قال البدن قال فما اسم
 الاذن قال الصنارة قال
 فما اسم الاصابع قال التنايب قال
 فما اسم الذيب قال الكنع قال انما انت
 بكتاب الله عز وجل قال نعم قال
 فان الله تعالى يقول انا انزلناه قرانا عربيا
 وقال تعالى بلسان عربي مبين وقال
 تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
 فتح العرب والقدان بلغتنا نزل الم تراءت
 الله تعالى قال والعيني بالعيني ولم يقل
 والجمجمة بالجمجمة وقال تعالى والسن بالسن
 ولم يقل البدن بالبدن وقال تعالى والاذن

127

بالاذن ولم يقل الصنارة بالصنارة وقال
تعاية اصابعهم في اذانهم ولم يقول شاربهم
في صنارهم وقال تعاية فاكله الزبيب
ولم يقل فاكله الذئع ثم قال لابراهيم
اني اسئلك عن اربع ان اقررت لمن قهرت
وان تجد من كفرت قال وما هن
قال الرسول منا او منكم قال
منكم قال فالتفت علينا نزل او عليكم
قال عليكم قال فالبيت لنا
او لكم قال لكم قال فاذهيب
فا كان غيورا هو لا فهو لكم بل ما انتم الا
اسارى قرداود ابلغ جلد اونا سخ برود
قال فضحك امير المؤمنين واقر الخالد
وحياها جميعا **ومن اتهم في شهر السموات**
بن عاديا يقول **شعر**
اذا المردم يونس في العم عرضة
فكل رد اترت يد جليل
وان هو لم يجل على النفس فيها
فليس له صن الشا سبل
تعيونا اقليل عرادنا
فقلت لها ان الكرام قليل
وما قل من كانت بقايا عذبا مثلنا
باب تسامي للعلو وكهول
لنا جبد لخله من بحر
منيع يرد الطرف وهو كليل
رسا امله حتى الثوي وسمايه
الي الخم فرج لا يزال طويل

وانا اناس لا نركي القتل سنة
اذا مارات عامر وسلول
يقرب جب الموت ابا الناس
وتنزه اباكم فتطول
وما مات مناسيد حنف انقد
ولا فحل مناصيث كان قتيلا
سبل على حد الطبات نفوسنا
وليس على غي الطبات سبل
فحن كما المزد ما في نصابنا
كهام ولا فينا يعد جليل
ونكرات شينا على الناس قولهم
ولا ينكرون القول حين نقول
اذا سيد منا خلا قام سيد
قول لا وصف الكرام فعول
وما اخوت نار لناد ور طارق
ولا ذمنا في النار لني نزيل
وايا منا مشهورة في عرونا
لنا غرب مشهورة ونجول
اسياقنا في كل شرق وغرب
لها من قراع الارعين قلول
معونة ان لا تبيل نضالها
فتخرج حتى يتباح قتيلا
سلى ان جهلت الناس عنا وعظم
وليس سوا عالم وجرول
فان بني الريان قطب لقومهم
نزار حالهم مولم ونجول
ولما قدم وفد بني تميم على رسول الله صلى

الله عليه وسلم ومعه خطيبهم وشاعرهم
خطب خطيبهم مفتخراً فلما سلت امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثابت بن
قيس ان يخطب يعني ما خطب به خطيبهم
فخطب ثابت بن قيس فاحسن ثم قام
شاعرهم وهو ابن بركات بن برد فقال
شعر

نحن الملوك فلا حي يغاخرنا
فينا العلا وفينا يصب البيع
و نحن نعطهم في القوم ما اكملوا
من الغنيمة اذا لم يونس الفرخ
ويخرج الكرم غنيمة في ادوتنا
لما نزلنا اذا ما انزلوا شيعة
تلك الكارم خزناها بتقارعة
اذا الكدام على امثالنا اقتدعوا
ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قم فقام **شعر**
ان الدواب من فرهم وانفولهم
قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضي بها كل من كانت سريره
تقوي الاله وبالايدي الذي شرعوا
قوم اذا ضاربوا ضروا عدوهم
او حاولوا النفع في اشرارهم نفعو
سجيت ملكهم غيبي محوثة
ان الخلايق فاعلم شرها البدع
لو كان في الناس سباق بعدهم
فكل سبق لادبي سبهم تبع

لا يرفع

لا يرفع الناس ما اوجب الكرم
عند الدفاع ولا ولا يوهون ما ففوا
ولا يضيون من جاد بفضلهم
ولا لينهم في مطمع طمع
اكرم بقوم رسول الله شيعتهم
اذا اتقوت الاهوا والسبيع
قال **القيم** عند ذلك وركبكم ان
خطيب القوم الخطب من خطيبنا وان
شاعرهم اشعر من شاعرنا

الباب التاسع والعشرون

في الشرف والسودد وعلو الخيم

قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من رزقه الله مالا فبدل حروقه
وكف اذاه فذلك السيد **وقيل** **لقيس**
بن عاصم بما سدت قومه قال لم اخاف
احدا الا تركت المصلح موضعاً **وقال**
سعيد بن العاصب ما شأنت رجلاً منذ
كنت رجلاً لا في لا اشأتم الا احد رجلين
اما كريم فانا احق من اجله واما اليهم
فانا اولاً من رفع نفسه عنه **وقال**
من نعت السيد ان علا العين بمالا والجمع
مقالا **فقال** رجل للاحق ابن قيس
بم سدت قومه وما انت باشرهم بدينا
ولا اصبرهم وجهاً ولا احسنهم خلقاً **فقال**
خلاف ما فيك قال ما اذ لك قال تركي
من امرك ما لا يعني كحاشاك من امرك

ما لا يبينك **وعلو الهمة** اصل الرياسة
 فمن علمه به هتم ونس فت نفسه
قيل ان عمار بن حنظلة دخل يوماً على المنصور
 وقعد في مجلس فقام رجل فقال مظلوم
 قال من ظلمك قال يا امير المؤمنين
 عمار عمار غضبني ضيعتي فقال المنصور
 قم يا عمار فاقعد مع هؤلاء فقال ما
 هو لي بهم يا امير المؤمنين ان كانت
 الضيعة له فليست انا زعم فيرا وان كانت
 لي فقد وهبتها له ولا اقوم من مكان حتى يبر
 امير المؤمنين ورضعتي واقعد في ادي منه
 لاجل ضيعته **وتحدث السماع** هوام له
 يوماً بنوا هرة نفس عمار وكبره ادعي به
 واوهب له سمحتي هذه فان شراها
 فموت القادسيان فان هو قبلها علمنا
 انه غير نزه النفس فوجه اليه فحضر
 فحادثه ساعة ورمى اليه بالسهم وقال
 في لك بخلها عمار وقام وتركها فقال
 انيها فبعته بها اليه مع خادم فقال
 للخادم هي لك فوجه الخادم فقال
 قد وجهها لي فاعطت ام سلم الخادم الف
 دينار واستعادتها منه **ومن كبر**
النفس ما روي عن قيس بن زهير
 انه اصابته الفاقة فاحتاج فكانت
 ياكل الخنظل حتى قتله ولم يجبر احد
 حاجته **وحكي ان رجلاً من الشيعة**
 كان يسير في فساد الدولة فجعل لمن دل

عليه

عليه واتي به مائة الف درهم فاحسنه
 رجل بغيره فليس من تقم فريده معن
 بن زايدة فقال له يا ابا الوليد اجري
 اجاريت الله فقال معن للرجل
 مالك وماله فقال طلبت امير
 المؤمنين فقال فليس له قال
 لا افعل فامر معن علما انه فاحضه غصباً
 وارفعه بعضهم خلفه ومضى الرجل فاحسبه
 امير المؤمنين المهدي بالقصة فارسل
 خلف معن فلما دخل عليه قال له
 الجير على قال نعم يا امير المؤمنين
 قتلت في طاعتك في يوم واحد ثم
 الف رجل هذا مع ايام كثير قد كنت
 فيها طاعتي افا تروني اهلاً ان تجيروا
 لي رجلاً اسجاري فاستحي المهدي
 واطرق طويلاً ثم رفع راسه وقال
 قد اجرونا من اجرت يا ابا الوليد قال
 ان راى امير المؤمنين ان يكتم جاري
 فيعتك قد احياه واعناه قال
 قد امرت له بخير الف درهم قال
 يا امير المؤمنين يليني ان يكن صلاه
 الخلفاء على قد جنايات الرعية وان
 ذنب الرجل عظيم فان راى امير
 المؤمنين ان يجنل صلته فاليه عمل قال
 قد امرت له بماية الف فرجع معن الي منزله
 وعاد بالرجل ودفع له اماناً ووعظه
 وقال لا تقرب لمساخط الخلفاء

وقيل ان الحجاج اخذ يزيد كرهلب
 بن ابي مغيرة وعذبه واستاصل موجه
 وسجنه فتوصل يزيد لجسن تملطفه
 وارغب السجان واماله وهرب
 هو والسجان وقصد الشام الي سليمان
 بن عبد الملك فلما وصل يزيد بن كرهلب
 الي عند سليمان اكرمه واصن اليه
 واقامه عنده فكتب الحجاج الي الوليد
 يعلمه ان يزيد هرب من السجن
 وانه عند سليمان اخي امير المؤمنين
 وفي عهد المسلمين فكتب سليمان
 الي اخيه يقول يا امير المؤمنين
 اني انما اجرت يزيد بن كرهلب لانه
 هو وابوه واخوته من صنعائنا قديما
 وحديثا ولم اجد عدوا لامير المؤمنين
 والحجاج غصبه وعذبه واغرمه
 عشرة الاف درهم مطلقا ثم طالبه بثلاث
 الف درهم وقد سار هذا الرجل الي
 سجن لي فاجرت له وانا اغرم عنه
 هذه الثلاث الاف درهم فان راى
 امير المؤمنين ان لا يخزيني في شيء
 فليعمل فانه اهل الفضل والكرم
 فكتب اليه الوليد انه لا يوان ترسل
 الي يزيد مقيدا مغلول فلما ورد ذلك على
 سليمان احضر ولده ايوب فقيدوه ودعا
 يزيد بن كرهلب فقيدوه ثم شد قيده
 هذا الي قيد هذا بسلسلة وعلما جميعا
 وحملها

١٩٠
 جميعا الي اخيه وكتب اليه **ما بعد**
 يا امير المؤمنين فقد ومرت اليك يزيد
 بن كرهلب وايوب بن ابيك سليمان
 ولقد همت ان اصوبك بالهما فان همت
 يا امير المؤمنين يقتل يزيد فبالله عليك
 ابرا يا ايوب من قبله ثم اجعل يزيد
 ثانيا واجعلي اذا شئت ثالثا والسلام
فلما دخل يزيد بن كرهلب
 وايوب بن سليمان في سلسلة واحدة
 طرق الوليد واستخى وقال لقد اسانا
 الي ايوب اذ ابلغنا به هذا المبلغ فانخذ
 الي يزيد ان يتكلم ويخرج لتق
 فقال له الوليد ما لاحتاج الي كلام
 قد قبلنا عذرت وعلما ظلم الحجاج
 ثم استخضر حداد وارال عنهما الحديد
 واصن اليهما وصل ايوب بن اخيه
 بتلايين الدينار وصل يزيد بن
 كرهلب بمشروب الزهرهم وردهما الي
 سليمان وكتب كتابا الي الحجاج يقول
 لا سبيل على يزيد بن كرهلب
 وايات ان تعاودني فيه بعد اليوم
 فصار يزيد الي سليمان بن عبد الملك
 واقام عنده على اعلا المراتب

الباب الثالث

في الخي والصلاح وذكر السادة الصالحين
 والاوليا رضوان الله عليهم اجمعين

أعلم أن فضل الملق بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق ثم عمر
الفاروق ثم عثمان بن عفان ثم علي بن أبي
طالب رضوان الله عليهم أجمعين وفوايلهم
التي من أن تحضر وأشهر من أن تذكر وأبي
والله أحبهم وأحب من يحبهم وأسأل الله
تعالى أن يمتني على محبتنا نبي ومحبته وأن
يخبرني في زمرة من أنه على ما يشاء قد ير

وبالإجابة بحدود **شعر**

أبي أحب أبا حفص وشيعته
كما أحب عتيقاً صاحب الغناد
وقدرت علياً قدوة علياً
وما رضيت بقتل الشيخ في الأدار
كل الصحابة ساداتي ومعتدي

فهل على هذا القول من عار
وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لأصحابه يوماً من أصبح منكم اليوم
صائماً قال أبو بكر أنا قال فن أطلع
اليوم مكيناً قال أبو بكر أنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه
من عاد منكم مريضاً قال أبو بكر أنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم ما اجتمعني في أحد إلا دخل الجنة
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي بعثني بالحق ما سلك عمر فجاءه
وسلك الشيطان فجاء غيره **وما أسلم** رضي الله

عنه

من قال يا رسول الله أسألك على
الحق قال أي والذي بعثني بالحق نبياً
قال أما والذي بعثك بالحق لا يعبد الله
بعد اليوم سراً **وأما عثمان بن عفان** رضي
الله عنه فضائله كثيرة ومناقبه
مشهورة فهو جامع القرآن ومن استحييت
منه ملائكة الرحمن رضي عنه **وقال**
مسؤول لضرار بن ضمير الكندي من في
عليها فاستعنى فالج عليه فقال
أما إذا لا بد فانه كان والله يعبد الله
شديد القوي يتجلى العلم من جوانبه وتنطق
الحكم من نواحيه يستوحش من الدنيا
وزهرتها ويتأنس بالليل وظلمته
وكان والله غزير الغيرة طويل الفكر
يتقلب كفه ويعاتب نفسه يحبه من
اللباس ما قصر ومن الطعام ما حزن
كان والله يجيباً إذا سألناه وياتيناً
إذا دعوانه وخفى والله مع تفرقه لنا
لا نكلمه هيبة يعظم أهل الدين ويجب
المالكين لا يطلع القوي في باطله ولا
يببناش الضعيف من عدله فأشهر الله
لقد رأيت في بوف مواقف وقداخي الليل
سروله وغارت نجومه وقد مكث في
محاربه قابضاً على لحيتهم يتحمل تحمل الخائف
ويكفي بك الحزين فكأنه الآن اسمعه يقول
يادنيا لا تعرضت أم إلى تشوقت هيهات
هيهات غيوي غيوي فعملك قصير

وعيشك حقيق وخطرت كبرى الا من قلت
الزاد ووهشة الطريق **قال** فوكفت
دموع معاويه حتى ما يملحها علي
لحيته وهو يسبحها **قال** رحم الله
ابا الحسن كان والله كذا لك فصيف حزنك
عليه يا ضرب **قال** حزني والله عليه
كحزني من ذبح واحدها في حجرها فلا ترقى
عيونها ولا تكفي حركتها ثم قام فخرج
وقيل اول من سئل بسيق في سبيل الله
الزبيدي بن العوام وذلك انه صاح اهل
مكة ليلة فقالوا قتل محمد فخرج مخرج
وسيفه معه فتلقاه رسول الله صلي الله
عليه وسلم **قال** مالك يا زبيدي **قال**
سمعتك انك قتلت **قال** فاذا اردت
ان تضيع **قال** اردت والله ان اترض
اهل مكة **ومن مشايخ الرسالة** رضوان
الله عليهم سيدي ابو عبد الله محمد بن اسماعيل
المعري استاذ ابراهيم بن شيبان كان
كبير الثقات لم ياكل مما وصلت اليه ايدي
بني ادم سني كثير وكان اكلم من اصول
العشيرة **وقال** احمد بن عبد الجبار
سمعت ابي يقول صحبت فتح بن سحر
ثلاثي سنة فلم اراه رفع راسه الى السماء
ثم رفعها يوما **قال** طاب سويك اليك فجل
قدومي عليك **وقال** محمد بن جعفر سمعت
اسانا يقول غسلنا فتح بن سحر فزينا علي
خدره مكتوبا لا اله الا الله فتوهناه مكتوبا
واذا

واذا هو عرق داخل الجلود وماتت بيخراذ وصلي
عليه ثلثة ثاوث ثاوث من اقل قوم كانوا
يصلون **ومنهم سيدي عتقان** سعيد
بن اسمعيل نعو من كلامه لا يخل الرجل
حتى يستوي في قلبه اربعة اشيا
التمنع والعطاء والعز والذل **وقال**
من اربعة سن سنة ما اقامني الله في حال
فكرهته ولا نقلني الي شي فخر طمته
ومنهم سيدي سنان الخوام يكنى
ابا ثواب كان احد الزهاد المعروفين
والعباد لوصوفيين سكن الشام ورجل
بيروت وكان اكثر مقامه بيوت
القدس وله اصول وكرامات رضي
الله عنه **ومنهم سيدي ابوسنان**
الداراني احد رجال الطريقة قدس الله
سره كان من اجل السادات
وارباب الجود في المجاهدات ذو من كلام
من احسن في ناره كني في ليله ومن
احسن في ليله كني من ناره **وقال**
لكل شي علامة وعلامة الخدلات ترك
البصا **وقال** لكل شي صورا
وصور القلب سبع البطن **وقال**
لا شيء ابغض الي الشيطان من سر ركون
وقال عان بن الحبيب الخوارزمي
ابا سيمان باي شي تعرف الابواب **قال**
بكمات الصايب وصيانة الكلامات **وروي**
الله **قال** غت ليلة عن وردي فاذا حور تقول

في التمام والاربعاء في الفلور من خمسين
عام **ومنهم سيدي** ابو محمد بن عبد الله
من زهاد الصوفية كوفي الاصل ولكنه
ساكن انطاكية **ومنهم سيدي** يحيى بن معاذ الرازي
قدس الله سره يكنى ابا زكريا اهدرجال
الطريقه كان اوحد وقتله من كلامه
لا تكن ممن يغضهم يوم موته ميواته ويوم
حشره ميواته وقال الصوفي على
الخلوه من علامات الاخلاص وقال
بيس الصديق صديقاً يحتاج اليك يقال
له اذكرني في دعائك وقال
بقدر حبك الله يحبك الخلق وعلى قدر
خوفك من الله تهابك الخلق وعلى قدر
شغلك بالله تشتغل بك الخلق وقال
من كان غناه في كسبه لم يزل فقيراً
ومن كان غناه في قلبه لم يزل غنياً ومن
قصده حاجته المخلوقين لم يزل محروماً
ومنهم سيدي يوسف بن الحسين الرازي
يكنى ابا يعقوب كان وعيد وقتله
في اسقاط التمنع عالماً ادبياً صاحب ذا النون
المصري واما كذاب النخعي ومن كلامه
اذا رايت المريد يتعل بالرخص فاعلم
انه ربي منه شيء وقال
لان التي الله جميع المعايير احب الي ان القاه
بذره من التمنع وقال ابو الحسن الدراج
قصرت زيارة يوسف بن الحسين الرازي
من بغداد فلما دخلت الري سالت عنه منزله
فكل

فكل من اسيله يقول ايستعمل بؤلات
الزريق فضيقوا صديق حتى عزمت على
الانصراف فبنت ملك الليله في مسجد ثم قلت
في نفسي جيت هذا البلد فلا اقل من ريارته
فلم ازل اسل عنه حتى وصلت الي مسجده
فوجدته جالساً في الخراب وبين يديه
مصحف يقرأ فيه فدنوت منه وسلمت
عليه فرد السلام وقال من اين قلت
من بغداد قال من ول شيا قلت نعم

وانشودت اقوال

رايتك تبني دايماً في قطيعتي
ولو كنت ذا حزم لهرت ما بني
فاطمة **عنه** ولم يزل يبكي حتى بل
لحيته وثوبه فرحمته من كثرة بكاءه
ثم التفت الي وقال يا بني اتلوم اهل
الري على قلوبهم يوسف ابن الحسن
زريق وها انا من وقت صلاة الصبح
اقرا القرآن لم تقطر من عيني قطرة وقد
قامت على القيامه لهذا البيت

ومنهم الحسن بن احمد الكاتب من كبار
مشايخ المصريين صاحب ابا بكر المصري ومنه
كلامه رواه شيخه تحفه تفوح من المحبين
وان كتموها وتظهر عليهم دلائلها وان
اضفوها وتدل عليهم وان ستورها

وانشودت يقول

اذا ما است انفس القوم ذكره
يبينه فيهم ولم يتكلموا

بين يديك مؤين يخلق رأسه فتقومت وناولته
 لصره فقال ادفعها للمزني فقلت انها دنائتي
 فقال اوليس قد قلنا انك نجيل فناوتها
 للمزني فقال ان من عادتنا الى النقيض
 اذا جلس بين يدينا لا نأخذ منه اجراً
 قال فرميتها في الدخلة وقلت ما اعزتك
 احد الا اذله الله **ومنهم سيدي زرقان**
 بن محمد اخي دنون صاحب سياحة جميل
 فبنات حكى عنه انه يوسف بن الحسين
 الكازي قال فبينما انا في جبل لبنات
 ادور اذا بمرت زرقان اخي ذي النون
 جالس على عيني ما وقت صلوات العصور
 فسلمت عليه وجلست من ورايه فالتفت
 الي وقال ما حاجتك قلت بيتاً
 من شعر سمعته من اخيك ذي النون
 اعرضها علي فقال قد سميت ذا النون
 يقول **شعر**
 قد بقينا مذبيين حيارى
 حبنا ربنا ونعم الوكيل
 ميتاً القور فاك كان منا
 وخله في الهوى عليه ثقل
ومنهم سيدي الحارث الحاجي قدس الله
 سره يكنى ابا نصر احد رجال الطريق اشد
 من مود وسكن بغداد كان من كبار
 الصالحين **ومن كلامه** لا تكن كاملاً حتي
 يامنك عدوك وكيف يكن فيك خيبر وانت
 لا يامنك صدقك من ومن كلامه اول عقوبه

يعاقب بما ابن ادم في الدنيا مفارقة الاحباب
 وقال غنيمة النون غفلة الناس عنه
 واخفا مكانه عنهم . وقال
 التكمي على المتكبر من التواضع **وسيل**
الحسين الجميل فقال الصبي جميل الذكي
 لا شكوي معه الي الناس **قيل**
 لفتيه رجل سكران فجعل الرجل يقبل بشر
 ويقول يا سيدي يا ابا نصر و بشر لا بدفع
 عن نفسه وتفرغت عينا بشر وجعل يقول
 الجبل احب رجلاً على غير توهله لعل
 المحب قد جفا والمحب لا يدرك ما خاله
وروي ان امرأة جاءت الي احمد بن
 محبل تساله فقالت الي امرأه اغزل بالليل
 والنها والبيعه ولا ابيني غزل الليل
 من غزل النهاب فهل علم في ذلك شيء
 فقال يجب ان تبيني فلما انفرقت
 قال احمد لابنه قم فانظري ان تدخل فرجع
 فقال دخلت واربشر فقال
 قد عجبت ان تكن المسيل الامم بيت
 بشر **وقامر** من قوله الذي مات فيه
 قال له اهله نزع ما باك للطبيب
 قال انا بعين الطبيب يفعل بي ما
 يريد فالجوا عليه فقال لاخيه ادفعي
 اليهم الماء قد فغته اليهم في قارورة وكانت
 بالقدح منهم طيباً نصرانياً فدفعوا اليه القارورة
 فقال حركوا الماء فحركه فقال ضعه
 فوضعه فقالوا ما هذا وضعت لنا قال

وبما اذا وصفتم لكم وصفت لنا انك احدث
 اهل زمانك في الطب قال الامر كما
 وصفتكم غير ان هذا الماء ان كان ما
 بشر فيه فهو ما يارب وان كان ما
 مسلم فهو ما بشر الحائي لان ما في زمانه
 اخوف منه قالوا هو ما بشر فلما سمع
 النص في ذلك قال اشهد ان لا اله الا الله
 واشهد انه محمد رسول الله فلما رجعوا
 اليه بشر قال لهم اسلم العلي بن ابي طالب
 وما علمك قال فخرجتم من عندي
 فوديت بركة ما يلك اسلم العلي بن ابي طالب
 توفي سنة سبع وعشرين ومائتين
 رضي الله عنه **ونهم شيخ الفقيه**
 سيدي ابو القاسم الجيبي بن محمد فريسي
 رحمه الله عليه علمه اعم من العلم
 على العباد ان يغفلوا باليعينيه وتوفي
 في شهر رجب سنة سبع وتسعين
 ومائتين ببغداد وصلى عليه نحو ستين
 الفارض رضي الله عنه **وكان** رضي الله
 عنه كفي الشعة والحق على اصحابه
 بفقوحا جميع خلق الله **وكان** رضي الله
 عنه كفي المواظاة كفي المعافاة شانه
 الحام والحق لم يشك حرمته **وقال**
الامام ابو جعفر رضي الله
 عنه بينا وبينهم المشاهير يريه بذلك
 اجتماع الناس والله اعلم وارتفع نفقه
 على اعداء الرجال وتقدوا الصلاة عليه

صاحبه

صاحبه الشيخ صالح الفارسي بالله سبحانه
 سبحان الله واخلى نفع الله بركاته ودفن
 يوم الجمعة بعد الصلوة بزاوية التي انشاها
 بنو فامع ولده الشيخ الامام العلاء بن
 مكي المسلمين عمر ابو حفص المالكي
 قبي واحد سعي الله تراه ويجعل الجنة
 ماواه وحسن اواياه في زمرة سيد المرسلين
 صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين

الباب الحادي والثلاثون

في مناقب الصالحين وكرامات

الاولياء **الحم** ان كرامات
 الاولياء لا تنكر ومناقبهم اكثر من ان تحصى
 الله ان يحشرنا معهم وفي زمرة نبينا يوم
 نحشر الله على ما يشاء قدير وحسبنا الله
 ونعم الوكيل **حكاية**

قال مالك بن دينار رحمه الله عليه
 احتبس المطر عنا بالبصرة فخرجنا نستقي
 امرا فلم نر للاجابة اثر فخرجت الماء عطشا
 السلياني وثابت البناني وحيي البكاوي ومحمد
 بن واسع وابو محمد السجستاني وحيي
 الفارسي وحسان بن ثابت بن ابي سنان
 وعقبة الغلام وصالح الزبي حتى اذا امرنا
 ان نصلى بالبصرة خرج الصبيان من الكاظم
 ثم استقينا فلم نر للاجابة اثر فانتقموا
 النهار واضرب الناس وبتيت انا وثابت
 النيا في المصلى فلما اظلم الليل اذا انا بعبور

اسود سابع و قتيق الساقين عليه جبه صوف
قومت ما عليه به رهيون فجاها فتوضا
ثم جاء الى المحراب وصلى ركعتين خفيفتين
ثم انه رفع طرفه الى السماء فقال اللهم
وسيدي الحكيم ترد عبادك فيما لا ينفعك الله
ما عندك ام اتوف ما في جوارحك اقميت
عليك بجلت في الاما استقينا الغيث الساع
قال فاتم كلامه حتى نفيته السماوات
بما كافوا التوب قال ما لك فتعوضت له
وقلت يا اسود اما نسحق ما قلت قال
وماذا قلت قلت تقول بجلت في وما
يدريك انه بجلت فقال نسحق عن يامن
اشتغل عنه بنفس افتواه بداني بذلك الالحية
ثم قال بحبت في على قدري فقلت يرحمك الله
ارفق قليلا فقال اذ ملوك وعلى رفعت
من طاعة ما لكي الصغير فقال انصرفنا
وجعلنا فتقوا الله حتى البعد حتى دخل دار
الحاس فلما اصبحنا اتينا الحاس فقلت يرحمك
الله اعندك غلام تتبعه منا للخدمة قال
نعم وما به غلام فجعل يعرض علينا غلاما بعد
غلام حتى عرض علينا سبعين غلاما فلم التق
بفتي فيهم فقال عودوا الي في غير هذا
الوقت فلما اردنا الخروج دخلنا حجر فربه
خلق داره واذا بالاسود قائم بيني فقلت
هو حبيبي وريا الكعبه فحيت الي الحاس
فقلت بعني هذا الغلام فقال يا ابا يحيى هذا
غلام ليس له هه في الليل الا اهلكا وفي النهار

الا الخلوه والوحده فقلت له لك التمن ولا
عليك فدعاه فجاوه هو تينا عر فقال
خونه باسيت جدات تيجيني من عيوبه
قال فاكيتونه بعروب دينا وقلت
له ما اسمك قال ميمون فاختت بيته
اريد المتول فالتفت الي وقال يا مولاي
الصبي لماذا انت تتريني وانا لا اصالح لخدمته
المخلوقين فقلت يا سيدي وانا استوتيتك
لا اخدمك بنسبي فقال ولم ذلك فقلت
الست صاحبنا بالاسي بالمصلى قال
وقد طلعت انت على ذلك فقلت انا الذي
عارفتك البارحة بالكلام في المصلى قال
فجعل يمشي حتى اتي الحجر فاستاذن
ودخل الحجر فصلى فيه ركعتين ثم رفع
طرفه الى السماء قال الهي وسيدي سر
كان بيني وبينك اظهرت عليه غيوك
فكيف يطيب الالف عيشي اقميت عليك
لك الاما قبضتي اليك الساع ثم سجد
فانظرت ساعه فلم يرفع راسه فركته
فاذا هو ميت رحمه الله عليه قال
فمددت يدي ورجلي فاذا هو ضاحك وقد
غلب البياض على السواد ووجهه كالقمر ليلت
البدن فيهما انا كذلك واذا بشاب قد دخل
من باب حجر فقال السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته اعظم الله اجورنا واجركم في اخينا
ميمون هاكم الكفن فناولني ثوبي ما رايت
مثلهما فكناه فيهما قال مات فقبره بيني

إلى الألف وتطلب الخواص من الله عنده رحمه
الله **وهو أن يعظمه** سائر ملائكة جبرائيل
قال كنت أعدي من الجانب الشرق إلى
الجانب الغرب فيسما أنا كذلك في بعض الأيام
في الزورق وإذا أنا شيخ مشرق الوجه قال
السلام عليكم فرددت عليه السلام فقال
الحولى إلى ذلك الجانب فقلت نعم وطالع
إلى الجانب الغربي وكانت مع ذلك العتير
وفا من ويده ركوه وعصى فلما أراد التوكل
قال إلى أريد أن أحمدا أمانا
قلت وما هي قال إذا كانت غدا وقت
الظلمة تجر في عند ذلك الشجرة ميتة
وستنبي فاذا الهرت فاتي وعلمي وكنتي
في القعة الذي تجره عند راسي وصلى على
وأدني تحت الشجرة وهذه للرقعة والوصلة
والركون يا تيك من يطلبهم منك فادعهم لهم
ولا تحقره قال الملاح فنجحت من قوله
وبنت تلك الليلة فلما أصبحت انتظرت الوقت
الذي قال لي عليه فلما جا وقت الظلمة
سبيت فالتكرت الأقرب العصر فسررت
سرعا تحت الشجرة فوجدته بينا ووجدت
كفنا جديرا عند راس تفوح المسك منه
فغسلته وكفنته فلما زعجت من غسلم فصرعته
بماعة لم أعرف منهم واحدا فصليا عليه
ودفنت تحت الشجرة بماء إلى ثم عدت
إلى الجانب الشرق وقد دخل الليل ففتى
فلما طلع النور وإذا بشاب قد قبل وهو من
صبيان

صبيان الملايح وطامرت تحت ابطم فسلم عات
فرددت السلام فقال يا ملاح أنت
فلات بن فلات قلت نعم قال هات
الوديعم التي عنده قلت ومن بين لك
هذا قال لا أودى إلا البارحة كنت في عرس
فلات التاجر وسهرنا كل الليل والصبح
فمت لا استويج وإذا برجل قد يقضي وقال
أنت فلات الولد قبض عليه وأقامك الله
مقامه فإلى الملاح فلات وقتله أودع لي
الشيخ عنده كذا وكذا دفعهم في قال
قد فغزهم له فخالع اثنيان ورماهم ولبس
أولايك وانصرف فوجدت أبكي يوي ذلك إلى
الليل ثم غت فرايت رب العزة في النوم
يقول يا عبدي أنت على انت انت
على عبد عاص بالرجوع إلى أما ذلك
فصلي أو ييم من أسام عبادي
وهو أن يعظمه كان يعز وديار
العباد وكانت له والده صالح فتوكر في
في نعم وقال ويحك يا دينار كما في
بلت وقد صار عفتك كذا فغزهم إلى
التوب ورفع راس إلى السما قال الربى ودي
الميتت الميت مقاليه امري فاقبلني وارحمي
ثم قبل حوامه متعجب الموت مسكر
القلب فقال يا أماه ما يصنع بالعبد
الأبق إذا أخذه بيده فقالت
يجتن ملهم ومطويع ويغليده وقدمه
مقال أريد جبه من صوف واقراصا من

شعير وتفعلين بي كما يفعل بالعبد السابق
 بعد مولاي يري ذلي فيوحني ففعلت به
 ما اراد فكان اذا جنة الليل اخذ في البكا
 والعيول ويقول لنفسي وحياتي يا ديارك
 قوة على النار كيف تعرضت لغضب الجبار فلم
 يزل كذلك الى الصباح فقالت له امه يومك
 يا بني ارفق بنفسك قال لها وعيني الغيب
 قليلا لكر استريح ملو يرك اما ان في موقفنا
 طويلا بين يري رب جليل ولا ادري اليوم
 بي الى فلان او الى شر متبل قالت يا بني استرح
 قليلا قال الراحة اطلب والخلد في غير
 ساقهم الى الجنة وانا اساق الى النار مع
 اهلي فتوكلت وها هو عليه فاخذ في
 البكا والعيول وقرأت القران ثم قرا فوريك
 لنيلهم اجمعين عما كانوا يعملون فنكر فيها
 وجعل سكر حتى عشي فنادته امه فلم يجدها
 فقالت له يا حبيبي وقره عيني اين الملتقى
 فقال بصوت ضعيف يا امه ان لم تجديني
 في عرصات القيامة فاسلى مالا خازن
 النار عني ثم شرب فمات رحمه الله ففعلته
 امه وجرنته وخرجت تنادي ايها الناس
 هلكوا على الاسلام على قتل النار فيا الناس
 من كل فج فلم يرا اثرهما منه ثم صلى عليه
 ودفن فنام في ذلك الليل بوضاضه قايه
 فراه يتجوز في الجنة وعليه حلة خضر
 وحسن السوي **المتولي رحمه الله** قال ارت
 ذات ليلة فلم ادر على النوم فلما طلع البحر
 صليت

صليت ثم دخلت المارتان فاذا بجارية مغلولة
 وهي تقول
 تقتل يديا الى عنق وما سرقت وما خانت
 وبين خواجتي كبد احسن بها قدامت وقت
قال فقلت للقيم ما هذه
 الجارية قال قد اختل عقلها فحبست
 لعلها تنفصيح فلما سمعت كلامي تبسمت
وقالت شعر
 معسر الناس ما بخت ولك
 اتا سكرانة وقلبي صاحج
 اغللت يدي ولم ات ذنبا
 غير هتك في حبه وامتناعي
 ما على من احب مولاي المولي
 وارضاءه لنفسي من بغي
قال فلما سمعت كلامها بكيت بكاء
 شديدا فقالت يا سري هذا بكاءك من
 الصغر فكيف لو عرفت حق المعرف **قال**
 فيما هي تكلمني اذ جاء سيدها فلما راني
 عظمي فقلت والله هي الحق بالتعظيم مبني
 فلم فعلت بها هذا قال لتصيرها في
 الخدمة وكثرة بكائها وشدة مريضها واينها
 كانها تكلم لا تنام ولا ترعنا ننام وقد اشتريتها
 بعشرين الف درهم وصناعتها فانها مطرمة قلت فما
 كان بدا امرها قال كان العود في جوحها
 يوما فجعلت تقول
 وحقك لا توصت الدهر عرسا
 ولا كرت بعد الصق ودا

ملات جوالي والقلب وجرا
 فكيف اقر يا سلمي واهرا
 فيا من ليس لي مولا سواه
 تراك رضىني في الناس عبدا
فقلت ليرها اطلقها وعلى ثمرها فصاح
 واقراه من ايت لك عشرين الفا فتدست
 لا تجعل على فقال تكن في المارسات
 حتى توفياني ثمرها فقلت نعم وارفضت وعيني
 تدمع وقلبي يخضع والله ما عندي من ثمرها
 درهم فبت طول ليلتي اتفرع الى الله
 واذا بطارت بطرق الباب ففتحت فدخل
 رجل معه ستة من الخدم منهم من بدر فقال
 تعزني يا سري قلت لا فقال انا امر
 كنت نائما فتوقها تن يا احمد هل لك في
 معاملتنا فقلت ومن اولادك فطالب
 احمد الى سري المتولى حمل بدر من اجل
 الجارية فان لنا بها عناية قال
 سري فسيحت لله وجلست اتوقع
 النجر فلما طلع انقروا لحوها فسمعناها تقول
نكسر
 قد تصورت اليان • عيل في حبل صبري
 ليس يخفى عنك امر • يا مني قلبي وذخري
 انت قد اعتقد رقي • ونكلت اليوم اسري
قال سري بينما انا اسمها واذا بولها
 قد جا وهو بيكي فقلت لا بأس عليك قس
 بينا لك براس مالك وريح عرق النى فقال
 والله لا فعلت ذلك قلت فتى بك قال
 والله

والله لو عطيتني ما بيع الخافقين ما فعلت
 وبع مرة لوجه الله قال سري فتوقنا
 فتودها فخرجت بخار من فوق **وفي قول**
 جومت ما قد كات بيني وبينكم من الود
 الا ما رجعت اليه وصاب
 فلا تخموني نظره من حالكم فلم تجدوا في الحي
 عبدا لضم مثلي
 فوالله ما يهوي فوادي سواكم ولورثقوه
 بالاسند والنبيل
وكان انه كان في بني اسرائيل رجل
 زاهد وكان قد سحر له سحابة تسير
 معه حيث يسير فاعتراه فتور في بوض
 الايام فازال الله سحابته وحجبت
 اجابته فكثر حزنه لذلك وفيما هو نائم في
 بعض الليال واذا بمناد يقول ان اجبت
 عود السحابة فاقصد الملك فلان يدعوك
 فبكركته ترد عليك السحابة قال فصار الرجل
 الى ان وصل البلدة ودخل القصر واراد الملك
 فذعوه قايلني انه لا يظهر للناس الا في يوم
 كذا فصوب الى ان الملك ظفر فدخل عليه
 فلما راه الملك قال له مرحبا بصاحب السحابة
 فتوجب به ثم ادخله خلوة واذا هو شغل
 الخوص ويبعه احد غلمانة ويتفق عليه
 فبات عنده ذلك الليلة ثم دعا له فعاد
 اليه سحابته ورجع حاضرا لله **شعر**
 استحل الصبر يعني بعد العدا
 ولازم الباب حتى تبلغ الامه

ومرغ الخدر في اعتاب سحر
واحمل لرضاته في الحب كل بلا
فما يفوز بوصل يا اخي سوي
صب لشغل الهوى والوجد قد حلا
هذا الجيب ينائي في الدي سحر
فلا تفتن وكن رجلاً بالسي قد وصل
وكان الله كان بمدينة بغداد رجل
يعرف بابي عبد الله الاخواني وكان
شيخاً لكلام بالعراق وكان يفتي
ثلاثين الف حديث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان يقر القران بجميع
الروايات خرج في بعض السنين الى السيام
ومعه جماعة من اصحابه كالجنيد والسلي
وغنيهم من مشايخ العراق قال السلي
فلم نزل في خدمته وحق مكره من الله
بعنايته الي ان وصلنا الى قرية من قرى
الكفار فطلبنا ما نتوضا به فلم نجد
فطلبنا نذور بتلك القرية واذا نحن بكينهم
وفيها شماسه وقسا قسهم ورجالهم
ثم انصرفنا الى بي ما في اخر الضيعه واذا نحن
بحوار يستقي الماء على البني وبينهم جارية
سنة الوجع وعليها قلاد الذهب والصلبان
فلما رآها الشيخ تغير وجهه وقال
هذه ابنة من فقيل له يا سيدي هذه بنت
ملك هذه المدينة قال فلم لا يدللها ابوها
ويكدها ولا يدعها تستقي الماء يا سيدي
ابوها يفعل ذلك بها حتى اذا تزوجها رجل

رجل

رجل كد مثله ونحو مثله ولا نجبرها قسرها
فجلس الشيخ ونكس راسه ثم اقام بالخدمة
ايام لم ياكل ولم يشرب ولم يكلم احدا غيب
انه يودي الغريضة والشاخ واقنوت بيوت
بدوم ولا يدرون ما يصنعون قال
السلي فتقدمت اليه وقلت له يا سيدي
اصحابك ومريدك يتعجبون من سكرتك
ثلاثة ايام وانت ساكت ولم تكلم احدا
قال... فاقبل علينا وقال يا قوم اعلوا
ان الحاريم التي رايتها بالامس قد شغفت
بها حباً ولم اعود افارق هذه الارض قال
السلي فقلت له سيدي انت شيخ العراق
ومعروف بالزهد في ساير الاقاصي وعرد
مريدك الشاعرة الفلا تغضنا وياهم
بحمة الكتاب العزيز فقال
يا قوم جوي القلم بما حكم ووقعت في
جار العدم وقد اخلت عن عقدة الولاية
وطوية اعلام الهدي ثم بكينا وبكى حتى
بل الثواب ثم انصرفنا عن رجوعنا الى بغداد
فخرجت ناس الى لقاء فلم يجدوه فسألوا
عنه فامضوا هم بما جرى فمات من مريد
جماعة كثر مننا عليهم واسفا وجعل الناس
يبكون ويتضرعون الى الله ان يرد عليهم
وعلقته الدباطات والروايا والخواشيق
ولحق الناس حز عيهم فامنا سنة كاملة
ومرحت مع بعض اصحابي فكشف خبره فاستن
القديم فسالنا عن الشيخ فقيل لنا انه في البرية

١٥١

يرعى الخنزير قلنا وما السبب في ذلك
قال انه خطيب الجاريم من ايها فابا ان
يزوجهما الا نحن هو في دينه و ليس العشاء
ويشوزنار و يخدم الكنايس ويرعى
الخنزير قال السبل فانصدت
قلوبنا و اهدت بالبكا عيوننا و سرنا اليه
واذا به قايم قدام الخنزير فلما رانا نكس
راسه و اذا عليه قلنسوة النصراني و في
وسطه الزنار و هو متوكي على العصاه التي
كان يتوكي عليها للصلاه فلما عليه
و قلنا له ما ذاك و ما هذه الكند و
بعد الاحاديث و العلوم فقال يا اخواني
واخباي ليس لي من شيء سيري
يتصرف بي حيث يشاء و حيث اراد ابيه في
عن بابيه بعد ان كنت من جملة احبابه
فالهدر الحذر يا اهل و دانه من صوره
و ابعائه و الحذر الحذر يا اهل المسوه
و الصفا من القطيع و الجفا ثم رفع طرفه
الي السماء و قال يا مولاي لم يكن ظني
فيك هذا ثم جعل يتغيث و يبكي و نادي
يا سبل انظروا فيوت فنادي السبلي
باصواته يا متعان و عليه
التكلا انكس عنها هذه الفه قال
فلما سمعت الخنزير بكاه و ضججهم اقبلوا
عليهم و جعلوا يرمون و جوههم بايديهم
وزعموا زعمه و احده و يت منها الجبال
قال السبل فظننت النيامه قامت
قلنا

قلنا له هل لك ترجع معنا الي بغداد فقال
كيف لي بذلك و قد استوعبت الخنزير
بعد ان كنت ارعى القلوب فقلت يا شيخ
كنت تحفظ القلوب و تغراه بالسبع قال
نسينم الا ايتني قلت و ماها قال
قوله تعالى و من يات الله فانه من مكرم
ان الله يفعل ما يشاء **والثانيه** قوله
تعالى و من يتوب الكفر بالايمان
فقد ضل سوا السبل فقلت له يا شيخ
كنت تحفظ المؤمنين الق حديث عن رسول
الله صلى الله عليه و سلم فهل تحفظ
منها شيئا قال هو يثا و اعدا و هو
قوله صلى الله عليه و سلم من يتوب
دينه فاقبلوه قال السبلي فتوصناه
وارفنا و نحن متعجب من امره فرنا
ثلاثة ايام و اذا نحن به قد تطهر من نوره
و طلع و هو شير شهابه الحق و يجرد
اسلامه فلما رايناه لم نملك انفسنا من
الفرح و السرور فنظر اليه و قال
يا قوم اعطوني ثوبا طاهرا فاعطيناه شمس
صلى و جلس فقلنا الحمد لله الذي ردك
علينا و جمع شملنا بك فصولنا ما جوي
فقال يا قوم لما و لستم من عندي سالتك
بالوداد القديم و قلت يا مولاي انا المذنب
الجاني فعني عني و جوده و بئوه غرلاي
فقلت له هداك المجتهد من سبب قال
نعم لما وردنا القلعة و جعلتم تدرون

حول الكنائس قلته في تسمى ما قدر هولا
عندي وانا مومن فتوديت في سري ليس هذا
منك ولوشيت عرفناك ثم اصصت بطايد
قد خرج من قلبي فكان ذلك الايمان قال
السلي فخرجنا به فرجا شوبكا واعيدت الانوار
وفتحنا الروايات والدارس ونزل للقيام الخائفة
ولم نكث ايام الله وردت الالبسة الرومية على
الشيخ واسلمت لله وقال يا الخفر قس
اخذ بيدها وجذبها اليه وبيت الشيخ ولبست
التياب الصوة وقد هنت عنده مديتها وثقته
وبعد ايام قلنا يل توفى الشيخ الي رحمه الله
والتقي في الجنة وكانت له اول زوجة
في الجنة ذلك الفضل من الله وكفى بالله علما

شهر في المعنى

رعى الله اقواما رعا رعا حق ربهم
فما اخلعوا وعدا وما انقضوا عهدا
ولا حبوا الايام الاتعفا
ولا وجدوا من حب سبهم وذا
افضل صدقوا اهل ولاية
الي سيد السادات قد جعلوا
هووا قطعوا حبل القواني بعزمهم
وقاموا على القدام واستقلوا
وقوا كما الطير حول رسام
قد انصرفوا لله وابتدلوا بالرسا
فوقهم بالفضل من الجنة
والبسم ثوب المحبة والودا
واسكنهم دار الجلال بقرب

علي

الباب الثاني والثلاثون

في ذكر الاسرار والنجاة والوقاية
من الفواحش والوقاية والنجاه
وغيرها

عن النجاشي بن سمعان عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال قبل قيام الساعة
يرسل الله تعالى ريحا باردا طيبا
يقبض الله بها كل مومن ومومن
وتبقى الاسرار يتهارجون تاراج المي
وعليهم يقوم الساعة وقال
مالا تشبه دينار كفى بالمرء شرا ان يكن
صالحا وهو يقع في الصالحين وقال
لغات لا بد يا بني كذب من قال
الشريطى السرفات كان صادقا
فليوقه نارين ولينظر هدر تطفئ احداها
الاخر واما يطفئ الخير الشر كما يطفئ
الماء النار ووصف بعضهم رجلا من
اهد الشر فقال فله عدي من
حليمة المفق وحر طبايع الهوى
لا تشبه يد المراقبه ولا بكفه خيفة المحاسن
هو دعيام دينه مضيع ولدواعي شيطان
مطيع وقيل في رجل يجاري فاحبها
فقبل له ياعده والله هل الا اذا ابتليت
بفاحته عزلت قال بلغني ان الفضل
مكروه قالوا فما بلغك ان الزنا مرام

وقال ابو العباس رايت جارية مع الخاس

ويج تعلق لا تخرج مولاهما فسالتهما ذلك
فقالتا يا سيدي انه يوافقني عن قيام ويصلي
من قعود ويشتمني باعراب ويلحن في
القرآن ويصوم الاثني والخميس ويحضر في
رمضان ويصلي الضحا ويؤتي الصبح
فقلت لا اكفر الله في مسلمين مثله

وقال ابن سلام العاقل شجاع كليل
والاجم شجاع الوجه وذكر رجلا
وتحاف فقالوا لودق المجاعة بوجهم لقرصا
ولو خلا باستار الكعبه لسرقها

وقال الشاعر

ولوان في من جلد وجهك رتعة
جعلته منها مافرا للاشربة

وقال النضر اربع قبايح وهي
في اربعة ارجح البخل في المولى والذنب
في القضاء والحوية العدا والوقاحة
في اكل النساء

شعر

لا تكن في الامور هيويا

وقال علي رضي الله عنه يرجع اهل

الارض الي منهم فينتفع الناس بهم كرجوع البنا
الي بنيانه والناس الي منجم والخباز الي
خبزه **وقال** الجاهد من لاجاهل

له اي مالا سفيه له يدفع عنه **شعر**
الا يجهلكن احد علينا

فجعل فوق جهل الجاهلين

وقيل

وقيل فيهما امير المؤمنين عمر رضي الله

عنه جالس اذ جاء عرابي فلهله فقام اليه
واقرب من جلد به الارض فقال
عن ليس بعزير من ليس في قوم سفيه

شعر في المعنى

ولا يلبث الجهال ان يتهموا

اخا الحكم ما لم يستعن بجهول

وقال صالح بن جراح

اذ كنت بين الجهل والحلم قاعدا

وخيت انا شيت فالعلم افضل

ولكن اذا انصفت من ليس منصفنا

ولم يرف منك الجهل فالجهل امثل

الباب الثالث والثلاثون

في الجود والسخا والكرم ومكارم

الاخلاق وذكر الاجداد والحداد

الاجداد

ان الجود بوزل المال واتعم مامرف في

وجه استحقاقه وقد نوب الله اليه

في قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما

احببتم **وقيل** من اعطى البوض وامسك

البوض فهو صاحب سخا ومن بذل الاكثر

فهو صاحب جود ومن ادر عييه بالخاضر

وبقي هو في مقاساه فهو صاحب ايتار **واقيل**

السخا السامح وقد يكت المولى بخيله اذا

صعب عليه البذل والمسك سخيا اذا كانت

لا يستصعب الوطا **وما يدعاه ابو عمرو**

الازدي قال لما احتوق مسجد فتن
الملك ان النصارى احرقوه فاحرقوا
مخائهم فقبض السلطان جماعة من الذين
احرقوا الخائف وكتب رقاعا فيها الجسد
واقطع والقيل ونشوها عليهم فمن وقع
عليه ورقه فعل بها فيها فوكت ورقه
فيها القتل على رجل من الله ما بالقتل لولا
ام في وكان يحتم بعض الفيات فقال
له ان رقتي الجسد وليت في ام خذ رقتي
واعطيني رقتك ففعل فقتل ذلك الفتى
وتخاص ذلك الرجل **فانظروا** هـ
الفتى كيف اثر بنعم رحمه الله **وقيل لبي**
بن سعد هل رايت قطا سني منك
قال نعم نزلنا بالبادية على امرأة فجا
زورها فقالت له انه نزل بك صيفا فجا
بناته ففجها وقال سائلك فلما كان
من الغد جا باخري فقلنا ما اكنا من
التي حرسه البارح الا البير فقال
اي له اطلع طبعه الغابر فبقينا عنده اياما
والسما تطل وهو يعمل كذا لك فلما اردنا
الرحيل وضعنا مائة دينار في بيت له
وقلنا لك مناه اعتري لنا اليم ومقينا
فلما ارتفع النهار اذا برجل ربيع فسلمنا
قفوا ايها الركب اليام اعطيتمونا من قرا
ثم انه لحقنا فقال تاخذونها والا فلعنكم
برمي فاخذناها والفرنا **وقيل** للحسن
بن سهل لا خير في السوء فقال لا يرف

٥٥
لما سمعت المدين فلقيت اوليك الفتيات
فقال قد نسيت اسماءهم فقالن
سل عن ابنة الطليان فاق المدين فلقيت
سيدنا الحسن عليه السلام فقال
كنا ابا محمد مودة الابل فامر له بالسق
شاه ثم اتي عبد الله عليه السلام فقال
كنا في الفوا الى الابل فامر له بمائة الف درهم
ثم اتي الى ابي دحيم رضي الله عنه فقال
والله ما عندي مثل ما ادعوك ولكن
اتياني بالبلد فاقوها لانه قرا فلم يزل
اليسات في عقبه ذلك الاعرابي من ذلك
اليوم **قال** الحسن بن الحسن يوما
لعبد الله بن جعفر رضي الله عنه انك قد
اسرفت في ذلك المال فقال ان الله
عز وجل عود في يتفعل على او عود
ان اتفعل علمه فانه فباخوات او طلع
العاد فيقطع عن العاد **وامرجه** نصيب
فامر له بخيل ومال فقال له رجل مثل
هذه الاسود يوطى هذا اللاد فقال ان
كان هو اسود فانت شعره ابيض وقد
استحق المال الذي بما قال وهذا اعطينا
الايبان بيلي ومالا يعني واعطانا له حيا يروي
وتنايتي **وهنا** سيدنا عبد الله بن
عباس رضي الله عنه من الاجواد انه رجل
وهو بن عباداه فقام بين يديه فقال
ما ابن عباس اني في عندي يد وقران فاجت
لها فصور فيه بصم فام يعرفه فقال

ما يورث قال رايته واقفانينا زمزم وعلا مكر
بنع لث من ما بها والشمس قد صهرت
فضلتي بفضل كسائي حتى شربت فقال
اجل اية لا ذكر ذلك ثم قال لعلنا ما
عندك قال ما يتاد بنار وعقة الاف
درهم فقال ادفعها اليه وما اراد به حتى
يره **وحبس** معاوية عن الحسين بن علي
عليهما السلام صلاته فقبل له ولو جئت اليه ابن
ذلك عبد الله بن عباس فانه قدوم بنحو
الوالي فقال الحسين والي تقع القاتل من
عبد الله فقال له لو اجد من يبيع اذا
كفرت واسمى من البحر اذا زخر ثم وجده
اليه مع رسوله بكتاب ذكر فيه حبس
معاوية صلاته عنده وضيقة حاله وان
يحتاج اليه ما ية الودع فلما قرأ عبد الله
كتابا به انزلت عيناه وقال ويلك يا
معاوية اصبحت لدي المهاد رفيع العباد والحسين
يشكو ضيق الحال وكثرة العيال
ثم قال لو كيلة اعمل الي الحسين يصف ما املك
من ذهب وفضة ودائه واخصوه الي
شاطرته فان كفاه والا اعمل اليه
الشطرن الاخر فلما اتاه الرسول قال
انا لله تغلبت والله على ابن عمي وما
حسبت انه يحل لنا هذا كله رضوان
الله عليهم **وجاء رجل** من الانصار فقال
له يا ابن عم محمد انه ولوي في هذه الليلة مولود
واي سميت باسمك متبكا كايه وان الله

مائة فقال بارك الله في الهبة واجرت
على لمصيبة ثم قال لو كيلة انكثرت الساعه
فاشتوي المولود بخارية تحضنه وادفع اليه
ما بقي دينارين فورا على تربيته ثم قال
لانا نركب عد البنا بعد ايام فانك ميتنا
وفي العيش يبرو في المال قلده فقال
الانصار كى جعلت فداك لو سبقت حاتمنا
بيوم ما ذكرتم العرب **وكان يوم**
بن زايده من الاجواد قيل انه اية اليه
بعض السعرا فقام ببابه مرة يريد الدخول
عليه فلم يتره له ذلك فقال يوما
لبعض الخدم اذا دخل الامير البستان فعرني
فلما دخل اعلمه بذلك فكتب الشاعر
بيتا ونظم على محبته والقاه في الماء
الذي يدخل البستان وكان معن
جالسا على الغتاه فلما را الخشب اخذها
وقراها واذا فيها مكتوب **اشعر**
يا جود معن ناد معن يا جاحي
فليس الي معن سواك شفيع
فقال من الرجل صاحب هذه
فاية به فقال كيف قلت فانكره البيت
فامر له بعشرة دراهم فاحذوها وانصرف
ووضع معن الخشب تحت بساطه فلما
كان في اليوم الثاني اخرجها من تحت
البساط ونظر فيها وادعى بالرجل فامر له
بأية الف فلما كان في اليوم الثالث فعل
معه مثل ذلك ففكر الرجل وخاف ان

يا خذ منه ما اعطاه فخرج من البلد بما معه فلما
كان في اليوم الرابع طلب الرجل فلم يوجده
فقال عن والله لقد ساطنه وقد هربت والله
ان اعطيه حتى لا يتم في بيت ما في درهم
ولاديناب وفيه يتولى القليل **يقول**
يقولون عن لاركانت ماله
وكيف يترك المال من كهو بادله
اذا حال حول لم يجد في دياره
من المال الا ذكره وجماله
تراه اذا ما جيتته سهل
كانت تعطيه الذي انتة ناله
تعود بسط الكف حتى لو انه
اراد ان يباغلم تطعه انا ماله
ولو ان ما في كفه غنونه
لجاد بها فليتي الله سائله
وصفان يريدين من الاجواد الاشيا
ولد اخبار في الجود بحبيبه منها ما كان عتيق
بن ابي قال اراد يريدين الملهب اليه فقلت
له ايها الايت ان رايت ان تاذن لي فاصحك قال
اذا قدمت واسطنا فانا انشا الله تعالى وسافر
واقت فقال الي احوالي اذهب اليه فقلت
كان في جوابه ضحك قال وما تريد من
يريد جوابا اكثر مما قال فسرته حتى قد مرته
عليه قال فلما كان في الليل دعيت لي السمر
فتحدثت القوم حتى ذكروا الجوارى فالتفت الي يريه
وقال اي يا عتيق قول السامر
افاض القوم في ذكر الجوارى

فاما

فاما الاعرجون فلم اقل
قال ان تبقى غريبك فلما رجعت الي منزلي
اذا بخادم قد اتاني ومعه جارية وبورع عترة
الف درهم و فرس وفي الليلة الثانية كذلك
فقلت عترة ليال واناعلى هذه الحالة فلما رايت
ذلك دخلت عليه في العاكر فقلت ايها
الامي قد والله اعنيت ورضيت فان رايت
ان تاذن لي بالرجوع فابكت عذوي واسر
صدقي فقال انا اخيولك يعني خصلتيك
اما ان تقيم فنوليك او ترحل فتغنيك فقلت
اولم تغني ايها الامي قال اما هذا فانه
اثاث المنحل ومصلحة القدم فنانا ففلسه
ما لا اقدر على ومنه **وقال ابو العيينا**
تواكر والسحا فالتفقا على ان الملهب في الاول
المروانية وعلى ابو مكر في الاول العباسية
ثم اتفقا على ان احمد بن ابي داود اسحق
منهم وافضل **وسئل** الوضلي عن
سحا اولاد لجناب ماله فقال اما
الفضل في فضيك فعله واما جعفر في فضيك
قوله واما محمد في فعل بحسب ما يجد
سالت النواهل انت حرنقال لا
ولكنني حبه ليحيي بك خالدا
فقلت سرقا قال لابل وراثة
توارثني منه والد بعد والد
وفي الفضل يقول القائل
اذ اتول الفضل بن يحيى ببلدة
رايت بها غيت الساحة بيت

١٥٧

ليس يسأل إذا سئل حاجته
ولا يركب في ترك الأرض ينكت

وفي محمد يقول

سالت النوا واليهود ما لي أراك

تبدلنا عزاً بولس
وما بال دكن الحمد اسماء مدنا

فقالا أصبنا في بن لجيا محمر
فقالا اتنا في نفوي بنقده

مافتم يم ثم نتلوه في غدر
وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

من كانت له إلى حاجة فليرفوها إلى في كتاب
صوت عن لمائل **وبجاء علي رضي الله**

عنه أعزائي فقال يا أمير المؤمنين
في إليك حاجة لجيا يعني أن أذكرها

فقال **مطراية الأرض**
فكتب إلى فتبي فقال يا قنبر

أكم حلتى فقال الأعزائي

شعر

كوتني حلة تله محارزها
فسوق الكسوة من صدى التناحله

أنت قلت من التناقد نلت مكرمت
وليس تبقي بما قد منه بدلا

أنت السخا لجي ذكر صاحبه
كالغيث لجي نداء كسرله والجيد

لا تدهر الدهر في عري بذاتهم
كل امرئ سوى يجزي بالدي فعله

فقال قنبر زده مائة دينار فقال
يا أمير



يا أمير المؤمنين لو فرقتنا في لمحيتين
لا صلحت بهما من سائرهم **فقال**

مه يا فتى فإني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اشكروا

لن النبي عليكم وإذا اتاكم كريم قوم فاكرموه
قال **أحمد بن محمد بن النديم** علمت

أنه كسبني سائغا على صورة كل حيوان
من جمع الأجناس وصورة كل طائر

من ذهب وأعينهم يواقيت وجواهر
فنفقت عليها الف الف وثلثون الف

دينار وسأله أن يفتق عليه وينظر
إليه فكل ذلك اليوم عن رويته

قال أحمد بن محمد بن النديم فقال
إني ولا أتوجه الحاكم أذهباً فانظر إليه

وكان معنا الحاجب فطيناً وراييناه
فوالله ما رأينا في الدنيا أحسن منه قدراً

أيدينا إلى عزال من ذهب عيناه يا قوتبان
فوضعته في كمي ثم حيناً فوصفنا من

ماراينا فقال **أتوجه يا أمير**
لمؤمنين أنه قد سرق منه شيئا وخزنه

على كره فارس الغزال فقال بجيا في
عليكم أرجعوا فخذوا ما أحببتم فطيناً

فلما أكمنا وأفئتنا وأقبلنا عني
كالخباي فلما رأنا ضحك فقال

بقية المجلس ونحن فناد بئنا يا أمير
المؤمنين فقال قوموا فخذوا ما شئتم

ثم قام فوقف على الطريق ينظر كيف يجلوت

ويضحك فنظر يزيد كرهلب سعلك من ذهب
ملوا مسكا فاخذه بيده وشرح فقال
له المستعيني الى اين فقال الى الحمام يا امير
المومنين فضحك منه قوله وامر الخدم والغرايز
ان يذهبوا الباقي فانتزبوه فوجرت اليه
تقول سئل الله امير المومنين لقد كنت
اشترى لك يراه قبل ان يخرقه فاني انتقلت
عليه ما يترافق والتمس في الفديان
فقال يحل اليها مثل ذلك حتى تعينه
مثله فتعلت ومضى حتى رآه وفعل
بكم كما فعل باله وال

وكانت العرب اذا ارشده البر وذهبت
النار عمدوا الى الصلاب فربطوها بالمر
لستوشى فتبع فتشرب الضلال
وياي الاضياف على بناحها

الباب الرابع والثلاثون

في الغار والثلاثون

وذكر الخلة وامبارهم

قال تغلي

الذين يخلون ويامرون الناس بالخل
ويكتمون ما اتاهم الله من فضله **وقال**
الرسول صلى الله عليه وسلم اياكم والخب
فان الشخ اهلت ما قال قبلكم **وقال**
صلى الله عليه وسلم الخجل جامع لمساوي القلوب
وهو زمام يقاد به الى كل سوء **وقالت**
ام البهي اخت عم بن عبد العزيز ان الخجل
لو

لو كانت قبيصا ما لبستم او طريقا ما سلكتم
وقيل اخلا العرب اربعة الخطيب
وجيد الارقط وابوالاسود الديلي وخالد
بن صفوان **فاما** الخطيب فرباشات
وهو على باب دار ويبره عمه فقال
انا فيني فاشاري العمه وقال
لكما اب الصيغاف اعددتها **وامبارهم**
جيد الارقط فكانت هجا للصيغاف
فما شاعليهم نزل به اضياف فاطعمهم
ترا و هجاءم وذكر انهم اكلوه بنوا
واما ابو الاسود فتعرق على سائل
بثمه فقال له جعل الله نصيبك من
الجنة مثله **وكانت** تقول لو اطلعنا
المساكين في اموالنا لكانا اسوا حالا منهم
واما خالد بن صفوان فكان يقول
للدهرم اذا دخل عليه يقول
يا عياش كم تعيب وتملوف وتطير الاطمين
سجنات ثم يطرحه في الصنوق ويقفل
عليه **وقيل** له لم لا تنفق ومالك عريض
قال الدهر اعرص منه **شعر**
وهبني جمعت المال ثم خزنته
وحانت وفاي هل ازاد به عمل
اذا خزنت المال الخجل فانه
سيورته غا ويعقبه وزر
واستاذن بعضهم على صديق له خجل
فقال هو محوم فقال كلوا بين يديه
حتى يعرق **وكان** عمر بن زيد الاسدي

بجلا جلد اصابه التولخ فحتمه لطيب
بدهن كثير فاخل ما به بطنه في الطشت
فقال لخادمه اجمع الدهن الذي نزل
في الحتمه واسرج به **وكان** المنصور
شريد الجدل فجدد المالحادي في طريقه
الي الحاج يوما **يقول** **الشاعر**
اغربني الحاجبين نور
يزين حياوه وضيره
ومكه بشوبه كافوره
اذ اتفدا رفعت ستوره
فطرب المنصور حتى ضرب برجله الحمال
ثم قال يا ربيع اعطه نصف درهم
فقال نصف درهم يا امي المومنين
لقد حروا لعمام فامر به بثلثي الف درهم
فقال تاخر من بيت مال المكين
ثلثي الف درهم يا ربيع وكل به من يتخلص
هذا المال قال الربيع فارتدت
امني سرما حتى شوطي على نفسه
ان يحدوا به في دهابه واياه بغية مونه
وقال **وعلى** كفا عنده سهل بن
هارون يوما فلن يزوج حتى كاد يموت
غما من عدة الجوع فلما اضربه الجوع
قال ويلك يا غلام ايتنا عرانا فاته
بقصعه فيها ديك مطبوع فتامله ثم قال
واين الرأس فقال رميته قال والله
اني لا اكره ان يركي بلا رجله فكيف راسه ويحك اما
علت ان الرأس رئيس الاعفا ومنه يقصه ع

الديك ولولا موته ما اريد وفيد فرق
الذي يتبوت به وعينه الذي يضرب
بالمثل فيقال شراب كعين الديك
ودماغه عجب لوجع الكليم ولم يعرفها
اهل تحت الانبيات من عظم راسه
وهلك نلت في لا اكله اما قلت عنوي
من ياكله انظر في اي مكان رميته
قال والله لا ادرك ابن رميته
قال بل تدري رميته في بطنك
لا حالك الله منه **ومن** الناس من
يخل بالطعام ويجود بالمال
واشكوت رجل مروي صدره من
سعال فلوله على سويق اللوز فاستقل
النفق وراي الصبر على الوجع اخف عليه
فيما هو يامل الايام ويدافع الالام اذ اتاه
بعض اصدقاءه فوله على ما الخاله وقال
انها تجلي الصدر فامر بالخاله فطخت له
وشرب ماوها فجلا صدره ووجره يغدي
فلما حضر غداه امر به فرفع الي العشاء وقال
لا مراه اطنح لاهل بيتنا الخاله فايه رايت
ماوها يطعم ويجلي الصدر فتالت
لقد جمع الله لك هذه الخاله دوا وغدا
فاحمد الله على هذه النعمه **وعنه خاقاني**
بن ميم قال دخلت على رجل من
اهل خراسان ليلا فاتانا بمرحة فيها فيله
في غاية الرقة وقد علق فيها عود جسط
فقلنت له ما بال هذا العود مربوطا قس

شرب الدهن واذا ضاع ولم تحفظ احتجت
الي غيره فلا تجد الاعود اعطانا ونجى ان
يشرب الدهن قال فيينا انا العجب واسأل
الله العافية واستاذ دخل علينا رجل شيخ
من اهل مرد فنظر الي العود فقال
ابا فلان لقد فررت من شي ووقعت فيما هو
السر منه اما علمت ان الشمس والريح يخرقان
من ساير الاشياء ويكشفان هذا العود
ثالا اتخذت مكان هذا العود ابرة من حديد
املس وهو مع ذلك غيى ساق العود
رجا يتعلق به شعور من قطن الفيلة فينقصها
فقال للخرسا في ارضوك الله ونفع بك
فلقد كنت في ذلك من المرفين **وقال**
الهيتم بن عدي نزل على ابي سوس السامر
رجل من اهل اليمامة فاخلى له المتول
وهرب مخافة قراه في تلك فجاء الضيف
واسترا ما احتاج اليه ثم رجع **وكتب**
اليه شعر
ايها الهارب من بيته
وهاربك من سرة الخوف
ضيقات قدجا برادله
فارجع وكن ضيفا على الضيف
وقال اعراي لنزل نزل
به نزلت بواد غير مطور ورجد بك غيى
مسود فاقم بدم او ارحل بدم **شعر**
رايت ابي زاهر قال يوما
لحاحبه وفي يده الحسام

لاوضع الحوات وما شجى
لاختطفن راشك واللام
قال
سوي اييك دارك نزل
بغيف ليس يرد على الكلام
فقال وقام من خفق اليه
بيت لم يرد فيه القسام
اي وابواي والكاب عنري
بخلت اذ احضر الطعام
وقال له ابن لي يا ابن كلب
على خبزي اصاد رام صام
اذ احضر الطعام فلا حقوق
على لوالدي ولا دم صام
فما في الارض اقبح من خوات
عليه الحبى يحصر الزحام
قال **فان** **قال** **قال**
لجبل يري في الجود عار وانما
يري المرعار ان ينف ويخلا
اذ المرار يري ثم لم ينج تنعه
صديق فلا قتله المنية او لا
وقال **عن** **بن** **ميمون** مررت ببعض
طريق الكوفة اذا انا برجل حاصم جارا له
فقلت ما بالك فقال احدها ان صرتا
في دارني فاشتري راسا فاشتري راسا
وتغدينا واخذنا عظامها على باب داري
الجل بها فاخذها ووضعها على باب
داري يومئذ الناس انه الذي اشتري الراس

وقال رجل من الجحلا لاولاده
اشترى و الي لحما فاشترى و فامر بيطبخه
فلما استوي اكله جميعه حتى لم يبق
في يده الا عظمه و عيون اولاده ترمقه
فقال ما اعطى احدا منكم هذه
العظمه حتى يحسن وصف اكلها
فقال له ولده الالبى اشمتها يا
ابى وامصها حتى لا ادع للورثه
مقيلا قال لست بصاحبها قال
الاوسط الوكها يا ايت والحقها
حتى لا يدركي احد لعائتي هي اركه قال
لست بصاحبها فقال الاصغر يا ايت
انظروا نعم اذ قربا واسوها سفا فقال
انت صاحبها و هي لك زادك الله
معرفة و حزمك يا ابي
ووقع اعرابي على ابي الاسود وهو
يتغدي فسلم فرد عليه السلام فقال
له الاعرابي اما اني مررت باهلك قال
كان ذلك طريقتك قال وامراتك جبلي
قال كذلك كان عربي بها قول قس
ولدت قال كان لا بد لها من ان تلد
قال ولدت حلامين قال كذلك كانت
امها قال مات احدهما قال ما كانت
تقوي على رضاع اثنين قال ثم مات
الاخر قال ما كان يبقى بعد اخيه
قال وماتت الام قال حزنا على ولدها
قال ما طيب للعالم قال لاجل ذلك
الكنه

الكنه و حوي فوالله لا بدقته يا اعرابي
وقال عذبات في السيف
فضلت عن الطريق فزيت بيتا في الغلاه
فاسيته فاذا به اعرابي فله راتي قالت
من تكن قلت مينا قالت اهلا ومرحبا
بالضييف انزل على الرحب والسعة
فقلت فقومت في طعاما فاكلت ومنا
فربت فينا انا كذلك واذا انا بها صاحب
البيت قوا قتل فقال من هذا قالت
ضييف فقال الا اهلا ولا مرحبا مالنا
والضييف فلما سمعت كلامه ركبت من
ساعتي ومرت فلما كانت من الغور ايت
بيتا في الغلاه فقصرت فاذا به اعرابي
فلما راتي قالت من تكن قلت
مينا قالت لا اهلا ولا مرحبا مالنا
والضييف فينا في تلامي واذا بصاحب
البيت قوا قتل فقال من هذا
قلت ضيف قال اهلا ومرحبا بالضييف
ثم اتي بطعام حتى فاكلت ومنا
فربت قوا قتل ما صد لي بالاسود
فتبسم فقلت من قيسمك قال
لا تعجب انت تلك الاعرابيه التي رايتها
اغتمت واهب بعلها اخو امراتي هب
فغلب على كل طبع اهلها والمكايات
في مثل هولاء مشهوره وامبارهم كثر
وفيما ذكر كفايم ومعنى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الباب الخامس والثلاثون

في الطعام وادابك والضيافة

واداب الضيف والمضيف والضيافة

الاصحاب واحكام الدنيا

اما اباحت الطبيب من الطعام

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا

كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا

للله **وقال تعالى** قل من حرم

رؤية الله التي اخرج لعباده والطيبات

من الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة

الدنيا خالصة يوم القيمة **وقال**

رسول الله صلى الله عليه وسلم

محرم الحلال المحلل لكم الحلال الحرام

وعنه صلى الله عليه وسلم

انه قال ان الله يحب العبد

يؤتي الله ثوابه على عبده في ما كمله

ومشوا به **وقال** الحسن يقول

ليس في اخاذ الطعام شرف **نقل عن**

الشيخ انه سأل ابا الحارث عن

الفاوذج واللوزنج ايها الطبيب

فقال يا امير المؤمنين لا قضي على

غائب فاحضرها اليه فجعل ياكل من

هذا القدر ومن هذا القدر ثم قال يا امير

المؤمنين كلما اردت ان اقضي لاجدوها

اي الاخر بجنته **وسمع الحسن البصري**

رجلا يعيب الفاوذج فقال لباب

البر

البر بلعاب النحل بخالص السم

ما الكف عاقلا يعينه **وقال**

الحسن بن سهل يوما على ما يرويه

المامون الارث يزوي في العرفسالة

المامون عن ذلك فقال يا امير المؤمنين

ان طب الهند صحيح وهم يقولون ان

الارض يرب مناسات حسنة ومن

راي احلام حسنة كانت في يارب

فا تحسن قوله ووصله **وقال**

الحجاج وليه واجتعل ثم قال

لماذا ان هل عمل كسر مثله فاستعفاه

فاقسم عليه فقال اوه كم عيب

عند كسري فاقام على روك الناس

الق وصيغه في يد كل واحد ابريق

من ذهب فقال الحجاج ان والله

ما تركت فارس لمن بعدهم من الملوك

سرفا **قال ابو طالب المامون**

فاحملت كف امر متطرقا

الذواش من اصابع ربيب

اصابع ربيب ضرب من الحلوي

يعمل بغيراد يشبه اصابع النساء المنقوشة

ودخل السائب علي علي رضي الله

عنه في يوم شات فناوله قدحا فيه

عسل وسمن ولبن فاباه فقال

انك لو شربته لم تنزل دفيكا شبقا ساير

يومك **وعنه** نافع عن ابي نعيم قال

كان ابو طالب يعطي عليا قدحا من لبن

يصبه على الثلاث فكانت رضى الله
عنه وكرم الله وجهه ونفعنا بركاته
يشرب اللبن ويبول على الثلاث
واما الزهر في الاكل فقد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم
ومنه من لا يقرب عليه **قالت**
عائشة رضى الله عنها والذي بعث
محمد بالحق ما كان لنا من قبل ولا اكل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ يبيت
الا اكل احداهما ونضرق بالانف ولا اكل
رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقبولا منخولا من بعثه الله اليك
قبض قلت وكيف تأكلون السويق
قال كنا نقول اف اف **وعنه**
باب رقيقة نعم الادم الخلد وكيف
بالمرس ان يستحل ما قرب
اليه **وقالت عائشة** رضى الله
عنها ما اجتمع لونات في لود في فم
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان كان لحا لم يكن خبوا واسم
كان خبوا لم ياكل لحا **وعنه النبي**
صلى الله عليه وسلم انه قال
يا علي ابرا بالمح واحتم به فان فيه
سنا من سبعين ذرا **وقالت عائشة**
رضي الله عنها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليذكر
الله فاذا شئ فليقل بسم الله على اوله
والآخر

والآخر **وعنه النبي** صلى الله عليه وسلم
من اكل من سقط المائدة عاش في سعة
وعوفي ولده وولد ولده من الحق **وقال**
الحجاج لامرأى على ساطر ارفق بنفسك
فقال وانت يا حجاج اغضض من
بصرك **وقال معاوية** لرجل على
ما يوتاه خذ الشعرة من لفتك فقال
وانك لتواغي من عات من يدي الشعرة
في لفتي لا اكلت لك طعاما ابدا **وضع**
معاوية بين يدي الحسن بن علي
دجاجة ففعلها فقال معاوية هل بينك
وبيني امها عرو فقال الحسن له هل
بينك وبيني امها قرايه اراد معاوية
ان يوقر مجلسه كما يوقر مجالس الملوك
والحسن رضي الله عنه اعلم منه بالاداب
والرسوم فمخضه رضى الله عنهما
وعنه اعرابي على ما يره بعض الخلفاء
فقدم بدي مشوي فجعل الاعرابي يسرع
في اكله فقال له الخليفة اراك تاكل
منه لحد كان امه نظنك فقال
اراك تشفق عليه كان امه ارضعتك
وقال المعتمر بن سليمان قلت لهلل
المارني ما اكله بلغتنى عنك قال جعت
مع ومي بغير في فخرته وشوته واكتته
ولم يبق منه الا في سيرة على طريقي فلما
كان الليل اردت ان اجامع امي فلم
اقد اصل اليها فقالت كيف تصل الي

وينساجل فقلت له كم تكفيل هذه الاكله
فقال اربعة ايام **وقال الاصمعي** ان
سليمان بن عبد الملك ياكل ثمنا من شرهه
اذا اتي بالسفود وعليه الدجاج السمين ثموي
لا يصبر الي ان يورد فيوتيه بمذيل فياخذ
بتغسه فياكل ما عليه وحده **فقال الديلمي**
ويحك يا اصمعي ما اهلك باغباء الناس
اني غرمت حباب سليمان فوجدت
فيها اثار الذهب فظننت طيبا حتي
حوثني ثم امره بجنيده منها قال
الاصمعي فكنيت اذا البستها اقول هذه
حبة سليمان بن عبد الملك **وقال**
الشمردل ويكل عمر بن العاص قدم لي
بن عبد الملك الطايق فدخل هو وعمر بن
عبد العزيز الي فقال يا شمردل ما
عندك تطعمني قلت عندي جرب
سرين اعظم ما يكت **فقال** مجلد
فانبت به كما نكه سمك فجعل ياكل ولا
يدعوا امر حتى لم يبق منه الا خذره **فقال**
هلم يا ابا جعفر فقال ابي صايم فاكله
ثم قال يا شمردل اما عندك في قلت
وجارات كأنهم الخاد نعام فانيته لهم فاني
عليه ثم قال يا شمردل اما عندك
في قلت سويق كأنه ذهب مسبق فانيته
به بعسي فعبه حتى اتي عليه ثم قال
يا اعلام افرغت من هذا يا قال نعم قال
ما هو قال نيق وثلاثون قدرا قال ايتني

بقدر

170
بقدر منها فاتاه بها وسوها الرقاق
فاكل منه كل قدر ثلثه ثم مسح يده واستلق
على فراشه واذا بالناس قد خاسوا
وصبوا الخوات ففعمه واكل مع الناس
وقالت عبد الله بن زياد ياكل كل يوم
خمسة اكلات فيج يومنا يري الكوفه فقال
له رجل من بني شيبان الغدا اصلي الله
الامي فقول قدح له عسيب طائرا وزا
فاكلها ثم قدم الطعام فاكل ثم اتي بذي بيليت
في احدوها ثين وفي الاخر بيض فجعل
ياكل من هذا ثينه ومن هذا بيضاء حتي
اتي على ذلك ثم رجع وهو جايح
وقال ابو اسود البولس ياكل الكبر

العظيم ومائة رغيق فذكر ذلك للرهمزي
فقال لقد دعوت يوما بالغيل
وامرت به فالق اليه رغيق بعد رغيق
فاكل تسعم وتسعين رغيقا والقي اليه
تمام لما يد فلم ياكله **وقال الشيخ شمس**
الدين **فقال**
اذا رجل واقبالك قاصدا
نوالا وضعته اليك المسالك
فكن باسما في وجهه مزملا
وقل مرحبا اهلا ويومنا مبارك
وقدم له ما استطاع من القري
سريعا ولا تبخل بما هو هال
بشائنه وجم المرخي من القري
فليق بمقيا في ما هو ضاحك

وقال بعض العرب تمام الصيافة
عن اول وهله واكالة الحديث
عن الموكاله **وقال حاتم الطائي**
سلى الطارق المعتوي يا ام مالك
اذا ما اتاني بيت ناري ومحوري
فهل بسط الوجه الذي اول القري
وابول معروني له دون منكري
وقال الاصمعي سالت بن وهب الداري
عن مكارم الاخلاق فقال او ما سمعت
قول عامر بن وايل **مورد**
وانا النوري الضيق عن نذوله
وتبعه بالشرين وجد ضاحك
فروى عن بعض الكرام انه دعى جماعه
من اصحابه الي بستانه وعمل لهم سماعا
وكان له ولوجيل فكان الولد اول
النهار يخدم الناس ويستأثرون به
وفي اخر النهار سعد الي السطح فوقع
منه ثبات فخلع ابوه على امه بالطلاق
الثلاث انا لا تصح ولا تبكي الي ان تصبح
فلما كانت الليل سالت اميا فذه عن ولده
فقال هو نايم فلما استجوا وارادوا الانفraz
قال ارايتم ان تصلوا على ولدي
فانه الامسى تسقطا من سطحي فانت
فتعجب من صبره وبكوا عليه
ومن اداب الضيق ان لا يبال
ساحب المتول عن شيء من داره سوى
الثقل وموضع قضا الحاجه ولا يتطلع الي

177
لاحية الحرم ولا يجالس اذا اجلسه في
مكاتب وكرمه ولا يتنعم من غسل يديه
واذا راي صاحب المتول فقد تحولت
بحكمه ينعه منها فقد قل في بعض المجاميع
ان بعض الكرام كان عرييا علي
اصيافه في الاخلاق قبل ذلك
بعض الادكياء فقال
الذي يظهر لي من هذا الرجل انه
كريم الاخلاق وانما سوا اخلاقه من
سوادب الاصياف ولا بد ان اتفضل
عليه لاري حقيقة امه قال
فقصوتهم وسميت عليه فقال
هل لك ان تكون ضيف قانت نعم
فما ربي يدي الي ان جا باب
داره فاذا في فدخلت فاجلسني
في صدر المجلس فجلس فجلس
يجت اجلسي واعطاني سورا
فاستوت اليه واخرج سطر جاك
وقال اتفضل شيئا قلت نعم فلبعت
معه فلما حضر الطعام جعل يقدم لي ما
استطابه وانا اكل فلما فرغنا قدم طشتا
وابريقا واراد ان يسكب الماء على يدي
فلم امعه من ذلك واراد الخرج بين
يدي ان يقدم علي فلم ارده عن ذلك
فلما اراد الرجوع قانت سيدي انشوت
الله الا فرجت عن كربه قال
وما هي فاحبوت له الخبي فقال

والله ما يجوز حتى الى ذلك الاسواق
يصل الضيق الى دارك فاجلس في الصدر
في ذلك ثم اقدم لدر الطعام فالتحفه
شي متطرق يردده ثم اريد ان اصيب
على يديه عند الغسل فيخلق بالطلاق
لا يفعل ثم اريد اشيعم فلا يكتفي منه
ذلك فاقول في نفسي حتى لا يحكم الانسان
في بيته فعند ذلك اشتمه واسمى والعنم
وفي المعنى يقول
لا ينبغي للضيف ان يعرض
ان كان ذا خزم وطبع لطيف
فالامر للانساف في بيته
ان شئت ينصف او ان يحيق
وهما يهاب على الضيق كثرة الاكل
المفرد الا ان يكن بوديا فانها
عاده ومنها ان لا يتبع طريقه المستريح
كن يا خذ معه خريطه مشتمه يقلب
فيها الزبادي والحلوي وغير ذلك
ومنها ان ياخذ معه ولد صغير ويعلمه
ان يبكي عند الاكل وعند الانراف منه
الطعام ليوطى على اسم السفي وقيل الواله
وقد اعد فيها عيونها كثيره
التشارف وهو الذي يتحكم بهو عده
قيل فداغ الطعام فلا تراه الا متطلقا
لناحية الباب كلما دخل الطعام والعداد
وهو من يتفرق في اعداد الزبادي
ويعد على اصابعه ويبيها اليها ويبي
نفس

نفس **والجواز** هو الذي يجعل الله
في جانب الزبدي ويجرف الى الجانب
الآخر **والرشاق** هو الذي يجعل
الله في فيه ويقض اصابعه في الزبدي
والقارض هو الذي يقرض الله
باصراف اسنانه حتى يضرها ويضعها
في الطعام بعد ذلك **والبهات** هو
الذي يبهت في وجوه الاكلين حتى
يهتهم وياخذ اللحم من بين ايديهم **واللثاق**
هو الذي يلت اللحم باصابعه قبل وضعها
في الطعام **والصوام** هو الذي يبذل رعيه
عينه ويؤ لاخذ الزبادي
والقام هو الذي يأكل نصف اللقمه
ويعيد باقيا منه فيه الى الطعام
والخاقل هو الذي يخلل اسنانه
باطنوار **والمزبور** هو الذي يخلل معه
الطعام **والدبيح** هو الذي يدبح اللقمه
في الامراق فلا يبلغ الاولي حتى يلي
الثانيه **والرشقي** هو الذي يفسح
الدرجاج بغبي معرفه فرش على
موكلته **والمفتش** هو الذي يفتش
اللحم باصابعه **والمنشوق** هو الذي
يشق يده بالدهن من اللحم ثم ياكلها
والملبت هو الذي يملأ الطعام بباكا
والصباع هو الذي يتقل الطعام من
زبدي الى زبدي ليؤده **واللغاف** هو
الذي ينفخ في الطعام **والحامي** هو

الذي جعل اللحم بين يديه فيجعله عن
 موالده **والمنزلة** هو الذي يتولى
 من يحمل الزبدي خط هذا هنا وهذا
 هنا حتى ياتي قدامه ما يحبه **وتهم**
 من يغسل يديه بالاشنان مرة واحدة
 فاذا اجتمع الزفر في يديه والوجه
 تسوك بهما **ومن الاضياف** من يدخل
 الدار فيتدري بالهنوس فيقول
 كات ينبغي ان يكن باب المجلس من
 ههنا والايوان من ههنا ويتقل من
 الهنوس الى ترتيب المجلس ثم من موضع
 الى موضع اخر وان كان ما استحكم جوعه
 استعفى من الطعام وغفل عن بتيته
 الاضياف وشده جوعهم **وتهم** من يخرج
 فيطوف على اصرفا صاحب الدعوى
 فينال من انقطاعهم ويتوهم من
 عيبتهم ويسلطهم على عرض صاحبهم
ولقد حكى عن معن غيرة مجيد الله لم
 يبطل ولا ليلة واحدة وما ذاك الا انه
 كان اذا سئل اين الكلب قال
 عن الناس واذا قيل اين شربت قال
 في ثني **وتهم** من يري صاحب البيت
 قد اسره صديقه شيئا فيقول له ما الذي
 قال المولى لصاحبنا وهو يريد ان لا يعلم
 احو **وتهم** من يسأل صاحب البيت كيف
 قوت في النكاح فيقول له ان ارجل كيو وضعت
 شروني او يقول له ما في قوت طاليه في ذلك
 فيقول

فيقول انا والله كل امر على عام ترايدت
 قوتي وشروني في ذلك ويعلم بذلك حتى
 تسهم صاحبة المتول **وتهم** من يشكوا
 حاله مع اهل بيته ونفقته عليهم
 وانعامه لاهل واحسانه **وتهم**
 من تعجبه نفسه ويستحسن لباسه
وتهم من يتامر على غلات صاحب
 الدار ويبيع اولاده ونطفه انه يولد
 عليهم **وتهم** من يدعوا الناس لصاحب
 الوليه بغير اذنه ويريد بذلك المانه
 واكثر الناس واقع في ذلك نسأل
 الله ان يلمنا رشونا وان يعيدنا
 من شرورنا قنا بمنه وكرمه
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الباب السادس وثلاثون

في العفو والعلم والصغ وكظم الغيظ
 والاعتذار وقبول المعرة

قد رتب الله عز وجل الى الصغ
 والعفو **ورسول الله** صلى الله
 عليه وسلم يقول تعالى فاصغ الصغ
 الجمل **قيل** هو الرضا بلا عتب
 وقال تعالى خذ العفو وامر بالمعروف
 واعرض عن الجاهلي **وقال**
 تعالى والكاظمين الغيظ والعافين
 عن الناس والله يحب المحسنين
وقال الحسن بن ابي الحسن اذا

كان يوم القيمة نادي منادي من كان
لدى امره قليل الا العاقبة عت
الناس وتلى قوله تعالى فاعف
واصلح فاجزه عليه الله **وقال**
على كرم الله وجهه اولى الناس بالعفو
اقد رجع على العقوبة **وكان**
المامون يحب العفو ويؤثره ويقول
لقد جيب الى العفو حتى اية اخاف ان لا
اتاب عليه **وكان**
يقول لو علم اهل الجرائم ما جبي عني
للعفو ارتكبوها **وقال**
لو علم الناس لذية للعفو ما تقربوا
الي الا بالجنايات **وقال** ابن المعتز
لا تسب وجه العفو الا بالتقريب **وكان**
يقول ما اذا في احد الا اخذت في
امره باحد ثلاث ان كان فوق
عرفت له فضله وان كان مثلي
تفضلت عليه وان كان دونه اكرمت
نفسه عنه **وكان** مشهورا بين
الناس بالحلم وبذلك ساد عبيده
وكان يقول وجود الاحتمال
انصر من الرجال **وقيل** له من تعلمت
الحلم قال من قيس بن عاصم فاختلق
عليه الي فقرها في الفقه ولقد مضى عنده
يوما وقد اتوه باخ قتل ابنه فجاوا به مكتوبا
قال دعهم اني اطلقوا واخلوا الي ام ولدي
ديته فارها غريبه ليست من قومنا

وانشا

وانشا يقول
اقول للنفس ناسا وتعزية
احوي يدي اصابتني ولم ترد
كلاهما خلق من فقد صاحبه
هذا اخي حين ادعوه وداولدي
وقيل للكرم اذا قدر غنم واذا رازله
ست **وقالوا** ليس من عادة الكرم
سرعة الانتقام **وقيل** من انتقم فقد
شفي غيظه واخذ حقه ولم ينجس
شكره ولم ينجس في العالمين ذكره
والعرب تقول لا سودد مع انتقام
وقال المعتز لمحات عجز عن العذر
ما هذا اليوم وعروي بك خطيب
الناس **فقال** يا امير المؤمنين
ما هذا موقف ماهاه ولكنه موقف
قوبه والتوبة تكت بالاستئذان والخضوع
فرق له وعفى عنه **وسعى الى المنصور**
يريد من ولد الاستخفاف ذكر عنه
الميل الي بني علي فاحضره فلما مثل
بيد يديه قال يا امير المؤمنين
ذنب اعظم من نعمتك وعفوت اوسع
من ذنبي ثم قال **سأعفو**
فربي ميا كالذي قلت ظالما
فمفوا جملا كي يكت لك الفضل
فان لك للعفو مثل ليسوما
انت به اهل فانت له اهل
ففع عنه وامر له بصلته **واحضري**

الما هو رجل قد ذنب ذنباً فقال له انت
الذي فعلت كذا قال نعم يا امير المؤمنين
انا ذاك الذي اسرف على نفسه والكل على
عقوبت فعنا عنه وخلا سبيله
وركب عمر بن العاص يوماً بعله له شهابا
ومر على قوم فقال قوم من يقوم الى الامير
وسبيله عن امه وله عرق الا ودرهم فقال
واحد منهم انا مقام فاخذ بعنان بعلة
وقال اصلح الله الامير انت اكرم الناس
مخيلاً فلم ركب بعله شاب وجهها فقال
لا بل امل دابتي حتى تملي والا امل رفيقي
حتى يملي فقال اصلح الله الامير اما
العاصي فقد عرفناه وعلما سوفه ثن الام
فقال الخبير سئلت الى النابغة بنت
حرملة بنت رماح العرب فاية سوق
عكاظا فبيعت فاشتواها عبد الله بن
جرعان ووجهها للعاص وايل فولدت
والثخت فانت كانت جعل لك جعلاً فارجع
وخوه وارسل عنان الدابة **وقيل** انت
امه كانت تعبها بعين عبد الله
بن جوعان فوطرها في ظهر واحد
ابو لهب واميه بن خلف وابو سفيان
ابن حرب والعاص بن وايل فولدت عمر
واضاف دعاه كلام فحكيت انه فيه فقالت
هو للعاص لان العاص كان ينفق
عليها وقالوا كانت اشبه بابي سفيان
وكان معاوية يعرفه بالحلم وله فيه
اخبار

اخبار مشهوره وكانت يقول اني لانت
ان يكون في الارض رجل لايعم حلمي
وذنب لايعم عقوي ومجاهد لايسرها
جودي وهذه دعوي عالية الرتبة
وقال له رجل يوماً ما اشبه
استك باستامك قال ذاك الذي
اعجب ابا سفيان منها . وكتب
معاوية الى عقيل بن ابي طالب
يعتذر اليه من بني جوي بينهما معاوية
ابن ابي سفيان الى عقيل بن ابي
طالب اما بعد يا بني عبدي
المطلب فانت والله فروع قصي ولباب
عبد مناف وصفاها شمع فايث
اخلاكم الرايم وعقولكم الكاسيم وقو
سا امير المؤمنين ماكان بجري
ولت يعود الي مثلها الي انت تغت
في التوك **فكتب اليه عقيل شعر**
صدقت وقلت حقا غير اني
اراه الا اراك ولا ترا في
ولست اقول سوء في مريفي
ولكن اصرا اذا جفا في
فركب اليه معاوية وناشده في الصبح
واستعطفه حتى رجع **ومضى**
لما ولي الخلافة وانتظمت اليه الامور
وامثلات به الصدور وادعى له الجهور
وساعده في ماله المقوم فاستحضر ليلة
مواص اصحابه وذاكرهم وقايح ايام

صغير ومنه كان تويي كبح الهمة من
المعروفين فانهم كانوا في القول الصحيح وال
محدثهم اليه من كان يجتهد في ايقاد نار
الحرب عليهم بزياد التحريض فقالوا امرأة
من اهل الكوفة تسما الزرقابنت عدي
كانت تعقد الوقوف بين الصفوف
وترفع صوتها صارخه باصحاب على
سمعهم كلاما كالصوارم مستختم لهم بقول
لو سمعتم الجباب لقاتل والمدير لا قبل والسالم
لحارب والفار كل والمثول لزل لا استقر
مقال لهم معاويه انكم سمعتم كلامها
ومعظم **مقالوا** كلنا نحفظ قال فما
تحدثت على فيها قالوا نسي بقتلها
فانها اهل لذلك فقال لهم معاويه
بي ما اشرتم وقبحا لما قلتم ايجس ان
يشهر عني ابي بعد ما ظفرت وقهرت
اقتل امرأه قد وفت لها مصاها الحب
اذا اليم لا والله لا فعلت ذلك ثم فعأ
بكا نبه وكتب كتابا اليه واليه بالكوفة
ان او فداي الزرقابنت عدي مع نفر من
عشيرتها و فرسات من قومها ومهر
لها و طالينا ومركبا ذلولا فلما ورد اليه
الكتاب ركب اليها واقرأها الكتاب
فقال ما انا بذريعة عن الطاعة فحلها
في هودج وجعل عطاءه خزا مبطنا ثم احسن
صحتها فلما قدمت على معاويه قال
لها مرحبا واهلا في مقدم قد مت وكيف

حالك

171
حالت يا خاله وكيف رايت سيورك فقالت
خير سيك قال هل تعلم لم بعثت
اليك قالت لا يعلم العيب الا الله
قال المت بركبه الجمل الامر يوم صغير
وانت تقولين بين الصغيرين توقدين
النار وتحرضين على القتال قالت
نعم قال فما حملك على ذلك قالت
يا امير المؤمنين انه قد مات الراس
وبني الذنب والدهر ذو غيى ومن
تفكر ابصر والامر يحدث بعده الامر
قال صدقت فهل تحفظين كلامك
قالت لا والله قال الله ابوك لقي
سمعتك تقولين ايها الناس ان
المصباح لا يضي في الشمس وان الكوكب
لا يضي مع القمر وان البغل لا يبق الفرس
ولا يقطع الحديد الا بالحد الامم استوردنا
ارشادنا ومن سالنا انبينا ان الحق
كان يطلب حائلة فاصابها وصبر ايا
معاشر اليا جرب والارضار فكانكم
وقد التام شمل السنان وظهرت كلمت
العدل وعلب الحق باظلمه فانه لا يسوق
بالنزال النزال والصبر الصبر الاوان
خصاب النساء الحنا وخصاب الرجال
الامان والصبر خير الامور ايا الى الحب
غبي ناكصيني فهذه يوم له ما بعث
يارقا اليك قولك وتحريضك قالت
لقد كانت ذلت قال لقد ساركت عليا

في سلك دم سفله فقالت احسن الله
بشارتك يا امير المؤمنين وادام سلامتك
مثلك من بشر خيبر فقال وقد سرك ذلك
قالت نعم فقال والله لو فاكم له بعد
موته المحب من حكمه فاذا كرك ما بحتكي
توضي قالت يا امير المؤمنين اني اليك
على نفسي لا اسيل احدا بعد على حاجه
فقال قد اسار على بعض من عندك
بقتلك قالت لوم من الميبي ولو اطعمته
لساركتك قال كلاب لا نفخ عنك
وخص اليك ونرعاك قالت لرميتك
يا امير المؤمنين ومثلك من قد روعني
وتجاوز عن اساء اعطى عني مساله
قال فاعطاها كسوه ودرهم واظلمها
صبيعه تفل لها في كل سنة عرقه الف
درهم واعادها الي وطنها وكتب الي الكوفه
بالوصايا بها وبخبرها **وعاد دخل البيل**
دمشق واجتمع الناس لرويته صعد
معاويه في مصات مرتفع ينظر اليه
فيما هو كذلك اذ نظر في بعض الحوجب
فصر رجلا مع بعض حرمه فاتي المجرع
ودق الباب فلم يكن من فتحه بسر
فوقعت عينه على الرجل فقال
لديا هذا في قصري وتحت جناحي لثمتك
حرمتي وانت في قبضتي ما حملك على ذلك
فهت الرجل وقال حملك او تعني
فقال له معاويه فان عفوت عنك تسقها

علي

علي قال نعم يا امير المؤمنين فعني عنه
وخلي سبيله وهذا من الخدم الواسع انت
يطلب القوم من الجاني **شعر**
اذا امرضتم ايتناكم نعودكم
وامر الحجاج يقتل رجل فقال
له ابي اسلك بالذي انت غدا بين يدي
اذ لم موقفا من بين يديك الا ما عفوت
عني فعني عنه **وما قرب الحجاج** رقام
اصحاب بن الاسوت قدم رجل من بني
تميم فقال يا حجاج والله والله لئن اسانا
في الذنب فوالله ما احسنت في العفو
فان الله تعالى قال فاذا لقيتم الذين
كفروا فاصرب الرقاب حتى اذا اخذتمهم
قتلوا الوثاق فاما منا بعد وانا فاعدا
فهذا قول الله تعالى في الكفار فكيف
بالمسلمين **شعر**
وما نقتل الاسرى ولكن نكرمهم
اذا ائتمل الاعناق حمل القلايد
فقال الحجاج ان هو الا الميبي لو قالوا
مئلي قال ما قتلت منهم احدا ولكن
اطلقوا بقيتهم **وقال يزيد بن يزيد**
ارسل الي الرشيد ليلا يدعوني فاجست
منه خيعة فقال انت القاييل انا كنت
الدوله والتاير لها والصارب اعناق
بغاها لا ام لك واي تاير انت فقلت
يا امير المؤمنين ما قلت هذا وانا قلت

أنا عبد الدولة والثاير لها فأمرق وجعل يحل
 عضيه عن وجهه ثم ضحك فقلت اسر
 من هذا قولي يا امير المؤمنين **شعر**
 خلافة الله في هرون ثابتة
 وفي بنيه الي ان يفتح الصول
فقال يا فضل اعطيه ما به الودهم
 قبل ان يصح **وامر معتب بن الربيع**
 يقتل رجل فقال ما اجمع في يوم
 القيمة ان اقوم على صورتك الحسنه
 ووجهك الذي يستضا به فانعلق
 باطلك واقول اي رب سل مصعبا
 لم قتلتني فقال اطلقوه فقال
 ايها الامير اجعل ما وهبت لي من
 حياي في حفص عيش قال قد امرت
 لك بباية الودهم **مغرد**
 اما المذنب الخذلان والظفر واسع
 ولولم يكن ذنبي لما عرف العنوا
وكتب عمر بن عبد العزيز الي عامر
 ان لا تقارب عند غضبك فاذا غضبت
 على رجل فاجبم فاذا سكت غضبك
 فأخرجته فماتته على قدر ذنبه ولا
 تتجاوز به ثم سوطا **وقال**
 ابنو السمل اذنب غلام لامراه من
 قرشي فخذت السوطا وضمت لحوه حتى
 اذا قربته رمت بالسوط وقالت ما
 توكت التقوي احدا يفتي عيظه **وقال**
 ابو ذر لعلامه لم ارسالت الشاه على علف
 الفر

١٧٢

العرب قال اردت ان اعطيك قال
 لا اجمع مع الغيضا جذا انت حر لوجه
 الله **وشتم رجل رجلا** فقال له يا هرا
 الا ترفق في شتمنا ودع للصالح موضعا
 فاني ارا مائة الرجال واجتبرها واكافي
 من عبي الله في باكي مما اطيع الله
 فيه **ومكث عن جعفر الصادق** عليه
 السلام ان علاما له كان يصيب
 الماء على يديه فوقع الابريق منه يسر
 الغلام في الطشت وطار الدشاس في
 وجهه فنظر اليه جعفر فظفر مغضب فقال
 يا مولاي والكاظمين الغيظا قل
 قد كملت غيظي قال والعافين
 عن الناس قال قد عفوت عنك
 قال والله يحب المحسنين قال
 اذهب فانت حر لوجه الله **وقيل**
 لما قدم نصر بن مضع بين يدي امير المؤمنين
 الخليفة وكان قد اراد قتله فقال
 يا امير المؤمنين اسمع مني كلمات
 قال قل فانسا **يقول**
 زعموا بان الصقر صادف مرة
 مصفورا بر ساقه التقدير
 فتكلم المصفور تحت جناحه
 والصقر منقوص عليه يطير
 اني لمثل لا اتمم لقه
 ولان اكلت فاني لحقير
 فتهافت الصقر لدل بهيمة

كرمًا واطلة ذلك العصفور
قال فنعف عنه واجل سيله
وقال الرئيس لاعرابي بما بلغ فيكم
 هشام هذه المتولة قال
 بجله عن سيفهنا وعفوه عن مسينا
 ومحمد عن ضعيفنا لامنا اذا وهب
 ولا حقوق اذا غضب رغب البليات
 سمح البنات ماضي اللسان قال
 فاولي الريس الي كالب صير كانت
 بي يريه وقال والله لو كانت
 هذه الخصال في هذا الكلب لاستحق
 السود **وكتب عبد الملك بن مروان**
 الي الحجاج يا مروه ان يبعث اليه براس
 عباد بن اسلم البكري فقال له عباد
 اما الامير انك الله فوالله اني لاعول
 اربعة وعشرين امراه مالهين كاسب
 غيوك فوق لهن الحجاج واستخضرن
 واذا واحده منهن كالبرق فقال لها
 الحجاج ما انتي منه قالت بنته فاسمع
 يا حجاج ثم قالت **شعر**
 ايا حجاج اما انت بتوكده
 علينا واما انت تقتلنا ما
 اجماع لا يفتح به ان قتلته
 مات وعكروا شتي واربع
 اجماع لا تترك عليه بناته
 وخالاته يندبه الدم اجمعا
فكلى الحجاج ورق له واستولميه من عبد
 الله

الملك وامر له بصله **ومكلى** **وقال**
 زور ورقه على خط الفضل بن الربيع
 فلما وقف الوكيل عليها لم يشك انها
 خط الفضل فشرع في ان يؤت له الف
 دينار واذا بالفضل قومض في تلك الساع
 يخرج مع وكيله في امرهم فلما جاس
 اخبره الوكيل بامر الرجل واوقفه على
 الموقع فنظر فيها ثم نظر في وجه الرجل
 فراه قوكاد ان يوت من الخوف والخجل
 فاطرق الفضل وجهه ثم قال للوكيل
 تدري لما اتيتك في هذا الوقت قال
 لا قال بحيثك بان تجعل باعه لاهذا
 الرجل مبلغ هذه الورقة ولا تقوكل
 فاسرع الوكيل في وزن المال ثم ناوله
 للرجل فقبضه ثم بعه وتخيلا في امره فالتفت
 اليه الفضل وقال له طيب نفسا
 وامني الي حال سبيلك اما على
 نفسك فقبل الرجل يده وقال
 له استوت في ستوت الله في الدنيا والاخر
 ثم اخذ المال ومضى **وقال**
ياسر مخرجت في سفر ومعي رجل من
 الاعراب فلما كانت في بعض المناهل
 لقيه بن عم له فتعافعا وتغابيا والوف
 كاتهما شح من الحى فقال لها انما
 عيشنا ان المعاتبة تبعث الحنى والجنى
 يبعث الخاصة والمخاصمة تبعث العدا
 ولا مينو في شي ثمته العدا **وقال**

فخرج ذكر العتاب فرب ش
طويل هاج اوله العتاب
وقيل العتاب من حركات الشوق وانما
يكف هذا بين المخاضين وكتب بعضهم يات
صديقته علي تغيير حاله معه
وكتبت اذا ما جيت ادميت مجلي
اليها في سالف الدهر ينظر

وقال آخر

اراك اذا ما قلت قولاً قبلته
وليس لاقوا اليك قبول
وما ذاك الا ان ظنك سي
باهل الوفا والظن نيك جميل
فكنت قايل قول الحاسي بانها
بنفسك عجباً وهو منك قليل
وتنكرت شينا على الناس قولهم
ولا ينكرت القول هيئي نقول
وكانت محمود بن سهل صديق فقي
الحال ثم ولي عملاً فاسر واستغني
فقصده مسلماً فرائ منه تغييراً فكتب
اليه

لبي كانت الدنيا نالك ثروة
فاصحت ذايسر وقد كنت ذا عسر
فقد كسفت الآثار منك خلايقاً
من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر
وكانت بن عواذي السعد مع مسلم
بن زياد بن جوسان وكان له مكرماً وابن
عوانه السدي يتجني عاينه فقارته وصحب
غيره

غيره ثم يوم ورجع اليه وقال
عشت على سلم فلما فقدته
وصاحبت اقواماً بكيت عليهم مسلم
رجعت اليه بعد تحبيب غيره
فكانت كبراً بعد طول من السقم
فاشقي امس من معانبة الصديق والاحباب
ولا اله من مخافة ذوي الثواب والله
اعلم بالصواب وصلى الله على سيدنا محمد
النبى الثواب وعلى اله وجميع الاصحاب

الباب السابع والثلاثون

في الوفا بالوعد وحسن العهد وعلايم
الدين ارجح دليل يمسك بك من الشهوة
هذا قال الله يا ايها الذين
امنوا اوفوا بالعقود وقال الله تعالى
الذين يوفون بعهدهم الله ولا يفتنون
الميثاق وقال جل وعلا
واوفوا بعهدهم الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا
الايات بعد توكيدها وروي في صحيح
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اية المنافق ثلاثة
اذا حدث كذب واذا اوعد اخاف واذا
ايمن غاف فالوفا من شيم النفوس
الشريرة ومن الاخلاق الكريمة والحلال
الحميدة يعظم صاحبها في العيون وتقدر
به خطوات الطوبى قال الشاعر

لا كلف الله نفسا غير طاقتها
ولا جود يد الا بما
فلا تعدد الا وفيت بها
واحذر خلاف مقال للذي نقد

وقال
لعبك وعد قد تقدم ذكره
فاوله حمد واخره شكك
وقد جمعت فيك المكارم كلها
فالك عن تاخير مكرمة عود

وقال
بانت لوعدي عيني غير راقدة
والليل حي الدياجي ميت البحر
هدا او قدك من وعد علي ثقة
فكيف من بانت من موعد علي خذل
واما الوفا بالعهود ورعاية الدم فقدر
نقل فيه من عجائب الوقايح وغرائب البدايع
ما يطرب السامع لقصة الطاي وشريك
نديم النعمان بن المنذر **وتلخيص مناجاها**
ان النعمان كان قد جعل له يومين
يوم بوسى من صا دفر فيه قتل اراداه
ويوم نعيم من لقيم فيه احسن اليه واغناه
وكان هذا الطاي قد رماه حادث
دهره بسرهم فاقتم وفقره فاحرجته
الفاقة من محل استقراره ليمتد شيئا
لصيته وسفاره فيما هو كذلك اذ صا دفر
النعمان في بوس فلما راه الطاي علم انه لقتول
وان دمر لطلول فقال حيا الله الملك ان

في صبيته صفار واهلا ببياعا وقد ارتقت
ما وجرى في حصول شي من الصبيته والاهل
وهم على شفا نلوا من الطوبى ولت يتفاوت
الحال في قتل بي اول النهار واخره
فان راى الملك في ان ياذن في ان
او صلام هذا الوقت واوجي به اهل المروقة
من الحي ليلا يملكوها في انتم اعود الى الملك
واسم نفسي لنقاد امره فليفعلا فلما
سمع النعمان صورة مقالته ونهره
عقيقه محاله وراي تلطم على صبياع اطفاله
مرق محاله غير انه قال له لا اذن لك
الا ان يضمنك رجل معافا ان لم ترجع
قتلناه وكان شريك بن عدي بن
شرجيل نديم النعمان معه فالتفت
الطاي الى شريك وقال له **شعر**
يا شريك بن عدي ما من الموت الهزاهي
من لاطفال صفار عذمو طعم الطعام
بيي جوع وامرطار واقتات وسقام
يا اخا كل كدر يم انت من قوم كرام
يا اخا النعمان جدي بضات والقوام
ولك الله باي راجع قبل الظلام
فقال شريك بن عدي اصلح الله
الملك علي ضانه من الطاي مسرعا وصار
النعمان يقول ليس للملك على سبيل
حتى ياتي المساء فلما قرب المساء قال النعمان
لشريك جاورت فتاهب للنمل فقال
شريك هذا شمس قد لاه مقبل وارجوا

ان يكت الطاي فان لم يكن فامر الملك
 بمقتل فيها هالداك واذا بالطاء قد
 اشتد في عدوه سرعا حتى وصل فقال
 فضيبت ان ينقض الزناد قبل وصولي
 ثم وثقوا بما وقال ايها الملك سر
 بامر لك فاطرق النواف ثم رفع راسه وقال
 والله ما ريت اعجب منك اميا طاي
 فأتوك لاحد في الوفا مقامًا يقوم فيه
 ولاذا كرت فتح به واما انت يا شريك
 فأتوك للديم ذكر يدكر به في المكومات
 والآن رفعت يوم بوي عن الناس
 وتعتت عادي كوامه لوفاء الطاي
 وكرم شريك **فقال الطاء شعر**
 ولقد عني للخل وعيوتي
 فعدت قولهم من الاطلا
 ابي امرني الوفا حجة
 وفعال كل مذهب مؤصال
فقال له النواف ما حملت على
 الوفا وفيه تلاف نفسك فقال
 ديني من لا وفاق فيه لادين له فاحسن
 اليه النواف ووصله بما اغناه مكرما
 في اهله وانا له ما اغناه **ومن ذلك**
ما رواه محمد بن الحسن الفقيه في تاريخ
 قال ابو الفتح المنطقي كنا
 جلوسا يوما عند كافور الانكساري
 وهو يومئذ صاحب مصر والشام وله
 من البيط والملكه ونفود الامر وعلو

القدر وتشرق الذخيرة الجاورة الوصف
 والحصر فخرق المايده والطعام فلما
 اكلنا نام وانصرفنا فلما انتبه من
 نومه طلب جماعة منا وقال
 امضوا الساعة الى عقبة الجارين
 واسيلوا عن شيخ منكم اعوز كان
 يقعد هناك ان كان مريضا
 فاحضروه وان كان توفافا سيلوا
 عن اولاده وكسبه امرهم قال
 فمضينا الى هناك وبالناعنة فوجدناه
 قد مات وترك بنتا امداهما مزوج
 والاخر عاتق فوجدنا الى كافور
 واخبرناه بذلك في الحال
 واشتوا الكل واحدة منهما دارا واعطاهما
 مالا جزيلا وكسوة فاخره وزوج
 العاتق وابجوي على كل واحدة
 منهما مزرعا واظهرناهما من المتعلقين
 به لرعاية ابوهما فاما فعل ذلك
 وبالغ فيه ضحك وقال تعلمون
 سبب هذا قلنا لا نعلم فقال
 اعلوا الي مرتب بوالدها المبح وان
 عبد مالك بن عباس الكاتب
 وانا جالده فوقف عليه فنظر الي
 واستجلى وقال انت نقيض الحث
 رجل بعيل القدر وتبلغ معه مبلغا
 كبير وتناك في كثره ثم طلب
 مني شيئا فاعطيتهم درهمين كانا معي

ولم يكن من غير ما فوّهوا اليه وقال
أبشرك بمزة البشارة وتوطيني درهين
ثم قال — وأريدك أنت والماء ثلاث
هذه البلدة وأكث من ذلك فاذا ذكر في إذا ريت
الي ما وعدت بك به ولا تنسني فقلت
لديهم فقال — عاهدني أنت في ولا تنسني
فقلت له نعم وعاهدته ولم ياخذ الدرهمين
ثم إلى شملت عنه بما جود في من الامور
والاحوال وبرت الي هذه المثل له
وسميت ذلك فلما اكملنا اليوم وغنت
رايت في المنام قد دخل على وقال —
في ايف الوقت بالهرو تمام وعول لا تمرد
فيغور بك فاستيقظت وفعلت ما رايت
وما رواه خادم امير المؤمنين قال
طلبني المأمون ليلة وقدم في من الليل
ثلاثه فقال في خدمتك على بن
محمد ودينار الخادم واذ هب سرعًا
لما اقول لك فانه بلغني ان شيخًا
يخصر ليلا في دور البرامكة وينشد
الاشعار ويذكرهم ذكرًا كثيرًا ويندب
عليهم ثم ينصرف فامضوا واستروا هناك
فان رايتوه اتوني به فقصيت انا والمؤمنين
واصبنا الشئ الي ومعه غلام معه
باطل وكري فوضع الباطل والكري
وجلس الشئ وجعل يباي ويحب ويقول
ولما ريت الشئ جلد جعفر
ونادي منادي الخليفة يا يحيى

بكيت على الدنيا وزادنا سفي
عليهم وقلت الا لا تنفع الدنيا
مع ابيات اطالها فلما فرغ قبضنا
عليه وقلب احب امير المؤمنين
ففرغ وقال — دعوني حتى اوصي
فاي لا اتيقن لحياته ثم تقدم الي بعض
الدكاكين واستفتح واخذ ورقه
وكتب فيها وصيه وسلمها الي غلامه
ثم سونا حتى تمثلي يوي امير
المؤمنين فلما راه استمره وقال —
له انت استوجبت منك البرامكة
ما فعله في خرايب دورهم فقال له
يا امير المؤمنين انت للبرامكة عدي
اياد حضرة اقتاد في انت احزنك
حايهم قال قل قال —
يا امير المؤمنين انا المؤمنين المعية
من اولاد الملوك وقد زالت على
نحني كما تزول عن الرجال فلما ركبني
الدين واحتجت الي مع مقطارتي
اسار على بعض اصحابي بالحج والى
البرامكة فخرجت من دمشق ومعي
ثني من ثلاثين امراه وصبيانا
وليلى معانا يباي ولا ما يرهت حتى
دخلنا بغداد فتولنا في بعض المساكن
ودعوت بثوبان في كنت اعدى الله
بها الناس فلبسها وخرجت وتكرهتم
بجاء لا شيء عندهم ودخلت شوارع

بغداد سابل دور البرامكة فاذا بمسجد
مؤخر وفيه مائة شيخ باحث في
وزينه وعلى الباب خادم مائة
بالقوم وولجت المسجد وجلست والعرق
يسيل مني كجلي واذا الخادم اقبل ودعا
القوم فقاموا وانامهم فدخلوا عام
يحيى بن خالد فدخلت معهم واذا يحيى
جالس على دكة له وسلا بتان
فلمنا فردا من رثا امرنا بالجلوس
فجلسنا فيما نحن كذلك واذا بغلام
اقبل وبين يديه مائة غلام في وسط
كل خادم معلقة من ذهب بقرب وزنت
الذهب مثقال ومع كل غلام منخو من ذهب
وفي كل واحد قطع عود كهيئة الفرس
وقد رث به مثله من العبيد السطائي
فوضعوه بين يدي الغلام وجلوس
الغلام الى جنب يحيى ثم قال
يحيى للقاضي تكلم وزوج بنتي عايشة
من ابن عمي هذا فخطب القاضي وزوجهم
واشهد اولاد الجاعة واقبلوا علينا
بالنساء بينادق المسك والعنبر فالتفت
والله يا امير المؤمنين ملكي ونظرت
فاذا نحن في مكان بين يحيى والمشايج
وولده والغلام بمايم واثناعشر رجلا
تحت الينا مائة واثناعشر خادما
مع كل خادم صائيم من فضله فيها
الود ينار فوضعوا بين يدي كل رجل
صائيم

صائمه قرابت القامي والمشايج يصيب
الدنايين في الكاهن ويجعلون الصواني
تحت اباطهم ويقوم الاول فالاول
حتى يقيت وحري بين يدي يحيى
لا اجسر على اخذ الصائمه فخر في فخر
واخذتها وجعلت الذهب في كفي واخذت
الصائمه في يدي وقت وجعلت
انلعت الي وراي خافرات امتنع
من الذهب بها بينما انا كذلك في
صحن الدار ويحيى يلحضي اذ قال
للخادم اتيني بذلك الرجل ورددت
اليه فامر بلب الدنايين والصائمه ومكان
في كفي ثم امرني بالجلوس والسكن
فوصفت عليه قصتي فقال
للخادم اتيني بولوي موسى فاتي به
فقال للديان هذا رجل غريب فخره
اليك واحفظه بنفسك وببعض
فقبض موسى على يدي وادخلني داره
واكرمني غاية الاكرام وامتنع عنه
يوهي وليلتني في الدعيث فلما أصبح
دعاني باخيه العباس وقال
ان الوزير امرني بالوطف على هذا
الرجل وقد علمت اسما في دار امير
المؤمنين فخره اليك واكرمه فامض
عنده واكرمني فلما كانت من الفجر
تسلفوا منوه احمو ثم لم ازل في يدي
القوم يتداولوني عشية ايام لا اعرف

مخبى عياله وصبيائه احم في الاحياء في الاموات
 فلما صاف في اليوم الحادي عشر حالي خادم
 ومعه جماعه من الخدم فقالوا له قم واخرج
 لي عيالك بسلام فقلت واويلاه سلبت
 الرنايين والصايبه واخرج لي عيالي على هذه
 الحاله ان الله وانا اليه راجعون فرفع الست
 الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع فلما رفع
 الخادم الست الاخير قال لي مما كانت
 لك من الخواص فاريتها الي فاني مأمور بجميع
 ما تأمرني به فلما رفع الست رايته جحره
 كالشمس نورا واستقلني من رايته النسي
 والعود ونجات الملك والكافور
 واذا بصبيائي وعيالي يتقلبون في الحريق
 والديابح وحمل الي الف درهم وعشره
 الاف دينار ومثوبيت بغيرهتين
 وتلك الصايبه التي كنت اخذتها بايها
 من الرنايين والبنادق المسك واقت يا
 امير المؤمنين مع البوامكه في دورهم ثلثه
 عشر سنه لا يعلم الناس ان البوامكه
 انما رجل غريب فلما جاءهم البليه ونزل
 بهم امير المؤمنين الرشيوم ما نزل
 المحفني عمر وابن سعيد والذمى في هاتين
 الضيعتين من الخراج ما لا يفي بحاصلها
 فلما تأمل على الدهر كنت في اواخر
 الليل اقصد مضرا بات القوم فاندبهم واذكر
 من صنيعهم الي ووفايهم علي فقال
 المامون علي به فلما اتي به اليه قال له يا عمر
 اتعرف

هذا الرجل قال نعم يا امير المؤمنين
 من صنيع البوامكه قال له كم الزمتك
 في صنيعته قال كذا وكذا قال له رد
 عليه كلما اخذته منه في ممرته ووقع
 له فها ليكون له ولعقبه من بعده
 فبكوا واخشب قال فعلا ما تحب
 الرجل وبكاه فلما راي المامون كثرة بكايه
 قال يا هذا قد احبنا اليك فلم تنكح
 قال يا امير المؤمنين وهذا من صنيع
 البوامكه ايضا لو لم اية خرابا تم فابدهم
 واندبهم حتى ارضى محبتي يا امير المؤمنين
 فنعمل في هذا فعل والايت كنت اصل
 الي امير المؤمنين وقد سمعت عينا ه
 وظهر حزنه وقال لعربي هذا من
 صنيع البوامكه فايهاهم اسكر وعليهم
 ابكي

سقى الله اطلال الوفا والالحيا
 فقد درست اعلامه ومنازل
 وقال **انصرم**
 اسود يدك من بلوت وفاه
 انت الوفا من الرجال عزيز
 وسال **المنصور** بعض بطانه هشام
 عن يزيد في الحرب فقال كانت دمه الله
 يفعل كذا وكذا فقال المنصور عليك
 لعنة الله نظا بسا طي وقرم على عروبي
 فقال انت نجت عروك لقلاده في عسقي
 لا يؤخرها الاغاسل فقال له المنصور ارجع

يا شيخ فاني اشهدك وفي هاتين الحبتين
 ثم امولك بحال جنيد فاحنه وقال
 والله لو اجد له امير المؤمنين وامضا طاعتهم
 ما اكلت لاحد بعده لقد فقال له المنود
 لله فلو لم يكن في قومك غيرك لكنت
 قد بقيت لهم مجدا مخلدا **ومخرج يلمن**
بن عبد الملك ومعه يزير بن
 هلب يومك الي بعض بني السام
 فاذا امرأة جالسة على قبة تبكي قال
 فرجت البوق عن وجهها تحت شمس
 عن ستور غامه فوقفنا مخجيين
 ننظر اليها فقال لها اين بن
 هلب يا اميت الله هل لك في امير
 المؤمنين بعلا فنظرت اليها ثم انشأت
 تقول

فات تسالني عن هواه فانه
 جوما هذا القبر يا فتياحي
 واني لا استحيه والتوب بينا
 ما كنت استحيه وهو يراي
ولما قام هدية بن الحس المتقل جفنة مروان
 بن الحكم قالت زوجته ان لهدي
 عندي وديعه فامهله حتى اتيه بها
 فقال اسرع فان الناس قد
 كثروا وكان مروان قد جلس بارأعنده
 داره فمضت الي السوق واتت الي قصاب
 فقالت اعطني شفرة ومخذ هديني
 الدرهمين واردها اليك فقربت من حانة
 وسلبت

واسلبت مخفها على وجهها ثم جردت
 انها من اصله وقطعت شفتيها
 وردت السور الي القصاب
 ثم اقبلت حتى دخلت بين الناس
 فقالت اني يا هديم متى وجده
 بعد ما نذيت فقال انك طابت
 نفسي بالموت فخرتك من خليلته
 وثبتت فيك **وقيل** ليس شي
 او في من التريه اذ مات ذكرها
 لم تقرب احد بعد ولا تزال تنوح
 عليه الي ان تقوت والله
 اعلم وصلى الله على سيدنا محمد

الباب الثامن والثلثون

في كتمان السر وتحقيقه
وقد افشاه قال
الله **في كتمان السر**
عليه السلام

يا بني لا توصي رويك على اخوتك
 فلما وص يوسف رويك بعهد امرأة
 يعقوب اخبرت اخوته فحل به
 ما حل **وسواء** كتمان السر
 الكتاب العزيز فاوحى الي عبده ما اوحى
وفي الحديث استعينوا علي قضاي
 مواجلكم بالكتمان فان كل ذي نعمة
 محسود **وقال علي** رضي الله عنه
 سرك اسيرك فاذا تكلمت به صرت اسيره

ومن عجايب الامور ان الاموال كلما كثرت
 خزانها كانت اوثق لها الا الاسرار فانها
 كلما كثرت خزانها كانت اضعف لها
 وكمن اظهار سوارق دم صاحبته ومنعه
 من بلوغ ماريه ولو كتم امن من سطوته
ومن العجايب ان الانسان يكن سره في قلبه
 فيلحتم من القلق والكرب ما لا يلحتم منه
 حمل الاوثاق فاذا اودعه استراح قلبه
 وسكن خاطره وكانا الف على نفسه
 حلا ثقلا **وقال** كسري النوشروان
 من حصن سره فله بتحصينه فصلتان
 الظفر حاجته والسلامه من السطوات
قيل ان تعد بسره لا تودعه حارما فيقول
 ولا جاهدا فيخوف **قال** كعب بن
 سعد العلوي شعر
 ولست عبده للرجال سريري
ومن ولانا عن اسرارهم سبيول
واسر رجل في صديق معه يتأثم **قال**
 له افترمت **قال** بل جهلت **قال** احفظا
قال بل سميت **وقال**
 اهلبي اذ في حده يقر الكريم كتمان السر
 واحده فكلما يتم نسيان ما اسر اليه **ومن**
 احسن ما قيل في كتمان السر قول الشاعر
 ولها سراير في الظلم طويتها
 نبي الظلم بانها في طيها
اجابة الشيخ شمس الدين البدوي
لما قال

والى

واي كتمت حديث ليلى لم ابح
 يوما بظاهره ولا بخفيه
 وحفظت عقود ورادها متسكا
 في جها برشاده او في
 ولها سراير في الظلم طويتها
 نبي الظلم بانها في طيها
وقال **الاحنفى بن قيس** يفيق
 صدر الرجل سره فاذا حدث به احد قال
 اكتمه علي **والشديقي**
 اذا المرافق سره بلسانه
 ولا م عليه غيره فهو احمق
 اذا ضاق صدر المرء سر نفسه
 وصدر الذي اودعه السرافيق
وقال **آخر كذا**
 اذا ما ضاق صدره عن حديث
 وافشتم الرجال من تلوم
 اذا عاتبته في حديثي
 وسري عنده قانا الموم
وقال **صالح بن عبد القدوس** لا
 تودع سره في طالبه قال الطالب لا سر
 مريع **وقال** احزم الناس
 الذي لا يفتي في صوته سره مخافة ان
 يقع بيها شريفه عليه **شعر**
 اذا ما غفرت الذنب يوما لصاحب
 فليست بعيدا ما حيت له ذكرا
 ولست اذا ما صاحبك خان غدره
 وعنه يله سر مدح له سرا

والله در المبتلي حيث يقول مسترد
والله في موضع لا يناله

نديم ولا يغني اليه شراب

وقد اقتضت من ذلك على هذا النور اليسير
وحسبنا الله ونعم الوكيل صلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

الباب التاسع والثلاثون

في القدر والخيانة والعداوة والبغضاء
والخصومة فيه فصول

الفصل الاول في القدر والخيانة

الحياة . قال صلى الله عليه وسلم اعجل الاشيا
عقوبة البغي وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المكر
والخديعة والخيانة في النار وقال ابو بكر رضي
الله عنه ثلاث من كن فيه كن عليه العداوة
والبغى والنكث قال الله تعالى انما بغيتكم علي
انفسكم وقال تعالى فبنت نكث فاما نيكث
علي نكسه وقال تعالى ولا يجيق المكر الي الا
بأهله وكم اوقع العدر في الهلكات من غادر
وطوقه طوق خرب فهو علي فكه غير قادر
ويشهد بصحة هذه الاسباب ما طوقه طوق خرب
فهو علي فكه غير قادر من قصة تغلب ابن خاطب
الانصاري وتلخيص معناها ان تغلب كان
من انصار النبي صلى الله عليه وسلم فجاه يوما وقال
يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا فقال له رسول

صلى الله عليه وسلم ويحك يا تغلب قليل بودي
شكرك خير من كثير لا تطبقه ثم اتاه بعد ذلك
مرة اخرى فقال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني
مالا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما لك في
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة والذي
نفسى بيده لو اردت ان تسير الجبال معي ذهابا ونفثا
لسارت ثم اتاه بعد ذلك فقال يا رسول الله ادع
الله ان يرزقني مالا والذي بعثك بالحق لين يرزقني
لا عطين كل ذي حق حقه وعاهد الله على ذلك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق
تغلب مالا فاتخذ تغلب غنما قيمت كما فضاقت عليه
المدينة فتنتي عنها ونزل واد يأسن اوديتها وهي
تنتي كما تنمي الدود وكان يصلي مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الظهر والعصر ويصلي باقي الصلوة
في غفمة فكثرت غفمت فتنابعد ايضا حتى كان
لا يشهد جمعة ولا جماعه فكان اذا كان يوم
الجمعة خرج يتلقى الناس يسيلهم عن الاخبار
فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال
ما فعل تغلب قالوا يا رسول الله تغلب اتخذ غفما
ما يسرها واد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ورج تغلب فانزل الله تعالى اليه الصدقة فيعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين من بني سليم
ورجل من جهينة وكتب اليهما اصناف الصدقة
كيف ياخذها وقال لهما مرا بتغلب ابن خاطب
وبرجل اخر من بني سليم وخذ اصدقاها فخرجا حتى
انبيا تغلب فسللاه الصدقة واقرأه كتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الاجزية

وما هذه الا اخت الجزية انطلقا حتى تفرغا
ثم عودا الى فانطلقا وسمع بهما السلام فنظر
الي خيار ابله فعزها للصدقة ثم استنقذها
فلما رايها قال ما هذه قليل خذاه فان نفسي به
طيبة فمر على الناس واخذ الصدقات ثم رجعا
الي ثعلبه فقال اردوني كتابكما فقراه ثم قال
ما هذه الا جزية ما هذه الا اخت الجزية اذهب
حتى اري راي قال فاقبلا فلما راها رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال قبل ان يتكلم ارحم ثعلبه فانزل
الله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله
الي قوله وان الله علام الغيوب وعند رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجل من اقباب ثعلبه فسمع فخرج
حتى اتاه فقال وبك يا ثعلبه قد انزل الله فيك
كذا وكذا فخرج ثعلبه حتى اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فسأله ان يقبل منه صدقة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا امك وقد
امر بك فلم تطعني فلما قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتى ابو بكر فسأله ان يقبل منه صدقة
فقال له ان رسول الله لم يقبلها فلا قبلها فقبض
ابو بكر رضي الله عنه ولم يقبلها فلما ولي عمر
رضي الله عنه اتاه وقال اقبل صدقتي فقال له
لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر
رضي الله عنه فانا لا قبلها وقبض عمر ولم يقبلها
ثم ولي عثمان رضي الله عنه فسأله ان يقبل صدقة
فقال لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا ابو بكر ولا عمر فانا عثمان لا قبلها ثم هلك ثعلبه
في خلافة سيدنا عثمان رضي الله عنه فانظر الى حو

عاقبته غدره كيف اذا فقه وبال امره ووجهه
بسمة عار فتصنت عليه يخسره واعقبه نفاقا
يخزيه يوم فاقته وفقره فلي جزاي ارجع من ترك
الوفاء باليثاق واي سواقب عذر يسوق الى التناق
واي عار افضح من نقص العهد اذا عند ساوا
الاخلاق **ومن غدر** عبد الرحمن بن ملجم
لعنه الله بعلي رضي الله عنه وقتله وعمر ابن
حرموز غدر بالزبير بن العوام رضي الله عنه
 وقتله وابر لولوه غلام المغيره ابن شعبه غدر
امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وقتله **وجعل** المنصور العهد الي عيسى
بن موسى ثم غدر به واخوه **فقال** المهدي عليه
السلام بن العباس عدي غدره بسيفه ونار امره ذكر سيرها
فتحت لهم شرق البلاد وغربها فذل حاديه وغر بغيرها
فلا ومنكف الامر في مستحقه ولاحت لنا شمس لا يجرها
دفع عن الامر الذي استحقه وسيفت ما وساق من الغدر
وخرج قوم لعيد فطردوا ضبعه حتى الجاوها
الي حنا عرابي فاجارها واطمها وسفها
فيما هو نائم ذات يوم اذ وثبت عليه فقوت
بطشه وهربت نخا ابن عمه يطلبه فوجده ميتا
فتبعها حتى قتلها **وقال شعر**
ومن يصنع المعروف من غير اهله يجاري كاجوري يرام عامر
اعد لها استجار ببيتته فقام البان لقم فراير
واسمها حجة اذا ما تكنت نرته ما نيا ب لها واظلا وز
نقل لودي المعروف هذا جز من يهود يعرف في غير شار
وحكي بعضهم قال دخلت البادية
فاذا انا بتجوز بين يديها شيا مقتوله الي

جنبها جرو ذيب قتالت اتدري ما هذا قلت لا
قالت جرو ذيب اخذناه صغيرا وادخلناه بيتنا
وربيناه فلما كبر فعل ببشوهني ما ستري
شمر انشأت تقول شعر

بقرت شوبهني وفي عبيها وانت لثانتا ابن ربيب
عذبت بدرها وربيت معها فمن انبال دن اباك ذيب
اذا كان الطباع طباع سوا فلا رب يفيد ولا ادب
اللهم انا نعوذ بك من البغي واهله ومن الغادر
وفعله وصلي الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم **الفصل الثاني** في ذكر السارق امر
الاسكندر بطلب سارق فقال للملك ابي
فعلت ما فعلت وانا كاره قال ونضرب ايضا
وانت كاره **وسرق احد** مدني قميصا فاعطاه
لابنه يبيعه فسرقة منه فجاءه فقال بخر بعتنه
قال براس المال **وقال** ابن كوثل اما فاشكنا **شعر**
واي لاسني من الله ان اري اجر جرحيل ليس فيه عيب
وانا سيل المرادني بعينه واحال ربي في البلاد كثير

وقال النور دق مفرد
وان ابا الكرشا ليس بمصدق ولكن مني ما يصدق القوم ^{بالكل}
وكان لعمر و ابن دوبره البجلي اخ قد كلف بينت
عم له فنسور عليها الدار ذات يوم فاحذاه اخوها
وانتبه خالد ابن عبد الله القشيري وجعلوه سارقا
فساله خالد ان صدقه ليدفع الفضيحة عن الجارية
فهم خالد بقطعه فقال عمر و اخوه **يقول شعر**
اخاله قد والله او طات عسرة وما العاشق المفلوم فينا سارق
اقر بالريانة المرات راي القطع خير من فضيحة عاشق
ونفي عنه خالد وزوجه الجارية **الفصل الثالث**
من هذا الباب فيما جاني العداوة والبغضاء قد ذكر الله

العداوة في كتابه العزيز فقال تعالى والقتنا
بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة **وقال**
عليه السلام اعدا عدوك نفسك التي
بين جنبيك **وقال زياد ابن عبد الله شعر**
فلو اني لميت بما ه سمي

حولته بنو عبد المدايني
صبرت على عداوته ولكن
تعالوا فانظروا بمن ابتلايني

وقيل لكسري اي الناس احب اليك
ان يكون عاقلا قال عذوي قال وكيف
ذلك قال لانه اذا كان عاقلا كنت تحت
عافية وامر **وقالوا** اياك ان تغادي من اذا
شاطر ح نياه ودخل مع الملك في الحافة **وكانت**
جليله بنت مره اخت جساس تحت كليب
فقتل اخوها زعجها وهي حيلة بهجرى ابن
كليب فلما كبر وشيت **قال مضر د**
يا للرجال لقلب ماله اسي

كيف العزاز وتاري عند جاس
شمر حمل علي خاله فقتله قال الشنبلع
سر العداوة ابا الناسلف
فلم يتبد وللأبائنا
وعن ابي خيان قال قال لقمان تغفلت
الصخور وحملت الحديد فلم اري شيئا أثقل من الدين
وقال ابن ابي العيثيه

كل المعايه قد مر علي الغي
فهونا غير شماتة الاعداء
وقال عبد الله ابن سليمان ابن وهب

كاد الا عادي فلا والله ما تركوا
قولا وفعلات وتلقينا ونهجين
ولم نكن في سر ولا علن
على تعالينا يا رب ولا كفيينا
فكان ذلك ورد الله حاسدا لنا
بغيفه لم ينل تقديره فبيننا
الفصل الرابع في الحسد عكى ان رجلا
من العرب دخل على المعتصم فقرنه وادناه
وجعله نديمه فصار يدخل عليه من غير
استئذان وكان له وزير حاسدا فغارض
البدوي وحسده وقال في نفسه ان لم ادخل
على البدوي واقتله والا اخذ بقلب امير المؤمنين
ويبعدين عنه فصار يتلطف بالبدوي حتى اتى
به الى منزله فطبخ له طعاما واكثر فيه الثوم
فلما كمل البدوي منه قال له احذر ان تقرب من
امير المؤمنين يشتم منك رائحة الثوم فيتاذي
من ذلك فانه يكره رائحة الثوم ثم ذهب الوزير
الى امير المؤمنين فخلابه وقال له يا امير المؤمنين
ان البدوي يقول عنك للناس ان امير المؤمنين
اخبروه هل كنت من رائحة فنه فلما دخل البدوي
على امير المؤمنين وهو يسترفنه بكه قال
ان الذي قاله الوزير عن هذا البدوي صحيح
فكتب امير المؤمنين كتابا الى بعض عماله يقول
فيه اذ وصل اليك كتابي هذا فاضرب رقبة
حامله ثم دعا بالبدوي واعطاه له وخرج في مارسم
به امير المؤمنين وخرج به من عنده فينما هو
بالباب اذ لقيه الوزير فقال له الوزير اين تريد
قال انوجه بكتاب امير المؤمنين الى عامله

فلان

فلان فقال الوزير في نفسه ان هذا البدوي
يحصل له من هذا التقليد ما لا جزيل فقال يا بدوي
ما تقول فمن يرجوك من هذا الغيب الذي لم يترك
في سفرك ويعطيك الف دينار فقال البدوي
انت الكبير وانت الحاكم ومهما رايت من
الراي افعل فقال اعطني الكتاب فذفعه
اليه فاعطاه الوزير الف دينار وركب الوزير
وسار بالكتاب الى المكان الذي قاصده
فلما قرأ العامل الكتاب امر بضرب رقبة
الوزير فبعد ايام تفكر الخليفة في امر البدوي
وسال عن الوزير فاخبر ان له ايام ماردة وان
البدوي مقيم بالمدينة فتعجب من ذلك وامر
باحضار البدوي فسأله عن حاله فاخبره فاخبره
بالتعصية التي اتفقت له مع الوزير من اولها
الى اخرها فقال له انت قلت عفى اعز فقال
معاد الله يا امير المؤمنين ان اتحدث بالبيس
لي به علم وانما كان ذلك منه مكر او حسدا
واعلمه كيف دخل به الى بيته واطعمه الثوم
وما جري له معه فقال امير المؤمنين قائل الله
الحسد ما اعد له بدا بصاحبه فقتله ثم اخلع على
البدوي واتخذ وزيره وراح الوزير بحسده
وقال المعصية الملهم **شعر**
ان الملهم قور ان مدحتهم
كانوا الكارم ابا واجدادا
ان الوزير تلقاها بحسده
ولا نزي لليام الناس حسادا
وقال رضي الله عنه يكفيك من الحاسد ان يغتم

وقت سرورك **وقال منصور الغني**

من استفتى نيامي زول

على نوصان همته دليل

وختار القليل اقل منه

وكلوا يوا الدنيا قليلا

وقال الشاعر محمد

يا طالب العيش في امني وفي دعة

رغدا بلا فتى صغوا بلا ريق

مخلص فوادك من غل ومن حديد

فالعمل في القلب مثل العمل في العنق

وقيل لا سلطانا ليس ما بال الحسود

اشد غما قال لانه اخذ بنصيبه من

عموم الدنيا ويضاف اليه ذلك فله لسرور

الناس والله اعلم وصلى الله

على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

تسليما كثيرا

الباب الرابع في

الشجاعة وفيه فصول الفصل

الاول في فضل الجهاد في سبيل

الله وشرح الباس في

تعالى الصابرين في الباسا والضراوحين

الباسا ووصف المجاهدين فقال

ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيل

صفاء كالم بنيات مرصوص والرايك

في الحرب امام الشجاع **وقال**

صلى الله عليه وسلم ما من قطرة احب الى الله

من

من قطرة دم في سبيل الله او قطرة دم في جوف

الليل من خشية الله **وعنه بن منصور**

رضي الله عنه ان ارواح الشرا في حواصل

عليه رخص لها قناديل معلقة بالعرش

تسرح في الجنة حيث شائت ثم تاوي الي تلك

القناديل **وعنه سهل بن حنيف** رثمه

من سأل الله الشرا به بصدق بلغه منازل

الشرا وان مات على فراشه **فصل**

في الشجاعة وثمرتها والمجرب

اعلم ان الشجاع عماد الفضائل ومن

فقد هاهم تكل فيه تحصيله من الفضائل

ويجوز عنها بالصبور وقوة النفس **قالت**

الحكاية اصل الحبيب كلم في ثبات القلب

فالشجاع عمدة التقاتل على ثلثة اوجبه

رجل اذا النخ للجماع وتذامت العسكرات

وتكاملت الاحقاد بالاحقاد برون من

الصف الى وسط المعركة يجل ويكر وينادي

هل من مبارز والثاني اذا تناسب

القوم واختلطوا ولم يدر احد من اين

ياقيم الموت يكن رابط الحاس ساكن القلب

حاضر الله لم يخالف الدهش ولا تاخره

الحيرة **وحسن سيد ابو بكر الطرطوسي**

في كتاب سراج الملوك قال كان شيوخ

الجنه يحكوه في بلادنا قالوا دارت حرب

بين المسلمين والكفار ثم افتى قوا فوجهوا في

المعركة قطع نفوسهم قدر الثلث بما حوت الراس

قالوا ان لم يلقوا اقوامها ولم يسمع بملكها في

حاصلة ولا اسلام فجلتها الروم وعلقوها في
 كتيبة لهم فكانوا اذا غيروا بانهم يقولون
 يقولون رايانا قوما ضرابهم هذا فترحل ابطال
 الروم لرويتها **قالوا** ومن الخدم ان لا يحقر الرجل
 عدوه وان كان ذليلا ولا يغفل عن واثق
 كان حقيقا فكم برغوت اسهر قتيلا ومن الرقاد
 ملكا جليلا **وقال الشاعر**
 فلا تحقر عدوا رماي
 وان كان في ساعده قصير
 فان السيوف تجز الرقاب
 وتجز عما تنال الابر
ومن الخيل في الحرب ان يثبت جوايم
 في عسكر عدوه ليستعلم اخباره ويستعمل
 روساهم وددوي الشجعان فيهم فيدس
 اليهم ويعدم وعكاجيلا ويقوي اصناعهم
 في يبل مساعده في الهبات والموالاة
 السيه وان راي وجناها جلهم بالهدايا
 وسلم اما العذر بجاجهم واما اعتدالهم
 وقت اللغا ويكتب على السهام ويرمي
 بها في بيومهم **واعلم** ان الخيل لا ترد
 القضا والقدر فان الدوله اذا زالت صارت
 خيلتها ولا با واذا اذن الله في حول البله كانت
 الاخر في الخيل **وقامات ملك الفرس**
 ارادوا ان يملكوا عليهم رجلا كمنه الاساس
 فوجد عليهم بهام جوار فقال امره اليه اسدين
 جايعين فاطروا بينهما المتاج من اخذه فها
 الملك ففعلوا ذلك فذنا منها فاهويا لحوه

فاخذ براس

براس احدها فذناه من راس الاخر ثم نطح به
 فقتلها جميعا وشد على المتاج فاخذه ووضع
 على راسه فلعنته الفرس **وقيل** لم يكن في
 البحر ارمي من الامير بهام مدح يتصيد يوما
 وهو مرد في له خطيه يتعشقا فعرضت له طبا
 فقال في اي موضع تريد ان اضع السهم
 فقالت اريد ان تشبه ذكرا لهما بالانات
 وانا اتما بالذكور فرما فليسا بشابه ذات
 شعيتين فاقبل قربيه ورمي خليم بنشابين
 اجترتا في موضع القدرين ثم سالت ان يجمع
 قلبي الظلي وادنيه بنشابه فرمي اصل
 الاذن ببعدته فلما اهوى الظلي بيده
 اليه اذنه ليحسك رماه بنشابه فوصل اذنه
 بظلمه **وصاحكي** عني بن هذه لما التقى مع
 الطاغية بن دسيل النطالي على مدينة وسقم
 من ثغر بلاد الاندلس وكان العسكرين
 كالمسكافين كل واحد منهما يقارب عسكره الف
 مقاتل فحدث من حضر الوقع ما دنا المتقاتل
 الطاغية بن درميل من يتق بعقله وممارسته
 للحروب من رجاله استعلم في من في عسكر المسلمين
 من الرجال الشجعان فذهب ثم رجع وقال
 فرم قلعه وقلعه وعره سبعه رجال فقال
 لم انظر ما في عسكر من الرجال الشجعان
 فقدم فوجد في رجال فقام الطاغية
 ضاحكا مسرورا وهو يقول يا بياضك من
 يوم ثم فارقه الحود في بينهم فلم تزل الحار ريله
 ولم يتو عزم احدهم من مقامه حتى فني الكرك

العسكريين فلما تم وقت الفجر نظروا ائيينا
ساعه ثم حملوا علينا جملة وداخلونا مداخله
فقتلوا بينا وصرنا عكرين وحالوا بيننا
وبين اصحابنا فكان ذلك لبب وهيبنا
وضعفنا ولم تقم الحرب الا ساعة وحدث
حماره موم فاشار موم مقدم العسكر على
على السلطان ان يحجوب نفسه وانكسر عكر
المسلمين وتفرق جمعهم وملك العدو مد يده
وسقته فليقتلوه ووالحزم والبعيد من
ليجئوا على اربعين الف مقاتل ولم يحضر
السيحان المعه ودين الاخرة على مقاتله
وليعتجى بضاعة العلاج بالطفر واستبانه
لما زاد في ابطاله رجل واحد **وكان**
كان الشريف فارس يسمى بن فتح
وكان اشجع العرب والعجم في زمانه
وكان المستعين ابوالمقتهد يكنى
ويعقله ويجري له في كل عطية خمماية
دينار وكان جيعش الكفار تمامه
وتعرف منه الجماعة وتخي لقاه فيجئ
ان الروم كانوا اذا استغفروا ولم يشرب
يقول له ويكلمه انك شرب هل رايت
فتحوت في الماء فخذ نظره على كثر الوطا
ومولته من السلطان فوسلهم عند المستعين
فابعده ومنع منه عطايه ثم ان المستعين
انشاءوه الي بلاد الروم فتقابل المشركون
والمسلمين صفوا ثم برز علي اليه وسلا
الميدان ونادي هل من مبارد فبرز له فارس

منه

من المسلمين فتحا ولا ساعة فقتله الرومي
فصاحت المشركون صفوا ثم برز علي اليه
وسلا الميدان ونادي هل من مبارد فبرز
له فارس من المسلمين فتحا ولا ساعة فقتله
الرومي فاصاح المشركون مشروا وانكسرت
نفوس المسلمين وجعل الرومي يكر بين الصفيين
على نهر ويقول اثنين لواحد فيجئ اليه
فارس من المسلمين فقتله الرومي فصاح المشركون
مشروا وانكسرت نفوس المسلمين وجعل
الرومي الكلب يجول بين الصفيين وينادي
ثله ثم لواحد فلم يجبر احد من المسلمين
ان يخرج اليه ويقم الناس في حيرة فتبيل
للسلطان ما لها الا ابو الوليد فتخون
فدعاه وتطلق به وقال له يا ابا الوليد
اما تذكى ما يصنع هذا الفلج فقال
ما هو يعني قال فما الخيلة فيه قال
السام اكف المسلمين شره فلبس قيص كان
واستوا على سرج بل سلاج واخذ بيده
سوطا طويل الطرف وفي طرفه عقربه
مفقودة ثم برز اليه فتعجب منه
النصارى ثم حمل كل واحد على صاحبه فلم
تخط طعنة النصارى سرج بن فتح فتعلق
برقبته الفرس ونزالي الارض لا في معه في
السرج ثم انقلب في سرج وحمل على الفلج
وضرب بالسوط فالتقى على عنقه فجذب به
من السرج بيده فاقبلوه وجابه يجره حتى
القاه بين يدي المستعين لانه كان انطا في

صنع مع أبي الوليد بن يحيى فعلم انه كان
اخلا في صنع مع أبي الوليد فاعتمه اليه
واكرمه واحسن اليه وبالغ في الانعام عليه
ورثه اليه احسن احواله وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم

الباب الحادي والاربعون

في اسم الشجعان وابطال العرب
وقبائلهم وملكاتهم وذكر الخبايا واخبارهم
الطليقة الاولى
طليقة المدينه اذكر كوا اليها هليته وآله

خرج بن عبد المطلب رضى الله عنه
عم النبي صلى الله عليه وسلم اسد الله
واسر سوله قتل في غزاه احد رماه وحشى مولا
بيبي بن مطعم بحربه فقتله وكان فارس
قريش غيى موافق وبطل عيسى ممانع وعظم
قتله على النبي صلى الله عليه وسلم وتذرات
يقتله سبعين رجلا من قريش وكبر عليم
في الصلاه سبعين تحييه **امير المؤمنين**
علي بن ابي طالب رضى الله عنه اية من
اياق الله وايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومعجز من معجزاته موبد بالتايسر
الالهى كما شفى الكروب ومجلبها وموطي
قواعد الاسلام ومسيرها وهو المقدم على
الشجاع بلا مريم ولا خلا **مروى عن**
الله عنه انه قال والمزى نفس على بيده لالف
ضرب بالسيف اهوى من ميتة على فراش **وقيل**

له كرم الله وجهه ان جالت الخيل فاين يطلبك
قال حين تذكمتي **وقيل** له كيت حرت
تقتل الابطال قال لا يكنت اليه الرجل
فاقتر اليه اقبله ويقدم هو اليه اقبله
هو ونعم عوناته عليه **قال**
مقصب بن الزبير كان على رضى الله عنه
حدر في الحروب شديد الدواعى من قرينه
لا يكاد احد يملك منه وكان درعه
صد لا ظهر لها فقتل لم الاخاف ان
توتى من قبل ظهره فقتل اذا مكنت
عدوي من ظهره فلا ابقي الله عليه ان ابقي
عليه **وقال** بعض العرب ما التينا
على بن ابي طالب الا اوصى بوفنا على
بوف **قتله** عبد الله بن مليم المرادي
لعنه الله تعالى غدريه وهو في صلاة الصبح
وسبب ذلك ان عبد الله بن مليم لعنه الله
تزوج بقطام بنت علقم وكانت خا رجيه
فقاتله لا تقع الا بصراق اسميه وهو
ثلاثه الف درهم وعبد وامه وان تقتل
عليها فقال لها لك ما سالت الاعلى
وكيف يبه فقاتلته قتاله فان سلمت
ارحت الناس من شره واثمة مع اهلك
وان اصبت دخلت الجنة **فقال** شعيب
ثلاثه الاى وعبد وقين
وقرب على بالحسام المحرم
فلا مهر اعلى منى على وان على
ولا قتله الله دونه فقتل ابن مليم

قِيلَ إِنَّهُ طَعَنَهُ طَعْنَةً وهو داخل في
 في الناس وذلك في تاسع عشر رمضان
 سنة أربعين وكفن عليه السلام في ثلثة
 اقواب ودفن في الرجبة مما يلي ابواب
 كنده من ابواب عجم قال
 ولما ضرب به بسج لعنه الله ثار الحن والحن
 وعبد الله بن جعفر عليهم السلام فاحتملوه
 واما علي عليه السلام فبعث اليه المنصور بن
 نوفل ابن الحارث بن عبد المطلب ان
 صلى بالناس فصلى بهم الفجر واقبلت
 هواتف فدخلوا على علي عليه السلام فقالوا
 يا امير المؤمنين لا تقوم عليهم قايعة انشا الله
 تعالى فقال لهم لا تقولوا انما النفس
 بالنفس قال ان الحق عليه السلام
 صلي الفجر وصعد المنبر فحتمت العيون
 ثم نطق فقال الحمد لله على ما احببنا
 وكرهنا واشهد ان لا اله الا الله وحده
 لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله
 عليه وسلم واني اخشع عند الله عز وجل
 معاليه بافضل ال بعد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فانها اعظم المصائب والله الذي
 له الله الذي انزل على عبده القرآن
 لقد قبض في هذه الليلة رجل ما سبق
 الله ولوق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فوالله لا اقبل اليوم الا حقا لقد دخلت
 مييتم اليوم على العباد والبلد والاشجار والنبات
 ولقد قبض في الليلة التي نزع فيها عيسى بن مريم
 الي

الي السماء قبض فيها موسى بن عمران وقبض
 فيها يوشع بن نون وانزل فيها القرآن
 علما محمد صلى الله عليه وسلم ولقد كانت
 صلى الله عليه وسلم بيعة الي البوابة
 وسيد جبرائيل عن عيسى وميكائيل عن
 يساير ثم ايدى روح حتى يفتح الله علي ربه
 ولا تترك صفراء له بيضاء ان يحايد درهم
 اراد ان يبتاع بها خادما له هلك ولكن
 امور الله تجري علما احوالها **في الايام**
 خالدها الوليد سيف الله وسيف رسوله
 يطل مذكورة مشهورة في الجاهلية
 والا سلام قتل ما لك بن بريدة وقتل
 مسيلمة لعنه الله وكانت الفسح
 لحا لذيوم القامه وهو الذي فتح الشام
 واكثر بلاد دمشق والروم ومات
 على فراشه **في سنة**
 الا تدهبون بالسيف المرقية
 ان السهام بالمدري موقوفة
 والحرب ورها العقول مطلقه
 وخالد بن ديينم على ثقب
الذي يلقب بالعوام حواري رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه بطل
 شجاع قتل عمر بن عبد مونه اغتاله
 وسوي الصلاة **في سنة** كرب
 الذي بيدي فارس منقرسا الجاهلية
 وله مواقف مشهورة واسم ثم ارته ثم عتاد
 الي الاسلام وشهد حروب الفرس وكانت

له فيها افعال عظيمة واحوال بديعة وكان
 من المؤمنين عروب الخطاب رضى الله عنه
 اقامه قال الحمد لله خلقتنا وخلقنا
قيل انه نزل يوم القادس
لاصحابه ابي عابر بن الجهم فان استرعيتم
 مقدار جزر الخزور وخذتموني وسيفي
 اقاتل به تلقا وجرى وقد عرفني القوم وانما
 قايم بينهم وان ابطاتم وخذتموني قتيلا
 بينهم ثم انفس محمد على القوم قال
 بوضهم لبعض يا بنو نبي علي ما تدعون
 صاحبكم والله ما فظن ان تدعوه فخلوا
 فانتموا اليه وقد صرح في فرسه وانحر
 بوجله فرب رجل من العجم فامسكها والفارس
 يضرب فرسه فلم تقدر ان تتحرك فلما
 ادركناه رمي الحجر بنفج وخلي فرسه
 فركبه عمرو وقال انا والله ابو ثور كذا ثم تقدر وني
 قتالوا اين فركب فقال رمي بفرسه فغار
 وشب فصرعني **طليح الاسدي** من ابي
 السجستان جاهلية واسلاما ثم ارتد وتنبأ
 وجمع جمعا عظيما فقتل خالد بن الوليد
 جميعا وكان يتكلم ثم عاد الى الاسلام وشهد
 حرب القادس **المقداد بن الاسود** كان
 من السجستان الفرسا شريد الباس مذکور
 في السجستان **سود بن ابي وقاص الزهري**
 كان فارسا بطلا وهو اول من رمي في سبيل الله
 ولما مات عثمان اغتزل ولم يشهد الحرب
 بعد موته **ابو جابر الاسدي** الذي كان
 يتجسس

يختبر بين الصغار فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انها مشية يغنيها الله على الاقي
 هذا الموضع طيبي ابن خازجه الثمالي رضى الله
 عنه قاتله العدو يوم مسر لنا طن يوم
 حارب لفلان همدان بن ياسر رضى الله عنه
 صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
 قال فلما ارسل الله صلى الله عليه وسلم الذي

معاوية ان الله جنود اليها العسل
العليقة الثالثة عبد الله بن الزبير
 بن العوام قاتل حريبي ملك اترقية
 قتلته الحجاج بعد ان حصره بم اسم اصحابه
ابو هاشم محمد بن علي بن ابي طالب
 بن الحنفية كان ابو يقيم في الوقايح ويتبع
 فيه العظام **عبد الله بن حازم الاسدي**
 في مرساة شجاع مصر وفارسا
عبد الله بن الزبير بن العوام شجاع بطل
 جواد جاد باله ونفس قتل عبد الله بن
 زياد في الحرب **عروب الخطاب السلمي**
 قتل بنو تغلب في الحرب
سليم بن عبد الله بن مردان محمد بن
 ميه **المعتمد** بطل شجاع وفارس بني
 لعباس **ابو الجهم** ابن الاشعث النخعي

كان من الشجعان المومنين

او تعرفه قال نعم فقال بماذا قال بما لا يعرف
به سيف ابيك اعرفه **يقول الشاعر**
ولا عيب فيهم غير انهم

من قلوبهم قراع الكتاب

ومن اخبار الشجعان ما حكاه الفضل

بن زيد قال

قال نزلنا بنوا ثعلب في بعض السنين
واذا انا بامرة واقف في نواحيها واخذة
بيد غلام حسن قاتله بكل رمح
واكثر ما سمع منها اي بلي وتبسم في وجهي
هو كما جارية بكر غلبت عليه الحيات يد جواريا
فاستجنت ذلك فدنوت فلمت فهدى الله
فوقعت انظر اليها فقالت يا حضري
ما حاجتك فقلت اني سكران مما اسمع
والاستماع مما اري من هذا الغلام فقالت
يا حضري ان شئت سقتك اليك من خبي ما هو
احسن من منظره قالت قد شئت يدركك الله
فقالت حملت به والرزق عسر والويلي
نكده حله خفيقا حتى مضت تدعى الشهية فوضعت
فوق راس ما هو الا ان رثاها ابو سبيح
فاي الله بالرزق بما كلف ثم ارضعت حولين
ونقلت من خرقة الاله الى فراس ابيه فربي
كان شبل اقيم بد الشا ومرا الهجي س حلي
حتى مضت حتى سبني اسلمته لودب تحفظه
القران قتله وعلم السعد فرواه ورغب
في منافع قوم وابايم واجداه فلما ان بلغ
الحلم واشتد غظه ومكروا خلعته حملته على

قتله

حينئذ

ما لا

من

صو

قتله الولد القاسم عيسى المجدل فارسي

بطل شاعر نديم **ابن اظلم مشعر**

قالوا وينظم فارسي بطلعت

يوم التناول يراه خليلا

لا تجبوا الوكات طول تنانه

مبلا اذا نظم الصوار رقيلا

وقال ابن الرومي

لم ار شيئا حاضرت

لله كالدرهم والسيف

يحمي له الدرهم حاجاته

والسيف يجنيه من المحتق

وقدم عروة بن الزبير على عبد الملك بن

مروان بعد قتل اخيه عبد الله فطلب من عبد

الملك سيفه الزبير وقال له ارده على

فانه السيف الذي اعطاه رسول الله صلى الله

عليه وسلم يوم حنين فقال له عبد الملك

او تعرف

عناق الخيل نفوس ولبس السلاح واخذ في قرا
 الدينق واعطاهم الطعام وانا عليهم واجلهم فانفق
 نزلنا بعض المناهل فخرج فتيان العرب في طلب
 ثار لهم فاصابهم وعلم شغلهم في الخروج وامعن
 القوم ولم يبقا غيرهم وكنى امورا واربعون
 فاعربت الشمس ثم جاء الليل وطلع البهار
 وطلع مع العدو فاكافا الهيسهم متى احروا
 الاموال دوا اهلها وهربوا لي عن الصوت
 وانا استوعبهم الحجة استاقا عليه وصاروا
 فلما علمت الاصوات برزت الخندرات
 رمي دثاره وثار كايور الاسد وامر بسلح
 فرس ولبس له مده حربية واخذ رمح
 بيده وحق حماة القوم فطلعوا اذناهم
 من فرماهم وحق ابدعهم منه فقتله فانفرت
 وجوه الفرساء ثم اواصبيا معيلا كاسرد
 وراه فحاولوا عليه فاقبل يوم البيوت وكن
 ندعوا الله له والله ما حتى اذا امدحهم
 وامتدوا في الله عطفا عليهم ففرق شملهم
 وسكت جهور وقلل اكثرهم وناداهم خلوا
 على امان فوالله ما رجعت اليهم اولا هلكته
 دونه فانفرت اليهم القرا وما يلبس
 حقو الفرساء وحملا عليهم وقد رفق له
 الله سموا واطلقوا له الله عن فوجهم عيلا وهو
 يدر كايور الفيل وجعل له جمل علفا حيم
 الا حطها ولم يبق الا من جاب فرس ثم ساق
 المال واخذ به فكن القوم عند رويته
 ورجع الناس سلامهم فوالله ما راينا يوما

كان

كان اسبح منه ولا ابدك صباحا بل متد
 ولقد سمعتم يقول في وجوه فتيان
 الحرة هذه الايات
 تاملت تغلى قتل رايتي مثله
 اذا انشجبت نفس الجبان في الله
 وضافة عليه الارض حتى كان
 من الخوف سلوب العزيم والقلب
 الم اعد اكله حقم ونصيب
 من كسهرى اللذات والمدهى العصب
 انا بن هذبن قيس بن مالك
 سليل المعالي والمكاييم والحبيب
 ابي في اعطا الظلامه مرهف
 وطرف تعوب الظلمة والحوك والحبيب
 وعزم صحيح لوهرت جبه
 الجبال المرابي لا تحطلمت اليه التز
 وعرضه في ان اعيده
 وبيت عروني في دري اهلبي الهلب
 فان لم اقاتل دوكتك واحي
 لكن واحميك بالقطف والضرب
 فاصدق اليه متين الى الله
 يرهينم بالفار البطرك المذهب

وقال الشاعر

ارواحهم وسيوفهم ووجوههم
 في الحادثاته اذا دجعت بخوم
 منها معام للامري وسياج
 تجلوا الدجي والاخذيات بخوم

وقال الشاعر

قدوم اذا اقمتم الحاج رايتهم
 نسكاً وحكمة وجوعهم اقارب
 لا يبدلون برقدهم على ساييل
 عود الزمان عليهم اوجار
 واذا الصرخ دعاهم مله
 بدلو النفوس وفارقوا الاغار
 وعنه بعض الخبائر الجياد **روى**
عن ابن الربيع انه قال كان حسان
 في قاع اطم مع النسيوم الجند فاقامهم في
 ذلك اليوم لا يودي بطوف بالحق قتال
 صفيه بنت عبد المطلب يا حسان ان هرا
 اليهودي كما تدي بطوف بالحق واني والله
 ما امن ان يول على عورتنا من ورائنا من
 يهود فاذل اليه فاقتله فقال يغفل الله
 لك يا بنت عبد المطلب لقد عرفت ما انا بصاحب
 هذا قال فاذلت اليه بعامود وضربت فأت
 ثم صعدت وقالت يا حسان ثم اليه فاسلبه
 لانه مات فقال ما به سلبي من حاجه
وروى في بعض العساكر هي فو تب
خر سايه اليه دابته ليبيها قصير اللجام في
 الدب من الدهش فقال يا طيب القوس هب
 جهنات عرضة فتاصيت كيف طالت **شعر**
 يقول جيات القوم في حال سكره
 وقد شرب الصربا هدم مبرار
 واني الخيول الا هوجيات في الوغي
 انا بهو منهم كل ليك منا هن
 فني السكر قيس وابن معدي وحي امر

وفي الصبح تلقاه بكفاس الجايد
وسلم الله على سيدنا محمد وعلى اله
 وصحبه وسلم
الباب الثاني والاربعون
في المرح والتشا وشكر النعمه والمكافاه
الفصل الاول
في المرح والتشا قال الله تعالى في حق
 العبودية ليعقوب عليه السلام انا وجدناه
 صابراً لم العبد انه اواب **وقال**
تعاية محمد صلي الله عليه وسلم الله تعالى خلق
 عليم **وقال تعاية** قد افلح المومنون
 الذين هم في صلاتهم خاشعون **وصلى رسول**
الله صلى الله عليه وسلم
 فاجلته من ناقة فوق رحلها
 ٢٢٠ برادوي دمة مني محمد
وهو امرق بيت قالت العرب ومن احسن
 ما مدح به عبد الله بن رستم الانصار
شعر ولوم يكن ايات هبيته
 كانت بديهم تنيلك بالحيي
وصلى الله عليه وسلم
 واحسن منات قد اقط عيني
 واجل منة لم تله النسا
 خلقة مبوا من كرم عيب
 كانت قد خلقة كجاسا
ومدح رجل هشام بن عبد الملك فقال
 يا هذرا ان قد لاي عن مدح الرجل في ورا

فقال ما مدحناك ولكن ذكرتك نعم الله
عليك بخبره له شكرا فقال له ههنا
هذا الحسن من المدح ووصله واكرمه

وقال ابن جرير في كرمه

الملك معشر المحاد
ورثوا المكارم والوفاء تسادوا

ساد كرمه ما بني اباوه
واقوا به ما بنوه فسادوا

وكذات من طابت معارس بطنه
وبني له الاباء والاجسادوا

وكان الفرزدق هجاء لعرب هبيه
فلما سجن ونبت له السجن وسار هو وبنوه

حتى الارض **قال الفرزدق**
ولما رايته الارض قد سجد لاهرها

ولم يبق الا بطنها لك خرجا
ودعوت الذي ناداه يونس بعد ما

قوي في ثلاث مقلات ففرجا
قال ابن هبيرة ما رايته اشرف من

الفرزدق هجاء امير ومروحي السيرة
وقال الشاعر في بني عليم

اذ ايسوا عما يعم طودها
على كرم وان سفروا اثاروا

اذما كنت جار بني عليم
فانت لاكمم التخلي جاروا

وقال الحسن بن هانئ
اذا نحن اتينا عليك بطايل

فانت كاشني وفوق الذي تشني

وان جوت الالف طوبى بمرجه

لغيرك شيئا فانت الذي نعالي
وله في الغزل من الرسل

لقد نزلت ابا العباس منى لته
ما لم يري خلها الا بصار طرجا

وكلمة بالدهر عينا غير غافلة
يجود كنفك ياس كل جرجا

ومن بدائع سراج المتنبي
ليت المدايح تنوي مناقبه

فالكليب واهل الاعصر الاول
مخذ ما تراه ودع شيئا سموت به

في طلعت البدر ما يغنيك من اجل
وقد رجته مكان القول واسعه

فان وحدت لسانا قايلا فقل
وللبديع الهمداني

وكان يحكيك محبوب الغيث منكب
لو كان طلق الحيا يسطر انديا

والدهر لو لم يخن لو نطقت
والليل لو لم يصد والجر لو عذبا

وقال اخضر
ووجهك برك في الغياهب مشرق

وكفك في شرب السبي غمام
فاجب بدير لا تزال امامه

غمام ولا يغشاه من ظلام
واجبه في هذا غمام اذا سطى

تأخلى مكان البوق منه همام
وقال الحسن بن مطر الاسدي

لوجييد الناس يا مهيدي اوضارهم
 ما كانت في الناس الا انت معبود
 ان تحت يمينك من جود مصورة
 لا بدك يمينك منها صوت الجود
 لو ان من جودك مثقال خردلة
 في السود طم اذا له بيضت السود
بسم الدين الحني قاضي العسكر بوشق
 يا مالكا شهرته له اعداوه
 بما تزي تطلوي الزمان وينشور
 بك لا يزال الفضل لحيي خاله ولبس
 والبرائة وفي عينك جعفر
الفصل الثاني في الشكر **رووي**
 ان داود قال الله كيف اشكره وشكركي
 لك نوه من عندك فاوحى الله اليه الان
 قد شكركني وفي هذا يقال شكرك علي الشكر
اتم وقال محمود الوراق
 اذا كان شكرك نعمة الله نعمة
 على له في مثلها يجب الشكر
 فكيف بلوغ الشكر ان يفكره
 وان طالت اليام واتصل العسر
 اذا مس بالسرا عسر مرها
 وان مس بالضر اعتبرا الابر
وفي حكمة ادرين عليم السلام **بن**
 يتطوع احد ان يشكر الله على نعمته بمثل الانعام
 على خلقه ليكن صانعا الي الخلق بمثل ما
 صنع به الخالق فاذا اردت ان تحسن دوام
 النعمه من الله عليك فادم مواساة الفقير
 وقد

وقد وعد الله لك عبا له بالذي له على الشكر فقال
 تقاي لان شكركم ثم لا يزيد لكم **وقال بعض**
الحكام من اعطى اربعاً لم يمنع من اربع من اعطى
 الشكر لم يمنع من المزيد من اعطى التوب
 لم يمنع من العتول ومن اعطى الاستخاره لم
 يمنع من الحيرة ومن اعطى المشورة لم يمنع
 الصواب **وقال علي رضي الله عنه**
 احذروا غفارا النعم فما كل شاكر مردود وعنه
 وعنه صلى الله عليه وسلم قال اذا وصلت
 اليكم اطراؤ النعم فلا تنفروا اربابا بلكن الشكر
وسيل بعض الحكماء ما اصعب الاشيا قال
 مطر في ارض مسخ لا يجف تراها حولا يلبث
 مرعاها وسراج يوقد في الشمس وجاريه
 حناترف الي احوال وضعه تسرا الي ماله
 يشكرها **وقال ابو قواس بن حمران**
 وما من نعمة مكفورة قد صنعتها
 الي غير ذي شكر تما بقى ابرار
 ساقى جيلاً ما يبيت فاني
 اذا فدا فدت به ابرار
وقال محمود الوراق
 امرئ لك الحمد الذي انت اهله
 على نعم ما كنت قلا لها اهلا
 اذا زدت تقصيرا تزدني تقصلا
 كما في بالتقصير استوجب الفضل
الفصل الثالث في المكافاة **قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من اسرا اليكم مومنا فكاكوه فان لم تقدر

١٩٧

فادعوا له **وما اوردته محمد بن قاسم**
الانباري رحمه الله ان سوار صاحب
رحبه وهو من المشهورين قال انصرفنا
يومنا من دار الخليفة المهدي فلما دخلت
منزلي دعوت بالطعام فلم تقبله نفسي فدخل
وقت القايه فلم ياحد لي النوم فترجعت واموت
ببغله في اسرجت فذكرتها فلما خرجت استقبلني
وكيل في فاطمة راس البغله حتى عبرت الحسد
ثم مضيت في شارع دار الرقيق حتى انتهيت
الي السحر ثم رجعت الي دار الانبار وانتهيت
الي باب دار الخليفة عليه شجر وعلى الباب
خادم فعطست فقلت للخادم عندي ما تقيم
قال نعم ثم دخل واحضر قلم نظيف طيبه الدوايح
فناولي فشربت وحضر وقت صلاة العصر فدخلت
مسجدا على الباب فصليت فيه فلما قضيت
صلاتي اذا انا باعني يتلمس فقلت ما تريد
يا هذا قال اياك اريد قلت فما حاجتك فجاء
حتى جلس الي جانبي وقال شمت منات
رايهم طيب فظننت انك من اهل النعيم
فارت ان اخذتك بشي فقلت قلبي قال
الاندي الي باب هذا القصر قالت نعم قال
هذا قصر كانا الي فباعه وخرج الي غسان
ومحبت معه فزالنا عنا النهه التي كنا فيها
وعيت فقدمت هذه المدينه فاني صاحب
الدار لاسيلم شيئا يصلي بي واتوصل الي
سوار فانه كان صديقا لي فقلت ومن ابوك
قال فلان بن فلان فعرفت ان اذاهو كان
اصدق

اصدق الناس الي فقلت يا هذا ان الله قد
اتلث بسوار منع من الطعام والنوم والقرار
حتى جاب فاقدره بي يدك ثم دعوت الوكيل
فاخذت المال الذي معي فدفعت اليه وقلت
له اذ كانا في غدر فصر الي منزلي ثم مضيت
وقلت ما احدثت امير المؤمنين بشي اطرف
من هذا فانيتم فاستاذنت عليه فاذ في
فلما دخلت عليه حدثته جصع ما حصل
في فاعجب ذلك وامرني باليغ دينار فاسفره
فقال ادفعها للاعني فقلت فقال ايلس
فجلست فقال افعلبك دين قلت نعم
قال كم دينك قلت تسوق الف الف ادثني
ساعم وقال امض الي منزلك مضيت الي
منزلي واتاحادم معه محب الف الف وقال
يقول لك امير المؤمنين اقض بها دينك
قال تعبت ذلك منه فلما كان من
الغد ارجع الي الاعني واتاني رسول للمهدي
يرعني فحينئذ فقال قد فكت البارحة
في امرك فقلت يقضي ديني ثم يحتاج الي القرض
ايضا وقد امرت لك بخمسين الف افري قال
فقبضتها وانصرفت وقد جالي الاعني فدفعت
اليه الا يغ دينار فقلت له قد رزق الله
في بكهه وكافك على احسان ابيك
وكافالي عليه السد المعروف اليك ثم اعطيت
شيئا من مالي فاحذره والفرق **وما احكامه**
القاضي يحيى بن اكرم قال دخلت يوما
على امير المؤمنين الرشيد وهو مطرق راسه

١٩٨

مقدم فقال في اتعرف قايلا هذا البيت
الحديثي بينه واث طال الزمان به
والشاعرت ما او عيت من زاد
فقلت يا امير المؤمنين ان لهذا البيت
شانا مع عبيد بنه الابرس فقال علي بن
بن الابرس فلما حضري يديه قال اني في
عن قصيدة هذا البيت قال كنت يا امير المؤمنين
في بعض السنين حاجا فلما تقطعت الباق
في يوم شديد الحر سمعت رجلا يقول في القافله
الحقة اولها يا حرها نسالت في القوم فقال
في رجل من القوم تقدم تدي ما بالناس فتقدمت
الي اول القافله فاذا انا بجحاح اسود فانه فاه
كالخمر وهو يجور في القوم ويرغي كرها
الايل فها لي امره وبقيت لا اهدى الي ما اعمل
في امره فعد لنا في الطريق الي نعيم اخدي فوافنا
ثانيا فقلت انه لبب ولم يجيد احد من القوم
ان يقربه فقلت اقوي هذا بنعمي والتقارب
الي الله تعالى فكل هذا القافله فاخذت قربة
من الماء فنقلتها وسالت سبي ونقدت فلما
راني قربة منه سكن وبقيت متوقفا منه
وثبتت بيلعني فيها فلما را القربة فتح فاه فجعلت
فم القربة في فاه وصبت الماء في فاه فلما
فرغ القربة تسبب في الرمل ومضي
فتعجبت من تفرقه وانصرفه عنا من غير
لحقنا منه ومضينا لحننا ثم عدنا في طريقنا ذلك
ومضنا في مزلنا تلك في ليلة مظلمة فاحدث
شيئا من الماء وعدت الي ناحيه عن الطريق فقصيت
حاجتي

حاجتي ثم توضيت وصليت وجلست اذكر الله
تعالى فاخذت عيني فتمت مكاني فلما استيقضت
من نومي فلم اجد للقافله حقا وقد رحلوا
وبقيت وحدي منوركا فاخذت الحيوة واذا
بصوت هاتق يقول شهر
يا ايها الشخص المظل بركبي

ساعته من رشاد يصحبه
حقا اذا الليل ازال هيبه
فخا عن رحله وسيله
فبصرت فاذا انا بركبي قاي عني وكنيت
الي جانبك فتخبت وركبتك وكنيت بركبي
فلما سرقت قد عرت اميال فانجرح الصبح ووقفت
البكر فقلت انه قد حاول نروي فتحولت الي
بكرتي **وقالت شهر**

يا ايها اليك قد اخرجت من كربي
ومن هموم نضل المديح الهادي
الا تحبوني يا الله خالقنا
من ذا الذي جاد بالمعروف في كواك
وارجع حميدا فقد بلغتنا مننا
بوركت من دي سنام راجع عادي

فالتفت اليك الي وسعدك يقول
انا السجاء الذي القيتي رمضا
والله يكشف صن الحابر الصادق
فجوت بالماء لما صحت حاملا
تكرما صلت لم تثنى بانك ادي
فالحيوا بقا وان طال الزمان
والسراخيت ما ابقيت من زادت

هناك مني لا آمن به
فاذهب جميعاً زعات الخائف الهادي
فتجيب الشيخ من قوله

وامر بالآيات والقصة فكتبته عنه فقال
لا يضيع معروف ابن وضع : وصلى الله
على سيد المرسلين وسلم سليماً كثيراً وبعثنا
اليوم الدين : والحمد لله العالين

كل نسخة الكتاب

بعوه الله وحسن توثيقه بناد الاحد المبارك
في العشر الاول من شهر رجب المبارك
من سنة الف والماية والثلاث
والثلاثين من هجرة الشارح علي مبدىها الفضل
الصلوات والسلام وذلك بيد ائمة العباد الحق
رحمهم مولاه صالح بن خليل الرضا في غفر الله
له وله نوات المسلمين امين
والحمد لله العالين

وكان خلاص بيدي كتب في كل نسخة
علمت روي وقت اليه في كل نسخة

لا يكون مقدم من يروي العرفان
بجرب القلم عليهم ولي جري قد كان

